القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk
www.alquds.co.uk
يومية - سياسية - مستقلة
السنة العشرون - العدد 6144 السبت/الاحد 8/7 اذار (مارس) 11/10 ربيع الاول 1430هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 6144 Saturday/Sunday 7/8 March 2009

ثقافة
10 في انشاد الشعر وادائه: لماذا وكيف؟
منوعات
12 «الاسباط»: دراما يرفضها علماء السنة والشيعة
مدارات
18 ازمة التنمية وارتفاع مستوى الفقر في اليمن
رأي
19 «شرم الشيخ»: الاعمار المسموم والمحرقة السياسية!

### رفض رد طهران على رسالة الملك التضامنية مع البحرين

# المغرب يقطع علاقاته بايران لـ«مسها بالمذهب السني»

الرباط - «القدس العربي» من محمود معروف:

قررت المملكة المغربية قطع علاقاتها الدبلوماسية مع الجمهورية الاسلامية الايرانية اعتبارا من الجمعة، بحسب ما اعلن بيان لوزارة الخارجية والتعاون المغربية.

واتهم المغرب ايران بالاساءة اليه وبالتدخل بشؤونه الداخلية. وقال بيان وزارة الخارجية «ان المملكة المغربية قررت قطع علاقاتها الدبلوماسية مع جمهورية إيران الإسلامية، ابتداء من يوم الجمعة»، مشيرا الى ان الوزارة طلبت الاسبوع الماضي تفسيرات من طهران حول التعامل بطريقة متفردة وغير ودية مع الموقف المغربي المتضامن مع البحرين اثر تصريحات المسؤول الايراني علي ناطق نوري بان البحرين جزء من التراب الايراني، واعتبرها الولاية الايرانية الرابعة عشرة.

واعلنت الحكومة المغربية تضامنها مع البحرين وبعث العاهل المغربي الملك محمد السادس برسالة خطية إلى ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة، أكد فيها تضامنه المطلق مع مملكة البحرين واصفا إياها بالدولة الشقيقة والعضو الفاعل في جامعة الدول العربية ومنظمة الأمم المتحدة، واستنكر التصريحات الايرانية قائلا «إن هذه التصريحات الهجينة في حق بلد عربي شقيق، وعضو فاعل في محيطه الجهوي وفي المجتمع الدولي، قد أثارت استغرابنا الشديد وقلقنا العميق، لذا نعرب لكم عن استنكارنا لها بكل قوة وصرامة، مؤكدين لجلالتكم ولشعبكم الأصيل، تضامننا المطلق». وأضاف قائلا «إن التصريحات الإيرانية عبثية تتعارض، بصفة قطعية وكلية، مع مبادىء وقواعد القانون الدولي، وكذا مع قيم التساكن، وحسن الجوار، التي تحثنا عليها ديانتنا الإسلامية السمحة».

وتناقلت وسائل الإعلام الإيرانية مضامين رسالة العاهل المغربي، واستدعت وزارة الخارجية الإيرانية رئيس دائرة شمال أفريقيا والقائم بأعمال السفارة المغربية لدى طهران محمد بوظريف للاحتجاج على موقف الملك محمد السادس من الأزمة المثارة بين طهران والمنامة، وأبلغه عدم ارتياح إيران واستياءها حيال الموقف الذي اتخذه الملك محمد السادس، وطالبه بنقل احتجاج حكومة الجمهورية الإسلامية من هذه المواقف إلى الحكومة المغربية، وتقديم التوضيح اللازم بشأن هذا الموضوع.

وفي المقابل استدعى الطيب الفاسي الفهري وزير الخارجية المغربي السفير الايراني بالرباط وحيد أحمدي للتعبير عن عدم الرضا عن الموقف الايراني من البحرين ورد الفعل الايراني على الموقف المغربي وعلى اثره استدعت الحكومة المغربية القائم بأعمال سفارتها لمدة اسبوع للتشاور. وقال بيان وزارة الخارجية المغربية ان المغرب طلب توضيحات من السلطات الإيرانية التي «سمحت لنفسها التعامل بطريقة متفردة وغير ودية، ونشر بيان تضمن تعبيرات غير مقبولة في حق المغرب، إثر تضامنه مع مملكة البحرين، على غرار العديد من الدول، بشأن رفض المساس بسيادة هذا البلد ووحدته الترابية» و«بعد انقضاء أجل أسبوع لم تتوصل المملكة بأي تفسير عن هذه التصرفات».

واضاف «إن هذا الموقف المرفوض والموجه حصرا ضد المغرب انضاف إلى نشاطات ثابتة للسلطات الإيرانية، وبخاصة من طرف البعثة الديبلوماسية بالرباط، تستهدف الإساءة للمقومات الدينية الجوهرية للمملكة، والمس بالهوية الراسخة للشعب المغربي ووحدة عقيدته ومذهبه السني المالكي الذي يحميه جلالة الملك محمد السادس، أمير المؤمنين».

وأكد البلاغ أن «هذه الأعمال المدعمة تعد تدخلا سافرا في الشؤون الداخلية للمملكة، وتعارض قواعد وأخلاقيات العمل الديبلوماسي» وأنه «لجميع هذه الاعتبارات، فإن المملكة المغربية قررت قطع علاقاتها الديبلوماسية مع جمهورية إيران الإسلامية». وقال مصدر مسؤول مغربي لـ«القدس العربي» ان بلاغ وزارة الخارجية المغربية بشأن قطع العلاقات الدبلوماسية مع ايران واضح وكاف وان المغرب لايقبل بأي شكل من الاشكال التدخل في شؤونه الداخلية او المس بوحدة عقيدة شعبه ومذهبه.

وكانت العلاقات المغربية الإيرانية شهدت في الآونة الأخيرة، مزيدا من الانفراجات توجت بتأكيد الجمهورية الاسلامية استمرار تجميد علاقاتها مع جبهة البوليساريو الداعية إلى الاستقلال عن المغرب، وتأكيد نائب الرئيس عدم نية بلاده دعم انتشار المذهب الشيعي في المغرب، إضافة إلى تداول وسائل الإعلام خبرا مفاده أن العاهل المغربي سيزور قريبا الجمهورية الإيرانية. وسمح لعدد من علماء الدين الإيرانيين بالمشاركة في الدروس الحسنية التي تعقد في شهور رمضان في حضرة الملك، وأقيمت معارض فنية، وسمح بعرض مؤلفات ذات مرجعية شيعية في معرض الدار البيضاء الدولي للكتاب، وخفف التضييق على المتشيعين المغاربة، حيث برز عدد من المجلات والدوريات ذات الخط السياسي الشيعي مثل المنهاج والحوار والمنطلق الجديد.

الملك محمد السادس

# موريتانيا تطرد الدبلوماسيين الاسرائيليين وتغلق السفارة

■ نواكشوط - رويترز: أعلن وزير الاعلام في موريتانيا الجمعة ان بلاده طلبت من الدبلوماسيين في السفارة الاسرائيلية في نواكشوط مغادرة البلاد واغلاق السفارة بعد تجميد العلاقات مع الدولة اليهودية بشأن غزو غزة.

وتوترت العلاقات بين اسرائيل وموريتانيا - وهي واحدة من ثلاث دول عربية فقط تقيم علاقات كاملة مع الدولة اليهودية - منذ ان شنت اسرائيل هجوما عسكريا على القطاع الساحلي في كانون الاول (ديسمبر) ادى لاستشهاد 1300 فلسطيني.

وقال وزير الاعلام الموريتاني ان خطوة الجمعة جاءت نتيجة لقرار اتخذ في اجتماع للدول العربية في الدوحة في منتصف كانون الثاني (يناير). وقال الكوري ولد عبد الملا لـ«رويترز»، «أبلغناها (اسرائيل) بقرار تعليق العلاقات في وقت انعقاد القمة في الدوحة ويجري الان تنفيذه».

ولم يحدد موعد زمني لطرد العاملين بالسفارة لكن مسؤولا موريتانيا آخر قال الجمعة ان السلطات الموريتانية أمهلتهم 48 ساعة لمغادرة البلاد.

وصرح مسؤول آخر مقرب من الحاكم العسكري الموريتاني الجنرال محمد ولد عبد العزيز بأن قرار طرد الدبلوماسيين الاسرائيليين جاء بعد قرار تجميد العلاقات الذي اتخذ في كانون الثاني (يناير).

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه «هذه تبعة منطقية لتجميد العلاقات بين اسرائيل وموريتانيا. لا جديد في الامر».

وأضاف «هذا كان متوقعا. بعد ان اتخذ الجنرال القرار في قمة الدوحة أرسل مبعوث من وزارة الخارجية الموريتانية رسالة الى سفير اسرائيل ليغادر البلاد».

وشوهد موظفو السفارة الاسرائيلية وهم يغادرون السفارة في نواكشوط. وأعلن عبد العزيز قرار تجميد العلاقات مع اسرائيل في قمة حضرتها بعض الدول العربية في الدوحة عاصمة قطر في كانون الثاني (يناير). وأعلنت قطر في ذلك الوقت انها ستجمد روابطها مع اسرائيل والتي لا تصل الى حد العلاقات الدبلوماسية.

وجمدت معظم الدول العربية الاخرى البعثات التجارية لاسرائيل في عواصمها بعد الهجوم الاسرائيلي على غزة.

الجنرال محمد ولد عبد العزيز

وشهدت نواكشوط مثل مدن اخرى في العالم العربي احتجاجات ضد الهجمات على غزة في وقت سابق هذا العام.

وفي القدس اعلنت وزارة الخارجية الاسرائيلية ان اسرائيل اغلقت الجمعة سفارتها في نواكشوط بطلب من السلطات الموريتانية. وقالت الوزارة في بيان «اثر قرار الحكومة الموريتانية في 16 كانون الثاني (يناير) تعليق علاقاتها مع اسرائيل وبطلب من موريتانيا، اغلقت اسرائيل اليوم سفارتها في نواكشوط».

(رأي القدس ص 19)

# المالكي يدعو انصار صدام للمصالحة بشرط العودة للعراق

■ بغداد - «القدس العربي»: دعا رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي الجمعة إلى المصالحة مع حلفاء الرئيس العراقي الراحل صدام حسين في الوقت الذي يتراجع فيه العنف ويسعى العراق لتشكيل وحدة سياسية.

وقال المالكي أمام اجتماع لزعماء قبليين في بغداد «علينا أيضا أن نتصالح مع الذين كانوا مضطرين للعمل في مرحلة من مراحل الزمن الصعب من أجل أن نفتح صفحة جديدة تجتمع فيها طاقاتنا وتتوحد كلمتنا حتى لا نبقي ثغرات يتسلل من خلالها أعداء العراق».

وتابع انهم سيتصالحون مع هؤلاء لكن شريطة ان يعودوا إلى الصف ويقلبوا صفحة هذا الجزء المظلم من تاريخ العراق.

وتأتي دعوة المالكي إلى المصالحة مع حلفاء صدام بعد خمسة أسابيع من الانتخابات المحلية التي جرت في كانون الثاني/يناير وحقق فيها حلفاء المالكي فوزا كاسحا بوسط وجنوب العراق. والمالكي شيعي ومعارض سابق فر من العراق تحت حكم صدام وحكم عليه بالاعدام غيابيا.

وتبحث الان الاحزاب بمختلف أطيافها التوصل إلى اتفاقات لتشكيل تكتلات تمثل الاغلبية في المجالس المحلية في مختلف أنحاء العراق فيما تتطلع إلى الانتخابات الوطنية المقررة في نهاية العام.

وفيما تراجع العنف الذي اندلع بعد الغزو الذي قادته الولايات المتحدة عام 2003 في معظم أجزاء العراق إلا أن الاحزاب السياسية تراوغ في التوصل إلى تقارب سياسي.

ويبدو أن الكثير من اللاعبين الذين هيمنوا على السياسة العراقية منذ عام 2003 غير مستعدين للتسامح مع عمليات القتل الطائفية التي وقعت في السنوات الاخيرة أو لنبذ نزاعات مستمرة منذ زمن طويل بشأن السلطة والموارد والكثير من تلك النزاعات ناجمة عن نظام صدام لمنح امتيازات وسلطة لاتباعه من السنة.

وأقر العراق تشريعا لابطال عملية تطهير عميقة في الحكومة لاعضاء حزب البعث المحظور الذي كان يرأسه صدام حسين حرصت عليها السلطات الامريكية في أعقاب الغزو وساعدت في تأجيج تمرد السنة.

# توتر بين حزب الله وحماس على خلفية اعتقال قائد الحزب في قطاع غزة

الناصرة - «القدس العربي» من زهير اندراوس:

قالت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية الجمعة انّ حالة من التوتر تسود بين منظمة حزب الله اللبنانية وبين حركة المقاومة الاسلامية (حماس)، بعد قيام جهاز الامن التابع لحركة حماس باعتقال احمد صالح، المسؤول الكبير من قبل حزب الله عن تفعيل الخلايا في قطاع غزة، والذي رفض ان يقوم بتنسيق العمليات العسكرية ضد الدولة العبرية مع حركة حماس.

وزادت الصحيفة الاسرائيلية قائلة انّ صالح اعتقل قبل عدة اشهر من قبل جهاز الامن الداخلي التابع لحماس، ولكن اطلق سراحه بعد ان قام حزب الله بممارسة الضغوط على حركة حماس وقياداتها في العاصمة السورية، دمشق. وقال المراسل للشؤون الفلسطينية في الصحيفة عميت كوهين، انّ مصدرا امنيا من حركة حماس اكد المعلومات الواردة في النبأ، لكنّه رفض الافصاح عن الاسباب التي دفعت حماس لاعتقال صالح، على حد قوله.

وتابعت الصحيفة الاسرائيلية قائلة انّ مصادر امنية فلسطينية اكدت لمراسلها انّه في بحر الاسبوع الجاري قام جهاز الامن الداخلي التابع لحركة حماس باعتقال احمد عبد الله صالح من مخيم اللاجئين جباليا في القطاع، والذي يعمل تحت امرة حزب الله، بعد ان قام رجاله باطلاق الصواريخ وقذائف الهاون باتجاه جنوب الدولة العبرية، دون التنسيق مع حركة حماس. واشارت المصادر عينها الى انّ صالح تعهد امام حركة حماس بارسال استشهاديين فلسطينيين لتنفيذ عمليات تفجيرية داخل ما يُسمى بالخط الاخضر، ولكنه، وفق المصادر عينها، اخلّ بوعده ولم يقم بارسال الاستشهاديين الى العمق الاسرائيلي.

بالاضافة الى ذلك، قالت الصحيفة الاسرائيلية، انّه قبل حوالى الشهر قام جهاز الامن التابع لحماس باعتقال نائب صالح، رشاد ابو حلبية. وساقت الصحيفة قائلة انّ مصدرا امنيا في حكومة حماس المقالة اكد نبأ اعتقال صالح، لكنّه رفض اعطاء التفاصيل. ووفق المصادر فانّه تمّ اطلاق سراحه الخميس بعد ان تعهد بالتنسيق مع حركة حماس في قضية العمليات العسكرية ضد الدولة العبرية.

يشار الى انّ صالح كان ضابطا في جهاز الامن العام الفلسطيني، وقبل خمس سنوات تمّ الاتصال بينه وبين عناصر من حزب الله في لبنان، وبعدها بدأ مباشرة بالعمل لصالح حزب الله، وقام حزب الله بتمويله بمبالغ طائلة، الامر الذي سمح له بتشكيل خلايا فدائية في انحاء قطاع غزة، ويقدر عدد المنتمين الى خلاياه بالعشرات. وجاء ايضا انّه قبل نصف سنة تمّ اعتقاله حيث ضبطت بحوزته اجهزة اتصال ومبلغ 300 الف دولار، وفي البداية ساور رجال حماس الشك بأنّ عناصر فتح في مدينة رام الله في الضفة الغربية المحتلة هم الذين يقومون بتفعيله، وانّ هدفه جمع المعلومات عن حركة حماس في القطاع وتنفيذ اعمال عسكرية ضد منشآتها في القطاع، ولكنّ حركة حماس فوجئت عندما تبيّن لها انّ الرجل هو ناشط مركزي في حزب الله اللبناني، وانّ الحزب يعتبره كنزا استراتيجيا، وبعد الضغوط التي مارسها حزب الله على قيادة حماس في دمشق تمّ اطلاق سراحه، ولكن تمّ الاتفاق ان يقوم بتنسيق عملياته العسكرية مع حركة حماس.

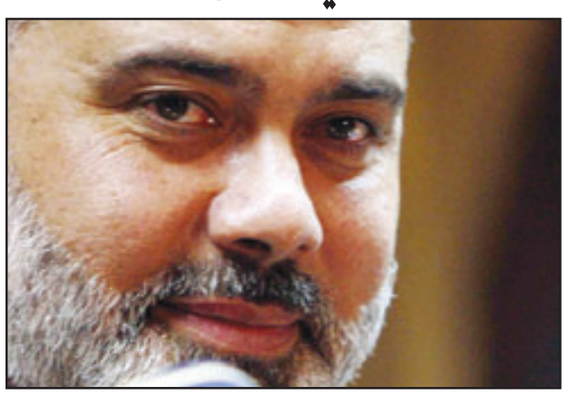
اسماعيل هنية

# عودة 59 مصريا مرحلين من السعودية

■ القاهرة - د ب أ: استقبل مطار القاهرة الدولي الجمعة 59 مصريا قامت السلطات السعودية بترحيلهم من أراضيها بعد أن ألقت القبض عليهم منذ أسابيع بدعوى مخالفتهم شروط الإقامة في المملكة.

وقالت مصادر أمنية مصرية إن المرحلين وصلوا «على رحلة مصر للطيران رقم 762 من جدة بحراسة 23 رجل أمن، وتبين من التحقيق معهم وجود 38 مرحلا بجوازات سفر و20 يحملون وثائق صادرة من القنصلية المصرية بجدة».

وأضافت المصادر أن التحقيقات كشفت أيضا عن «وجود مرحل مطلوب لتنفيذ عدة أحكام بالسجن فتم تسليمه لإدارة تنفيذ الأحكام».

وأوضحت أن «عددا كبيرا من المرحلين وقعت خلافات بينهم وبين كفلائهم حيث أبلغوا سلطات السعودية للقبض عليهم وترحيلهم».

# كلينتون: واشنطن تستكشف مفاتحات دبلوماسية مع ايران وسورية

■ واشنطن - رويترز: قالت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون الجمعة إن إدارة الرئيس باراك أوباما «تسبر الأغوار» فيما يتعلق بمفاتحاتها الدبلوماسية مع إيران وسورية.

والخميس قالت كلينتون انها تعتزم دعوة إيران لمؤتمر دولي بشأن افغانستان من المقرر أن يعقد في وقت لاحق هذا الشهر وان مسؤولين أمريكيين بارزين سيذهبان إلى سورية في مطلع الأسبوع المقبل في إطار استراتيجية أمريكية جديدة تتمثل في الحديث مع أعدائها وتشكل تحولا كبيرا عن أسلوب إدارة الرئيس السابق جورج بوش.

وقالت كلينتون في حديث إذاعي «الادارة تشعر بضرورة الأمر.. ونعتقد ان هناك العديد من التحديات والتهديدات التي ورثناها ويتعين علينا علاجها ولكن هناك أيضا العديد من الفرص». وأضافت «إننا نعمل بنشاط بالغ فيما يتعلق بالفاتحات لأننا نسبر الأغوار. نحاول تحديد الامكانيات وفتح صفحة جديدة... ونبذل كل جهد ممكن لنزيد عدد شركائنا ونقلل عدد أعدائنا». وقالت كلينتون ان التفاصيل النهائية عن مكان وموعد مؤتمر افغانستان لم تحدد بعد لكن الدول المهتمة بتحقيق الاستقرار في افغانستان ستدعى للمؤتمر بما فيها إيران. وتابعت «إيران على سبيل المثال قلقة بشدة من توريد المخدرات من افغانستان إلى إيران. وهناك الكثير من الأسباب التي تجعل إيران مهتمة بالأمر». لكن كلينتون التي اقترحت يوم 31 آذار (مارس) لعقد الاجتماع أشارت إلى أن الولايات المتحدة لم تسمع من إيران بعد ما إذا كانت مهتمة بالحضور.

وأضافت «من الواضح ان الأمر يرجع لهم في تقرير ما إذا كانوا يرغبون في الحضور».

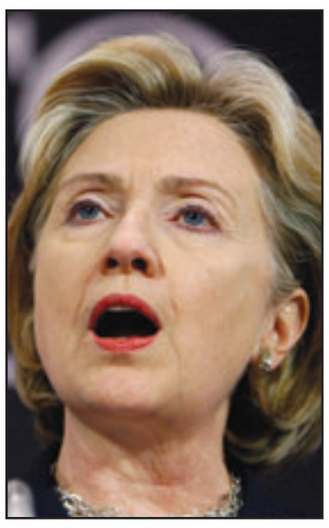
هيلاري كلينتون

# حزب الله يرحب باستعداد بريطانيا للحوار

■ بيروت - لندن - رويترز - ا ف ب: قال المتحدث باسم حزب الله اللبناني الجمعة ان بريطانيا اتخذت «خطوة بالاتجاه الصحيح» باعلان استعدادها لاجراء محادثات مع حزب الله، فيما اكد وزير الخارجية البريطاني ديفيد ميليباند الجمعة انه سمح باجراء اتصالات على مستوى غير رفيع مع حزب الله الشيعي اللبناني مؤكدا في الوقت نفسه انه «يجب كبح» نفوذ ايران في المنطقة. وقال ميليباند ان «الجناح العسكري لحزب الله محظور في بريطانيا» لكن الحزب ممثل حاليا في حكومة الوحدة الوطنية اللبنانية التي شكلت في تموز (يوليو).

وقال الوزير البريطاني لهيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي»، «لقد سمحنا باجراء اتصالات على مستوى غير رفيع معهم (الجناح السياسي) لكي نوضح بشكل مطلق تصميمنا على حصول تطبيق للقرار 1701 الصادر عن مجلس الامن الدولي والذي يدعو بين امور اخرى الى حل الميليشيات».

وقال ميليباند «احد الامور التي ستسعى (وزيرة الخارجية الامريكية) هيلاري كلينتون للحصول عليها من الايرانيين هو كبح التدخل الايراني في المنطقة، سواء عبر حزب الله او جهات اخرى، لان ذلك يشكل في الوقت الراهن عامل عدم استقرار».

واكد وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية بيل رامل هذا الاسبوع حصول «لقاء اول» بين وفد من نواب حزب المحافظين قام بزيارة لبنان ووفد برلماني لبناني ضم عضوا من حزب الله. وقال ابراهيم الموسوي المتحدث باسم حزب الله ان «هذه المراجعة للسياسة خطوة بالاتجاه الصحيح. وسنرى كيف ستترجم عمليا».

# مثقفون سعوديون وعرب يناشدون العاهل السعودي اطلاق سراح العمير والعتيبي

■ لندن - «القدس العربي»: ناشد مئات من المثقفين والناشطين العرب والسعوديين في بيان، حصلت «القدس العربي» على نسخة منه، العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز، اطلاق سراح الناشط الحقوقي والكاتب خالد العمير والمدون محمد بن عبدالله العتيبي، اسوة بالمواطنين السعوديين الشيعة الذين نظموا اعتصامات وتظاهرات في المدينة المنورة والمنطقة الشرقية وتم اطلاق سراحهم الاربعاء الماضي.

وكانت السلطات السعودية اعتقلت العمير والعتيبي في الاول من شهر كانون الثاني (يناير) خلال محاولتهما التظاهر سلميا تضامنا مع اهالي غزة، واحتجاجا على العدوان الاسرائيلي آنذاك على القطاع.

### الكنيسة اتهمت الشرطة بالتراخي.. ومخاوف من تأثير القضية على زيارة مبارك لأمريكا

# حظر تجول واشتباكات وقتيل بسبب قصة حب بين قبطي ومسلمة

القاهرة - «القدس العربي» - من حسام أبو طالب:

قامت السلطات المصرية بفرض حظر التجول على أهالي قرية دماص التي يقطنها 25 ألف مواطن إثر مواجهات بين مسلمين ومسيحيين. وكانت شائعات قد إنطلقت بين الأهالي حول قصة حب بين فتاة مسلمة وشاب قبطي يدعي شحاتة صبري شحاتة مما أدى لنشوب مشاجرات بين الجانبين إنتهت بمقتل والد شحاتة، بينما تعرض شقيقه إيهاب صبري لإصابات متفرقة في جسده. وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أكد نجيب جبرائيل المستشار القانوني للبابا شنودة بأن نيابة مدينة ميت غمر تتحفظ على إثنين من الأقباط بالإضافة لشاب مسلم ياسر أحمد قاسم المتهم بقتل الأب وإشعال النار في جسد إبنه الذي تربطه علاقة حب بالفتاة التي رفضت السلطات الإفصاح عن اسمها. واتهمت الكنيسة السلطات بالتراخي في القيام بحماية الأقلية القبطية الموجودة في القرية والتي يقدر عددها بثلاثة آلاف قبطي. وأشار الأنبا مرقص اسقف شبر الخيمة ومدير الإعلام بالكنيسة الى أن الحكومة المصرية هي السبب في تفاقم الأوضاع بين المسلمين والأقباط بسبب كيلها بمكيالين عند التعامل في ملف الإحتقان الطائفي. وطالب مرقص الرئيس مبارك بتنفيذ ما وعد به من إخراج قانون العبادة الموحد للنور.

وطالب عدد من قساوسة ميت غمر السلطات بحماية أسرة شحاتة صبري الموجودة بدماص خشية تعرضها للإعتداء مجدداً. وكان شحاتة قد قام بإلقاء نفسه في المياه على إثر قيام الشاب المسلم شقيق الفتاة بسكب جركن من البنزين عليه وأشعل فيه النار حيث يرقد الآن داخل مستشفى ميت غمر التابعة لمحافظة الدقهلية.

وعلمت «القدس العربي» أن الكنيسة طالبت رعاياها في القرية باتخاذ الحيطة والحذر، وقد إنتقل لدماص أكثر من ألفي جندي من قوات مكافحة الشغب من أجل حفظ الأمن هناك.

وفي ذات السياق إنتقل عدد من القيادات الأمنية بمديرية أمن الدقهلية من أجل متابعة الموقف.

وقد طلب عدد من أقارب العائلة المسيحية الإنتقال من القرية للإقامة في مكان خارجها خشية التعرض للأذى.

وقامت الكنيسة بإرسال وفد من المحامين من أجل الدفاع عن عائلة القتيل وللمطالبة بالإفراج عن عدد من المواطنين قيل أنه تم إحتجازهم عبر إحدى الجهات. غير أن الجهزة الأمنية نفت إحتجازها لأي قبطي. وأشارت إلى أن كل الأمور تحت السيطرة هناك حيث يمارس المواطنون حياتهم بحرية.

جدير بالذكر أن الحادث ليس الأول من نوعه في مدينة ميت غمر حيث سبق وشهدت حوادث مماثلة.

وغالباً ما يكون السبب المباشر في حوادث العنف بين المسلمين والأقباط قصص الحب بين فتيات وشباب مختلفين في الديانة. وتطالب بعض جمعيات حقوق الإنسان بإلغاء خانة الديانة في بطاقات الرقم القومي من أجل الحيلولة دون وقوع مشاجرات بين الفصيلين غير أن السلطات ترفض ذلك المطلب منذ سنوات بعيدة بالرغم من أنه مطلب الأقباط أيضاً. جدير بالذكر أن الحكومة المصرية تحرص على عدم وقوع أي حوادث طائفية بين المسلمين والأقباط خاصة قبيل أي زيارة للرئيس مبارك للولايات المتحدة الأمريكية من أجل تجنب تعرضه للهجوم من قبل أقباط المهجر الذين يقومون في الغالب باستقباله بالمظاهرات عندما تحط أقدامه الولايات المتحدة الأمريكية.

# إمام جمعة طهران يدعو لوضع حدّ لمضايقة الزوار الشيعة في السعودية

■ طهران - يو بي اي: دعا إمام جمعة طهران المؤقت أحمد خاتمي الجمعة الى وضع حدّ للتصرّفات «المسيئة» للزوّار الشيعة في السعودية، مطالباً وزير الخارجية الايراني منوشهر متكي بالعمل للحيلولة دون هذه المضايقات.

ونقلت وكالة «مهر» للأنباء عن خاتمي قوله في خطبة صلاة الجمعة، «لماذا تسمحون للوهابيين المتطرّفين بانتهاك حرمة الشيعة، نحن لا نسمح بأن يكون الشيعة مظلومين في أي مكان بالعالم»، في إشارة الى الصدامات المذهبية التي وقعت بالقرب من مقبرة البقيع بالسعودية بين أفراد من هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الشرطة الدينية) وزوّار شيعة وأسفرت عن توقيف عدد من الشيعة.

وأضاف خاتمي «في العام الماضي تلقينا تقريراً بأن الوهابيّين المتطرّفين، الذين لا نعتبرهم من أهل السنة، تحت غطاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أوجدوا مضايقات للإيرانيين، في حين أن الزيارة ليست من أمور التهريب، وهذه عقيدتنا وتلك عقيدتكم». وكان الملك السعودي عبدالله بن عبد العزيز دعا يوم الأربعاء الماضي الى الإفراج عن جميع الموقوفين في حوادث البقيع.

ودعا الجهاز الدبلوماسي الايراني وخاصة وزير الخارجية منوشهر متكي الى العمل «عن طريق القنوات الدبلوماسية للحيلولة دون هذه المضايقات لأن زوارنا الإيرانيين أعزّاء، ويجب أن لا تحدث معهم هذه التصرفات العنيفة والمسيئة». وتوجّه خاتمي الى الملك السعودي بالقول، «استناداً الى التقارير الواردة فقد تم إجراء إصلاحات في الجهاز القضائي والخارجي للحكومة السعودية، وأؤكد هنا أن الإصلاح الحقيقي في هذا الموضوع، هو أن ممارسات المتطرّفين هي خلاف للشرع وتضرّكم لأنها تعكس صورة عنيفة عنكم، ومن الأحرى أن تمنعهم».

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

### مستشار سابق للأمن القومي الامريكي نصح بعدم استخدام القوة العسكرية لمحاولة منع طهران من اكتساب اسلحة نووية

# واشنطن تواصل بحذر تحركاتها لمقاربة المسألة الايرانية

■ عواصم ـ وكالات: تواصل واشنطن بحذر تحركاتها لمقاربة المسألة الايرانية، بعرضها عقد مؤتمر دولي حول افغانستان بمشاركة ايران، ولو انها حرصت على وضع هذا المؤتمر برعاية الامم المتحدة تحسبا لرفض ايراني محتمل.

وعرضت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون الخميس في بروكسل بمناسبة اول مشاركة لها في اجتماع لمنظمة حلف شمال الاطلسي، عقد مؤتمر وزاري دولي حول افغانستان في 31 اذار/مارس.

وقالت ان هذا المؤتمر سيسمح «بالتوصل الى مجموعة من المبادئ المشتركة يمكن تحديدها في بيان رئاسي، حول المسار الذي علينا ان نسلكه معا».

وعرضت كلينتون ان تدعو الى هذا المؤتمر افغانستان وباكستان المجاورة واعضاء الحلف الاطلسي والشركاء الاخرين في القوة الدولية (ايساف) التي تضم 41 بلدا، فضلا عن «لاعبين اقليميين اساسيين» لم تعددهم.

ولم تأت كلينتون على ذكر ايران الا بعدما ابدى وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير امله بمشاركة هذا البلد فقالت كلينتون «اذا عقد هذا المؤتمر، فمن المرجح ان تدعى اليه ايران بصفتها جارة لافغانستان».

واعرب البيت الابيض الخميس عن امله في ان تقبل ايران الدعوة للمشاركة في المؤتمر مع جميع الدول المجاورة لافغانستان، وان تحضر معها «حلولا وافكارا بناءة».

وقال المتحدث باسم البيت الابيض روبرت غيبز ان ايران مدعوة بصفتها بلدا مجاورا لافغانستان، بدون ان يتطرق الى امكانية اقامة اتصالات مباشرة بين الامريكيين والايرانيين، في وقت يعتبر استئناف حوار فعلي بين واشنطن وطهران من المسائل الكبرى التي طرحها وصول باراك اوباما الى سدة الرئاسة الامريكية.

وبابدائها استعدادها للجلوس على المستوى الوزاري الى جانب ايران اعتبارا من نهاية الشهر الحالي، فان الولايات المتحدة تقوم ببادرة ذات مغزى حيال النظام الايراني بعدما تعهد اوباما بمعاودة الحوار المباشر معه في ظل الاحترام المتبادل.

غير ان واشنطن فضلت وضع المؤتمر تحت جناح الامم المتحدة حتى لا تتحمل المسؤولية في حال فشله.

واقترحت كلينتون ان يفتتح الامين العام للامم المتحدة بان كي مون المؤتمر الذي لم تحدد تفاصيله بعد، وان يرأسه ممثله لافغانستان كاي ايدي.

وتتبلور بشكل متزايد فكرة ضم ايران الى جهود ارساء الاستقرار في افغانستان، ويبدو ذلك بمثابة مدخل للولايات المتحدة لبدء الحوار مع طهران حول موضوع لا يعتبر خلافيا مثل البرنامج النووي الايراني.

غير ان ادارة اوباما تبقى حذرة وتواصل التنديد بالبرنامج النووي الايراني وبدعم طهران للارهاب.

من جانبه قال برنت اسكاوكروفت الذي عمل لاثنين من الرؤساء الأمريكيين يوم الخميس انه إذا سمح لإيران بمتابعة السعي لاكتساب قدرات أسلحة نووية فإن دولا في انحاء العالم قد تشعر أنها مضطرة إلى ان تسلك الطريق نفسه.

وقال اسكاوكروفت الذي عمل في عهد الرئيس السابق جيرالد فورد والرئيس جورج بوش والد الرئيس السابق جورج بوش «إننا على حافة انفجار الانتشار النووي وايران الآن هل النموذج الذي يقتدى به».

وقال في كلمته امام لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ «إذا سمح لإيران بالمضي قدما فإننا قد نجد من منطلق الدفاع عن النفس او لأسباب مختلفة ان ست دول في المنطقة و20 دولة او 30 دولة اخرى في شتى انحاء العالم تفعل الشيء نفسه على سبيل الاحتياط».

غير ان اسكاوكروفت ومستشارا امريكيا سابقا للأمن القومي هو زبيغنيو بريجنسكي نصحا بعدم استخدام القوة العسكرية لمحاولة منع ايران من اكتساب اسلحة نووية.

وقالا انه يجب بدلا من ذلك سلوك طريق المفاوضات مع طهران.

## الكونغرس: التوصل إلى اتفاق للتحقيق بممارسات «سي آي إي» مع معتقليها بالخارج

■ واشنطن ـ يو بي اي: توصلت لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ الامريكي إلى اتفاق الخميس حول إطار عمل خاص بالتحقيق حول أساليب تعامل وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية «سي آي إي» مع المعتقلين بتهم الإرهاب بسجونها السرية في الخارج.

وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» الامريكية ان أعضاء اللجنة وهم من الحزبين الجمهوري والديمقراطي توصلوا إلى مخطط تفصيلي لتحقيق ستجريه اللجنة ويدوم عاماً كاملاً يشمل عمليات اعتقال أجرتها الوكالة بين عامي 2002 و2006 في سجون سرية في الخارج لمائة مشتبه بأنهم أعضاء في تنظيم القاعدة وطريقة تعامل محققيها معهم.

وكان أعضاء اللجنة أكدوا الأسبوع الماضي نيتهم إجراء مثل هذا التحقيق.

وقالت اللجنة في بيان ان التحقيق الذي تجريه سيشمل تقنيات التحقيق القاسية التي استخدمها عملاء «سي آي إي» مع المعتقلين بما في ذلك تقنية «الإيهام بالإغراق» وما إذا كانت هذه الأساليب أثمرت معلومات استخباراتية قيمة كما كانت تدّعي إدارة الرئيس السابق جورج بوش. غير انه من غير الواضح بعد ما إذا كانت اللجنة ستعلن النتائج التي ستتوصل إليها أم انها ستبقيها سرية نظراً إلى كون جميع معتقلي الـ«سي آي إي» احتجزوا في معتقلات سرية وبقيت أسماؤهم طي الكتمان.

وأكد مسؤولون في الكونغرس انه سيتم التحقيق مع الشهود الرئيسين ودراسة الوثائق ذات الصلة في جلسات مغلقة. وسيجري تحقيق اللجنة بالتوازي مع مراجعة مستقلة يجريها البيت الأبيض حول تقنيات التحقيق والاعتقال التي مارستها الإدارة السابقة، ولكن من غير المتوقع أن يؤدي التحقيقان إلى توجيه اتهامات.

### أنباء عن تورط جماعة «عسكر طيبة».. والشرطة تقول انها تحرز تقدما في ملاحقة المهاجمين

# صحيفة بريطانية: منفذو الهجوم على فريق الكريكت السريلانكي بباكستان على صلة بـ«القاعدة»

■ عواصم ـ وكالات: ذكرت صحيفة «التايمز» البريطانية الجمعة أن غالبية المسلحين الذين نفذوا الهجوم ضد فريق الكريكت السريلانكي بمدينة لاهور الباكستانية، على صلة بتنظيم «القاعدة».

ونقلت الصحيفة عن مصادر أمنية قولها إن غالبية المسلحين، الذين تجاوز عددهم 20 شخصاً، واحتجزتهم قوات الأمن الباكستانية ينتمون إلى الجماعتين المسلحتين المحظورتين المرتبطتين بتنظيم «القاعدة»، «جيش محمد» و«عسكر جهانغفي».

وأضافت أن مسؤولي الشرطة الباكستانيين يعتقدون أن المسلحين لهم ارتباطات أخرى مع ميليشيات تقاتل في منطقة القبائل في باكستان المجاورة لحدود أفغانستان.

وأشارت الصحيفة إلى أن بعض المسؤولين الباكستانيين يعتقدون أن هجوم لاهور يحمل بصمات «عسكر طيبة»، الجماعة المسلحة الكشميرية التي تتهم الهند باكستان بدعمها، والتي اتُّهمت بالوقوف وراء هجمات مومباي في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

لكن الصحيفة قالت إن مسؤولاً بارزاً بوزارة الداخلية البريطانية أكد أن تنظيم» القاعدة»هو من يقف وراء هجوم لاهور، وكان العقل المدبّر لهجمات سابقة في باكستان ومن بينها العملية الإنتحارية عام 2008 الماضي في فندق ماريوت في إسلام أباد.

الى ذلك أشارت التحقيقات الأولية التي تجريها أجهزة الأمن الباكستانية إلى وجود صلة بين جماعة عسكر طيبة الإسلامية المحظورة قانونا في باكستان والهجوم الذي استهدف فريق الكريكت السريلانكي في مدينة لاهور الباكستانية مطلع الأسبوع الحالي وأسفر عن مقتل خمسة وإصابة عدد آخر.

وذكرت صحيفة «دون»، (الفجر) الباكستانية الصادرة باللغة الإنكليزية الجمعة أن التفاصيل الأولية التي أسفرت عنها التحقيقات تشير إلى أن مجموعة من عسكر طيبة نفذت الهجوم بمبادرة من نفسها.

أراد منفذو الهجوم الانتقام للقبض على قائدهم الميداني زكي الرحمن لخفي بعد أن وجه مسئولون هنود إلى جماعة عسكر طيبة اتهاما بالمسؤولية عن الهجوم الذي استهدف مدينة مومباي الهندية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وأسفر عن مقتل أكثر من 170 شخصا وإصابة أكثر من 300 آخرين.

ورفض مسؤول أمني باكستاني كبير يدعى رحمن مالك التعليق على هذه التقارير.

وقال مالك لصحيفة «دون»، «في هذه اللحظة استطيع فقط القول إن التحقيقات في هجوم لاهور تسير في الاتجاه الصحيح».

وكان الهجوم الذي استخدمت فيه مسدسات وبنادق ومتفجرات وقاذف صاروخي قد أسفر عن مقتل 6 من عناصر الشرطة واثنين من المدنيين في حين أصيب 7 من لاعبي الفريق السريلانكي ومدربه البريطاني.

وفي البداية أصدر مسؤولون باكستانيون بيانات متضاربة عن الهجوم حيث قال البعض إن الهند متورطة فيه وقال آخرون إن عناصر من جبهة نمور تحرير تاميل إيلام السريلانكية وراء الهجوم انتقاما للهجوم العسكري الشامل الذي تشنه القوات الحكومية السريلانكية على معاقل المتمردين في شرق سريلانكا.

من جانبها قالت السلطات الباكستانية الجمعة انها تحرز تقدما في التحقيقات المتعلقة بهجوم هذا الأسبوع على فريق الكريكيت السريلانكي وتركزت الشبهات على ميليشيات محلية.

وكان الهجوم من جانب أكثر من عشرة مسلحين على الفريق والشرطة المرافقة له وهو في طريقه إلى الاستاد الرئيسي في لاهور يوم الثلاثاء الماضي قد أثار بعض المخاوف بشأن افاق هذه الدولة النووية التي يخشى بعض المحللين أن تصبح دولة فاشلة.

وقال صلاح الدين نيازي الشرطي المكلف بالتحقيق» نحرز تقدما جيدا وسنصدر نتائج في وقت قريب لكن في الوقت الراهن أي تصريح أو كشف قد يهدد جهودنا».

وتعرضت باكستان التي تعاني من مشكلات اقتصادية لسلسلة من الهجمات في السنوات القليلة الماضية أغلبها شنها متشددون على صلة بحركة طالبان أو تنظيم القاعدة.

وتنخرط الحكومة المدنية التي تولت السلطة قبل عام في مواجهة مع حزب المعارضة الرئيسي في البلاد بسبب قرار محكمة يمنع زعمائه من المناصب التي تشغل بالانتخاب ويعزل حكومة الحزب المحلية من السلطة في اقليم البنجاب.

### ملكة بريطانيا تلتقي الرئيس الامريكي حين يزور لندن أوائل الشهر المقبل

# أوباما يجري محادثات ثنائية مع ميركل وساركوزي في أولى جولاته الأوروبية

■ واشنطن ـ لندن ـ يو بي اي ـ د ب ا: أعلنت مصادر البيت الابيض أن الرئيس الامريكي باراك أوباما سيعقد محادثات ثنائية منفصلة مع المستشارة الالمانية أنجيلا ميركل والرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي قبل انطلاق أعمال قمة حلف شمال الاطلسي (الناتو) في الثالث من نيسان (أبريل) المقبل بمدينتي كيل الالمانية وستراسبورغ الفرنسية.

وأوضحت المصادر الخميس (بالتوقيت المحلي) أن أوباما سيبدأ في الحادي والثلاثين من الشهر الجاري زيارة لاوروبا قبل موعد انطلاق اجتماعات قمة العشرين المقررة في لندن في الثاني من نيسان (أبريل) المقبل.

وستكون لدى أوباما فرصة طيبة لاجراء محادثات ثنائية مع رؤساء دول وحكومات مجموعة الـ20 قبل الاجتماع.

وستركز قمة لندن على بحث سبل مواجهة الازمة الاقتصادية العالمية ووضع آليات جديدة لاسواق المال في أنحاء العالم.

وسيواصل أوباما بعد ذلك جولته الاولى في أوروبا منذ توليه منصب الرئاسة بحضور قمة الناتو في كيل وستراسبورغ والتي تأتي في إطار الاحتفالات بالذكرى الـ60 لانشاء الحلف.

ومن المنتظر أن تركز قمة الناتو على القضايا الامنية في أوروبا والوضع في أفغانستان بالاضافة إلى التحديات الاخرى التي يواجهها الحلف في القرن الـ21.

ويشمل جدول أعمال أوباما بعد ذلك اجراء محادثات في براغ مع الرئاسة التشيكية للاتحاد الاوروبي وقيادات أوروبية في الرابع والخامس من نيسان (أبريل).

ووفقا للبيت الابيض، فإن المحادثات الاوروبية الامريكية تهدف لـ» تعزيز الشراكة بين الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي». يذكر أن أول رحلة خارجية لاوباما بعد توليه مهام منصبه كانت إلى كندا في شباط (فبراير) الماضي.

الى ذلك ستلتقي ملكة بريطانيا إليزابيث الثانية الرئيس أوباما حين يزور لندن.

وقالت صحيفة «ديلي تليغراف» الجمعة إن قصر باكنغهام سيبسط السجادة الحمراء للرئيس الأمريكي خلال أول لقاء يجمعه بالملكة إليزابيث الثانية ووصفته مصادر في لندن وواشنطن بأنه لقاء تعارفي فيما يعكف المسؤولون في البلدين على وضع الخطط النهائية للزيارة التي سيقوم بها أوباما إلى بريطانيا.

واضافت أن طائرة الرئاسة المسماة (فورس وان) التي ستقل أوباما والسيدة الأولى ستحط مع طائرة مرافقة بمطار ستانستيد بمقاطعة إسيكس يوم الحادي والثلاثين من آذار (مارس) الجاري لتخفيف الضغوط عن مطار هيثرو القريب من العاصمة لندن والذي يستعد لاستقبال 18 زعيماً عالمياً للمشاركة في قمة العشرين التي ستنطلق أعمالها يوم الثاني من نيسان (إبريل) المقبل.

واشارت إلى أن الرئيس أوباما وزوجته ميشيل سيستقلان المروحية الرئاسية من مطار ستانستيد إلى منزل السفير الأمريكي الفخم في منطقة ريجينت بارك وسط لندن، وسيتوجه في الأول من نيسان (إبريل) من هناك إلى قصر باكنغهام للقاء الملكة إليزابيث الثانية مع أن زيارته إلى بريطانيا ليست زيارة دولة.

## اجهزة الامن البريطانية تتخلى عن مشروع حول التهديدات الإرهابية

■ لندن ـ يو بي اي: تخلت أجهزة الأمن البريطانية عن مشروع قيمته ملايين الجنيهات الإسترلينية يهدف لتحسين أمن المملكة المتحدة من خلال توفير مداخل سريعة للمعلومات الإستخباراتية السرية لكبار مسؤولي الحكومة عن الإرهاب والتهديدات الأخرى في خطوة وصفتها لجنة برلمانية بأنها مرعبة.

وقالت صحيفة «الغارديان» الصادرة الجمعة إن لجنة الإستخبارات والأمن المكونة من أعضاء في مجلسي العموم واللوردات ابدت استياءها من تخلي جهاز الأمن الداخلي (إم آي 5) وجهاز الأمن الخارجي (إم آي 6) وجهاز أمن المعلومات المعروف باسم (مركز قيادة المعلومات الحكومية) عن المشروع المسمى (سكوب) بعد انجاز مرحلة كبيرة منه كلّفت عشرات الملايين من الجنيهات الإسترلينية بسبب مشاكل تقنية.

واضافت أن مشروع (سكوب) كان وُصف من قبل بأنه يمثل بداية النهاية لعملية توزيع التقارير الإستخبارية على الوزارات على شكل نسخ ونقلة نوعية في طريقة التواصل بين أجهزة الإستخبارات البريطانية، وتم توزيع نسخ محدودة منه تحت إسم (سكوب 1) بعد تأخير امتد عامين لتمكين أجهزة الأمن البريطانية من التواصل فيما بينها بسرعة أكبر تصل إلى 15 دقيقة بدلاً من الإنتظار ساعات طويلة.

واشارت الصحيفة إلى أن المرحلة الثانية من المشروع المسماة (سكوب 2) تم التخلي عنها من قبل أجهزة الأمن البريطانية رغم أنها تسمح للمسؤولين من 10 دوائر حكومية على الأقل من بينها وزارة الداخلية ووكالة الجرائم المنظمة الخطيرة و 1500 مسؤول دفاعي وقائد عسكري الحصول على مداخل إلكترونية للمعلومات الإستخباراتية حول الإرهاب والتهديدات الأخرى.

### روسيا تشعر بتفاؤل مشوب بالحذر بشأن لقاء كلينتون . لافروف في جنيف

# كلينتون: الحوار مع موسكو لا يؤثر على الدعم الامريكي لجورجيا

■ بروكسل ـ موسكو ـ يو بي اي ـ ا ف ب: اعلنت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون الجمعة ان «الحوار مع روسيا لا يؤثر اطلاقا على دعمنا لدول مثل جورجيا ودول البلطيق والبلقان»، قبل ساعات من لقائها مع نظيرها الروسي سيرغي لافروف في جنيف.

وقالت كلينتون خلال لقاء مع مسؤولين اوروبيين شبان في بروكسل «ان حوارنا مع موسكو لا يؤثر اطلاقا على دعمنا لدول مثل جورجيا ودول البلطيق والبلقان او لاي دول اوروبية من اجل ان تكون حرة ومستقلة.. وان تتمكن من اتخاذ قراراتها بنفسها.. بدون تدخل من روسيا». واضافت «لا نريد ان يكون هناك سوء تفاهم».

وأعلنت وزارة الخارجية الروسية الجمعة ان روسيا تشعر بتفاؤل مشوب بالحذر بشأن اللقاء الذي عقد بين وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ونظيرته الامريكية هيلاري كلينتون في العاصمة السويسرية جنيف.

ونقلت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» عن بيان لوزارة الخارجية انها تنتظر «بتفاؤل مشوب بالحذر نتائج هذه المحادثات».

وأضافت الوزارة «نتوقع نتائج إيجابية» فهذا اللقاء «يعتبر تحضيراً للقاء بين الرئيسين الامريكي والروسي في العاصمة البريطانية لندن في أوائل شهر نيسان (أبريل) المقبل».

يشار إلى ان كلينتون تحضر إلى جنيف من بروكسل حيث شاركت في اجتماع غير رسمي لوزراء خارجية دول حلف شمال الأطلسي «الناتو».

والتقى لافروف كلينتون خلال عشاء عمل سيلقي خطاباً في اليوم التالي أمام مؤتمر نزع التسلح الذي يقام في العاصمة السويسرية.

وأشارت الوكالة الروسية إلى ان اللقاء الثنائي الأول بين لافروف وكلينتون يعتبر إشارة إلى ذوبان الجليد في العلاقات بين موسكو وواشنطن التي كانت تشهد خلافات حول العديد من المواضيع بينها الخطط الامريكية لنشر منظومة الدرع الصاروخية في أوروبا الوسطى.

وذكرت وزارة الخارجية أن «ثمة مواضيع تتقارب مواقف البلدين بشأنها أو تكاد تكون متشابهة ومن بينها موضوع أفغانستان.. نحن بحاجة لأن نحاول تقريب وجهات النظر حول مواضيع مثل توسع الناتو باتجاه الشرق والحد من انتشار الأسلحة».

وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون تتوسط وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي في بروكسل

## طالبان الباكستانية تقتل رجلين بعد اتهامهما بالتجسس لحساب الامريكيين

■ ميران شاه (باكستان) ـ ا ف ب: اعلنت الشرطة المحلية ان حركة طالبان اغتالت رجلين متهمين بالتجسس لحساب القوات الامريكية في افغانستان في المنطقة القبلية في شمال غرب باكستان.

وعثر الجمعة على جثتي اللاجئ الافغاني شير خان والزعيم القبلي نزار خان في مكانين مختلفين في منطقة وزيرستان الشمالية التي تقع عند الحدود الافغانية.

وقال ضابط الشرطة روخ نياز خان لوكالة «فرانس برس»، «كتب على رسائل وضعت على الجثتين ان الرجلين كانا يتجسسان لحساب الولايات المتحدة».

وكثيرا ما يلجأ المقاتلون الاسلاميون لهذه الطريقة ويقتلون لاجئين افغانا او عناصر من القبائل المحلية متهمين بالتجسس لحساب الحكومة الباكستانية او الولايات المتحدة التي يحارب جنودها مقاتلي طالبان في افغانسان المجاورة.

وتحولت المناطق القبلية الى معاقل طالبان الافغانية ومقاتلي تنظيم القاعدة بمساعدة حركة طالبان الباكستانية منذ اطاح التحالف العسكري الذي تقوده الولايات المتحدة بنظام كابول نهاية 2001.

## توجيه الاتهام الى صحافي في قضية ارغينيكون في تركيا

■ اسطنبول ـ ا ف ب: وجهت محكمة تركية الجمعة الاتهام الى صحافي شهير معارض واودعته السجن في اطار التحقيق في شبكة ارغينيكون الانقلابية المفترضة، بحسب وكالة انباء الاناضول.

واوقف مدير مكتب انقرة في صحيفة «جمهوريت» المؤيدة للعلمانية مصطفى بلباي (48 عاما) الخميس في العاصمة التركية ثم نقل الى اسطنبول حيث قررت المحكمة الموكلة ملف ارغينيكون حبسه على ذمة التحقيق بعد استجوابه ست ساعات، بحسب الوكالة.

وذكرت محطة» سي ان ان ـ تورك» ان تهمة «محاولة قلب الحكومة» وجهت الى الصحافي. واضافت الوكالة ان المحكمة امرت بحبس متهم آخر.

وبلباي معروف بمواقفه المعادية للحكومة المنبثقة من التيار الاسلامي وسبق ان اوقف في تموز (يوليو) 2008 واستجوب لعدة ايام قبل الافراج عنه بانتظار محاكمته.

وبدأت في تشرين الاول (اكتوبر) في اسطنبول محاكمة 86 شخصا من بينهم ضباط متقاعدون وصحافيون وسياسيون وشخصيات مشبوهة اتهموا بالانتماء الى شبكة ارغينيكون الساعية بحسب البيان الاتهامي الى قلب الحكومة الاسلامية الجذور والحاكمة منذ 2002.

واضاف البيان الاتهامي ان هدف الشبكة تكثيف الاعتداءات لانشاء جو من التوتر يمهد لانقلاب عسكري.

ولم يشمل البيان حتى الآن عشرات من الموقوفين القي القبض عليهم في سلسلة مداهمات منذ تموز (يوليو)، من بينهم رئيس جهاز الشرطة السابق.

وانتقدت المعارضة وشخصيات من المجتمع المدني التحقيق، مؤكدة انه بات اداة تستغلها الحكومة لاسكات منتقديها، الامر الذي نفته الحكومة ودعت الى احترام استقلالية القضاء.

## المسلمات الامريكيات مثقفات وناشطات خلافا للنظرة السائدة حول اوضاعهن

■ واشنطن ـ ا ف ب: المسلمات الامريكيات مثقفات وناشطات ومتساويات مع الرجال في مجال الرواتب كما اظهر تقرير اكد معدوه انه ينسف الافكار المقولبة التي عادة ما تلازم الاسلام.

وقال المحلل احمد يونس من معهد غالوب للدراسات الاسلامية، احد فروع معهد غالوب للاستطلاعات،» ما ادركناه مع هذه الدراسة هو ان المسلمات في امريكا متساويات عموما مع الرجال ومع النساء الاخريات في ما يتعلق بمستوى التعليم والراتب والممارسة الدينية».

واضاف ان «الفرضية القائلة بان المسلمين (ليسوا مثلنا لان نساءهم مضطهدات) ليست حقيقية».

والدراسة التي اجريت السنة الماضية على عينة من 946 مسلمة من اصل 319 الفا تم استطلاع آراؤهن في الولايات المتحدة، كشفت ان 42 % من المسلمات حائزات دبلوم دراسات عليا اي اكثر من الرجال المسلمين (39 % ) ومن متوسط معدل الامريكيين (29 % ).

وافاد معدو الدراسة ان اليهود فقط يتقدمون اكثر في هذا المجال مع نسبة 61 % مع الاشارة الى ان هذا المعدل يتضمن تقدما بنسبة ست نقاط للرجال على النساء. وفي صفوف عموم الشعب، فان عدد الامريكيين الحائزين اجازات جامعية يفوق بقليل عدد الامريكيات الجامعيات (30 % مقابل 29 % ).

وكشفت الدراسة ان المسلمات يتقاضين اجورا مثل الرجال المسلمين في كل فئات الرواتب ما يعطي هذه المجموعة الدينية اكبر قدر من المساواة في الرواتب في الولايات المتحدة.

وتقول 46 % من المسلمات في الولايات المتحدة انهن «منطلقات» في حياتهن اي اكثر من عدد الرجال المسلمين (38 % ).

وقال يونس» بالنسبة لامرأة مسلمة، فان العيش في الولايات المتحدة يقدم الفرص نفسها والحريات نفسها التي تمنحها امريكا للنساء عموما» مضيفا «انهن يعشن تجربة فريدة مقارنة مع مسلمين اخرين في بقية انحاء العالم».

وعلى سبيل المقارنة فان 23 % فقط من المسلمين يقولون انهم سعيدون عموما في فرنسا و7 % في بريطانيا في مقابل 41 % في الولايات المتحدة (نسبة تشمل النساء والرجال) كما افاد التقرير.

وقال معدو التقرير ان الدراسة تتيح تغيير النظرة التي يكنها الامريكيون للمسلمين الذين تأثرت صورتهم سلبا اثر اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) 2001.

وقالت داليا مجاهد مديرة معهد غالوب للدراسات الاسلامية ان» المسلمين يشكلون المجموعة الدينية التي يكن لها الامريكيون أسوأ نظرة».

واضافت ان» 45 % فقط من الامريكيين يعتبرون ان المسلمين في البلاد لديهم ولاء للولايات المتحدة فيما يقول 25 % منهم انهم لا يحبذون فكرة ان يكون جيرانهم من المسلمين».

وقالت مجاهد ان دراسة اجراها معهد غالوب السنة الماضية لدى مسلمين في العالم اجمع كشفت انهم معجبون بالغرب بسبب الديمقراطية والحرية والتقدم التكنولوجي.

وحين طرح السؤال نفسه على امريكيين بخصوص العالم الاسلامي «ردت غالبيتهم: (لا شيء)».

## باكستان تعرفت على هوية خاطفي مسؤول في الامم المتحدة

■ مولتان (باكستان) ـ رويترز: قال وزير الخارجية الباكستاني شاه محمود قرشي إن السلطات تعرفت على هوية خاطفي أمريكي يعمل في مفوضية الامم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين لكنها ترغب في تجنب أي تصرف متسرع حفاظا على حياته. وخطف مسلحون جون سوليسكي (49 عاما) رئيس مكتب المفوضية في إقليم بلوخستان من مدينة كويتا عاصمة الاقليم في الثاني من فبراير شباط بعدما نصبوا كمينا لسيارته وقتلوا سائقه بالرصاص.

وقال قرشي للصحافيين بمدينة مولتان في وقت متأخر الخميس «تعرفنا على هوية الاشخاص الذين خطفوه كما عرفنا المكان الذي يحتجزونه فيه».

ولم يقدم تفاصيل حول هوية الخاطفين لكنه قال إن قوات الامن الباكستانية طوقت المنطقة التي يحتجز فيها سوليسكي.

وقالت جماعة لم تكن معروفة تطلق على نفسها اسم الجبهة المتحدة لتحرير بلوخستان إنها تحتجز سوليسكي وأعطت مهلة أربعة أيام بدأت يوم الاحد الماضي لتلبية مطلبها وهو إطلاق سراح أكثر من ألف سجين. وهددت بقتل سوليسكي ما لم تستجب السلطات لمطلبها. وانتهت المهلة الخميس ولم تعلن الجماعة شيئا.

وقال قرشي إن السلطات الباكستانية تتقدم بحذر. وأضاف» علينا أن نؤمن سلامته ولا نريد اتخاذ أي خطوة قد تؤدي إلى أن يؤذيه الخاطفون بدافع الانفعال أو التسرع».

### مدرب كلاب استخدمت في تعذيب العراقيين في «ابو غريب» قتل في افغانستان غاضبا على بوش

# وثيقة تكشف فوضى عمل المخابرات الامريكية في العراق وافغانستان: جمع المعلومات يعتمد على مخبرين محليين لا يهمهم الا جمع الاموال

معتقلون عراقيون في بعقوبة امس (ا ف ب)

**لندن – «القدس العربي»:**

اثار تحليل لاستراتيجية امريكا في مكافحة المقاومة في كل من العراق وافغانستان نقدا شديدا وطرح اسئلة حول العمليات القتالية في كل من البلدين والمعلومات الاستخباراتية التي تجمع قبل تنفيذها.

وتقدم وثيقة ذات سرية عالية سربت صورة قاتمة عن عمليات مكافحة المقاومة التي تقول انها اضعفت بسبب العجز الاستخباراتي.

العسكريين والدبلوماسيين والمحللين الكنديين والبريطانيين والامريكيين ويحمل علامة «للاستخدام الرسمي فقط». ويبلغ حجم الوثيقة حجم كتاب وهي نقد لاذع للامريكيين الذين تقول انهم غير مستعدين للتعاون الامني مع حلفائهم وقادتهم العسكريين.

وتظهر الوثيقة قادة ميدانيين يحصلون على معلومات هائلة قائمة على المعلومات المخزنة في قواعد حفظ المعلومات وفي احيان اخرى يرفضون المعلومات الامنية التي تقدمها لهم وكالتهم الاستخباراتية الاساسية «سي اي ايه». وترى الدراسة ان سياسة مكافحة المقاومة تعاني من الضعف لانها تعتمد على المعلومات التي يقدمها المخبرون المحليون في كل من افغانستان والعراق. والهم الاساسي وراء المعلومات التي يقدمها المخبرون هي الحصول على المال من القادة الامريكيين.

وتنتقد الدراسة او التحليل اعتماد القادة العسكريين على مؤشرات جامدة حول التقدم الاقتصادي والعسكري والسياسي كعلامات على تحسن الاوضاع في البلدين مع انها قد تكون بلا معنى. وتنتقد الدراسة التي سربت الى موقع «ويكيليكس» واعدتها وحدة البحث الدفاعي في مؤسسة راند الامريكية القادة الامريكيين على اعتمادهم على اكذوبة تناقص عدد «الجثث» كعلامة على نجاعة استراتيجيتهم.

وتشير الدراسة الى ان طياري مقاتلات (اف-16) هولنديين في افغانستان طلب منهم الامريكيون ضرب مواقع لطالبان ليكتشفوا منعهم فيما بعد من المشاركة في «تقييم الاضرار الناجمة عن المعركة» لان الهولنديين لم يحصلوا على اذونات امنية تسمح لهم بتقييم طبيعة الاهداف التي ضربوها.

ويصف احد الذين تمت مقابلتهم كيف ان كل دولة لها قوات في جنوب افغانستان خاصة كامب هولاند في تارين كووت كان لها مكتب تحقيقات استخباراتية قائلا انه كانت هناك 13 دائرة للاستراليين والامريكيين والبريطانيين وغيرهم بدون ان يكون هناك ادنى تنسيق بينهم.

ويقول المشارك في التقرير انه لو تم جمع الدوائر كلها في دائرة واحدة لتم التوفر على كل المعلومات ولتمت معرفة كل شيء عن تحركات طالبان خاصة ان احدى الدوائر كانت تعرف عن وجود مصنع للقنابل المحلية. وتثير الدراسة اسئلة حول الاستراتيجية الامريكية الجديدة في ضوء ما اعلن عنه الرئيس الامريكي الجديد زيادة عدد القوات هناك من اجل التصدي لتصاعد عمليات طالبان وانتقادات ادارته للحكومة التي يتزعمها حامد كرزاي في كابول باعتبارها فاسدة وضعيفة. وطلب اوباما مراجعة الاستراتيجية التي تدعو الى اعادة النظر في طريقة جمع المعلومات الامنية. وتثير الدراسة اسئلة حول العمليات اليومية التي تتم من عمليات البحث عن السلاح وعمليات قتل او اعتقال المطلوبين وتقترح ان هذه الاساليب تعمل على عزل السكان ولا تحقق اي العمليات الا اهدافا قليلة.

ونقلت الدراسة عن سير جنرال جون كيزلي، الممثل العسكري البريطاني ان بعض العمليات العسكرية في العراق تم الحكم عليها وعلى نجاحها على ارضية ان كانت التكتيكات العسكرية التي استخدمت ناجحة. من خلال عدد القتلى او الاسرى من الجانب الاخر، اضافة لعدد الاسلحة والمتفجرات التي تم العثور عليها وكذلك المنطقة التي تمت السيطرة عليها وعبر هذه المعايير يتم اعتبار العملية ناجحة او فاشلة. ويقول الجنرال البريطاني ان هذه المعايير لا تأخذ بالاعتبار اثر العملية على المواطنين وحقيقة انه خلال شهور سيعود «المتمردون» للمنطقة التي تمت السيطرة عليها.

**مدرب كلاب ابو غريب**

وفي تقرير منفصل اشارت صحيفة «واشنطن بوست» الى ان مدرب كلاب استخدمت لانتهاك وترويع سجناء ابو غريب قتل في افغانستان مع كلبه زومي يوم السبت عندما انفجرت عبوة ناسفة زرعتها طالبان بسيارته. وقالت انه بعد اتهامه بالمشاركة في الانتهاكات حاول العودة للعمل مع الجيش الامريكي والعودة للعراق عام 2006 الا ان الجيش امره بالعودة لبيته بعد ان كشف عن خطة اعادته. ولكن سانتوس غاردونا عاد العام الماضي وسافر لافغانستان كمتعاقد مع الحكومة حيث عمل مع كلب الماني للبحث عن اسلحة ومتفجرات بدائية. وتقول الصحيفة ان مقتل غاردونا هو نهاية عنيفة لجندي حاول محو العار الذي حملته صور ابو غريب وانتشرت في كل انحاء العالم. وفي الوقت الذي تقول فيه عائلته والمقربون منه انه حاول التعامل مع مشكلته من خلال العودة للحرب الا انه كان حانقا على حكومته ورئيسها من انهم استخدموه ككبش فداء وكان هذا سبب تمزقه الداخلي.

ومن الصور المثيرة لغاردونا كانت مع كلبه دوكو وهو يلعق اجساد السجناء العراقيين العارية في ابو غريب. وفي اثناء محاكمته قال ان ما قام به هو تنفيذ لاوامر عليا وهو ما تشفع به الوثائق وتدعمه الشهادات، وبعد محاكمته قررت هيئة المحلفين تبرئة ساحته وسمح له البقاء في الجيش. ولكن ارث ابو غريب لاحقه ومنعه من التحرك في الجيش حتى اعفائه من مهماته عام 2007.

وتقول عائلته ان ظل حانقا على كل الذين امروه بعمل ما عمله ولم يقدموا للمحاكمة وظل يعتقد انه لم يفعل ذنبا. ونقلت عن زوجته قولها انه ظل غاضبا لانه سيرتبط بذاكرة ابو غريب فيما لم يدفع من اصدر اليه الاوامر الثمن.

## ابراهيم الجعفري: الممارسة كشفت ضعف الائتلاف الشيعي والتحالفات يجب ان تبتعد عن الاقصائية وتعتمد الاستيعابية

**بغداد – «القدس العربي»**

**– من هاني عاشور:**

دعا رئيس تيار الاصلاح الوطني العراقي رئيس الوزراء السابق الدكتور ابراهيم الجعفري الى ان تكون خريطة التحالفات للقوى الفائزة بالانتخابات الاخيرة لمجلس المحافظات استيعابية وليست اقصائية.

وقال الجعفري يجب ان تكون خريطة التحالفات الجديدة استيعابية وليس اقصائية.. وان تتحرى الكفاءة الحقيقية... وهذا ليس عملا طائفيا او سياسيا .. والاستفادة من الاخطاء السابقة، موضحا انه يتمنى من الكثير من الحركات والاحزاب ان تتريث ولا تستعجل في ان تأتي بالاقوى في الحزب .. فالاقوى في الحزب ليس بالضرورة الاقوى اداريا .. فالادارة فن واخلاقية ونمطية تختلف تماما.

وقال ان الائتلافات مبدأ سياسي صحيح .. ما دام الامر يعتمد على النسبة الغالبة وتوزيع المقاعد واختيار المحافظ لاسيما مع عدم وجود من حصل على 50 % لكن حتى لو حصل ذلك فالمظهر الاكثر تحضرا والاكثر تمدنا هو التحالف المتكامل، ولكن هذا يجب ان لا يتحيز ويتقلص في حجم المحاصصة التي حصلت في التجارب السابقة ويؤدي الى تجزئة القرار السياسي.

واضاف انه اذا نظرنا الى المواقع من معيار وطني حقيقي ستفرز لدينا تراتبية اخرى، اي من هو الذي يرقى الى حجم الوطنية العراقية في مجالس المحافظات ومن هو الذي يرقى الى حجم المحافظة ويؤمن بمبدأ عدالة الرعاية الكاملة لجميع مدن المحافظة.

وقال ان نتائج الانتخابات اكدت ان الشعب العراقي واع جدا فصوت لكثير من القوائم بناء على شخوصها في المحافظات وربما مارس الشعب نوعا من التقييم بل العقوبة على بعض الكيانات بسبب خياراتها، وهذا ينعكس على الخيارات القادمة وان تتسع رقعة التحالفات بشكل يجعل من الكلي الفائز وليس الجزء ان يقدم الخدمة.

وطالب الجعفري ان تتدارك بعض القوى السياسية وان تراجع نفسها افضل من ان تتراجع او تتدحرج، ويجب ان تعيد النظر ببرامجها مستقبلا لتصل الى مستوى الطموح وان لايستبد بها رد الفعل الى درجة تجعلها ان لا تتفاعل او تتفاعل بشكل سلبي لانه ليس جيدا لها او للعملية السياسية.

وقال الجعفري نحن الان خارج عمل الحكومة لكن هذا لا يعني ان نخرج من الحكم، لان افق الحكم اوسع من افق الحكومة ويفترض ان يبقى الانسان داخل الحكم حتى لو كان خارج الحكومة، واذ اراد ان يخرج حتى على الحكم فليكن معارضا مسالما، البندقية ليست عقيدة، البندقية اذ كان ديكتاتور جاثم على صدرك يقتل اولادك ويمنعك حرية الكلمة، اما عندما يكون بامكانك ان تكتب لماذا تبدل القلم بالبندقية، لماذا تبدل ثقافة التسابب والتلاعن بدل ثقافة الحوار، مطالبا بعقلنة الحوار و ان يكون في تفكير اي حزب ان يأخذ المكان الاول لكن يجب ان يكون وفيا للشعب عندما يضعه في الخيار الثاني. واعتقد «ان فوزنا جميعا باننا نجد عراقا تتكامل فيه كل المكونات.. اختارك شعبك كن امينا ولب حاجة شعبك ان كان ولا بد فيجب ان يكون بطريقة عفيفة ديمقراطية مسالمة».

وعن ما يشاع ان الائتلاف العراقي الموحد سيأتلف ثانية استعدادا للاستحقاق الانتخابي البرلماني.. وما مدى صحة ذلك؟

قال الدكتور الجعفري ان هناك تباين وجهات النظر داخل الائتلاف الموحد وقد كانت واضحة، ولم يخوضوا الانتخابات بقائمة واحدة وهذا ليس سرا.. الائتلاف يجب ان يدرس نقاط الضعف والخلل التي اودت بأكبر كيان داخل البرلمان من حيث الحجم ان ينتهي الى اداء ضعيف.. وليس لدينا عقدة من المصطلح اذا تكرر، لكن ماهو مضمونه..

اذا كان نفس المضمون الذي فرط، وايا كانت الاسباب، بمكوناته فاعتقد انه لا يشجع .. انا مع الائتلافات والتحالفات التي تخدم الوطن والوطنية العراقية. المحاصصة الان قدر مؤقت على الاقل حتى البرلمان المقبل.. الائتلاف العراقي الموحد كان خطوة صحيحة لكن الممارسة كشفت عن نقاط ضعف كثيرة جدا.

## ألمانيا تستقبل 400 لاجئ عراقي

**بغداد – «القدس العربي»:**

أعلنت منظمة العفو الدولية أن وجبة تتألف من 400 لاجئ عراقي من المقيمين في سورية والأردن ستصل إلى ألمانيا خلال الشهر الجاري في سياق برنامج أوروبي لإعادة توطين اللاجئين العراقيين.

وصرحت المتحدثة باسم المنظمة جوليا دوشرو في برلين امس بأن الدفعة التي تضم مسيحيين وغيرهم من أتباع الأقليات الدينية في العراق هي جزء من مجموع و2500 لاجئ عراقي ستستقبلهم ألمانيا.

وأوضحت دوشرو أن اللاجئين الـ 400 سيقيمون في شمال ألمانيا حيث ستمنح لهم إقامات مؤقتة لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد

## مصادر كردية: أمريكا لا تنوي إقامة معسكرات دائمة في العراق

**أربيل – «القدس العربي»:**

نقلت وسائل إعلام كردية عن مصدر في قيادة الجيش الأمريكي بالعراق قوله إنه لا نية لدى قوات بلاده المرابطة في العراق إقامة معسكرات دائمة قرب حدود العراق مع دول الجوار

وقال المستشار الإعلامي للجيش الأمريكي في العراق مقداد جبريل في تصريحات لوسائل الإعلام المحلية «إن الانسحاب من العراق سيكون تدريجيا ووفق خطة محددة لكي تتمكن القوات العراقية من الحلول محلها في تأمين الأمن والإستقرار للبلد»، منوها بأن العملية لن تتم قبل إجراء الإنتخابات العامة في البلاد والتي ستتولى القوات الأمريكية تأمين الأمن لها

وأكد المتحدث العسكري أن «الجيش الأمريكي لا يزمع إقامة أية معسكرات أو قواعد قرب الحدود الدولية للعراق مع دول الجوار، وأن الإنسحاب سيكون شاملا وكاملا ولن تبقى أية قوات أمريكية داخل البلاد».

وتأتي تصريحات المتحدث الأمريكي في الوقت الذي أعربت فيه دول مجاورة عن مخاوفها من إقامة عدد من القواعد العسكرية الأمريكية في العراق بعد سحب القوات الأمريكية سواء للمساعدة في تأمين الأمن والاستقرار العراق ودعم النظام الديمقراطي،أو حمايته من التهديدات الإقليمية. وكان زعماء أكراد سبق وأن رحبوا بفكرة إقامة قواعد عسكرية دائمة في البلاد بعد انتهاء مهام القوات متعددة الجنسيات.

## حزب طالباني يدعو الى «إنقاذ» النظام الفدرالي بالبلاد

**السليمانية – «القدس العربي»:**

عاد الرئيس جلال طالباني الى السليمانية مساء الخميس للإجتماع بقيادات حزبه والشروع بالإصلاحات الداخلية بعد الأزمة الحادة التي واجهت حزبه قبل أسبوعين، واعتبر مصدر قيادي في الإتحاد الوطني الكردستاني أن عودة زعيم الحزب طالباني هذه المرة تكتسب أهمية بالغة، حيث من المقرر أن يترأس سلسلة من الإجتماعات الحزبية والحكومية بهدف البدء بالمشروع الإصلاحي الذي يهدف الى إعادة تنظيم صفوف الحزب والحكومة المحلية.

هذا ودعا الإتحاد الوطني في بيان أصدره الخميس بمناسبة الذكرى السنوية للإنتفاضة الكردية الى «التلاحم والتكاتف لحماية وحدة الصف الكردي، ودعم الإنتخابات البرلمانية القادمة» في كردستان المزمع إجراؤها في شهر أيار/مايو القادم.

وأعتبر البيان أن الانتخابات المعنية تأتي في مرحلة «بالغة الحساسية، بمعنى أن مهامنا السياسية أكثر حساسية وأهمية وخاصة المتعلقة منها بإنقاذ النظام الفدرالي من المخاطر التي تهدده، والحسم الدستوري لمسألة كركوك والمناطق المستقطعة الأخرى من كردستان وفق المادة 140 من الدستور، والضمان الدستوري لحصة ودور كردستان في النفط والواردات، وحسم مسألة البيشمركة كرمز للدفاع والتضحية في الماضي وحامي تجربة كردستان في المستقبل.

وختم البيان بالقول «في ظل تجربتنا والسلطة السياسية في كردستان التي نالت ثقة الأغلبية في الإنتخابات السابقة فان كردستان العراق اليوم لم يعد فقط إقليماً إدارياً، بل أصبح مركزاً سياسياً هاماً في العراق والمنطقة ينظر اليه بإحترام، بحيث تقيم الدول الإقليمية والأوروبية معه علاقات سياسية ودبلوماسية» واصفا ذلك بـ«المكسب الهام من النواحي السياسية والاقتصادية وينبغي النظر إليها كأحد النجاحات لشعبنا وللسلطة السياسية» في الإقليم.

### «كفى نهباً وكفى بيعاً للمقاولات التي تسمن جيوب راصديها»

## صحف بغداد: مطالبة بالاعلان عن ثروات المسؤولين وامتيازاتهم.. وتحذيرات من حروب اهلية عربية

**بغداد – «القدس العربي»**

**– من ضياء السامرائي:**

استعرضت صحف بغدادية الامتيازات التي يتمتع بها المسؤولون السياسيون وطرق الانفاق الحكومي «غير» المبررة ومستحقات وحقوق الشعب في ظل المتغيرات الجديدة الحاصلة في البلاد بعد احتلال العراق

وحذرت صحيفة بغدادية مما اسمته التوسعات الايرانية في المنطقة العربية وطالبت الدول العربية بوضع استراتيجية ردع لمواجهة مثل هذه «التحديات»، فيما تناولت صحيفتان بغداديتان الطموحات الإيرانية لتوسيع نفوذها في العراق، فضلا عن مدى مصداقية تعهد الرئيس الامريكي باراك اوباما بسحب قواته من البلاد في آب أغسطس 2010.

**مآلات الفشل**

وقال الكاتب مثنى الضاري في مقال نشرته صحيفة «البصائر» (تصدر عن هيئة العلماء المسلمين) بعنوان (مآلات الفشل): ستة أعوام بأيامها العصيبة ولياليها الحالكة يختصرها الواصفون بأنها (سنوات الاحتلال العجاف) كانت القوى المناهضة للاحتلال راصدة حقيقية للمشاريع المطروحة والمتضاربة الملغومة والتفتيتية المؤصلة للتحاصص الطائفي والتشرذم العرقي المنتمية للمحتل سياسة ومنهاجا، وليس استثناء من ذلك المشاريع الإقليمية التي اتخذت من المحتل ذريعة لوجودها بعد ان لعب جهلا بنار الطائفية، فتفلتت من بين أصابعه بعض المسافات التي استغلتها هذه القوى لتعزيز تواجدها في العراق من خلال ازدواجية انتماءات بعض أدوات الاحتلال مناصفة بينه وبين الدولة الإقليمية. مآلات فشل المشروع الأمريكي في العراق بدت من خلال التغيير الذي حدث بانتخابات الرئاسة الأمريكية بعد ان رفع الرئيس الحالي (أوباما) التغيير شعارا لحملته وهو اليوم أمام استحقاق تطبيق ما وعد به، ولكن السؤال من يتسلم امر العراق؟ ومن هو الأحق بقيادته؟ إن المراقبين والمحللين والساسة العاملين في الساحة العراقية اجمعوا بان قطار السوء الأمريكي باتجاهه نحو الاسوأ في عهد بوش وسيعيده (أوباما) إن استطاع الى مرحلة السوء الأولى، ومن اجل أن لا يكون جدار الصد مصمتا أمام نداءات التغيير ومحاولات الحوار فكان لا بد من إرسال ملخصات تعريفية، وتكثيف الجهد السياسي في هذه المرحلة بعد أن فشلت مشاريع المرحلة السابقة وفشل كذلك منفذوها الذين اتسموا بـ(الاصطفاف الطائفي).

**الموسم الإيراني**

وقال الكاتب ساطع راجي في مقال نشرته صحيفة «المدى» (يومية مستقلة) بعنوان (الموسم الإيراني) «خلال السنوات الماضية سيطرت فكرة واحدة على كثير من الساسة داخل العراق وفي منطقة الشرق الأوسط، ومضمون هذه الفكرة ان إسقاط الولايات المتحدة لنظام صدام جاء لمصلحة إيران وروجوا لفكرة ان إيران هي المستفيد الوحيد من تغيير نظام الحكم في العراق».

وأوضح «هذه الفكرة استندت الى مؤشرات قليلة وعادية عن تدخل إيراني في العراق؛ لكنها أيضا استندت على كثير من المشاعر والمصالح، فبعض الساسة العراقيين أراد بث الخوف في الأمريكان من سيطرة إيران على العراق بهدف دفع الأمريكان الى التدخل في العملية السياسية لفرض بعض الشخصيات والقوى داخل مواقع السلطة بعيدا عن الاستحقاقات الانتخابية فضلا عن فوائد التحشيد الطائفي».

وأضاف الكاتب أن «كثيرا من الساسة في منطقة الشرق الأوسط مرروا فكرة التمدد الإيراني في المنطقة من خلال العراق وأرادوا إقناع الأمريكان بهدم العملية السياسية العراقية والتخلي عن مشروع نشر الديمقراطية في المنطقة».

وتابع «يبدو ان النتيجة كانت في غير صالح مروجي الفكرة، فقد اقتنع الإيرانيون ان من مصلحتهم وبإمكانهم تحقيق وجود خاص ومختلف في العراق كما أقتنع الأمريكان بان الإيرانيين عامل ناجح لتحقيق الاستقرار في العراق بطريقة تقلص من أعباء القوات الأمريكية والدبلوماسية الأمريكية، ولذلك ما كان شبحا مختلقا تحول الى سيناريو واقعي للتفاهم بين القوتين الأمريكية والإيرانية في العراق».

وأوضح الكاتب أن «من كانوا يرفضون الدور الأمريكي في العراق قادوا بشكل ما الى تعزيز الدور الإيراني برغم انهم كانوا يحذرون من تعاظم هذا الدور، الذين سينسبون لأنفسهم فضل الإطاحة بالدور الأمريكي سيتورطون بتهمة الدفع لتحقيق دور إيراني أكبر في العراق وهم لن يجدوا في عراق ما بعد آب 2010 نفس السعة لتلقي مناوراتهم وفرض وجودهم».

وتابع الكاتب «صحيح إن الأمريكان سيبقون في العراق ربما حتى بعد 2011 لكن الخطة تغيرت وذلك بجهود من رفعوا كلفة الوجود الأمريكي ومن مرروا حكاية التمدد الإيراني التي بدأت طريقها للتحول الى حقيقة».

واضاف «فالسفير الأمريكي الجديد كريستوفر هيل دبلوماسي نووي أدار المفاوضات مع كوريا الشمالية وبرغم إنه شارك في مفاوضات دايتون لإحلال السلام في كوسوفو لكن الملفات النووية هي مجال براعته وهو لا يعرف العربية ولم يعمل سابقا في منطقة الشرق الأوسط وهنا يتصل تعيينه بالمرحلة القادمة من العلاقات الإيرانية الأمريكية وهي مرحلة ستمر بمفاوضات ومناورات صعبة سيدشنها الطرفان برفع سقف المطالب».

وخلص الكاتب إلى القول «لقد دخل العراق مرحلة تسوية الملف الإيراني في السياسة الأمريكية لتحقيق توازن قوى سيكون على القوى العراقية التي تريد لها موقعا في منظومة السلطة أن تتعامل معه بحذر لذلك لن يكون غريبا أن تشهد طهران في الأيام القادمة إقبالا من عراقيين كانوا يجاهرون برفضهم لعلاقات قوية مع إيران».

**حروب التقسيم الاهلية العربية**

من جهته، قال الكاتب داود البصري في مقال نشرته صحيفة «الامة العراقية» (يومية تصدر عن حزب الامة العراقية الذي يتزعمه النائب مثال الالوسي) بعنوان (حروب التقسيم الاهلية في العالم العربي) إن «الهدف الاساسي للاستراتيجية الايرانية اضعاف دول المنطقة واختلاق القلاقل داخلها عبر ملفات عدة».

وأضاف الكاتب أن «الصراعات البينية العنيفة وإحياء النعرات الطائفية المقيتة ونفض الغبار عن خرافات التاريخ وأساطير القرون وتخريب صيغ التعامل والتفاعل الإجتماعي بين مكونات الشعب الواحد جميعها قد أضحت السمة الغالبة لما يدور من صراعات لا منتهية في العالم العربي».

وبين أن «النظام الإيراني الذي يتعيش على بضاعة الطائفية ولغتها الرخيصة ونتائجها المرعبة قد أضحى للأسف اللاعب الأكبر في تقرير التحولات والمشاهد والمواقف السياسية في دول المنطقة».

واستطرد الكاتب قائلا إن «الانتشار الايراني الواقعي والمرعب في العراق الذي دخل منذ الاحتلال الأمريكي تحت الهيمنة الإيرانية شبه المطلقة قد تمدد ليصل إلى مواقع تسلل خطرة في العالم العربي ولاسيما بعد تحالف التيارات الدينية التكتيكي سابقا».

ولفت إلى أن «الاستراتيجية الإيرانية التي تتلامس مع طموحات الجماعات الدينية هدفها الأساس إضعاف دول وأنظمة المنطقة وخلق أو إختلاق القلاقل الداخلية المزعجة التي ما زالت تمتلك ملفاتها التاريخية المندرسة».

وختم الكاتب مقاله قائلا «في ظل غياب أي ستراتيجية ردع عربية معلومة فملفات المنطقة وأزماتها تتحكم بإدارتها مواقع وحيث يشكل النظام الإيراني رأس الحربة في ما يدور بينما تصمت القوى الدولية والإقليمية المؤثرة عن الرد على إستفزازات ذلك النظام وبما يخلق ويوسع مساحات التوتر فظلال النظام الإيراني وأصابعه واضحة في ما يدور والتركيز على الحلقات الطائفية بات اليوم هو اللعبة المفضلة لذلك النظام».

**مفارقات**

وفي سياق ذي صلة، قال سلام الحيدري رئيس تحرير صحيفة «المواطن» (يومية مستقلة) في مقال له بعنوان (مفارقات الداخل والخارج) إن «العراق لم يعد بلدا مركونا في زاوية الارهاب ومنعزلا دبلوماسيا عن محيطه الاقليمي والدولي فالزيارات الكثيرة التي يقوم بها مسؤولون كبار من مختلف انحاء العالم دليل على تعافيه واعادة هيبته الدولية».

واضاف الكاتب أن «هذه الزيارات تكثفت وتفعلت بعد الانتخابات المحلية مما يعني ان هناك نظاما ديمقراطيا جديدا مدعوما من المجتمع الدولي سيساهم في تطوير نفسه والمنطقة مع شراكات اقتصادية وتجارية وسياسية».

وزاد «لا يخفى ان هناك مشاكل كثيرة لم تحل داخليا لكنها لم تقف حجر عثرة امام التواصل مع العالم الخارجي مع علم اولئك الاصدقاء بحجم المعوقات الداخلية التي تقف امام التنمية الاقتصادية والسياسية»، معتبرا أن ما «يغري الاخرين بالتواصل معنا هو قدرتهم على الرؤية الواقعية للامكانات التي يتمتع بها العراق وعلى كل الاصعدة».

وبين أنه «لتفعيل وتكثيف هذه العلاقات واستثمارها لصالحنا علينا ان نفكر بإعادة ترتيب البيت العراقي وتجاوز الازمات المحلية كي نغري الاخرين بالتواصل البناء لقد فشلنا لحد الان في جذب الاستثمارات المحلية والاجنبية».

وعزا أسباب ذلك إلى «حالات الشد والجذب والتنافر والتناحر، وقد آن الاوان لخلق بيئة مشجعة وتكثيف الجهد الدبلوماسي والاقتصادي لتطوير الواقع وترك المشاحنات جانبا».

وتساءل الكاتب قائلا «ألا يكفي ما قدمنا من ضحايا؟»، معبرا عن أسفه لأن «هناك على ما يبدو استعدادا من قبل البعض لزيادة اعداد الضحايا من خلال الارتجال السياسي والتصريحات اللا مسؤولة ومنطق التشاحن والتباغض وعدم الاتفاق على تسمية رئيس مجلس النواب وغيرها من العوائق الكثيرة».

وختم الكاتب مقاله قائلا «كبير ان يعترف الآخرون بنجاحنا ولانعترف نحن بما حققناه في الانتخابات الاخيرة».

وفي سياق متصل، قال الكاتب عبد الزهرة المنشداوي في مقال نشرته صحيفة «المدى» (يومية مستقلة) بعنوان (المستنيرون) إن «صوت المواطن هو المعيار الذي يحتكم اليه باناطة تصريف شؤون الدولة الى من هم اهل لها».

وأوضح أن «الهمجية والوحشية والطمع والاستهتار بحقوق المواطن لا بد لها من أن تكبح لذلك يتجه المواطن الى النخبة المستنيرة ليوكل لها مهام ادارة الدولة وتوزيع ثروتها بالتساوي وحسب الاستحقاق المتفق عليه».

واضاف أن «هذه النخبة التي اطلقنا عليها بالمستنيرة تعني في ما تعني انها استطاعت بثقافتها وتساميها ان تقتل معظم الشهوات الحيوانية التي هي بداخل كل انسان منا لكنها تخلصت من الكثير مما يدفع الانسان العادي او قليل الثقافة الى تحفيز هذه الشهوات بداخله من طمع وإيثار النفس على الغير والاستيلاء على ما هو غير مشروع وحتى التلذذ بسفك الدماء».

وتابع أن «ما يهم عامة الشعب انهم بحاجة الى أنموذج نتعلم منه نكران الذات والعمل في سبيل بناء مدنية وحضارة، لأن المدنية والتقدم لا تأتيان الا بجهود تبذل وبناء يقام وصروح تبقى شواهد على ما بذلته الاجيال».

وبين أن «كل الذي حدث للمواطن من وعود لا تنفذ وجشع في الاستيلاء على المال العام لا يكبحه جامح او وازع من ضمير. ترصد الدولة المليارات من ميزانيتها لإحياء مشروع او لإقامة بنية تحتية يمكن ان تخفف من معاناة المواطن لكن الاموال تذهب ويبقى الحال على ماهو عليه».

وختم الكاتب مقاله قائلا إنه «آن لنا أن نقول للبعض كفى نهباً وكفى بيعاً للمقاولات التي تسمن جيوب راصديها».

**حقوق الشعب**

وقال الكاتب حميد عبد الله في مقال نشرته صحيفة «المشرق» (يومية مستقلة) بعنوان (مستحقات الحكومة وحقوق الشعب) «ظل العراقيون عقودا طويلة لا يعرفون عن ايرادات النفط شيئا بل لم نسمع شيئا عن حجم الموازنات المالية في بلادنا منذ عام 1979».

واستدرك قائلا «لكننا كنا نقرأ تسريبات تقول ان جل الميزانية تذهب الى التصنيع العسكري، ويقول المطلعون بخفايا الامور ان معظم الانجازات التي كان رجال التصنيع يصورونها لنا على انها معجزات هذا الزمان كانت محض اوهام وخداع مازادت في التسليح شيئا ولا غيرت من واقع الحال الا في مزاحمة المواطن على لقمة عيشه الشحيحة».

واوضح «بلغنا عصر الحرية والشفافية وبدأنا نسمع الارقام الفلكية عن الميزانيات الانفجارية في عصر الثروات النفطية نسمع ارقاما ماكان لحكومة عراقية ان تتخيلها وان خزائنها ستتخم بهذه الكتل النقدية الهائلة»، لكن «السؤال الكبير الذي يلح علينا ويعكر صفو الحكومة ورجالاتها هو كم من مستحقات الشعب قد تحقق من الموازنات المالية وكم من حقوق الحكومة؟».

ومضى الكاتب في تساؤلاته قائلا «هل انتهت ظاهرة البطالة؟ هل بدأت صنابير المياه تجود بماء للشرب وفير؟ هل تحسنت الكهرباء؟ هل تطور التعليم ونهضت الخدمات الصحية؟ هل وضعت خطط خمسية وعشرية للتنمية المستدامة؟».

وتابع «بالمقابل كم بلغت رواتب المسؤولين؟ وكم بلغ حجم المنافع الاجتماعية المخصصة لكبار المسؤولين؟ وهذه المنافع أتصرف وفق ما هو مرسوم لها ام انها توزع للاقربين والرفاق والحاشية والاصدقاء الذين هم اولى بالمعروف».

وزاد «يقال ان تخصيصات المنافع الاجتماعية تصل الى مليون دولار شهريا لبعض كبار المسؤولين الحكوميين، ويقال ان المسؤول مصون وغير مسؤول في التصرف بهذه المبالغ لأنه حر في صرفها وانفاقها على الاوجه التي يراها مناسبة له، تخيلوا ماذا يمكن ان يفعل مبلغ كهذا في تلبية احتياجات المدقعين والمرضى والمعاقين».

وختم الكاتب مقاله متسائلا «أليس اولئك اولى بالمنافع الاجتماعية من سواهم».

رئيسة منظمة «اطباء بلا حدود» خلال مؤتمر صحافي في باريس الجمعة

من تظاهرة غزة التضامنية مع البشير

عمر البشير مع علي لاريجاني خلال زيارة قام بها الاخير للخرطوم الجمعة

# البشير اجتمع بممثلين عن القوى السياسية كافة والحكومة ستدرس مقترحات بوقف اطلاق النار بدارفور

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال بخيت:

أعلنت رئاسة الحكومة السودانية عن نشاط مكثف للرئيس عمر حسن البشير حيث يزور مدينة الفاشر (عاصمة دارفور) في غرب البلاد يوم الأحد المقبل، كما سوف يشارك في عيد الحصاد بمشروع الجزيرة وسط السودان.

وكان البشير التقى في وقت متأخر من ليلة الخميس وفودا من القوى السياسية السودانية المختلفة للتشاور معها في أمر مذكرة اعتقاله، وإبلاغها رسمياً موقف السودان الرافض لها، وذلك في منزله الخاص بالعاصمة السودانية.

وحضر اللقاء الى جانب ممثلي القوى عدد من رؤساء تحرير الصحف المحلية في السودان الذين أتيح لهم الاستماع الى كل وقائع الاجتماع ولكن من دون توجيه أسئلة. وأثنى الحاضرون بلا استثناء على موقف الحكومة من المذكرة وتعهدوا بتقديم الدعم اللازم في مقاومة القرار. وعبرت الحركة الشعبية في اللقاء مجدداً عن موقفها المدين لقرار المذكرة، الامر الذي فاجأ البعض. وأعلن وزير الجيش بحكومة الجنوب نيال دينق عن وقوف الحركة الشعبية بصلابة مع المؤتمر الوطني ورئيس الجمهورية، ورفضها لتسليمه أو التدخل في شؤون السودان الداخلية.

وتمنى دينق على البشير ان يبدأ محاولة اخرى لحل مشكلة دارفور وذلك بإعلان وقف إطلاق النار من جانب واحد وبالحاح حتى تستجيب الحركات المتمردة لدعوته بالجلوس على طاولة المفاوضات.

وكان بين الحاضرين عبد الله حسن أحمد الامين العام لحزب المؤتمر الشعبي الذي يتزعمه الشيخ حسن الترابي، وهو أمر لم يكن متوقعاً أيضاً. وأكد أحمد أن حزبه يدعم البشير في محنته رغم الاختلاف معه في الرأي أحياناً وأنه يرفض تسليم رئيس السودان لمحاكمته خارجياً وطالب بتوسيع رقعة الحريات في البلاد وايجاد حل عادل لأزمة دارفور. وقدم أحمد مقترحاً بتكوين مجلس قومي يضم الاحزاب كافة لإدارة أزمة دارفور وإيجاد حل عاجل لها.

يشار الى أن الترابي ما زال رهن الحبس على خلفية تصريحاته في شأن الموقف من المحكمة الجنائية الدولية حيث يعتقد أنه دعا البشير لتسليم نفسه في حال صدر قرار اعتقاله. ولم تصدر أي بادرة عن النظام السوداني بقرب اطلاق سراح الترابي، كما أن الرئيس البشير لم يشر من قريب أو بعيد الى أمر كهذا خلال اللقاء المذكور.

أما الرئيس البشير فقدم سرداً تاريخياً لجهود حكومته لحل أزمة دارفور منذ العام 2002، وتعهد بمواصلة جهود السلام في اقليم دارفور، وقال: «لن تغير شيئا من برامج الحكومة».

واضاف ان «الحكومة ستمضي قدما في تنفيذ كل الخطوات من اجل السلام .. وستنظم انتخابات حرة ونزيهة». واعتبرت المعارضة الانتخابات التي نظمت في 2000 وفاز فيها البشير بانها مهزلة. ولوحظ أن عددا كبيرا من ممثلي أحزاب طالبوا خلال اللقاء بتسريع عملية التحول الديمقراطي وإلغاء بعض القوانين المقيدة للحريات، وحرية الصحافة وتعديل قانون الأمن الوطني.

ويعتقد أن اللقاء الذي حضره مراسل «القدس العربي» امتص غضب الكثير من المعارضين الذين تناولوا طعام العشاء مع الرئيس.

وعلمت «القدس العربي» أن الحكومة السودانية ستشرع في دراسة المقترحات التي طرحت في اللقاء توطئة لتنفيذ ما سيتم الموافقة عليه. كما ستدرس وزارة الدفاع السودانية الاقتراح الخاص بإعلان الحكومة وقف إطلاق النار في دارفور.

# تخفيف التشديد الامني حول السفارات الاجنبية في الخرطوم

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال بخيت:

شهدت السفارات الاجنبية التي قامت بتشديد الحراسات في محيطها قبيل صدور مذكرة اعتقال البشير الاربعاء الماضي تخفيفاً في الاجراءات الامنية.

ولوحظ الجمعة تخفيف التشديد الأمني حول السفارة الامريكية في العاصمة السودانية الخرطوم للمرة الاولى منذ صدور قرار المذكرة، حيث أزيلت بعض الخرسانات الأمنية التي تمت اضافتها مؤخراً الى السفارة، وكذلك كان الامر مع سفارات بريطانيا وفرنسا. وتؤيد الولايات المتحدة الامريكية الى جانب بريطانيا وفرنسا أمر المذكرة التي تمهد لتقديم البشير للمحاكمة.

وكانت السفارات عموماً والسفارة الامريكية خصوصاً شهدت تشديداً أمنياً في محيطها للحيلولة دون وقوع هجمات عليها من قبل غاضبين غير مؤيدين لمذكرة الاعتقال.

وأعلن السودان على لسان رئيس جهاز الامن والمخابرات فيها عبد الله غوش أنها تتوقع وقوع أعمال شغب واعتداءات على السفارات والاجانب في حال صدور المذكرة، الامر الذي تحسبت له وأعدت له الخطط والتدابير الأمنية. وخرج آلاف السودانيين في اليومين التاليين على صدور المذكرة في مظاهرات تأييد ودعم للرئيس السوداني، الا أنه لم يسجل وقوع أعمال عنف أو اخلال بالنظام العام.

وتعد السفارة الأمريكية من أكبر السفارات في السودان ويعمل بها ما لايقل عن مئة موظف سوداني غالبيتهم لتأدية مهام أمنية وبينهم نساء، كما استخدمت السفارة مؤخراً عدداً من ضباط الشرطة والقوات المسلحة الذين تقاعدوا من الخدمة العسكرية ومنحتهم وظائف مميزة برواتب كبيرة وامتيازات أخرى مقابل الوظائف الأمنية التي يقومون بها.

وكثفت السفارة الأمريكية الحماية من كل جوانبها مع اقتراب صدور المذكرة، ومنع على المواطنين الدخول أو المرور بجانبها. وفور صدور القرار منحت السفارة جميع العاملين فيها عطلة لمدة ثلاثة أيام، ولوحظت علامة ذلك من خلال اختفاء السيارات الكثيرة التابعة للعاملين فيها من ميدان الوقوف بجوارها، الأمر الذي رجح تقديرات البعض بأن عدد هذه السيارات يربو على مئة سيارة.

وفي وزارة الخارجية استدعى الدكتور مطرف صديق وكيل الوزارة السفراء الأجانب والمبعوثين الدوليين كافة وطمأنهم الى أن الحكومة ماضية في تعهداتها بحمايتهم وحماية سفاراتهم ومساكنهم، الا أنه عاد وحذر الجميع من ان أي تجاوز لقوانين البلاد سيُقابل بالحسم التام.

كما حذر مطرف من مغبة التعاطي مع قرار الاعتقال لأن «أي تعامل معه سيعرض أمن البلاد للخطر»، وطلب من السفراء والممثلين الذين كرر أمامهم موقف السودان الرافض للمذكرة أن يقوموا بنقل ما دار بينهم الى حكوماتهم.

### جماعات اغاثة تحذر من عواقب قرار الطرد .. ومجلس الأمن الدولي ناقش الأمر

# كارثة تحدق بدارفور بعد رحيل منظمات الاغاثة الدولية واكثر من مليون شخص مهددون برحيلها من السودان

■ الخرطوم ـ رويترز: اكد الرئيس السوداني عمر البشير ان مذكرة التوقيف الصادرة عن المحكمة الجنائية الدولية لن تغير شيئا في سياسات حكومته. وقال الرئيس السوداني في تصريحات نشرت الجمعة ان قرارات المحكمة الجنائية الدولية «لن تغير شيئا من برامج الحكومة».

ويرفض السودان التعامل مع المحكمة وطرد هذا الاسبوع 13 من منظمات الاغاثة الكبرى بينها منظمة اوكسفام ومنظمة انقذوا الاطفال من شمال البلاد متهما اياها بتقديم ادلة الى المحكمة. وتنفي المنظمات اي تعامل لها مع المحكمة.

وقالت وكالات الاغاثة التابعة للامم المتحدة ان طرد هذه المنظمات سيؤدي الى تهديد حياة وصحة ملايين الاشخاص. واشار مسؤولون بالامم المتحدة الى ان قرار السودان يمثل انتهاكا للقانون الدولي.

ودعا الامين العام للامم المتحدة بان جي مون البشير الى اعادة النظر في قرار الطرد قائلا ان المنظمات غير الحكومية تساعد 4.7 مليون شخص في أكبر دول افريقيا من حيث المساحة.

وقال روبرت كوفيل المتحدث باسم حقوق الانسان بالامم المتحدة «ان تحرم عن عمد وعن علم مثل هذه المجموعة الضخمة من المدنيين من سبل البقاء على قيد الحياة هو عمل يستحق الاستنكار. المساعدات الانسانية ليس لها علاقة باجراءات المحكمة الجنائية الدولية.»

واضافت للصحافيين «لا نتعاون او نعطي اي معلومات للمحكمة الجنائية الدولية».

وقال فورنييه وهو طبيب فرنسي ان طرد الوحدات الفرنسية والهولندية التابعة لمنظمة اطباء بلا حدود سيجعل من الصعب على المجموعات المتبقية من اسبانيا وسويسرا وبلجيكا توفير المساعدات التي يمكن ان تنقذ حياة المواطنين.

وتخشى المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة من ان يؤدي فقدان المساعدات داخل دارفور الى تدفق جماعي للاجئين الى دول مجاورة مثل تشاد.

وقال حسبو محمد عبد الرحمن مفوض العون الانساني في السودان وهي هيئة حكومية ان المدنيين لن يتأثروا لان المنظمات الحكومية والجماعات الانسانية المتبقية ستضطلع بعمل الوكالات التي تقرر طردها.

واستخدم السودان الطائرات الحربية بالاضافة إلى جماعات مسلحة موالية للحكومة على الأرض لسحق التمرد. وتنفي الحكومة اتهامات من واشنطن بحدوث إبادة جماعية خلال مكافحة التمرد.

ويقول خبراء دوليون إن الصراع في دارفور أودى بحياة 200 ألف شخص وشرد 2.5 مليون شخص اخرين.

**اوتاوا «تحض» السودان على «اعادة النظر»**

اعربت الحكومة الكندية عن «قلقها العميق» لقرار السودان ابعاد منظمات غير حكومية من دارفور، ردا على مذكرة التوقيف في حق الرئيس عمر البشير، داعية الخرطوم الى «اعادة النظر» في قرارها. وقالت وزيرة التعاون الدولي بيف اودا في بيان ان «كندا تشعر بقلق عميق جراء قرار السودان ابعاد المنظمات الانسانية غير الحكومية والعواقب التي ستنجم عن هذا الابعاد على ملايين الاشخاص الذين يحتاجون الى المساعدة الدولية».

واضافت الوزيرة ان «كندا تحض الحكومة السودانية على اعادة النظر في قرارها الايفاء بالتزاماتها بموجب القانون الانساني الدولي، اي القيام بالخطوات الضرورية حتى تتمكن المنظمات الانسانية من الوصول التام والآمن بلا عوائق الى الاشخاص المحتاجين».

واسفت وزيرة التعاون الدولي ايضا لمواجهة توزيع المساعدة الانسانية «مزيدا من الصعوبات» في هذه المنطقة الواقعة جنوب غرب السودان، حيث اسفرت المعارك عن 300 الف قتيل كما تقول الامم المتحدة و10 الاف كما تقول الحكومة السودانية.

واعربت خصوصا عن اسفها «للعقبات المنتظمة والمنهجية التي تضعها الحكومة السودانية» و«الهجمات التي تشنها القوات المسلحة السودانية والميليشيات المحلية والمتمردون وقطاع الطرق ضد العاملين في المجال الانساني».

وقد خطف 170 شخصا على الاقل من العاملين في المجال الانساني في 2008 «ولم تتوافر اخبار عن عدد كبير منهم»، كما اضافت الوزيرة الكندية.

**برلين تدعو الى العودة عن القرار**

كما طلبت المانيا من السودان العودة عن قراره طرد منظمات انسانية من دارفور، على ما اعلنت برلين الجمعة مبدية املها في حشد دعم دولي واسع لمذكرة التوقيف الدولية بحق الرئيس السوداني عمر البشير. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية ينس بلوتنر «أننا على اتصال بالحكومة في الخرطوم وطلبنا منها ان تعيد النظر في قرارها طرد المنظمات غير الحكومية» التي تتبع «هدفا وحيدا» هو «مساعدة السكان المدنيين في معاناتهم».

وتابع «لا نرى معنى في زيادة معاناة هؤلاء الناس بسبب قرار من القضاء في لاهاي» مقر المحكمة الجنائية الدولية.

وسئل المتحدث عن ردود الفعل المشتركة حيال قرار المحكمة الجنائية، فرد «نأمل ان يتم التوصل في اسرع وقت ممكن الى حشد دعم واسع من الاسرة الدولية» لمذكرة التوقيف.

# تواصل التظاهرات احتجاجا على مذكرة الاعتقال في الخرطوم وتظاهرة تضامنية مع البشير في غزة

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: تظاهر الاف الاشخاص في الخرطوم الجمعة بعد ان ادان الخطباء في صلاة الجمعة مذكرة الاعتقال التي اصدرتها المحكمة الجنائية الدولية بحق الرئيس السوداني بتهمة ارتكاب جرائم حرب في دارفور. وهذا هو اليوم الثالث للمظاهرات بعد ان اعلنت المحكمة التي تتخذ من لاهاي مقرا لها ادانتها للرئيس عمر حسن البشير في سبعة اتهامات بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية منها القتل والاغتصاب والتعذيب.

واحتشد ما يصل الى 2000 شخص امام مقر المفوضية الاوروبية في الخرطوم وشوهد مئات آخرون يتجمعون امام المساجد في مناطق اخرى بالمدينة.

وهتفت الحشود «تسقط تسقط أمريكا» و«تسقط تسقط الجنائية الدولية» بعد ان فرغ المصلون من اداء صلاة الجمعة. وكان الوجود الامني كثيفا في الشوارع لكن الاحتجاجات بدت اصغر بكثير من المسيرات الحاشدة التي شهدتها الخرطوم امس لدعم البشير.

وطالب خطباء الجمعة في عدد من مساجد الخرطوم المسلمين في انحاء السودان بالتنديد بقرار المحكمة الجنائية الدولية. وشارك الاف الفلسطينيين الجمعة في مدينة غزة في تظاهرة نظمتها حركة المقاومة الاسلامية (حماس) للتضامن مع الرئيس السوداني عمر البشير الذي اصدرت بحقه المحكمة الجنائية الدولية مذكرة توقيف دولية.

وقال مشير المصري النائب في المجلس التشريعي عن حركة حماس خلال التظاهرة «جئنا اليوم لنؤكد على رفضنا القاطع لقرار المحكمة الجنائية بتوقيف الرئيس السوداني عمر البشير».

وتابع «هذا القرار سياسي بامتياز بل هو قرار امريكي اسرائيلي» مضيفا «وقفتنا اليوم مع الرجال الذين يدافعون عن خيار الامة وقالوا نعم لفلسطين والقدس والمقاومة».

وتوجه المصري لرؤساء الدول العربية بقوله «ان لم تتحركوا ايها الزعماء العرب اليوم، فالدور قادم لكم، المطلوب رفض الدول العربية التعامل مع هذا القرار واتخاذ موقف جريء ومسؤول». وحمل المتظاهرون رايات حماس الخضراء واعلاما فلسطينية وصورا للرئيس السوداني كما رددوا هتافات كان احدها «للبشير تحية من حماس الابية». وكان خالد مشعل رئيس المكتب السياسي للحركة دان قرار المحكمة الجنائية الدولية، وعبر عن تضامنه مع الرئيس السوداني خلال اتصال هاتفي اجراه معه بعد صدور القرار وفقا لبيان صحافي صادر عن الحركة.

كما وصل رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني بالانابة الدكتور احمد بحر صباح الجمعة الى السودان على رأس وفد تضامنا مع الرئيس السوداني عمر البشير بحسب بيان صحافي صادر عن المجلس التشريعي في غزة.

# تحليل: طرد منظمات الاغاثة من السودان يطرح سؤالا حول استقلاليتها

■ باريس ـ ا ف ب: نددت منظمات غير حكومية بالخلط القائم بين الانساني والسياسي والعسكري اثر طرد عشر منظمات تعمل في السودان بعد اصدار المحكمة الجنائية الدولية مذكرة توقيف بحق الرئيس السوداني عمر البشير.

وقال يورغ مونتاني من اللجنة الدولية للصليب الاحمر «يجب ان نفرق بين الانساني والسياسي والعسكري» في الوقت الذي يسود فيه الخلط واللبس في هذا المجال خصوصا منذ التدخلات المسلحة الغربية في افغانستان والعراق.

واكد روني بروومان من منظمة «اطباء بلا حدود» اثناء نقاش في باريس مساء الخميس تحت عنوان «العمل الانساني هل هي نهاية الاستقلالية؟»، «انه من الحيوي (بالنسبة للمنظمات غير الحكومية) ان تتمايز عن الامم المتحدة». ومع تأكيد طوم ديلروي من مكتب الامم المتحدة لتنسيق المساعدة الانسانية ان طريقة العمل المطبقة منذ ثلاث سنوات والتي تدمج عمل المنظمات غير الحكومية والامم المتحدة «تستجيب لضرورات الحرص على التنسيق» و«لا تمس استقلالية المنظمات غير الحكومية»، الا انه تعرض لسيل من الانتقادات.

وقال رئيس منظمة اطباء العالم بيار ميشيليتي ان «التعامل في بعض الظروف مع الامم المتحدة لا يمكن ان يكون محايدا بالنظر الى كيفية النظر اليه ميدانيا». واوردت آن هيري من جمعية «هانديكاب انترناشيونال» مثال الكونغو الديمقراطية حيث عادة ما يفاجأ العاملون الانسانيون بالخلط بينهم وبين قوة الامم المتحدة. وهذه القوة هي اكبر عملية حفظ سلام تنفذها الامم المتحدة وتضم 19 الف مدني وعسكري.

كما اشار توماس غوني من جمعية «عمل ضد الجوع» الى ضرورة ان «تأخذ (المنظمات غير الحكومية) مسافة» للابتعاد عن «المنسقين الانسانيين (التابعين للامم المتحدة) المسيسين جدا» على ما هي الحال في الصومال حيث كان احدهم يشجع العاملين الانسانيين على العمل مع الجيش الاثيوبي.

وفي منتصف شباط/ فبراير ودون ان يسمي منظمة بعينها، اتهم السودان منظمات غير حكومية تعمل على اراضيه بانها فروع لحكومات اجنبية وانها تعمل على جمع معلومات استخباراتية.

وندد الرئيس السوداني عمر البشير الخميس بنزعة «الاستعمار الجديد» الغربية لدى تبريره طرد ما لا يقل عن 13 منظمة غير حكومية من اراضيه. واتهمت الخرطوم هذه المنظمات بانها اتخذت موقفا من النزاع وتعاونت مع المحكمة الجنائية الدولية التي اتهمت الرئيس السوداني بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية في اقليم دارفور الذي يشهد حربا اهلية منذ 2003 اوقعت 300 الف قتيل بحسب الامم المتحدة وعشرة آلاف قتيل بحسب السلطات السودانية.

وقال روني بروومان ان هذه القضية «مزعجة جدا بالنسبة للمنظمات غير الحكومية التي لا تريد تأييد البشير ولا ترغب ايضا في تبني الموقف المعاكس».

واعتبر ان «الاثر الوحيد لهذا الاتهام هو المزيد من التشدد من قبل النظام» السوداني. واضاف «ان الشعور الغالب في العالم» هو «ان الامر لا يتعلق باقامة العدالة بل بتصفية حسابات».

واضاف «هناك جرائم حرب اخرى (..) لا يتم تفاديها فقط بل تعتبر غير قابلة للخوض فيها». واشار في هذا الصدد بالخصوص الى الرئيس الامريكي السابق جورج بوش ورئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين.

# زعيم متمرد سوداني يرفض تعليق مذكرة توقيف البشير

■ باريس ـ ا ف ب: دعا زعيم حركة جيش تحرير السودان المتمردة في دارفور عبد الواحد محمد نور الجمعة مجلس الامن الى «عدم اخراج العدالة عن مسارها الصحيح» ورفض اي طلب بتعليق مذكرة التوقيف الدولية الصادرة عن المحكمة الجنائية الدولية بحق الرئيس السوداني عمر البشير.

وقال نور خلال مؤتمر صحافي في باريس «ان مذكرة التوقيف بحق البشير مسألة قضائية واود ان تبقى في عهدة القضاء».

واضاف «اطلب من اعضاء مجلس الامن الا يتدخلوا من اجل اخراج العدالة عن مسارها الصحيح وادعو الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا الى استخدام الفيتو (حق النقض) في حال طرح مثل هذا القرار». ويعتزم الاتحاد الافريقي والجامعة العربية بصورة خاصة تقديم طلب الى مجلس الامن الدولي بوقف الاجراءات التي باشرتها المحكمة الجنائية الدولية بحق الرئيس السوداني بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية في دارفور.

وتنص المادة 16 من اتفاقية روما النص التأسيسي للمحكمة الجنائية الذي اقر عام 1998، على امكانية تعليق ملاحقات المحكمة الجنائية الدولية لمدة 12 شهرا اعتبارا من تاريخ صدور قرار بهذا الصدد عن مجلس الامن الدولي.

وقال نور المقيم في المنفى في فرنسا ان «السودان جزء من الاتحاد الافريقي ومن الجامعة العربية، وهذه مدعاة فخر للشعب السوداني. لكن (هاتين المنظمتين) ليستا ناديي رؤساء ودورهما يقضي بحماية الشعوب وليس الرؤساء». واكد مجددا قناعته بان قرار المحكمة الجنائية «حكيم» مبديا ثقته بان مذكرة التوقيف «ستجعل البشير يوقف» ممارساته و«ستجلب السلام الى دارفور» غرب السودان حيث تدور حرب اهلية مستمرة منذ 2003 اوقعت 300 الف قتيل بحسب الامم المتحدة وعشرة الاف فقط بحسب الخرطوم.

# وليد جنبلاط يرى في مذكرة توقيف البشير تأكيدا على اهمية المحاسبة

■ بيروت ـ ا ف ب: رأى النائب اللبناني وليد جنبلاط في تصريح وزع الجمعة، في مذكرة التوقيف الصادرة عن المحكمة الجنائية الدولية في حق الرئيس السوداني «تأكيدا على اهمية محاسبة المتورطين في جرائم القتل الجماعي»، منتقدا في الوقت نفسه «ازدواجية المعايير». وقال جنبلاط، رئيس الحزب الاشتراكي واحد اقطاب الاكثرية النيابية، في بيان «مع صدور قرار توقيف الرئيس السوداني عمر البشير، تدخل العدالة الدولية مرحلة جديدة تؤكد على اهمية محاسبة كل الذين يتورطون في جرائم القتل الجماعي وتنسجم مع شرعة حقوق الانسان والمواثيق الدولية التي ضربها البشير عرض الحائط». واشار كذلك الى ان البشير «اوصل السودان الى المأزق بعد تكابره واصراره على ارسال الجنجويد الى دارفور وقد نفذوا فظاعات في حق الاهالي هناك لا يجوز السكوت عنها بأي شكل من الاشكال».

ويكاد يكون تصريح جنبلاط حتى الآن الموقف الوحيد المؤيد لصدور مذكرة التوقيف في حق البشير يصدر عن شخصية او حزب عربيين، ولو ان النائب اللبناني ابدى ملاحظات عدة على قرار التوقيف.

وقال في بيانه «بمعزل عن التأييد المبدئي لهذا القرار الدولي»، فانه «لا يلغي علامات الاستفهام المتصلة بخلفية الصراعات الدولية على منطقة دارفور الثرية بالمياه والنفط واليورانيوم».

كما طرح «علامات استفهام حول غياب الحماسة الدولية لمحاسبة اسرائيل وقادتها وهم من كبار مجرمي الحرب تاريخيا» الذين «شنوا حروب الابادة والقتل الجماعي ضد الشعب الفلسطيني».

واضاف جنبلاط «اذا كانت محاسبة الرئيس السوداني على تورطه في جرائم دارفور مسألة مهمة للتأكيد على ان حصانات الرؤساء والقادة لا تمنحهم حق ارتكاب الجرائم او الاغتيال السياسي، فان المبدأ لا يفترض ان يخضع للتجزئة وازدواجية المعايير التي طالما استفادت منها اسرائيل».

### قال لـ «القدس العربي» ان الخلافات ظهرت عقب زيارة كلينتون وسولانا

# مصدر: وفود من فتح وحماس ستجتمع في القاهرة خلال أيام لتلطيف الأجواء قبل بدء عمل اللجان

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من أشرف الهور:

علمت «القدس العربي» من مصدر فلسطيني مطلع ان وفدين قياديين من حركتي فتح وحماس من المتوقع ان يجتمعا في العاصمة المصرية القاهرة خلال الأيام القليلة القادمة لـ «تهيئة الأجواء»، بينهما من جديد بعد أن ظهرت خلافات بين الطرفين عقب الجلسة الافتتاحية لمؤتمر الفصائل التي احتضنتها مصر نهاية الشهر الماضي. وبحسب المصدر الذي فضل عدم ذكر اسمه فإن هذه الجلسات الثنائية ستسبق اجتماعات اللجان الخمس التي تم الاتفاق على تشكيلها في نهاية الجلسة الافتتاحية والتي تشارك فيها جميع الفصائل الفلسطينية.

وتوقع المصدر أن يترأس أحمد قريع وفد فتح، والدكتور موسى أبو مرزوق وفد حماس، هذه الاجتماعات الثنائية، وأن تبدأ هذه الاجتماعات يوم 8 آذار (مارس) الحالي، أي قبل عقد جلسات اللجان بيومين.

وكان مسؤولو الحركتين قد عقدوا ثلاث اجتماعات ثنائية قبل الجلسة الافتتاحية لمؤتمر المصالحة أثمرت عن توصل الطرفين لصيغة بيان الجلسة الختامية لليوم الأول.

وأوضح المصدر ان هناك خلافات ظهرت قبل أيام بين الحركتين تتعلق بطريقة إنهاء الخلافات الناشبة بينهما، وذكر المصدر أن هذه الخلافات ظهرت في أعقاب زيارة كل من وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلنتون، والمنسق الأعلى للشؤون الخارجية خافيير سولانا، اللذين طالبا حركة حماس بقبول شروط اللجنة الرباعية الدولية للسلام، كشرط للتعامل معها.

لكن المصدر قال ان عدة اتصالات هاتفية أجريت خلال اليومين الماضيين بين أحمد قريع أبو العلاء رئيس وفد فتح، وبين الدكتور موسى أبو مرزوق رئيس وفد حماس لـ «العودة مجددا لحالة الوفاق التي سادت قبل وخلال الجلسة الافتتاحية للمصالحة».

وكانت القاهرة استضافت في 27 من الشهر الماضي اجتماعاً موسعاً ضم 13 فصيلا فلسطينيا على رأسهم الفصيلان المتخاصمان فتح وحماس، وجرى خلال الاجتماع الذي كان بمثابة الجلسة الافتتاحية لمشروع المصالحة الذي ترعاه مصر الاتفاق على تشكيل خمس لجان هي الحكومة والانتخابات والأمن والمصالحة ومنظمة التحرير لوضع حد للخلافات الداخلية التي قسمت النظام السياسي الفلسطيني.

وبدت الحركتان عقب انتهاء الجلسة مقتنعتين بحل الخلافات بينهما، والاتفاق على تشكيل حكومة جديدة تمهد لعقد انتخابات مبكرة، حيث خرج كل من عزام الأحمد القيادي في فتح، والدكتور محمود الزهار القيادي في حماس في مؤتمر سبق الجلسة الافتتاحية وأكدا على وجود تفاهم كبير بينهما في حل القضايا الخلافية.

وأكد المصدر أن مسؤولين مصريين سيشرفون على جمع قادة الحركتين مجدداً قبل انطلاق عمل اللجان، لتبديد أي مخاوف قد تعطل عمل اللجان الخمس. وكانت الفصائل الفلسطينية الأخرى بما فيها فتح وحماس سمت أعضاء وفودها في اللجان التي ستبحث سبل حل القضايا الشائكة في القاهرة بسقف زمني ينتهي أواخر الشهر الجاري.

طفل فلسطيني يجلس على انقاض منزله في مخيم جباليا

### من خلال الاتصال بأهالي غزة وعرض 10 ملايين دولار مقابل الكشف عن مكان احتجازه

# اسرائيل تخترق الاتصالات الفلسطينية بحثا عن شليط

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

يشتكي اهالي قطاع غزة من اختراق المخابرات الاسرائيلية لشبكة الاتصالات الفلسطينية والاتصال على ارقام هواتف المواطنين بحثا عن معلومة تساعد في اطلاق سراح الجندي الاسرائيلي الاسير غلعاد شليط المحتجز لدى فصائل المقاومة منذ عام 2006.

وتاسر ثلاثة فصائل فلسطينية من بينها حركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة شليط وتطالب باطلاق سراح 1400 اسير فلسطيني مقابل الافراج عنه.

واوضحت مصادر محلية في قطاع غزة بان المخابرات الاسرائيلية كثفت في الاونة الاخيرة من اتصالاتها على هواتف المواطنين الخلوية عارضة مبالغ طائلة لكل من يكشف لهم او يعطيهم معلومة تقود لتحرير شليط من ايدي المقاومة.

وذكر العديد من المواطنين بانهم تلقوا خلال الايام الماضية اتصالات على هواتفهم الخلوية من ارقام مجهولة المصدر وعند الرد عليها تسمع رسالة مسجلة بلغة عربية ركيكة تعرض مبلغ 10 ملايين دولار مقابل الكشف عن مكان احتجاز شليط.

ويأتي اختراق المخابرات الاسرائيلية لشبكة الاتصالات الفلسطينية الجوال والهواتف الارضية منذ العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة، حينما استخدمها الجيش الاسرائيلي بتوصيل رسائل نفسية تحذر المواطنين من عناصر حماس وتطالبهم بالابتعاد عن اماكن المقاومين وغيرها من النداءات التي اضطر المواطنون لسماعها كل يوم من الجنود الاسرائيليين.

ولجات اسرائيل الى مثل هذا النوع من الحرب النفسية خلال حرب تموز (يوليو) 2006 على لبنان، حيث تلقى اللبنانيون على هواتفهم النقالة رسائل نصية وصوتية تضمنت نداءات، لعدم دعم المقاومة والابتعاد عنها.

واشارت مصادر محلية في قطاع غزة الى أنه رغم تعود اهالي غزة على تلك الاتصالات الاسرائيلية الا ان كل من تلقى مكالمة على هاتفه من قبل الاسرائيليين باتت تلك المكالمة تشكل له مصدر ازعاج وخوف من امكانية ان يتهم يوما ما بانه اتصل مع الاعداء ويصبح في خانة المتهمين بالاتصال مع الاعداء.

وللتخلص من آثار تلك المكالمة اوضحت المصادر بأن العديد من المواطنين تخلصوا من شرائح هواتفهم التي تلقوا عليها اتصالات من الاسرائيليين على «مبدأ اخلع السن ووجعه»، وذلك في اشارة الى انهم سيتلفون تلك الشريحة التي تحمل رقم هاتفهم الجوال.

وذكرت مصادر امنية فلسطينية ان الاتصالات الهاتفية احدى ادوات المخابرات الاسرائيلية لتسهيل الوصول الى المعلومات وتسهيل التجنيد لها في صفوف المواطنين من خلال ارهابهم واغرائهم الا ان اهالي غزة باتوا اكثر ادراكا للحيل الاسرائيلية وان اتصال المخابرات الاسرائيلية على المواطنين يكون المرة الاولى صعباغ عليهم الا انهم في المرات اللاحقة لا يكترثون بل يغلقون هواتفهم ويستخفون بالعرض الاسرائيلي.

ويقول الشاب محمود البالغ (26 عاما) والذي يتلقى هذا الاتصال باستمرار «اتصالهم رهيب بالدرجة الاولى، عرض ولا في الاحلام، عشرة ملايين دولار اذا ابلغناهم عن مكان جنديهم شليط،، لكن اذا كان الذين اسروا الجندي لا يعرفون مكانه فكيف يطالبوننا نحن الغلابة؟ اغبياء»على حد قوله.

ويشكو الشاب من تكرار هذه الاتصالات، قائلا «في البداية خفت من هذا الاتصال لأني كنت اخشى ان اكون انا وحدي من يتصلون به، لكن مع تكرارها وعند كل اخوتي واغلب اصحابي يخطر على بالي ان اغير شريحة جوالي».

# اولمرت: لا اتفاق سلام مع الفلسطينيين من دون تقسيم القدس

■ تل أبيب ـ يو بي آي: قال رئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود اولمرت الجمعة انه لا يمكن التوصل الى اتفاق سلام مع الفلسطينيين من دون تقسيم القدس.

ونقل موقع صحيفة «يديعوت احرونوت «عن اولمرت قوله في كلمة أمام سكان من الشمال «لن يكون هناك سلام من دون ان يكون جزء كبير من القدس عاصمة لدولة فلسطينية».

يشار الى ان الفلسطينيين يطالبون بالقدس الشرقية عاصمة لدولة فلسطينية مقبلة ،لكن إسرائيل ترفض ذلك، إذا تعتبر المدينة المقدسة بشطريها الشرقي ـ الذي احتلته في العام 1967 ، والغربي المحتل منذ العام 1948 عاصمة أبدية لدولة إسرائيل. وتطرق اولمرت الى تغيير آرائه السياسية خلال السنوات الماضية وقال «عندما تجلس على كرسي رئيس الحكومة، وهو غير مريح جدا، تتكون لديك صورة شاملة لكل شيء من الطرف الى الطرف. عندما ترى صورة شاملة عليك ان تتوصل الى استنتاجات مختلفة، بخلاف عندما تكون لديك صورة جزئية».

وأضاف «علي ان اسأل نفسي عما إذا كان يتوجب علي ان أتشبث بمواقفي التي اعتنقتها طيلة هذه السنوات أو ان أتقدم الى الأمام».

وأشاد اولمرت برئيس الوزراء الأسبق اسحق رابين الذي قال انه توصل الى نفس النتيجة «لكن طلقة قاتل أوقفته. ومنذ ذلك الوقت (اغتيال رابين) بدأت أرى الأشياء بشكل مختلف».

يشار الى ان اسرائيليا من اليمن المتطرف اغتال رابين في تل ابيب في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) 1995.

وقال اولمرت «يجب ألا نخدع أنفسنا: هذه الخطوة حتمية» مشيرا الى ان وزير الدفاع «ايهود باراك فهم ذلك في كامب ديفيد في العام 2000»، وذلك في إشارة الى المحادثات التي رعاها الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون بين باراك والرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات. وأضاف «ليس سرا ان هناك خلافات بيننا (مع باراك)». وتابع «مع ذلك فقد اتخذ (باراك) خطوة شجاعة، كان يعتزم التخلي عن كل شيء».

وتطرق اولمرت الى التظاهرات التي قال انها تهدف الى الضغط على الحكومة لضمان إطلاق الجندي الأسير غلعاد شليط، وقال انها غير مفيدة بل «انها تعزز حماس حثالة الأرض التي تحتجز شليط».

# الافراج عن اردنيين اثنين ادينا على خلفية مخططات وتخزين اسلحة لصالح حماس

■ عمان ـ ا ف ب: افرجت السلطات الاردنية الخميس عن مدانين اثنين حوكما العام الماضي الى جانب ثالث على خلفية مخططات لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) وتخزين اسلحة في المملكة، بعد «انقضاء فترة عقوبتهما» على ما افاد محاميهما الجمعة.

وقال المحامي صقر خضر، لوكالة فرانس برس ان «السلطات افرجت عن احمد محمد ابو ربيع (28 عاما) واحمد نمر ابو ذياب (30 عاما) اثر قرار محكمة التمييز خفض عقوبتهما من السجن 5 اعوام الى السجن عامين ونصف العام، وذلك لانقضاء فترة العقوبة».

واوضح ان «المدانين قد قضيا فترة عقوبتهما (عامان ونصف العام) قبل اربعة اشهر وذلك بحساب عقوبتهما منذ توقيفهما عام 2006 فيما لم ينه المدان الثالث عقوبته».

وخفضت محكمة التمييز الاردنية الخميس عقوبة ايمن ناجي حمد الله (35 عاما) من السجن 15 عاما الى السجن سبعة اعوام ونصف العام فيما خفضت عقوبة ابو ربيع وابو ذياب من السجن خمسة اعوام الى السجن عامين ونصف العام.

ونقضت التمييز احكام محكمة امن الدولة الصادرة في 12 حزيران (يونيو) 2008 «لعدم اخذها بالاسباب المخففة التقديرية كونهم شباب في مقتبل العمر».

وقد واجه المدانون الثلاثة تهم «المؤامرة بقصد القيام بأعمال ارهابية» و«حيازة مواد مفرقعة دون ترخيص قانوني» و«حيازة اسلحة اوتوماتيكية دون ترخيص قانوني».

واعلن الاردن في العاشر من آيار (مايو) 2006 القاء القبض على عشرين شخصا وضبط صواريخ كاتيوشا ايرانية الصنع واتهم حركة (حماس) بتهريب اسلحة من سوريا وتخزينها في الاردن لكن الحركة نفت ذلك.

وفي اليوم التالي عرض التلفزيون الاردني شريطا مصورا ادلى فيه المدانون الثلاثة باعترافات حول مخططات لاغتيال ضباط مخابرات وتخزين اسلحة مهربة في الاردن.

واشارت الاعترافات الى مخططات لاغتيال ضابط مخابرات اردني ومراقبة سياح اجانب في العقبة ومحاولة استهداف شخص مسيحي وعمليات استطلاع قام بها المعتقلون.

وبحسب لائحة الاتهام، انضم المتهم الرئيسي ايمن حمد الله الى حماس في 2002 وبنى علاقات مع ضباط ارتباط في دمشق والتحق بدورتي تدريب عسكريتين وتلقى ثلاث دفعات نقدية بحدود 13 الف دولار لتخزين اسلحة داخل الاردن ورصد ضابط استخبارات.

### تحت اسم « يمكن وقف اطلاق الصواريخ من غزة»

# جيش الاحتلال يستعد لعملية عسكرية ثانية ضد غزة لوقف اطلاق الصواريخ ويرفع حالة التأهب خشية من عمليات في اسرائيل

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر اسرائيلية متعددة الجمعة بأن جيش الاحتلال الاسرائيلي يواصل استعداداته لتنفيذ عملية عسكرية ثانية ضد قطاع غزة مع تسلم الحكومة الاسرائيلية القادمة مقاليد الحكم في اسرائيل بذريعة السعي لوقف اطلاق صواريخ المقاومة التي ما زالت تطلق على المستوطنات الاسرائيلية القريبة من غزة.

واوضحت المصادر بأن جيش الاحتلال يحشد على الحدود مع قطاع غزة في اطار الاستعداد لعملية عسكرية ثانية ضد المقاومة الفلسطينية التي ما زالت قادرة على اطلاق صواريخ محلية الصنع على اسرائيل ردا على اعتداءاتها.

ونقلت الصحافة الاسرائيلية عن مصدر عسكري وصفته بالرفيع قوله الجمعة ان الجيش الاسرائيلي يستعد لتنفيذ عملية قوية جدا ضد قطاع غزة، وان الخطط جاهزة وتحمل اسم «يمكن وقف اطلاق الصواريخ من غزة».

واضاف المصدر الذي يخدم فيما يعرف بـ«اغودات غزة» وهي اللواء المسؤول عن منطقة غزة عسكريا ان الجيش الاسرائيلي يتحضر لتنفيذ عملية كبيرة وقوية في اي لحظة يتطلبها امر وقف اطلاق الصواريخ باتجاه اسرائيل.

وفيما يتعلق بتوقيت وقوة العملية اكد المصدر ان كل ما يتعلق بذلك جاهز وموجود لدى الجيش، خاصة وانه يرى بحماس المسؤولة الوحيدة عن اطلاق الصواريخ في ظل اثباتها في الماضي قدرتها على منع الصواريخ، وذلك في اشارة الى التزام فصائل المقاومة بالتهدئة التي سبقت الحرب الاسرائيلية الاخيرة على غزة.

ويواصل الطيران الحربي الاسرائيلي غاراته على اهداف في قطاع غزة بشكل شبه يومي، فيما اعتبرت الفصائل الفلسطينية استمرار التصعيد الاسرائيلي بأنه يأتي في اطار الضغوطات الاسرائيلية لدفعها نحو التنازل والقبول بالشروط الاسرائيلية للتهدئة.

ومن ناحية ثانية شددت قوات الاحتلال الاسرائيلية من اجراءاتها الامنية الجمعة في الاراضي الفلسطينية وفي مدينة القدس المحتلة حيث منعت المصلين المسلمين الذين تقل اعمارهم عن 45 عاما من اداء صلاة الجمعة في المسجد الاقصى، فيما رفعت حالة التأهب في صفوفها خشية من تنفيذ عمليات مقاومة داخل اسرائيل بمناسبة حلول «عيد المساخر» اليهودي.

وقالت الشرطة الاسرائيلية انها نشرت اعدادا كبيرة من عناصرها في التجمعات السكانية ذات الكثافة الكبيرة وعلى الطرق المؤدية الى الاحياء السكنية في المدن، اضافة الى نشر الحواجز وتكثيف الدوريات على خطوط التماس مع مناطق الضفة الغربية.

وستواصل الشرطة الاسرائيلية اجراءاتها المشددة خلال الايام القادمة وذلك بحلول عيد «البوريم» (المساخر) الذي يحتفل به اليهود في اجواء من الامن المتزايد في كل عام.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان انذارات توفرت لدى الشرطة الاسرائيلية باحتمال وقوع عمليات فدائية خلال ايام العيد الذي يصادف الاثنين والثلاثاء القادمين.

# مسلحو غزة يواصلون هجماتهم الصاروخية

■ غزة ـ «القدس العربي»: أطلق مسلحون فلسطينيون صاروخا آخر على جنوب إسرائيل صباح الجمعة، بعد يوم من الغارات الإسرائيلية التي استهدفت مواقع اطلاق الصواريخ على البلدات الجنوبية في اسرائيل.

وتقول تل أبيب ان غاراتها تأتي ردا على إطلاق الصواريخ من القطاع باتجاه إسرائيل.

وذكر متحدث باسم الجيش الإسرائيلي في تل أبيب أن قوات الأمن الإسرائيلية لا تزال تتفقد الموقع الذي سقط فيه الصاروخ.

وكانت اسرائيل قصفت أربعة أنفاق «تهريب» في مدينة رفح جنوبي قطاع غزة مساء الخميس بعد أن دمرت نفقا خامسا بعد ظهر أمس. كما شنت إسرائيل غارة جوية ثالثة صباح الخميس استهدفت مجموعة من المسلحين وسط القطاع أطلقوا قذيفة مضادة للدبابات باتجاه دورية إسرائيلية على الجانب الإسرائيلي من السياج الحدودي الفاصل بين إسرائيل وغزة ، مما أسفر عن استشهاد اثنين من مسلحي حركة الجهاد الإسلامي. كما استشهد قيادي بارز في الجهاد الإسلامي إثر هجوم استهدف سيارته شمالي غزة ليلة الاربعاء، وتعهدت الحركة بالثأر لاستشهاده.

وكان مسلحون فلسطينيون أطلقوا عشرة صواريخ على إسرائيل الخميس، سقط أحدها في ساحة معبد يهودي مساء دون وقوع إصابات.

يذكر أن المسلحين في غزة أطلقوا أكثر من 140 صاروخا وقذيفة هاون على جنوب إسرائيل منذ 18 كانون الثاني (يناير) الماضي، عندما أنهت إسرائيل هجومها الدموي الذي شنته على مدار 22 يوما بهدف الحد من تلك الهجمات الصاروخية.

### في لقاء مع اختصاصيين في لندن كلايد ويلكوكس يؤكد ايمان الرئيس الامريكي بامكانية التفاعل مع العالم الاسلامي

# اختصاصي امريكي: اوباما كان مصمما على معالجة قضية فلسطين قبل احداث غزة واستماعه للكونغرس والمعاونين لا ينفي كونه صاحب القرار في النهاية

لندن ـ «القدس العربي»

ـ من سمير ناصيف:

اكد اختصاصي واكاديمي امريكي في جامعة جورجتاون (واشنطن)، المتخصصة في سياسات الرؤساء الامريكيين والسياسة الخارجية الامريكية، ان الرئيس الامريكي الجديد باراك اوباما: «لم يقرر معالجة قضية الشرق الاوسط بسرعة، فقط نتيجة لحدوث الهجوم الاسرائيلي على غزة في الاسابيع الاخيرة، بل كان مصمما على فعل ذلك من قبل.

واشار البروفسور كلايد ويلكوكس الاستاذ في دائرة الدراسات الحكومية في جورجتاون، منذ عشرين عاما، وصاحب اكثر من ثلاثين كتابا عن الموضوع، والمتخصص ايضا في الشؤون الخارجية نظرا لزياراته المتكررة الى سائر دول العالم (في لقاء مع شلة صغيرة من الاختصاصيين في لندن) ان اوباما «يعتقد باخلاص بانه قادر على الحوار مع المسلمين في الشرق الاوسط والعالم اكثر من غيره بسبب اصله وشخصيته وانه سيتمكن من العثور على حلول لأزمة فلسطين ولهذا اختار السناتور ميتشيل مبعوثا له لفلسطين لحل هذه الازمة، كما وافق على اختيار غريمته في الحزب الديمقراطي هيلاري كلينتون وزيرة للخارجية، نظرا لان زوجها الرئيس بيل كلينتون كان قد بدأ عملية سلام شاملة، يتمنى اوباما ان تكملها زوجته».

وسألته «القدس العربي» اذا كان الجناح الليبرالي في الحزب الديمقراطي الذي يطلب من اوباما الاسراع في انهاء الاحتلال الامريكي للعراق، وجلب بعض رموز نظام بوش الابن الى المحاكم (لما فعلوه في العراق وغوانتانامو) يطالب حاليا ايضا بمعاقبة الجرائم التي ارتكبتها الحكومة الاسرائيلية وجيشها في غزة؟ فقال: «ان هذا الجناح الليبرالي في الحزب الديمقراطي الذي يملك اكثرية كبيرة في مجلسي الكونغرس حاقد الى درجة اكبر على بوش الابن واعوانه ويود معاقبتهم بشكل او بآخر. والحكومة الامريكية تأخذ هذه المواضيع بجدية اكبر من الكونغرس وتود معالجة قضايا ايران والعراق وفلسطين، اما الكونغرس وخصوصا مجلس النواب، فيرى الامور من منطلق حملة شخصية ضد بوش الابن واعوانه، ولا يرى الامور بالجدية نفسها التي يراها اوباما وحكومته، ولذلك فعلى الرئيس الامريكي الجديد ان يكون حذرا في تعامله مع الكونغرس».

ولدى سؤاله في ما اذا كان اوباما ينتظر لتصله التقارير من معاونيه السياسيين والعسكريين حول الطريقة الامثل لمعالجة قضايا ايران والعراق وفلسطين وافغانستان؟ قال: «ان اوباما تسلم منصبه منذ اسابيع، ومع انه قدم وعودا كثيرة في السياسة الخارجية في حملته الانتخابية فعليه الانتظار لفترة قبل القيام بالخيارات الكبيرة. ولكن يجب عدم التشكيك في نياته الصادقة والادراك بان التعامل مع الكونغرس ليس سهلا برغم الاكثرية الساحقة التي يتمتع بها الحزب الديمقراطي الامريكي في مجلسي النواب والشيوخ». واضاف: «ان اوباما يحاول تكرار ما فعله الرئيس الامريكي ابراهام لنكولن وهو ان يدخل خصومه من الديمقراطيين والجمهوريين في حكومته ويستمع الى آرائهم ونصائحهم. كما يسعى الى الاستماع الى نصائح العسكريين الامريكيين. ولكنه هو الذي سيتخذ القرارات في النهاية، كما وعد في حملته الانتخابية». ولدى سؤاله في ما اذا كان بالامكان تجاوز عامل الوقت والانتظار حتى يقرر اوباما ما سيفعله في فلسطين وايران وافغانستان؟ قال: «انظروا الى التطورات الاخيرة. لقد انفتحت نوافذ الحوار مع ايران وسورية وروسيا وفي الشؤون الايرانية والعراقية والافغانية وفي قضية الشرق الاوسط. اوباما ليس من السياسيين غير القادرين على اتخاذ القرارات، ولكن افسحوا له المجال للاستماع لنصائح الخبراء، فهو انسان يحب الاستماع الى آراء مخالفة لآرائه ولكن هذا لا يعني أنه ليس ملتزما التفاعل الايجابي مع العالم الاسلامي، بل يعتقد بانه يفهم هذا العالم اكثر من غيره من الرؤساء الامريكيين السابقين».

اما بالنسبة لموضوع افغانستان فسياسة اوباما، حسب ويلكوكس «ليست زيادة القوات الامريكية او تكثيف الهجمات الجوية فقط، بل محاولة ادخال جيران افغانستان (ايران وباكستان وروسيا وجمهوريات القوقاز) في عملية السلام في البلد». واعتبر ويلكوكس ان اوباما «مصمم على قيادة بلده نحو النجاح السياسي والاقتصادي، وسيترشح لولاية ثانية اذا قدر له الاستمرار في ولايته الاولى بنجاح». واضاف: «اعطوه شهرا او شهرين وسترون انه سيختار اتخاذ القرارات الصائبة في الشرق الاوسط والعراق وافغانستان فهو ليس رئيسا ثرثارا لا ينفذ وعوده ولكن لا تنتظروا منه ان يوقف عمليات عسكرية انطلقت قبل تسلمه منصبه، بشكل مفاجئ وغير محترف، وخصوصا في افغانستان، على الرغم من ادراكه خطورة الوضع في افغانستان وباكستان». وكان موضوع اللقاء: «الوضع السياسي في واشنطن، والتطورات الاخيرة وامكانات المستقبل». واكد ويلكوكس بأن استطلاعات الرأي تؤكد ان «اوباما يتمتع بتأييد 68 في المئة من الشعب الامريكي، وان الامريكيين سيستمرون في تأييد رئيسهم الجديد لعدة سنوات أملا في ان ينجح في اصلاحاته السياسية والاقتصادية، ولكنه نبه الى وجود «قياصرة كثيرين في الحزب الديمقراطي الامريكي، وفي الكونغرس، وانه على اوباما مسايرتهم وعدم معاداتهم». وان: «نجاح اوباما في معالجة القضايا الاقتصادية مهم جدا في استمرار شعبيته وفي قدرته على معالجة القضايا السياسية الداخلية والخارجية».

# التعهدات بمساعدات قياسية للفلسطينيين تثير الشكوك

القدس من ادم انتوس:

أعلنت دول غنية ومستثمرون عن تعهدات بمساعدات قياسية بلغت 14 مليار دولار للفلسطينيين واقتصادهم في سلسلة من الاجتماعات المدعومة من الغرب والتي تهدف إلى تعزيز موقف الرئيس الفلسطيني محمود عباس في صراعه على السلطة مع حركة المقاومة الإسلامية (حماس).

لكن دبلوماسيين قالوا إن العديد من التعهدات التي قطعت في خمسة مؤتمرات للمانحين عقدت منذ ديسمبر كانون الأول عام 2007 منها واحد في مصر يوم الإثنين الماضي إما حسبت أكثر من مرة أو لم تتحقق بعد او بدت غامضة بدرجة تجعلها لا يعتد بها.

وأغلب الأموال تعتمد على ان تفتح إسرائيل المعابر بشكل كامل مع قطاع غزة الذي تسيطر عليه حماس وان ترفع القيود داخل أراضي الضفة الغربية المحتلة حيث يمتد نفوذ عباس او تربط باحراز تقدم في محادثات السلام المتعثرة والمصالحة الفلسطينية مما يثير الشكوك بشأن تحصيلها في المستقبل.

وانتقد دبلوماسي غربي بارز عملية التعهد بمساعدات بسبب حسابها اكثر من مرة. وقال آخر إن الأرقام الكبيرة التي تتصدر عناوين الصحف من جانب مانحين يريدون ان يبدون متعاونين والتي تتزامن مع الافتقار للشفافية «اصبحت سخيفة» نظرا إلى أن السلطة الفلسطينية مازالت تجد صعوبة في دفع الاجور الكاملة للعاملين في الحكومة في مواعيدها.

ولم يكشف منظمو المؤتمر عن الكثير من تعهدات الأفراد أو جداول صرفها مما يصعب رصد الحجم الحقيق للأموال التي ستدفع لعباس.

ويختلف المانحون كذلك بشأن يكفية توصيل مساعداتهم مما يلقي الضوء على الانقسامات بشأن حماس المعزولة التي وصفت عملية التعهدات بانها «ابتزاز» لتهميش الحركة بعد فوزها في انتخابات عام 2006. وتقول إسرائيل والولايات المتحدة انهما تريدان منع وصول أي أموال لحماس اللتان تعتبرانها منظمة «ارهابية».

والمبالغ الضخمة التي أعلن عنها في مؤتمرات في باريس وبرلين ومنتجع شرم الشيخ المصري والضفة الغربية على مدى 15 شهرا وشملت 12 مليار دولار من الحكومات وملايرا دولار من مستثمرين – لم يسبق لها مثيل بالمعايير الفلسطينية وتتقلص بالمقارنة بها المبالغ التي حصلت عليها السلطة الفلسطينية على مدى 14 عاما منذ اتفاقات أوسلو للسلام عام 1993.

وتعادل التعهدات مجتمعة نحو 3500 دولار لكل رجل وامرأة وطفل في الضفة الغربية وقطاع غزة اي أعلى من نصيب الفلسطيني من الناتج المحلي الاجمالي. ويعيش نصف سكان غزة وعددهم 1.5 مليون نسمة بأقل من ثلاثة دولارات يوميا حسب تقديرات فلسطينية.

وقال دبلوماسي غربي حضر مؤتمر شرم الشيخ إنه لم يتضح كم من مبلغ 4.5 مليار دولار وهي التعهدات الجديدة التي أعلنت في المؤتمر يوم الإثنين الماضي للمساعدة في إعادة اعمار غزة بعد الهجوم الاسرائيلي تمثل تعهدات جديدة فعلا.

وأشار دبلوماسيون ومحللون إلى التباين الكبير بين ما طلبته السلطة الفلسطينية في شرم الشيخ وهو 2.8 مليار دولار على مدى عامين وبين ما تم الاعلان عنه كمؤشر على أن البيانات غير واقعية.

ولكن وزير التخطيط الفلسطيني سمير عبد الله تجاهل الشكوك بشأن المبالغ وقال لرويترز «أغلب التعهدات التي قطعت في شرم الشيخ جديدة» ولا تتداخل مع تعهدات سابقة.

وقال دبلوماسيون إن أكبر العروض النقدية في مؤتمر شرم الشيخ جاءت من دول الخليج العربية التي تفاوتت بشكل خاص درجات التزامها بالتعهدات السابقة لحكومة عباس في الضفة الغربية.

واختار المانحون من دول الخليج التعهد بمبلغ 1.65 مليار دولار عبر آليات خاصة بها منفصلة عن المانحين الغربيين مما أغضب مسؤولي السلطة.

وقال مازن سنقرط الوزير الفلسطيني السابق الذي تحول إلى رجل أعمال إن بعض الأموال العربية قد تمنع حتى تحقيق المصالحة بين عباس وحماس. ولم يتضح ما إذا كان ذلك يمكن ان يتحقق في وقت قريب بسبب الانقسامات الفلسطينية الداخلية ومطالبات الولايات المتحدة بأن تعترف حماس بإسرائيل وتنبذ العنف.

### متهم باغتيال وصفي التل وتفجير طائرة في مدينة المفرق وعملية ميونخ

# الاردن يرفض طلبا امريكيا باستقبال احد اعضاء «ايلول الاسود»

نيويورك – «القدس العربي»

ـ من خالد الكساسبة:

علمت «القدس العربي» ان الاردن رفض خلال الايام الماضية طلبا امريكيا بترحيل خالد الجواري احد اعضاء مجموعة «ايلول الاسود» والذي تم الافراج عنه قبل اسبوعين من احد السجون في ولاية كولورادو الامريكية الى عمان بعد انهائه حكما بالسجن بتهمة محاولة تفجير اهداف اسرائيلية في نيويورك عام 1973.

وقالت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» ان الحكومة الاردنية رفضت التماسا شخصيا من الجواري ومن عائلته التي تقيم في الاردن بالسماح له بالعودة الى الاردن رغم انه يحمل الجنسية الاردنية ويعيش جميع افراد عائلته الذين يحملون الجنسية الاردنية ايضا هناك.

وقد اضطر الجواري (63 عاما) للموافقة على ترحيله الى السودان الذي وافق على استقباله بعد ان تم الافراج عنه بعد قضائه نصف المدة في التاسع عشر من شهر شباط (فبراير) الماضي حيث تم احتجازه في احد مراكز دائرة الهجرة الامريكية لمدة ثلاثة اسابيع قبل ان يتم ترحيله الاربعاء الى الخرطوم التي وصلها الخميس حسب تصريحات كارل روسنوك المتحدث باسم دائرة الهجرة والحدود الامريكية.

ولم تنشر الصحف الاردنية الرسمية او المستقلة اي خبر حول المفاوضات التي اجراها الامريكيون مع مسؤولي الحكومة الاردنية حول مسألة ترحيل الجواري فيما اهملت وسائل الاعلام السودانية الخبر بالكامل.

ولم يتسن لـ«القدس العربي» الحصول على اي معلومات حول مصير الجواري في السودان، ان تم اعتقاله من قبل السلطات السودانية او سمح له بالبقاء طليقا، كما لم يتسن لنا معرفة تفاصيل الصفقة التي ابرمها المسؤولون الامريكيون مع الحكومة السودانية للحصول على موافقتهم باستقبال الجواري.

وكانت الجزائر اعلنت موافقتها على استقبال الجواري في نهاية الشهر الماضي، الا انها عادت ورفضت استقباله مما تسبب في ارباك المسؤولين الامريكيين الذي اجروا اتصالات مع الحكومة السودانية عبر الصليب الاحمر للحصول على موافقتها باستقبال الجواري الذي يحمل بالاضافة للجنسية الاردنية الجنسية العراقية كما يحمل عدة جوازات سفر مزورة منها جواز فرنسي وآخر جزائري.

وكان الجواري حكم عليه بالسجن في عام 1993 بتهمة محاولة تنفيذ تفجيرات في مدينة نيويورك في عام 1973 لمدة ثلاثين عاما الا انه تم اطلاق سراحه لحسن السلوك بعد قضائه نصف المدة.

ووجهت المحكمة الامريكية للجواري تهمة محاولة تنفيذ تفجيرين في الجادة الخامسة في منهاتن وتفجير ثالث قام خلاله بزرع عبوة تفجيرية في صالة تابعة للخطوط الجوية الاسرائيلية (العال) في شهر اذار (مارس) من عام 1973 لتتزامن مع وصول رئيسة الوزراء الاسرائيلية آنذاك غولدا مائير لكن العمليات الثلاث فشلت لعدم انفجار القنابل.

وكان الجواري الذي يحيط شخصيته الغموض ادعى ابان محاكمته التي امتدت في الفترة ما بين عامي 1991 و1993 بعد اعتقاله في العاصمة الايطالية روما اثناء محاولته حضور جنازة عضو اللجنة المركزية لحركة فتح صلاح خلف (ابو اياد) الذي يعتقد انه كان العقل المفكر لمجموعة «ايلول الاسود» بان اسمه الحقيقي هو خالد محمد الجاسم وهو ما لم يتسن لمحققي مكتب التحقيقات الامريكية الـ«اف بي اي» حسمه رغم مرور اكثر من 35 عاما على العملية بسبب الكم الهائل من جوازات السفر الحقيقية والمزورة التي كان يحملها الجواري.

وكشف تحقيق استقصائي قامت به «القدس العربي» ان الجواري كان اعتقل في المانيا عام 1979 بتهمة محاولة تفجير اهداف اسرائيلية الا انه اطلق سراحه لعدم وجود اي ادلة تدينه فعاد الى لبنان حيث نجا بعد عام واحد من محاولة اغتيال اتهم فيها الجواري عناصر الموساد.

ويأتي ترحيل الجواري للسودان المعروف عنه ايواء العديد من الملاحقين دوليا بتهم «الارهاب» حيث كان استقبل في التسعينيات من القرن الماضي زعيم القاعدة اسامة بن لادن والمصري عمر عبد الرحمن زعيم حركة الجهاد الاسلامي في مصر الى جانب الفنزويلي كارلوس الا انه اجبر تحت الضغط الدولي على ترحيلهم او تسليمهم لدول تطالب بمحاكمتهم بتهم الارهاب في وقت حرج جدا للحكومة السودانية بعد توجيه محكمة العدل الدولية مذكرة اعتقال بحق الرئيس السوداني عمر حسن البشير وفي وقت يقضي فيه 12 سودانيا في معتقل غوانتنامو بتهمة الارهاب.

وكان من بين نزلاء السجن الفيدرالي في كولورادو الى جانب الجواري زكريا الموسوي الذي يقضي حكما بالسجن مدى الحياة بعد ادانته بالمشاركة في تفجيرات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) ورمزي يوسف المدان بتفجير مركز التجارة العالمي عام 1993.

وابان محاكمته في عام 1993 قال الجواري في حديث صحافي «سيطلق سراحي ذات يوم وسابوح بالكثير من الاسرار».

ويعتقد ان الجواري قد اضطلع ما بين عامي 1970 وحتى القبض عليه بالعشرات من التفجيرات من بينها محاولة تفجير طائرة امريكية في مدينة المفرق الاردنية عام 1974 وعملية ميونخ الشهيرة الا انه لم تتوصل اجهزة التحقيق الامريكية الى ادلة يمكن من خلالها تقديمه للمحكمة.

ومن الجدير بالذكر انه يوجد 12 سودانيا من بين اكثر من 400 محتجز في معتقل غوانتانامو فيما كان 5 من اصل 19 متهما القى القبض عليهم بعيد محاولة تفجير مركزي التجارة العالمي عام 1993 من اصل سوداني.

ومجموعة «ايلول الاسود» هي منظمة فلسطينية (عسكرية) تم انشاؤها في مطلع السبعينات بعد الصدامات التي وقعت بين فصائل الثورة الفلسطينية، والجيش الاردني، وادت الى خروج الفدائيين الفلسطينيين من الاردن الى لبنان. حيث كانت مشاعر اليأس، والاحباط، وخيبة الامل تسيطر على جميع المناضلين الفلسطينيين، لانه لم يكن في وسع هؤلاء القيام بعمليات فدائية (تقليدية) ضد اسرائيل بسبب الخروج من الاردن.

ويعتقد على نطاق واسع ان «ايلول الاسود» التي كان يقودها صلاح خلف (ابو اياد) هي المسؤولة عن عملية ميونخ التي ادت الى مقتل احد عشر رياضيا اسرائيليا في دورة الالعاب الاولمبية لعام 1972 في المانيا، واغتيال رئيس الوزراء الاردني وصفي التل في القاهرة في 1971 الذي حملته جماعة ايلول الاسود مسؤولية احداث «ايلول الاسود» حيث كان رئيس الوزراء ووزير الدفاع خلال احداث شهر ايلول (سبتمبر) 1971 حين تصادم الجيش الاردني مع قوات منظمة التحرير الفلسطينية، التي كانت متمركزة آنذاك في الاردن. وتبين سجلات وكالة الاستخبارات الامريكية المركزية ان كلا من مكتب التحقيقات الفيدرالي ودائرة الشرطة بمدينة نيويورك بدآ البحث عن قنابل الجواري الذي يعرف ايضا باسم ابو وليد العراقي الساعة 7:15 صباح يوم 6 اذار (مارس) 1973، في وقت لم يبعد كثيرا عن موعد اعتراض وكالة الامن القومي الامريكية لرسالة تتعلق بالمؤامرة.

وقد تم سحب السيارتين المدمرتين نتيجة تفجير القنابل في الجادة الخامسة في 5 اذار (مارس)، وعثر عليهما في وقت لاحق في ساحة الاحتجاز. اما القنبلة الثالثة في محطة الشحن الخاصة بشركة طيران «العال» الاسرائيلية في منطقة مطار كينيدي فقد اكتشفت في وقت مبكر من يوم 7 اذار (مارس) وقام بتعطيلها تيرانس ماكتيغ من فرقة المتفجرات بدائرة شرطة نيويورك.

وقال ماكتيغ ان مكتب التحقيقات الفيدرالي لم يبلغه قط كيف تمكنوا من التعرف على وجود السيارة في مطار كينيدي، لكنه افترض انهم حصلوا على معلومات عبر الرسالة التي جرى اعتراضها بشكل او بآخر.

اما وكالة الامن القومي الامريكية التي تتسم بالسرية القصوى فقد رفضت التعليق.

وقال جيم ويلش الذي كان يعمل محللا في مكتب التحقيقات الفيدرالي في بداية السبعينيات ان شخصا ما بعث برسالة مستخدما وسائل الاتصال الدبلوماسية العراقية الرسمية في الولايات المتحدة. واعرب عن اعتقاده بأنها خرجت من مكتب البعثة العراقية لدى الامم المتحدة في نيويورك.

وقال ويلش ان الرسالة حملت معلومات عن ان القنابل قد زرعت واورد مكان وجودها. واضاف ان الرسالة المشفرة ارسلت الى وزارة الخارجية العراقية في بغداد ليتم نقلها الى مكتب منظمة التحرير الفلسطينية.

وليس مؤكدا مدى تورط العراق في المؤامرة، لكن منظمة التحرير الفلسطينية اعتمدت باستمرار على حكومات صديقة لتسهيل عمليات الاتصال خلال تلك الفترة، كما قال المؤرخ الاستخباراتي المتخصص بوكالة الامن القومي ماثيو ايدالا ان مستندات وزارة الخارجية الامريكية بعد نشرها للعامة تقول ان العراق دعمت «ايلول الاسود».

وقال مؤرخ الوكالة المتقاعد روبرت هانيوك الذي كتب دراسة داخلية احتوت على اشارة الى «جهود وكالة الامن القومي، وكالة الاستخبارات المركزية، مكتب التحقيقات الفيدرالي المشتركة» ان «محاولات التفجير التي قام بها الجواري كانت متداولة كثيرا في اروقة وكالة الامن القومي».

وقد ادعت وكالة الامن القومي انها «احبطت» المؤامرة حسب ما جاء في دراسة هانيوك. الا انه لم يتضح حتى هذا اليوم سبب عدم انفجار القنابل.

ويقول ويلش الذي يمارس الاعمال التجارية حاليا في ولاية اوريغون الامريكية لـ«القدس العربي» ان نجاح هذه العملية كان مهما بشكل محدد خاصة وانه جاء بعد اقل من اسبوع من فشل الاستخبارات في الهجوم على السفارة السعودية بالخرطوم.

وقد قامت بهذا الهجوم ايضا مجموعة «ايلول الاسود» وخلفت مقتل ثلاثة دبلوماسيين، بينهم السفير الامريكي في السودان ونائب رئيس البعثة الدبلوماسية الامريكية المنتهية ولايته في السودان.

وقال ويلش ان وكالة الامن القومي اعترضت مكالمة قبل الهجوم وحذرت وزارة الخارجية الامريكية. لكن التحذير لم يصل الى الدبلوماسيين الامريكيين في الوقت المناسب.

واعرب ويليش عن اعتقاده بأن الهجمات في الخرطوم ومحاولة التفجير في نيويورك كان المقصود منهما ان يكونا «لكمة اولى وثانية» للحكومة الامريكية ولاظهار «ايلول الاسود» بانها تستطيع ان تعمل في كل مكان.

خالد الجواري

### ايطاليا ترضخ لاملاءات اسرائيل ووزير خارجيتها يلغي زيارته لطهران

# الجنرال ايلاند: على روسيا الانضمام للغرب لعزل ايران اقتصاديا.. وعلى نتنياهو اقناع اوباما بالخيار العسكري

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

قال رئيس مجلس الامن القومي السابق في اسرائيل، الجنرال في الاحتياط، غيورا ايلاند انّ عملية تشكيل الحكومة وفضلا عن كل الجوانب الحزبية، يحسن صنعا رئيس الوزراء المرشح اذا ما اتخذ عدة قرارات هامة ابتداء من الان: توجد خطوات يمكن عملها في بداية الطريق فقط.

وبحسبه ينبغي الافتراض بأنه بعد بضعة اسابيع من تشكيل الحكومة سيدعى رئيس الوزراء لزيارة واشنطن. واذا ما تميزت بنبرات لاذعة فسيكون من الصعب اصلاح الخلل. ويبدو انه في اربعة مواضيع توجد فجوة حقيقية بين رأي اوباما ورأي نتنياهو.

الموضوع الاول هو موضوع النزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني. في نظر الرئيس اوباما وفريقه ـ الحل للنزاع قائم وهو يقوم على اساس مبدأ الدولتين، وكل ما هو مطلوب الان هو الضغط، الذي يجبر الطرفين على الموافقة على ما هو في واقع الامر معروف بل ومقبول. هذا النهج يقوم على اساس سلسلة من الفرضيات، بعضها لم تكن صحيحة ابدا وبعضها غير ذات صلة اليوم. الفرضية الاقوى هي تلك التي تعتقد انّ هذا الحل (قيام دولتين بين النهر والبحر، فيما تكون الحدود بينهما هي خطوط 1967) هو الوحيد الممكن.

وساق الجنرال الاسرائيلي قائلا انّ رئيس وزراء اسرائيل سيرتكب خطأ اذا ما اكتفى برفض الموقف الامريكي او برفض النهاية. الامر الصحيح عمله هو اقناع الادارة باجراء تقويم جديد بالنسبة للفرضيات الاساسية. اللقاء بين نتنياهو واوباما يجب ان يعقد بعد ان تقتنع المحافل تحت الرئيس بان من السليم اجراء حوار اسرائيلي ـ امريكي لاستيضاح الفرضيات الاساسية قبل استئناف المفاوضات السياسية.

اما فيما يتعلق بايران فقال ايلاند: الطرفان يتفقان بأنه من غير المرغوب فيه ان يكون لايران سلاح نووي.

الى هذا الحد او ذاك ينتهي الاتفاق. واضح منذ بضع سنوات بأن شرطا اساسيا في اقناع ايران بوقف برنامجها النووي هو العزلة الاقتصادية. الشرط اللازم لتلك العزلة الاقتصادية هو استعداد روسي للسير على الخط ذاته مع الغرب. شرط لازم في اقناع روسيا هو استعداد امريكي للتنازل لروسيا في سلسلة من المواضيع الاخرى. العنصر الاهم في السياسة الاسرائيلية في موضوع ايران منوط بقدرة اقناع الولايات المتحدة على التنازل لروسيا (والصين) في مواضيع اخرى، لان الموضوع الايراني اهم.

وبرأي الجنرال الاسرائيلي، الذي يعمل باحثا كبيرا في معهد الامن القومي الاسرائيلي، ففي موضوعين اخرين ايضا ـ سورية ولبنان ـ الفجوات بين اسرائيل والولايات المتحدة بقيادة اوباما كبيرة. محظور السماح بوضع يعقد فيه لقاء بين الزعيمين من دون ان يسبقه حوار جدي بين فريق اوباما (الموجود والعامل منذ الان) وفريق نتنياهو الذي حتى لم يتحدد بعد.

وتابع: عند الحديث عن فريق، اقصد فريقا مهنيا. لنتنياهو فرصة للبدء من الصفر، لحل مجلس الامن القومي والغاء مناصب المستشارين السياسيين والعسكريين في المكتب. رئيس الوزراء يحتاج الى ان يعثر على شخص واحد ذي خلفية وتجربة في المجال السياسي ـ الامني، ولكنه يجب ان يكون ايضا شخصا مقربا منه سياسيا وشخصيا، لاعطاء هذا الشخص ان يختار 15 شخصا، وتكون هذه الهيئة قيادة الامن القومي.

قسم كبير من التخريبات التي نشهدها مؤخرا تنبع من غياب يد موجهة في كل ما يتعلق بسياسة الخارجية والامن. كي يتمكن رئيس الوزراء من ان يقود كما ينبغي وان يحدد السياسة قبل ان ينطلق مبعوثون (عاموس غلعاد) الى مصر، فانه يحتاج الى قيادة حقيقية. تتحمّل المسؤولية ايضا. مثل هذا الامر غير موجود اليوم، وعمليا لم يكن موجودا ابدا على الاطلاق.

واردف ايلاند قائلا: تحد لا يقل حجما هو الازمة الاقتصادية. لن يكون ممكنا التغلب عليها دون سلسلة من القرارات الشجاعة، احدها تقليص نفقات الحكومة. بيبي تحدّث في الماضي عن النحيف (القطاع الخاص) الذي يحمل على ظهره السمين (القطاع العام)، غير ان السمين ينقسم الى قسمين ـ جزء يتشكل من المعلمين، الاطباء، العاملين الاجتماعيين وغيرهم ممن يقدمون خدمات للجمهور بشكل مباشر، ولا ينبغي المس بهم؛ اما القسم الاخر فيتشكل من موظفين في الخدمة العامة، ومن الصحيح تقليص عددهم.

وخلص الجنرال الاسرائيلي الى القول: العملية يجب ان تبدأ بحصر عدد الوزارات الحكومية بـ18 لا حاجة موضوعية لعدد اكبر، واذا لم يقرر نتنياهو ذلك قبل بدء المفاوضات الائتلافية، فسيكون من الصعب تصديقه مع قدوم اليوم حين يتحدث عن الحاجة الى اجراءات اقتصادية متشددة، على حد تعبيره.

على صلة بما سلف، ذكرت التقارير الرسمية في الدولة العبرية، الجمعة، انّ وزيرة الخارجية الاسرائيلية تسيبي ليفني، تمكنت من اقناع وزير الخارجية الايطالي فرانكو فريتتيني بالغاء خطته للقيام بزيارة الى الجمهورية الاسلامية الايرانية.

فريتتيني، الذي يعتبر من اصدقاء اسرائيل، كان من المقرر ان يمثل الدول الثماني الغنية (G8) في مؤتمر يعقد في طهران ويحاول صنّاع القرار في الجمهورية الاسلامية كبح جماح حركة طالبان، ضمن المساعي الغربية لتهدئة الاوضاع الامنية في الدولة، ولكنّ دوائر صنّاع القرار في تل ابيب خشيت من هذه الزيارة لمسؤول اوروبي رفيع المستوى في ان تساهم بتخفيف العزلة السياسية المفروضة على ايران بسبب برنامجها النووي، وبالتالي يمنح طهران الشرعية الدولية. وعليه، اضافت المصادر الاسرائيلية، قام مسؤولون كبار في الخارجية الاسرائيلية بممارسة الضغوط على الايطاليين عبر قنوات مختلفة بهدف الغاء مشاركة وزير الخارجية الايطالي، وساقت المصادر قائلة انه مساء الخميس، التقت الوزيرة ليفني بنظيرها الايطالي فريتتيني على هامش مؤتمر وزراء الخارجية في العاصمة البلجيكية، بروكسل، وقالت له وفق المصادر عينها، انّه لا مكان لهذه الزيارة في الوقت الذي تقوم فيه ايران بزيادة جهودها الرامية للحصول على الاسلحة النووية، وانّ الايرانيين يقومون بالتلاعب على العالم، وبعد اللقاء اقتنع الوزير الايطالي وابلغ ليفني بانّه قرر الغاء زيارته المقررة لطهران.

واشارت المصادر الاسرائيلية الى انّ وزير الخارجية الايطالي اعلن الجمعة بصورة رسمية عن الغاء زيارته لايران، وقال انّه اتخذ هذا القرار على ضوء التصريحات المتطرفة التي اطلقها المرشد العام للثورة الايرانية علي خامنئي، هذا الاسبوع، ضد اسرائيل، وايضا احتجاجا على مؤتمر الارهاب الذي عقد في طهران هذا الاسبوع، على حد قول المصادر ذاتها.

وقالت صحيفة «يديعوت احرونوت» انّ القرار الايطالي قوبل بارتياح تام في تل ابيب، وعبّر المسؤولون الاسرائيليون عن رضاهم التام من الموقف الايطالي، لافتة الى انّ الوزير الايطالي ابلغ نظيرته الاسرائيلية بانّ بلاده قررت مقاطعة مؤتمر ديربن الثاني، الذي سيعقد في شهر نيسان (ابريل) القادم في جنيف. يشار الى انّ ايطاليا هي الدولة الخامسة التي تعلن عن مقاطعتها للمؤتمر ضد العنصرية في جنيف وهي: اسرائيل، الولايات المتحدة الامريكية، كندا وهولندا.

بنيامين نتنياهو

باراك اوباما

### اكد ان واشنطن لديها لائحة هواجس تقلقها مع سورية

# فيلتمان يطمئن اللبنانيين الى استمرار الدعم الامريكي لاستقلال لبنان وسيادته

■ بيروت ـ ا ف ب: اكد الموفد الامريكي جيفري فيلتمان في بيان تلاه اثر اجتماعه الجمعة مع الرئيس اللبناني ميشال سليمان ثبات الموقف الامريكي لجهة دعم «سيادة لبنان واستقلاله» مع الادارة الامريكية الجديدة برئاسة باراك اوباما.

ووصل مساعد وزيرة الخارجية الامريكية بالوكالة لشؤون الشرق الاوسط فيلتمان ومستشار الامن القومي للشرق الاوسط في البيت الابيض دانيال شابيرو الى بيروت الخميس من عمان في طريقهما الى دمشق.

وقال فيلتمان الذي كان سفيرا لبلاده في لبنان، في بيان تلاه اثر اجتماعه مع سليمان، ان الزيارة «تهدف الى التاكيد على حقيقة مهمة لجهة استمرار دعم الولايات المتحدة لسيادة واستقلال لبنان».

وقال ردا على سؤال عن الانفتاح الامريكي على سورية، ان «الرسالة التي نحملها الى سورية حول لبنان هي ذاتها التي نقولها علنا، ولا اعتقد ان هذه الرسالة ستفاجىء السوريين».

واضاف ان «الرسالة واضحة ويتفق عليها كل من الولايات المتحدة والمجتمع الدولي واصدقاء لبنان الاقليميون والدوليون ومفادها: ان لبنان هو للبنانيين. هذه هي الرسالة الاساسية».

وكان فيلتمان صرح للصحافيين بعد اجتماعه مع رئيس الحكومة فؤاد السنيورة عن الحوار مع سورية بالقول «لقد كان الرئيس (اوباما) واضحا. ان بدء الحوار هو اداة في سياستنا. قال الرئيس انه يريد الابقاء على مبادىء الحوار مع كل دول المنطقة بما فيها سورية».

وتابع «الا ان الحوار ليس مكافأة وليس لمجرد الكلام. لدينا قائمة طويلة من المواضيع المثيرة للقلق مع سورية: مواضيع ثنائية ومواضيع اقليمية، واتوقع ان تكون لسورية مواضيع مثيرة للقلق معنا».

واعتبر ان زيارة سورية تشكل «فرصة بالنسبة الينا لبدء البحث في هذه المواضيع ولاستخدام بداية الحوار كاداة من اجل اعطاء دفع لاهدافنا في المنطقة».

من جهة ثانية، اكد فيلتمان في البيان الذي تلاه «ترحيب الولايات المتحدة ببدء اعمال المحكمة الخاصة بلبنان هذا الاسبوع في لاهاي»، معتبرا انها «خطوة مهمة نحو انهاء الافلات من العقاب في الجرائم السياسية في لبنان ومؤشر ملموس على ان لا مساومة على سيادة لبنان».

وقال «اننا ملتزمون تماما بهذا الموقف»، مشيرا الى ان الولايات المتحدة «زادت دعمها للمحكمة الخاصة بقيمة ستة ملايين دولار تنتظر موافقة الكونغرس عليها»، لتبلغ مساهمة واشنطن في تمويل المحكمة «عشرين مليون دولار».

كما اشار الى التزام بلاده بـ«تعزيز مؤسسات الدولة اللبنانية» بما فيها دعم الجيش وقوى الامن، «لتكون الحكومة اللبنانية السلطة السياسية والعسكرية الوحيدة في لبنان». وبلغت قيمة المساعدات الامريكية للبنان 410 ملايين دولار منذ 2006.

واكد ان واشنطن ستدعم «جهود السلطات اللبنانية من اجل تأمين انتخابات حرة وعادلة وشفافة وبعيدة عن اي عنف سياسي».

ويستعد لبنان لانتخابات نيابية في حزيران (يونيو) ستتنافس فيها الاكثرية النيابية والوزارية المدعومة من الغرب ودول عربية بينها السعودية، والمعارضة المدعومة من سورية وايران.

ويشعر قسم كبير من اللبنانيين بقلق من مساومة على سيادة بلدهم واستقلالية قراره، في كل مرة تفتح ابواب المجتمع الدولي لسورية، التي مارست «وصاية مطلقة» على لبنان في التسعينات وحتى العام 2005.

وكان فيلتمان وشابيرو اجتمعا الخميس مع النائب سعد الحريري، ابرز اقطاب الاكثرية. والتقى فيلتمان وشابيرو الجمعة ايضا وزير الخارجية فوزي صلوخ، ويتوقع ان يلتقيا عددا من الشخصيات الاخرى قبل توجههما الى العاصمة السورية.

الرئيس اللبناني ميشال سليمان لدى اجتماعه مع المبعوث الامريكي جيفري فيلتمان في قصر بعبدا امس

# محللون: الانفتاح الاقليمي والدولي على سورية ينعكس استقرارا في لبنان ولا يتم على حسابه

■ بيروت ـ ا ف ب: يرى محللون ان التقارب السوري السعودي سينعكس استقرارا سياسيا وامنيا في لبنان، ويتريثون في الحكم على الانفتاح الامريكي على دمشق الذي لا يزال في بدايته، رغم حذر من احتمال توظيفه لعودة النفوذ السوري.

ويقول الكاتب السياسي نهاد المشنوق ان «الحوار السعودي السوري جدي جدا وعميق»، ويصف الانفتاح الامريكي على دمشق بانه لا يزال في مرحلة «الاستطلاع». واعتبر ان انعكاسات الحوار مع سورية «ستكون ايجابية على لبنان، لان سورية لن تخاطر بكل هذا الانفتاح عليها لخلق ازمة في لبنان، والرياض ودمشق تلتقيان على ان يكون هناك استقرار وهدنة دائمة في لبنان سياسيا وامنيا».

ويرى السفير اللبناني السابق في واشنطن سيمون كرم ان الانفتاح الامريكي على سورية «يشكل جزءا من عملية معقدة في المنطقة تشمل الحوار مع سورية وممارسة ضغوط على ايران في ملفها النووي»، ولو انه «من الصعب فصل المسار السوري الايراني في الظروف الحالية».

ويستعد لبنان لانتخابات نيابية في حزيران (يونيو) ستتنافس فيها الاكثرية النيابية والوزارية المدعومة من الغرب ودول عربية بينها السعودية، والمعارضة المدعومة من سورية وايران.

ويشعر قسم كبير من اللبنانيين بقلق من مساومة على سيادة بلدهم واستقلالية قراره، في كل مرة تفتح ابواب المجتمع الدولي لسورية، التي مارست «وصاية مطلقة» على لبنان في التسعينات وحتى العام 2005.

وكانت دمشق التي دعمت في مطلع التسعينات الاميركيين في حرب الخليج الثانية (الهجوم على الكويت لطرد الجيش العراقي) افادت من هذا الظرف الاقليمي ومن رغبة دولية في وقف الحرب الاهلية في لبنان (1975–1990) باي ثمن للتفرغ لمعالجة الوضع الاقليمي، لتمسك بالملف اللبناني.

وبالتالي، كلما زار موفد غربي او عربي العاصمة السورية، يسارع المسؤولون اللبنانيون المناهضون لسورية للادلاء بتطمينات لجهة ان «لبنان سيكون الى الطاولة» وليس «على الطاولة» في اي مفاوضات، كما قال رئيس الحكومة فؤاد السنيورة لدى عودته اخيرا من شرم الشيخ حيث التقى وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون ومسؤولين في دول اخرى. وتحدث السنيورة عن «تأكيدات امريكية» في هذا الشأن.

واكد مصدر مسؤول في تيار المستقبل الذي يرئسه النائب سعد الحريري، ابرز اقطاب الاكثرية، لوكالة فرانس برس ان «الحوار السعودي السوري لن يتم على حساب لبنان»، مشيرا الى ان «شرط التقارب السوري السعودي هو عدم تدخل سورية في شؤون لبنان».

ويوضح سيمون كرم في هذا الاطار ان ظروف اليوم «تختلف عن التسعينات».

ويقول «في التسعينات سلم السعوديون للسوريين بأمر كانوا قد استحوذوا عليه الى حد كبير».

ووسع الجيش السوري في 1990 سيطرته على لبنان عبر دخوله مناطق جديدة وتعزيز قواه العسكرية، وساهم ذلك في تقوية نفوذ دمشق سياسيا.

وتابع كرم «خلافا لمرحلة التسعينات ايضا، فان الامريكيين يحاولون اليوم طمأنة اللبنانيين بالنسبة الى الحفاظ على المكاسب التي حققوها منذ 2005»، تاريخ الانسحاب السوري من لبنان.

وقال «التسعينات مرحلة اتسمت بتغييب امريكي للمصالح اللبنانية على مستوى الخطاب السياسي وعلى مستوى الممارسة»، مشيرا الى ان الموفدين الامريكيين كانوا يزورون سورية من دون المرور في لبنان.

وبدأ الموفدان الامريكيان جيفري فيلتمان ودانيال شابيرو مساء الخميس محادثات في بيروت قبل توجههما الى دمشق. وافادت مصادر دبلوماسية انهما يسعيان مرة اخرى الى تأكيد وقوف واشنطن الى جانب لبنان وان «لا تسوية على حسابه».

ويؤكد رئيس مركز المعطيات والدراسات الاستراتيجية في دمشق الدكتور عماد فوزي شعيبي من جهته ان «الصراع الحقيقي في لبنان كان بين سورية والولايات المتحدة واسرائيل، بينما كان هناك خلاف في وجهات النظر بين سورية وبعض الدول العربية».

وتابع ان «مناخ الحوار السوري الامريكي سوف يسفر عن انعكاسات قريبة جدا على صعيد الانفتاح بين الطرفين»، كما ان «الانفتاح السوري السعودي سيلحق به انفتاح سوري مصري».

واعتبر ان كل ذلك «سينعكس ايجابيا في بعض التفاصيل اللبنانية»، مشيرا الى ان «بعض اعداء الامس سوف يصبحون اصدقاء بعد غد»، و«ان عددا من التيارات اللبنانية التي ناصبت سورية العداء سترجع الى سورية».

ويرى كرم ان الانفتاح الاقليمي والامريكي على سورية «سينعكس على لبنان مزيدا من الخطوات الداخلية ضمن روحية اتفاق الدوحة»، في اشارة الى الاتفاق الذي تم التوصل اليه في ايار (مايو) بين الاطراف اللبنانيين حول انتخاب رئيس توافقي وتشكيل حكومة وحدة وطنية واقرار قانون للانتخابات النيابية.

واعتبر ان «سورية لا تزال تساورها رغبة جامحة بالعودة الى لبنان، وقد تستغل محاولات التقارب لتنفيذ حلمها، لكن تحقيق ذلك يتوقف على ارادة القوى السياسية والرأي العام في لبنان اكثر من هذه الدولة او تلك».

غير انه رأى، رغم ذلك، ان «الحذر في هذه المسائل يبقى من حسن الفطن».

### توقعات بأنها انتقادات «مبرمجة» انقاذا لحملة انتخابية فاترة

# «منافسو» بوتفليقة في انتخابات الرئاسة ينتقدون بشدة قراراته الاخيرة «السخية»

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

التحقت لويزة حنون المرشحة في انتخابات الرئاسة القادمة في الجزائر بصفوف المنتقدين للرئيس عبد العزيز بوتفليقة، وذلك بعد يومين فقط من اتهام المرشح الآخر للرئاسة محمد جهيد يونسي الرئيس بوتفليقة بالعودة إلى السياسة «الستالينية».

ووصفت حنون الأمينة العامة لحزب العمال (معارض يساري) الجمعة خلال استضافتها في برنامج إذاعي أن «القرارات السخية» التي أعلنها بوتفليقة مؤخرا بأنها «وعود لأغراض انتخابية»، وعلقت ساخرة على قراري رفع منحة الطلبة ومسح ديون المزارعين: «لا أعرف من المستشارين الذين نصحوه بذلك»، مؤكدة أن رفع المنح إلى 4 الاف دينار (حوالي 40 يورو) كل ثلاثة أشهر لا يمثل شيئا مقارنة بآلاف اليوروات التي تحصل عليها مكاتب الدراسات الأجنبية.

واعتبرت أن استصدار قانون يجرم الهجرة غير الشرعية ورفع منحة الطلبة، لن يشجع المواطنين على التصويت في الانتخابات.

ورغم أن حنون ظلت لسنوات تستثني الرئيس بوتفليقة من الانتقاد وتصب غضبها على وزرائه، إلا أنها قالت هذه المرة بشأن ملف الخصخصة: «لم يعد مقبولا أن يقول الرئيس شيئا بينما يفعل الوزير المكلف بالخصخصة حميد تمار شيئا آخر». كما اتهمت حنون السلطة بـ«تزوير» نتائج الإنتخابات الرئاسية التي جرت في 2004 وكذا الانتخابات البرلمانية التي جرت في 2007، مشيرة إلى أنها حصلت على مليون و80 ألف صوت في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، وهو ما يمثل 10 بالمئة من الأصوات، عكس النتيجة المعلنة والمقدرة بـ1 بالمئة.

وأضافت أن حزبها كان من المفروض أن يحصل 77 مقعدا في مجلس الشعب وليس 26 مقعدا، دون أن تشير إلى المصدر الذي حصلت منه على هذه المعلومات، ولا سبب صمتها طوال هذه السنوات. ووصفت اللجنة السياسية لمراقبة الانتخابات التي قرر بوتفليقة إنشاءها بأنها «عبارة عن وسيلة لرشوة الأحزاب التي لا يظهر معظمها إلا في المناسبات الانتخابية بغرض جمع المال.»

من جهته أثار المرشح لانتخابات الرئاسة موسى تواتي رئيس الجبهة الوطنية (المعارضة) ضجة كبيرة في المركز الدولي للصحافة، بدعوى أن المسؤولين عن المركز لم يمنحوه منصة ليخاطب من أعلاها الصحافة، وقرر إلغاء مؤتمر صحافي كان من المفروض أن يعقده منددا بما أسماه تمييزا وتضييقا على المرشحين.

وكان المرشح محمد جهيد يونسي أول من دشن حملة الانتقاد الموجهة ضد الرئيس بوتفليقة، متهما إياه بالعودة إلى سياسة «الستالينية»، وبأنه يحاول شراء ذمم الجزائريين بالمال العام، من خلال القرارات السخية التي يعلن عنها منذ أيام.

وتأتي هذه التصريحات المنتقدة للرئيس بوتفليقة قبيل أيام من انطلاق الحملة الانتخابية رسميا، وهو ما يوحي بأن الانتقادات هذه «مبرمجة» في إطار محاولة لتسخين انتخابات يجمع المراقبون على أنها «باردة» مقارنة بسابقاتها في 1999 و2004.

وقد تنبأ بذلك علي يحيى عبد النور عميد المدافعين عن حقوق الإنسان في الجزائر قبل عدة أيام، عندما قال ان تصريحات ستصدر مباشرة بعد إعلان المجلس الدستوري عن قائمة المرشحين النهائية بهدف إعطاء مصداقية للانتخابات.

## الجزائر تنشر 160 الف شرطي لضمان امن الانتخابات الرئاسية

■ الجزائر ـ اف ب: اعلن المدير العام للامن الوطني علي تونسي الخميس في العاصمة الجزائرية نشر 160 الف شرطي على الارض في اطار العملية الامنية الخاصة بمناسبة الانتخابات الرئاسية المقررة في التاسع من نيسان/ابريل في الجزائر.

وصرح تونسي على هامش حفل اقيم تكريما للشرطيات بمناسبة اليوم العالمي للمراة «تقرر تنفيذ انتشار امني كبير يقوم على الخبرة التي اكتسبتها اجهزة الامن خلال الانتخابات الرئاسية السابقة».

واكد «سينتشر نحو 160 الف عنصر من الامن الوطني لضمان الامن بشكل فعال».

واوضح تونسي ان «الانتشار الامني الخاص خلال الانتخابات الرئاسية المقبلة يهدف الى ضمان امن المرشحين ومراكز الاقتراع».

وقد اعلن وزير الداخلية يزيد زرهوني الاحد ان الانتشار الامني المعزز سيغطي «كافة انحاء الاراضي الوطنية لا سيما المناطق لاكثر حساسية» خلال هذه الانتخابات التي قد تمكن الرئيس المنتهية ولايته عبد العزيز بوتفلية من الفوز بولاية ثالثة. وفي حين تراجعت الاعتداءات بشكل كبير ما زالت المجموعات المسلحة ترتكب عمليات دامية من حين لاخر.

وفي 23 شباط/فبراير هاجم عشرة اسلاميين مسلحين بقذائف هاون يدوية الصنع قاعدة شركة امن خاصة جزائرية في زيامة منصورية قرب جيجل (360 كلم شرق العاصمة) مخلفين تسعة قتلى بين عناصر الامن الخاص.

### طالبت الاتحاد الاوروبي بمنع الرباط من رفع صادراتها من الطماطم

# حكومات اسبانية محلية تعلن «حربا زراعية» على المغرب وسط صمت في الرباط ومدريد

مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

أعلنت عدد من حكومات الحكم الذاتي في اسبانيا حربا مفتوحة ضد الطماطم المغربية واعتبار تصديرها إلى الاتحاد الأوروبي يلحق ضررا بالاقتصاد الزراعي لعدد من المناطق، وتتزعم حكومة الأندلس هذه الحرب في حين تلتزم الحكومة المركزية برئاسة خوسي لويس رودريغيث سبتيرو الصمت بينما تراقب الرباط عن كثب هذه التطورات.

في هذا الصدد، وقع وزراء الزراعة في حكومات الحكم الذاتي في كل من أقاليم الأندلس وفالنسيا وجزر الخالدات وموريسيا على بيان ضد بعض الجوانب الخاصة باتفاقية الزراعية التي يجري التفاوض بشأنها في الوقت الراهن بين المغرب والمفوضية الأوروبية وبالخصوص الطماطم، إذ تنتج الأقاليم الأربعة 90 % من الطماطم الإسبانية وتصدر 100 % من هذه المادة الزراعية.

وتطالب حكومات الحكم الذاتي الأربع من وزارة الخارجية الإسبانية ومن المفوضية الأوروبية الأخذ بعين الاعتبار وضع الطماطم الإسبانية التي ستتضرر في حالة ما إذا تم السماح للمغرب برفع كمياته المصدرة إلى الأسواق الأوروبية كما أن سعر الطماطم المغربية منخفض كثيرا عن سعر الطماطم الإسبانية.

وأصر البيان الموقع عليه في مدينة ألمرية في الأندلس خلال الأيام الماضية على ضرورة ترخيص الاتحاد الأوروبي للحكومات الأربع بالاطلاع على تقارير الجمارك الأوروبية التي تسجل صادرات المغرب من الطماطم. وتعتبر حكومة الأندلس بزعامة مانويل تشابيس هي التي تشن هذه الحرب ضد الطماطم المغربية، علما بأن هذه الحكومة تجمعها علاقات متينة مع المغرب وتطالب دائما بضرورة مساعدة صادرات المغرب.

وكانت جمعيات المزارعين هي التي تتزعم الحرب الزراعية ضد المغرب من خلال التظاهرات والاحتجاجات، ولكن لأول مرة تتزعم حكومات الحكم الذاتي هذه الحرب.

ويحاول الحزب الشعبي المحافظ والمعارض استغلال «الحرب الزراعية»، وطلب أمس الجمعة من رئيس الحكومة خوسي لويس رودريغيث سبتيرو ضرورة تبني الحكومة المركزية مبادرة الحكومات الإقليمية والدفاع عنها لدى الاتحاد الأوروبي، وتقدم في هذا الصدد بمقترح في البرلمان للتصويت على قرار يجبر الحكومة على القيام بهذه المهمة.

وتجري هذه التطورات، دون أن تصدر حكومة سبتيرو أي موقف توضيحي بشأن رأيها في هذه الحرب الزراعية في حين أكدت مصادر دبلوماسية مغربية أن «الرباط تتابع عن كثب هذه الحرب الزراعية وقد استفسرت مدريد حول الموضوع وسنرى التطورات المقبلة».

مانويل تشابيس رئيس حكومة الأندلس المحلية التي تتزعم الحرب الزراعية ضد المغرب

### من قائد اركان الجيش الى مدير التلفزيون مرورا برؤساء الحكومات والوزراء

# حتى بعد الاقالة والاهانة.. «زيادة جرعة الولاء والطاعة» وصفة للعودة الى مناصب المسؤولية في الجزائر

الجزائر «القدس العربي» ـ من كمال زايت:

كشفت فترة حكم الرئيس عبد العزيز بوتفليقة عن فئة من الساسة والمسؤولين الذين يغادرون المناصب بطرق تكون أحيانا مهينة، لكنهم على الرغم من ذلك يزيدون في جرعة الولاء والطاعة، فتمر الأيام ويعودون إلى تولي مناصب أخرى.

من الصعب حصر عدد المسؤولين والساسة الذين ينتمون إلى هذه الفئة، لكن هناك أسماء بارزة لا يمكن أن تخطئها عين المراقب للشأن السياسي في الجزائر خلال السنوات العشر الماضية.

يأتي في مقدمة هؤلاء عبد القادر حجار سفير الجزائر حاليا وأحد قياديي حزب جبهة التحرير الوطني، والذي كان من الذين وقفوا إلى جانب الرئيس بوتفليقة في انتخابات الرئاسة الأولى التي خاضها في عام 1999.

بعد إسدال الستار على تلك الانتخابات انتظر حجار الحصول على مقابل «لوقفته» إلى جانب بوتفليقة، إلا أن ذلك لم يحدث، الأمر الذي جعله يبعث رسالة طويلة عريضة يشتكي فيها للرئيس أله وأسفه لأنه لم يحصل على منصب كمكافأة. ولم يجد الرئيس بوتفليقة من طريقة ليرد فيها على حجار سوى أن يبعث بالرسالة إلى وكالة الأنباء الجزائرية (رسمية) مع توصية بنشرها. في اليوم التالي خرجت كل الصحف الجزائرية بالرسالة على صدر صفحاتها الأولى، فأصيب حجار بخيبة أمل كبرى أعقبتها أزمة قلبية رقد بسببها لعدة أيام في المستشفى، وقيل أنها كانت بسبب تعميم الرسالة.

ورغم ما حدث، زاد حجار في جرعة المساندة والتأييد للرئيس بوتفليقة، ولم يحاول في أي لحظة من اللحظات أن يتحول إلى المعارضة فنال جزاءه إذ، وبعد سنوات قليلة، عاد إلى الأضواء سفيرا للجزائر في طهران ثم القاهرة، فرد الجميل بأن انضم الى قيادة ما سمي الحركة التصحيحية في حزبه (جبهة التحرير)، التي برزت عندما قرر أمينه العام السابق علي بن فليس أن يترشح في انتخابات الرئاسة منافسا لبوتفليقة. وناورت «الحركة التصحيحية» حتى جعلت بن فليس يدفع ثمن تفكيره الترشح ضد بوتفليقة، فأطاحت به من على رأس الحزب وعزلته سياسيا وأحالته على التقاعد قبل الأوان.

تكررت نفس الواقعة بأشكال متعددة عشرات المرات مع مسؤولين من مختلف المستويات، وأصبح الجميع يحفظ ما يمكن أن نلخصه في القاعدة التالية: «إذا عزلوك من منصبك، ولو بطريقة مهينة، فلا تحتج، ولا تعبر عن ألمك، وتأكد بعد ذلك بأنك ستعود».

ولعل أحمد أويحيى الوزير الأول حاليا حالة خاصة بين كل هؤلاء المسؤولين، فبعد أن كان من رجال الرئيس السابق اليمين زروال وتولى رئاسة الحكومة في عهده، وجد نفسه بعد مجيء بوتفليقة في 1999 يكلف بوزارة العدل. وخلال تلك الفترة تعرض إلى حملة شرسة، على حد قوله، وصلت حد اندلاع حرائق متكررة في السجون. بعد ذلك أصبح مجرد وزير بلا حقيبة، ومع ذلك ظل يكرر عبارات الدعم والمساندة للرئيس بوتفليقة بمناسبة وبدون مناسبة. وبعد أن اندلع الخلاف بين الرئيس بوتفليقة وبين رئيس حكومته الأسبق علي بن فليس في عام 2003، عاد أويحيى إلى الواجهة من جديد رئيسا للحكومة، ووقف إلى جانب الرئيس بوتفليقة في انتخابات 2004 ضد بن فليس وضد وزرائه الذين كانوا معه في نفس الحكومة. غير أن الأمور تدهورت فجأة مع نهاية عام 2005، بعد إصابة الرئيس بوتفليقة بوعكة صحية نقل على اثرها إلى مستشفى فال دوغراس بباريس، وبقائه هناك عدة أسابيع.

ابتداء من مطلع شهر ايار/مايو 2006 بدأت الصحف وصالونات السياسة تتناقل أخبار الخلاف بين بوتفليقة وأويحيى، وبات معلوما أن رئيس الحكومة لم يعد مرغوبا فيه، وأن الرئيس رفع يد الحماية عنه، فاندلعت حملة شرسة ضده من شركائه في التحالف الرئاسي وصلت حد منعه من تقديم حصيلته أمام البرلمان. وقد هدد العياشي دعدوعة رئيس المجموعة البرلمانية لحزب جبهة التحرير (شريكه في التحالف) آنذاك بسحب الثقة من الحكومة إن أصر أويحيى على تقديم حصيلته التي وصفت بالسلبية.

ومن عجائب السياسة في الجزائر أن أويحيى عاد على رأس الحكومة سنتين بعد ذلك، مع بقاء نفس الفريق الوزاري، ومع بقاء العياشي دعدوعة رئيسا للمجموعة البرلمانية لجبهة التحرير، ولكن حصيلة الحكومة وأداءها تحولا بقدرة قادر من سيئة إلى إيجابية ومليئة بالإنجازات!

ومع أن أويحيى بعث باستقالته للرئاسة عندما اشتدت الحملة ضده، إلا أن الإعلان عنها لم يتم إلا بعد حوالي أسبوعين. ولما استقبله بوتفليقة له ليقدم استقالته كان الغضب باديا على ملامح الرئيس. وعندما كان أويحيى يهم بمغادرة قصر الرئاسة، قال انه يتمنى طول العمر والصحة للرئيس بوتفليقة، وأنه سيظل داعما له اليوم وغدا.

بعدها تولى عبد العزيز بلخادم رئاسة الحكومة، خلفا لأويحيى. استمر رئيسا للحكومة لمدة حوالي سنتين تفنن خلالهما في التعبير عن أنواع الدعم والمساندة المطلقة للرئيس بوتفليقة إلى درجة أنه تخلى عن صلاحياته كرئيس حكومة معلنا انه مجرد «منسق حكومي»، قبل أن يغادر منصبه بطريقة وصفت بالمهينة في حزيران/يونيو الماضي. وأقيل بلخادم بقرار من بوتفليقة بعد 24 ساعة من مغادرة رئيس الوزراء الفرنسي فرانسوا فيون الجزائر عقب زيارة وصفت بالمهمة لأنها كانت الأولى منذ 1986.

ورغم ما تردد عنه أنه كان قدم استقالته قبل ذلك بحوالي ثلاثة أسابيع، إلا أن بيان المرسوم الرئاسي الذي نشر في الجريدة الرسمية لم يشر الى ذلك، بل إن الرئيس بوتفليقة لم يستقبله بمقر الرئاسة كما جرت العادة، ولم يستقبل أيضا خلفه الذي لم يكن سوى أويحيى! كانت أول مرة في تاريخ رؤساء الحكومات الذين تعاقبوا على المسؤولية منذ الاستقلال، ألا يستقبل الرئيس رئيس حكومته المغادر وخليفته. وظل بلخادم بعد ذلك من أكثر المتحمسين والمدافعين عن الرئيس بوتفليقة، وقبل بأن يكون وزيرا بلا حقيبة لدى أويحيى.

#### عسكريون ومدنيون

وقعت خلال سنوات حكم الرئيس بوتفليقة حوادث كثيرة مماثلة، ولكن الفريق محمد العماري قائد أركان الجيش السابق لفت الانتباه أكثر من غيره. فهذا الأخير وقف، حسب الصحف وحسب كثير من الساسة، إلى جانب علي بن فليس في انتخابات الرئاسة التي جرت في 2004، بل إن التحليلات السياسية كانت تقدمه على أنه كان من أشد المعارضين لتقدم الرئيس بوتفليقة لولاية ثانية.

وعندما جاءت نتيجة الانتخابات لصالح الرئيس بوتفليقة قرر مغادرة منصبه في صيف عام 2004، وتوارى عن الأنظار لسنوات. لكن الغياب لم يدم طويلا حتى فوجئ الجزائريون بالعماري يحضر حفل إعلان الرئيس بوتفليقة ترشحه لولاية ثالثة في شباط/فبراير الماضي، بل إنه لم يتوقف عن التصفيق تعقيبا على كلام بوتفليقة. وغادر العماري الحفل وسط دهشة الذين يعرفون ما الذي كان بينه وبين الرئيس في انتخابات الرئاسة الأخيرة.

ولم يشذ مدير التلفزيون السابق والوزير الأسبق حمراوي حبيب شوقي أيضا عن القاعدة، فرغم أنه ترأس التلفزيون الجزائري (حكومي ولا وجود لمحطات قطاع خاص) منذ حوالي 10 سنوات، فقد بدا بأنه باق لسنوات أخرى، لكن الأمور تدهورت فجأة في شهر تشرين الثاني/نوفمبر الماضي عقب اتخاذ حمراوي قرارا بتغيير بعض المديرين والمسؤولين داخل التلفزيون. وتحولت هذه الإقالات إلى حديث الخاص والعام، خاصة وأن المقالين كانوا يوصفون بأنهم من «مراكز القوى» داخل التلفزيون وأن لا أحد يجرؤ على المساس بهم.

وحسب المعلومات التي نشرت في وسائل الإعلام آنذاك، فإن هؤلاء اشتكوا مدير التلفزيون لشقيق الرئيس ومستشاره، السعيد بوتفليقة، وأنهم ربما اتهموه بأنه عيّن مسؤولين غير أكفاء في المناصب التي أبعدوا منها، وأن من خلفوهم أيضا مقربون من رئيس الحكومة الأسبق مولود حمروش. وتدهورت العلاقة بطريقة ما بين حمراوي وبين الرئاسة، وقدم استقالته من منصبه بعد أن رفض التراجع عن القرارات التي اتخذها.

وبسبب نفس القضية تم التخلي عن خدمات وزير الإعلام السابق عبد الرشيد بوكرزازة، الذي قالت تقارير انه اتهم بالموافقة على تلك التعيينات، وأنه كان يزور حمروش في بيته بين فترة وأخرى.

وبعد أيام من الشك والريبة أُعلن عن إقالة مدير التلفزيون، ولكن هذا الأخير وجه رسالة شكوى طويلة إلى الرئيس بوتفليقة، شدد فيها على أنه يبقى «جنديا من جنود فخامته يضعه حيث يشاء». ورغم أن كثيرين تنبئوا بنهايته سياسيا، إلا أنهم فوجئوا بعودته ضمن الفريق المكلف بالحملة الانتخابية للرئيس بوتفليقة. وكان الوزير السابق بوكرزازة أيضا من الذين وجهت لهم الدعوة للانضمام إلى فريق حملة بوتفليقة.

يضم فريق بوتفليقة في انتخابات 2009، وجوها أخرى تنطبق عليها المقاييس المذكورة آنفا، يتقدمهم وزير الصحة الأسبق عمارة بن يونس، الذي انشق عن حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية (المعارض) وأعلن عن مشروع تأسيس حزب جديد أطلق عليه اسم الاتحاد الجمهوري والديمقراطي. وانضم إلى فريق الحملة الانتخابية للرئيس بوتفليقة في انتخابات 2004، منتظرا «رد الجميل» بأن يحصل على الاعتماد لحزبه بعد الانتخابات بسهولة كبيرة.

لكن المفاجأة كانت كبيرة عندما مرت الأشهر ولم يحصل عمارة بن يونس على الاعتماد، مع أنه كان قد ذهب بعيدا في تأييد سياسات الرئيس، بل وفي تبرير قرار وزارة الداخلية رفض اعتماد مشاريع أحزاب أخرى، خاصة حركة الوفاء والعدل التي أسسها الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي وزير الخارجية الأسبق، والجبهة الديمقراطية التي أعلن عن تأسيسها سيد أحمد غزالي رئيس الحكومة الأسبق.

وبكثير من الثقة في النفس قال بن يونس ان حزب طالب الإبراهيمي يستحق عدم الحصول على الاعتماد، لأنه أصولي متطرف. وقال عن حزب غزالي ان ملفه ناقص، وهو ما نفاه هذا الأخير معلنا أن الملف كامل منذ عدة سنوات، قبل أن يفاجأ بن يونس بوزير الداخلية يرفض منحه الاعتماد. وتسبب له ذلك في إحباط كبير، ولكن بدلاً من أن يعارض أو ينتقد النظام الذي رفض أن يمنحه الاعتماد، عاد بن يونس إلى بيته وانتظر اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية لينضم مرة أخرى، هو وعدد من أفراد عائلته، إلى فريق الحملة الانتخابية لبوتفليقة.

وفي نفس السياق يوجد أيضا عبد القادر خمري الوزير الأسبق ورئيس شركة النشر والإشهار التي تحتكر كل إعلانات شركات القطاع العام، والذي أقيل من منصبه لأسباب غامضة في أعقاب الانتخابات الرئاسية التي جرت في 2004. وقد راجت معلومات آنذاك بأن خمري أبعد بسبب وقوفه إلى جانب بن فليس في الانتخابات الرئاسية التي نافس فيها بوتفليقة، ورغم غيابه عن الأضواء طوال الولاية الثانية للرئيس بوتفليقة، إلا أنه كان حاضرا ضمن الفريق المكلف بالحملة الانتخابية الخاصة بالولاية الثالثة.

وتثير تصرفات هؤلاء السياسيين و«رجال الدولة» هذه الكثير من الأسئلة والفضول في الشارع وفي صفوف المعارضة. أحد هذه الأسئلة هو: هل قوة شخصية بوتفليقة هي التي تمحو شخصيات المحيطين به؟ أم أن هؤلاء الاشخاص مجبولون على تحمل الإهانات؟ أم أن مصالحهم المادية والمعنوية تجعلهم يتحملون أنواع الإذلال والإهانات السياسية؟

# ناشطون مغاربة يتكهنون بـ«مصير فاشل» لـ«جمعية الصداقة اليهودية الامازيغية»

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

قال ناشطون مغاربة في محاربة التطبيع مع الدولة العبرية ان مصير جمعية للصداقة الامازيغية اليهودية اعلن عنها بداية الاسبوع الماضي سيكون الفشل على غرار سابقاتها.

ووصف عبد الاله المنصوري عضو المكتب الوطني لمجموعة العمل المغربية لدعم العراق وفلسطين وعضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي الموحد الجمعية الجديدة بالمشبوهة وقال لـ«القدس العربي» ان ما تأكد لدينا انها تلقت اموالا من جهات اجنبية وتتلقى دعما من شخصيات مقربة من القصر الملكي للدفع باتجاه اقامة علاقات مع اسرائيل.

واكد المنصوري ان مجموعة العمل ستتصدى للجمعية الجديدة للتطبيع واحباطها التزاما بقيم ومبادئ الشعب المغربي رافضة لكل اشكال التطبيع الرسمي او غير الرسمي مع الدولة العبرية واشار الى ان المجموعة ستصدر خلال الساعات القادمة بيانا توضح فيه موقفها.

واعلنت مجموعة من دعاة الامازيغية في مدينة إنزكان القريبة من اغادير عن تأسيس جمعية جديدة تحمل اسم منتدى أفراتي للتنمية وحوار الأديان من اجل ابراز حقيقة الاضطهاد الذي تعرض له اليهود تاريخيا بالمغرب والمساهمة في اشعاع الموروث الثقافي المغربي بابعاده الامازيغية واليهودية الافريقية».

واختارت الجمعية اسم افراتي نسبة، كما تقول إلى مملكة يهودية أسسها بجنوب المغرب ملك يهودي يدعى أفراييم.

وقال محمد امنون المنسق العام للجمعية ان جمعيته سوف تسعى لنشر ثقافة التعايش واحترام الاخر ونبذ العنف والهيمنة وكل اشكال التعصب المذهبي والديني والعرقي والفكري واقصاء الاخر واعطاء اللغة الامازيغية واللغة العبرية مكانتهما الحقيقية داخل الدولة ومؤسساتها تحقيقا لهدف المغرب وطنا للجميع ووطنا للتعايش وربط العلاقة وفتح جسور التواصل مع اليهود المغاربة في الداخل والمهجر.

ونقلت صحيفة «الجريدة الاولى» عن امنون استعداده لزيارة الدولة العبرية «لان العديد من الدول العربية تجلس مع اسرائيل وان الوقت حان لاخراج القضية الفلسطينية من قالبها السياسي وجعلها قضية سياسية».

واكد منسق مجموعة «افرتي» انها تتلقى الدعم من المستشار الملكي اندريه ازولاي وقال انه اتصل بالمستشار الملكي من اجل دعوته لحضور حفل تأسيس الجمعية الا انه اعتذر لوجوده في مهمة بالمانيا واضاف ان ازولاي يدعم اية مبادرة تروم حماية مصالح البلاد ومقدساتها.

واعلن في وقت سابق خلال السنوات الماضية عن تأسيس جمعية للصداقة الامازيغية اليهودية واخرى للصداقة الريفية اليهودية وكان مصيرهما الفشل والنسيان. وقالت يومية المساء اكثر الصحف المغربية انتشارا ان تأسيس مثل هذه الجمعيات «يطرح تساؤلات عديدة حول الخلفيات الحقيقية التي تحكمت في إنشائها، حيث لا يكفي أن نقول إن الجمعية تهدف إلى «فك العزلة» عن الثقافة الأمازيغية والمكون الثقافي اليهودي اللذين صارا «عرضة للتهميش والتجاهل الرسمي والمجتمعي»، وإنما ينبغي أن نقول بشكل واضح إن تأسيس هذا النوع من الجمعيات يندرج ضمن سياقات خارجية تجعله نوعا من اللعب بالنار».

ووصفت «المساء» تعبير الصداقة الأمازيغية اليهودية بأنه غريب بالفعل، وقالت ان غرابته «تكشف لنا عن حقيقته، ذلك أنه يجمع بين مكوّنين متنافرين على مستوى المفهوم، أحدهما عرقي (الأمازيغية)، والثاني ديني (اليهودية)، مما يعني أن الهدف الحقيقي من تأسيس الجمعية ليس هو ربط الصلة بين الأمازيغ واليهود في أي مكان وجدوا فيه عبر العالم، وإنما المقصود يهود بعينهم، أي يهود «إسرائيل»، وبالتالي فإن الاسم الحقيقي للجمعية الذي ينبغي لأصحابه (السرين والعلنيين) أن يعلنوا عنه جهارا هو «جمعية الصداقة الأمازيغية الإسرائيلية».

واضافت أن تأسيس جمعية «أفراتي» كما أسماها أصحابها، تـ«يندرج ضمن مخطط لتطبيع العلاقات وفك الحصار عن الكيان الصهيوني وتسليمه صك براءة من ممارساته النازية تجاه الفلسطينيين، كما تندرج ضمن مخطط آخر أكبر لمحو الانتماء العربي الإسلامي إلى المغرب وزرع بذور الفتنة داخل المجتمع بما يهدد بتفتيته في أية لحظة: يكفي أن يضغط أحد ما، في مكان ما، خارج المغرب، على زر ما، لكي ينفجر المكان وتنهد حيطانه على جميع من فيه».

الا ان صحيفة التجديد وجهت اصابع الاتهام الى اليهود المغاربة واكدت ان «قسما من اليهود المغاربة بدأ يلعب ورقة الأمازيغية، فعلى خلاف الخطوات التي تمت في السنتين الماضيتين بسوس والريف حيث كانتا خطوات فردية وانفعالية وظرفية بدون امتداد اجتماعي، فإن الخطوة التي أعلنت شكلت تحولا نوعيا، جعل من الخطوات السابقة وكأنها مجرد عمليات تمهيدية لجس النبض وامتصاص الخطوات المضادة».

وقالت التجديد إن الاجتماع التأسيسي لجمعية للصداقة اليهودية الأمازيغية بمشاركة حوالي مائة شخص مثلوا 17 مدينة شملت جل المناطق ذات الأغلبية الناطقة بالأمازيغية، ثم إقدام المستشار الملكي أندريه أزولاي على الاتصال الهاتفي من ألمانيا لإعلان دعمه العلني للمبادرة، والأكثر من ذلك أن الاسم المختار أفراتي يحيل مملكة يهودية أسست بمنطقة إيفران بعد خراب هيكل سليمان، فضلا عن إعلان الجمعية في وثيقتها التأسيسية عن تبني أسلوب الديبلوماسية الشعبية والذي يحيل في نشاط مثل هذه الجمعيات إلى التطبيع مباشرة وتساءلت ان كانت الجمعية مؤشرا على حنين البعض لمشروع المملكة اليهودية.

وطالبت التجديد بـ«فتح نقاش وطني مسؤول، خاصة وأن الجميع استغرب سكوت العديد من النشطاء الأمازيغيين أيام العدوان الصهيوني على غزة، وتجرأ بعضهم على القول بأن ما يقع من جرائم لا يعنيه في شيء، وقبل ذلك بدأ البعض ينشط للترويج الدعائي لاستقبال مجرمة الحرب الصهيونية تسيبي ليفي، وبعد العدوان تحرك البعض الآخر ليؤسس جمعية للصداقة الأمازيغية الكردية بمناسبة ذكرى اعتقال أوجلان وذلك في توجه لا يغيب عنه استهداف الموقف التركي المساند للشعب الفلسطيني أثناء العدوان».

واكدت التجديد وهي لسان الاصوليين المغاربة المعتدلين «ان ما يقع ليس بريئا وهو جزء من خطوات أخرى تستهدف العمق العربي والإسلامي للمغرب وتعمل على توظيف كل الأوراق في ذلك، ومنها أقلية من المحسوبين على الحركة الأمازيغية ومرفوضة مواقفها من قبل الأغلبية، ولهذا فموقف المستشار الملكي يخرج عن التزامه بقواعد التحفظ الواجبة في حقه بحكم منصبه، خاصة وأنه معني قبل غيره بمراعاة التوقيت الحرج الذي تم في تأسيس الجمعية وهو توقيت انطلاق مخطط صهيوني لتهويد القدس كان للملك محمد السادس موقف حازم منه».

واعربت عن اسفها لان «ثمة من يسعى للتشويش على مواقف يهود مغاربة برزوا منددين في أوج العدوان على غزة بجرائم الصهاينة، وهو ما يطرح مسؤوليات كبيرة على قوى مناهضة التطبيع بالمغرب إزاء ما يجري من استغلال بشع لورقة الأمازيغية بما يخدم هذا المشروع».

# المغرب: مظاهرات امام محكمة تطوان اثناء محاكمة مدوّن متهم بالإساءة للقضاء في قضايا مخدرات

تطوان (المغرب) ـ «القدس العربي»

من محمد سعيد السوسي

تظاهر الجمعة العشرات من المواطنين النشطاء الحقوقيين المغاربة وحوالي 50 مدونا في شبكة الانترنت قبالة المحكمة الابتدائية في مدينة تطوان بشمال المغرب.

وجاء المتظاهرون من مدن مغربية مختلفة للتضامن مع زميلهم المعتقل حسن برهون على خلفية اتهامه للقضاء بالضلوع في ملفات مخدرات التي تهز المغرب هذه الأيام.

وقد عرفت بداية جلسة المحاكمة انسحاب الناشط الحقوقي والمحامي الحبيب حاجي احتجاجا على غياب شروط محاكمة عادلة، فيما صرح المحامي عبد المجيد الدويري من هيئة الدفاع قائلا إن شروط المتابعة بناء على العريضة الموقعة من أكثر من 60 شخصية حقوقية وفنية وثقافية وسياسية تستهدف الأصوات المناهضة للفساد والانحراف، لأنه بدل إيجاد الآليات الحقيقية والواضحة لإظهار الحقائق المضمنة بالعريضة يتم القفز عن ذلك ببعث إرسال لكل الشرفاء بأن مجال حرية التعبير وفضح الفساد هو مجال مغلق ومسيج بطابوهات لا يمكن ملامستها خصوصا إذا طرح ملف الفساد بالجهاز القضائي خاصة بتطوان والمجالات الجغرافية التي تنشط بها مافيا المخدرات».

ومن المتوقع ان تصدر المحكمة حكمها في القضية في ساعة متأخرة من مساء الجمعة. هذا فيما قررت اللجنة التحضيرية للنقابة المغربية للصحافة الالكترونية عقد مؤتمرها التأسيسي بتطوان كإشارة للتضامن مع زميلهم المعتقل المدون حسن برهون.

وبغض النظر عن نوعية الحكم، ينوي عدد من الحقوقيين والإعلاميين تشكيل لجنة للمطالبة بإعادة التحقيق في ملف احد مهربي المخدرات المفترضين.

يذكر أن هذا المهرب المفترض حوكم في قضية قتل بالرصاص مواطن من سكان مدينة تطوان صبيحة عيد الأضحى سنة 2000 وحصل على البراءة مع توصية بإحالته على مستشفى الأمراض العقلية تحت ذريعة أنه مختل عقليا رغم أنه كان يتوفر على رخصة لحمل سلاح الصيد.

ثم تردد انه فر من المستشفى ولكنه اعتقل من جديد بسبب قضية مخدرات، ولكنه حصل على البراءة في الملفات الثلاثة آخرها في مدينة تطوان.

## اقتراح بضم رئيس الوزراء لأحد الفرق الرياضية للتخلص منه.. مفردات مرتب عبدالناصر واستدانته لاستكمال جهاز زواج ابنته هدى

# سخرية من تأييد مصر لمحكمة الحريري ومعارضتها لمحاكمة البشير.. وأمنيات بالقبض على القادة العرب

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن توالي ردود الأفعال العربية والأفريقية والدولية على قرار المحكمة الجنائية الدولية توقيف الرئيس السوداني وكلمة الرئيس مبارك امام مؤتمر الفكر الإسلامي التي ألقاها نيابة عنه رئيس الوزراء، ونفي وزير المالية الدكتور يوسف بطرس غالي ما نشر عن استغناء الوزارة عن عدد من العاملين، مؤكدا انه نتيجة عدم التعيين في العامين الماضيين، وخروج أعداد كبيرة على المعاش اصبح العدد الحالي من الموظفين مناسبا للعمل، وتقدم مصر رسميا لليونسكو بطلب ترشيح وزير الثقافة فاروق حسني لمنصب مدير عام اليونسكو واعتزام حركة الدفاع عن حقوق الإداريين بوزارة التربية والتعليم تنظيم وقفة احتجاج امام القصر الجمهوري في حي مصر الجديدة تبدأ يوم الأحد وتستمر ثلاثة أيام احتجاجا على عدم صرف حافز الإثابة لهم، والإفراج عن السفينة المصرية بلوستار بعد دفع الفدية التي طلبها القراصنة وكان كاريكاتير زميلنا وصديقنا بـ«المصري اليوم» عمرو سليم امس عن هذا الخبر، فكان الرسم عن سفينة مكتوب عليها مصر، ومليئة بالمصريين وأحدهم يقول: – طب، واحنا، ما فيش أخبار حيفرجوا عن سفينتنا أمتى؟!

وإلى بعض مما لدينا في نهاية الاسبوع، وتراكمت لدينا بواقي وفضلات في حالة جيدة.

## ردود الفعل على محاكمة الرئيس السوداني: هل ارتكب البشير جرائم دارفور أم لا؟

ونبدأ تقريرنا اليوم بردود الأفعال المختلفة حول قرار المحكمة الجنائية الدولية، وتناقضها ما بين محذر من خطورة الحكم على استقرار السودان، وما بين مسرور به وعينه على الرؤساء العرب والرغبة في رؤيتهم يخضعون للمحاكم، على الرغم من أن الجميع ينفقون على وجود ازدواجية في المعايير وأبدأ بالصحف المعارضة المستقلة، ففي «الدستور» يوم الخميس أسرع زميلنا وائل عبدالفتاح بالتهليل والترحيب قائلا: «اليوم بدأت مرحلة جديدة من علاقة الحكام بشعوبهم وبالعالم، مرحلة تسقط فيها حصانة الرؤساء بشكلها القديم، الرئيس البشير وكما هي عادة الحكام العرب من العسكر حشد الجماهير في احتفالات ليقول إن «الشعب معه، وانه والسودان حاجة واحدة».

البشير يريد أن يقول انه السودان وليس مجرد رئيس ارتكب جرائم حرب في دارفور. لماذا يمكن أن تدبر مؤامرات ضد البشير؟ لم يسأل احد نفسه السؤال ببساطة. والسؤال الأبسط: هل ارتكب البشير جرائم دارفور أم لا؟

البشير يعلن أمام الناس أن قرار المحكمة «يبلوه ويشربوا ميته» وفي السر يتسول الوساطات وطرق الهروب من المحاكمة.

البشير موديل من الرؤساء لا بد وأن ينتهي، هو جنرال قاد انقلابا عسكريا واحتل كرسي الرئاسة ولا يريد أن يتركه، رئيس أبدي يتعامل مع نفسه على أنه نصف إله ورث السودان ومن عليه، محاكمة البشير – تكشف عن مفاهيم جديدة للسلطة في مقدمتها أنه لا حصانة مطلقة للرؤساء، وأن فكرة السيادة الوطنية التي تحمي الديكتاتورية والاستبداد، انتهت، لم يعد مقبولا ان يقول الحاكم: «شعبي وأنا حر فيه».

هذه الأنظمة التي تدافع اليوم عن البشير، تحت شعار السيادة الوطنية هي نفسها التي تفتح حدودها في السر والعلن أمام القوات والأساطيل والقواعد الأمريكية، وهي نفسها التي تتسول المعونات من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وتسعى للدخول في اتفاقيات التجارة العالمية وغيرها من رموز العولمة، هذه معايير مزدوجة تضحك بها الأنظمة على شعوبها المسكينة، تختار أسوأ ما في العولمة».

## أيمن نور: لماذا يدافع مبارك عن البشير؟

وأيد الحكم ايضا في نفس العدد زميلنا وصديقنا أيمن نور بقوله: «لماذا تدافع مصر «الرسمية» عن الرئيس السوداني البشير؟! لقد كان البشير منذ أن اعتلى السلطة في السودان في انقلاب عسكري صناعة مصرية 100 % إلا أنه ايضا كان خطأ فادحا يصل لحد الخطيئة في الحسابات والتقديرات عندما أسفر البشير عن هوية مختلفة عن تلك التي قدرتها بعض الجهات في مصر وساندته في اغتصاب السلطة.

من حقنا أن نغضب لمحاكمة البشير دوليا وإهمال مجرمي الحرب على غزة لكن ليس من حقنا أن نلتمس مبررات وأعذارا للرجل الذي ارتكب كل الجرائم في حق شعبه وحق مصر أيضا، ألم يكن البشير هو المتهم الأول في عملية التحريض على محاولة اغتيال الرئيس المصري في أديس أبابا؟!

ألم يكن هو أول من لوح بمراجعة اتفاقية 1959 الخاصة بتقسيم حصص المياه على دول الحوض؟!

بالقطع لا يسعدنا أن نرى حاكما عربيا يمثل امام المحكمة الدولية أو يتم اعتقاله لما يمثله هذا من إهدار لكرامة الحاكم وبلده، ولكن يبقى القصاص من مجرم عملا نبيلا قد يزعج ويربك الحكومات المستبدة، لكنه يفتح أبواب العدالة الموصدة محليا وداخليا ويؤكد دائما أن دماء وحقوق الشعوب ليست دائما رخيصة، أفضل من رفض محاسبة البشير أن نطالب بمحاكمة مجرمي الحرب في غزة والعراق».

## «الدستور»: رئيسنا رحب باستماتة بمحكمة الحريري فماذا تغير؟

واضطرتنا ظروف العمل للمبيت في «الدستور» بعد أن علمنا أن عدد الجمعة فيه ما يستحق الانتظار وبالفعل وجدنا رئيس تحريرها زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى، يقول ساخرا من النظام المصري وغامزا فيه: «غريبة جدا مصر، فهي التي شكرت ومدحت ورحبت وهللت منذ أيام ببدء المحكمة الدولية في جريمة اغتيال رئيس وزراء لبنان الاسبق، رفيق الحريري، واعتبرت مصر ومعها حشد من حكومات دول الاعتدال والموالاة هذا الحدث بمثابة انتصار دولي للعدالة وللقانون، هي نفسها التي تندم الآن وتعترض وتشجب قرار المحكمة الجنائية الدولية بالقبض على البشير لمحاكمته في جرائم قتل مئات الآلاف من الشعب السوداني في دارفور، ما هذا الفصام الذهني العجيب الذي يتباهى بازدواجيته امام العالم كله؟ هل نعتمد على قضاء السودان النزيه والمستقل الذي يشبه قضاءنا العربي؟ وجامعة الدول العربية الفاعلة والقوية، والتي تزأر في وجه الحكام العرب فيموتون رعبا في جلودهم ان يحاكموا أو يسائلوا رئيس السودان عن قتل مئات الآلاف من شعبه؟ أم ان يحاسب البشير ويحاكمه شعب السودان الشقيق الذي هو شفيق فعلا في وجيناته والحامض النووي بتاعه يشبهنا تماما في خضوعه للرئيس وركوعه لقرارات الرئيس وهيامه في حكمة السيد الرئيس وستسألني وما الضمانة أن المحكمة ستحكم بالعدل؟ والحقيقة أنه لا توجد أي ضمانة على الإطلاق، لكن هل ترك أي رئيس عربي أي ضمانة لمحاكمة معارضيه وخصومه بالعدل؟ العدل لعبة في يد الحكام العرب وها هي اللعبة تلاعبهم».

## «العربي» تذكر البشير بتسليمه كارلوس لفرنسا

أما زميلنا وصديقنا بـ«العربي» وعضو مجلس نقابة الصحافيين جمال فهمي فانه في عموده اليومي – جر شكل – بـ«الدستور»، ذكر البشير – وهو شامت فيه – بالقول: «لا تستطيع أن تمنع نفسك من تذكر واستدعاء الحادثة حين أقدم نظامه سنة 1995 على صفقة سلم بمقتضاها الثائر الفنزويلي كارلوس الى فرنسا حيث يقبع في السجن حتى الآن، تآكلت المساحة خلاص ولم يعد مجال لسرد المزيد من عناصر المحنة التي تطح كل صاحب ضمير في امتنا ووطننا، مع من نقف؟

مع عدو الداخل أو عدو الخارج؟ يبدو لا مفر ولا مهرب من الوقوف ضدهما معا، فعمليا، الأذى والظلم يأتينا منهما معا».

أما رئيس التحرير التنفيذي زميلنا وصديقنا إبراهيم منصور، فقد قال عن صمت أنظمة حنا للسيف، حنا للخيل عن أفعال البشير: «لأنها أنظمة ديكتاتورية تتخذ نفس المنهج البشيري أو أنه تعلم فيها الاستبداد، فقد فشلت في اقناع المجتمع الدولي بتعديل موقفه من البشير وجرائم الحرب التي ارتكبها في حق الشعب السوداني وربما سيأتي الدور على بعضهم قريبا طالما استمروا في استبدادهم وديكتاتوريتهم وعنادهم وكرههم لشعوبهم».

## «البديل»: أليس بوش وبلير الاولى بالمحاكمة؟!

ومن «الدستور» الى «البديل» وأحد مستشاري رئيس التحرير زميلنا وصديقنا الماركسي مدحت الزاهد، الذي كان رأيه هو: «تستطيع أن تكفر بالقرآن، والانجيل والتوراة ولكنك لا تستطيع أن تنكر المحرقة وتستطيع العدالة الدولية أن تلاحق البشير واي ديكتاتور أو مجرم حرب، لكنها لا تستطيع أن تمس شعرة من رأس بوش أو بلير، ولكاهما اعترف بشن حرب أدت لمصرع وتشريد مئات الآلاف واحتلال دولة ذات سيادة، نتيجة معلومات خاطئة، وهي جرائم حرب وضد الإنسانية وهذا العوار هو الذي يفسر الغضب الأفريقي والعربي الرسمي والشعبي مع اختلاف الاسباب فالتهم المنسوبة بحق البشير تقل عن التهم المنسوبة لأولمرت وباراك ولكن هل يمكن أن يصدر بحقهما مذكرة اعتقال؟ ومع هذا لا ينبغي أن تمنعنا العدالة العوراء من رفض الجرائم التي ارتكبت في دارفور ومناطق عديدة من العالم نتيجة لصراعات عرقية وطائفية تتحمل مسؤوليتها الحكومات والحكام فلن تبرر المعايير المعوجة التغاضي عن القتل والاعتقال الجماعي والتعذيب او العنف الطائفي او التهجير».

## «المساء»: أين محكمة بيريس وباراك وشارون؟

ونتحول الى الصحف الحكومية، ففي «المساء» يوم الخميس قال رئيس تحريرها زميلنا خالد إمام: «تصوروا، يتهمون البشير باتهامات ما أنزل الله بها من سلطان منها تصفية المدنيين والتهجير القسري والتعذيب والاغتصاب وتعجبوا لعدالتهم المطلقة ونزاهتهم غير المحدودة عندما اسقطوا عنه تهمة الإبادة الجماعية التي طالب بها المدعي العام الملاكي لويس مورينو أوكامبو، نظرا لعدم وجود أدلة كافية قال يعني هناك أدلة كافية على الجرائم السبع التي أدانوه بها، تحسروا معي على أدلتهم الهزلية بأن التحقيقات وجدت أن البشير بصفته رئيسا للسودان وقائدا للقوات المسلحة مشتبه به في تخطيط وتنفيذ الحملات المسلحة ضد متمردي دارفور، ألم يكن شيمون بيريز رئيسا لوزراء إسرائيل ويسيطر على جيشه عندما ارتكب مذبحة قانا الثانية، وألم يكن ومعه تسيبي ليفني وايهود باراك يسيطرون على إسرائيل وجيشها عندما قتلوا ألفاً وثلاثمائة فلسطيني وأصابوا أكثر من خمسة آلاف آخرين وشردوا واحداً وخمسين ألفاً واستخدموا القنابل الفوسفورية، وألم يكن بوش وتشيني ورامسفيلد يسيطرون على أمريكا وقواتها المسلحة عندما استباحوا العراق وقتلوا شعبه، ماذا فعلت المحكمة لكل هؤلاء رغم الدعاوى المرفوعة من الضحايا وأسرهم والأدلة الدامغة التي تدين الجناة».

صحيح، لماذا لم يحاولوا محاكمة بوش والقبض عليه رغم وجوده امس – الجمعة – في الصفحة الأخيرة من جريدة «روزاليوسف» في كاريكاتير زميلنا شريف عرفه وكان يقرأ في جريدة عن الحكم باعتقال البشير، وهو يقول – يستاهل – عشان مجرم حرب.

## «الاهرام» تطالب بمحاكمة أوكامبو

وفي أهرام امس اقترح رئيس تحريرها زميلنا وصديقنا أسامة سرايا طلب محاكمة أوكامبو بقوله: «أطالب القانونين العرب والأفارقة اصحاب الشأن في استقرار بلادهم وقارتهم أن يقوموا برفع دعوى ضد السيد أوكامبو متهمين إياه بأنه بهذه الدعوى، وبهذا القرار الذي اتخذه ضد رئيس عربي، أفريقي يعرض بلاده للانقسام والتشرذم ويمهد الطريق للاضطراب كما أن طريقته في الإعلان تستهدف تأجيج الصراعات والحروب في دارفور».

ويجب أن تتضمن صحيفة الاتهام الموجهة الى المدعي العام الدولي انه لا يمكن مقارنة رئيس في نظام أو افريقي برئيس في نظام أوروبي أو أمريكي، فالأنظمة الأخيرة قادرة على حماية نفسها من الانهيار في حالة توجيه اتهام لرئيس او لأحد قادتها، لكن في حالة عالمنا الافريقي فان الرئيس يرتبط بالكبرياء الوطني وسيادة الدولة وحريتها واستقلالها وهي حالة تطور تاريخي لا يمكن ان تخفى على المدعي العام الدولي، ولذلك فان قصد به توجيه ضربة قاتلة لنظام عربي – أفريقي.

وايضا وجه اسامة انتقادات للنظام السوداني وتصرفاته وطريقة إدارته للأزمة، وهو ما دعا زميله رئيس تحرير الجمهورية محمد علي إبراهيم أن يوجه النصيحة التالية لنظام البشير: «الحقيقة أن التهديدات التي تصدر عن النظام السوداني تعد بابا خطيرا قد تدخل منه رياح عاصفة تدرك كل ما تحقق في عملية السلام المستمرة منذ ستة أعوام».

لكنه نسي ما كتبه في الصفحة الثالثة بقوله في الاخيرة في بابه – مختصر ومفيد – عندما قال: «لا أدري لماذا يذكرني الرئيس السوداني عمر البشير بالرئيس العراقي الراحل صدام حسين، كان الخطر محدقا بالأخير ولم يستمع للنصيحة أو ير مقدمات الكارثة تماما مثل الرئيس البشير.

إذا استمر الرئيس السوداني عمر البشير في الاستهتار بقرار المحكمة الجنائية الدولية قائلا: يبلوه ويشربوا ميته، وواصل الرقص بالعصا، فالعاقبة ستكون وخيمة جدا، ليس على بلده فقط، ولكن على مصر والعالم العربي كله».

## اقتراح باحتراف نظيف للرياضة بدل السياسة

وإلى حكومة ما أشبه، وما يسبقها من أوصاف معروفة لديكم ولا داعي لتكرارها، وهي شؤم ونحس وبيزنيس. وقد كشفت عن صفة أخرى، بعد أن قامت بممارسة الرياضة في يوم الرياضة، وقال عنها يوم الخميس زميلنا وقريبي ورئيس تحرير «الوفد» سعيد عبدالخالق: «دلونا على سبب منطقي أو عملي أو حتى سخيف وهايف عن احتفال الحكومة بعيد الرياضة! هل حققنا بطولة عالمية في لعبة ما، ولو لعبة «البلي» للمسافات الطويلة؟!

ان صفر المونديال التاريخي، مازال محفورا في الأذهان!! ولم تنته لجان تقصي الحقائق إلى أسباب خيبة دورة بكين الأوليمبية، ولم يبرد دم خروجنا المهين من بطولة العالم لكرة اليد مؤخرا، رأينا الدكتور أحمد نظيف رئيس الوزراء يصطحب بعض وزرائه الى القرية الذكية للاحتفال بالعيد، وجاءوا إليه بموظفي جهاز الرياضة وبعض الأولاد لزوم التصفيق على مهارات رئيس الوزراء، وأطلقوا عليهم «الالتراس» الحكومي! وما دام هناك «التراس»، لا بد من وجود أحمد شوبير حتى يهاجم وينتقدهم في برنامجه التليفزيوني الملاكي! ولعب أحمد نظيف مباراة في الكرة الطائرة وسجل عشر نقاط، ثم ظهرت مواهبه في مباراة لكرة القدم في مواجهة فريق الرياضيين بقيادة الدكتور حسن صقر رئيس جهاز الرياضة، واحتسب الحكم الدولي عصام عبدالفتاح ضربة جزاء مشكوكا في صحتها لفريق الحكومة وسجل منها الدكتور نظيف هدف فريقه الوحيد، وهتف الجمهور في المدرجات «الصحافة فين، أهه»!! ولم تجرؤ الصحافة على تسجيل هذا الهتاف الذي اعتدنا سماعه في مدرجات الملاعب عندما ينحاز حكم لفريق ضد منافسه!! ويقال إن عصام عبدالفتاح احتسب هذا الهدف بتعليمات من سامح فهمي وزير البترول أحد أعضاء فريق الحكومة، والذي يعمل الحكم في إحدى شركات البترول التابعة لوزارته!! كما تألق أحمد المغربي في حراسة المرمى وصرح للصحف بعد المباراة العالمية بأن «ياشين» حارس مرمى الاتحاد السوفيتي المنحل مثله الأعلى في حراسة المرمى!

ما هذا التهريج؟! هل انتهت الحكومة من حل واحد على مائة من مشاكل المصريين حتى تحتفل بعيد الرياضة؟! إننا لم نقرأ عن أن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية اصطحب وزراءه للاحتفال بعيد الرياضة، ولو فعل هذا فعنده حق بعد انجازات بلاده في دورة بكين الأوليمبية، ولم يفعل رئيس وزراء الصين ما فعله رئيس وزراء مصر رغم حصول بلاده على بطولة دورة بكين!!.

إننا نأمل أن تسرع الاتحادات الرياضية بضم وزراء الحكومة وكبيرهم إلى فرقهم حتى نرتاح منهم!! أو تؤسس ناديا نطلق عليه نادي الحكومة ويبدأ مبارياته من مختلف اللعبات! وبذلك نتخلص من الحكومة!».

وإذا تركنا «الوفد» إلى «الشروق»، وزميلنا حسن المستكاوي المسؤول عن القسم الرياضي سنجده يوم الخميس ايضا يقول: «كان جميلا أن نرى د. أحمد نظيف رئيس الوزراء والوزراء وهم يلعبون ويمرحون ويضحكون، فمن حق كل مسؤول أن يمارس الرياضة، وقد اتفقت مانشيتات الصحف بمختلف اتجاهاتها، قومية ومستقلة ومعارضة، على أن الحكومة فازت بالمجاملة وبهدف مغموس في الشك، واتفقت ايضا الصحف بمختلف اتجاهاتها على أن الحكومة لا تخسر، وربما لم يعرف رئيس الوزراء ولا الوزراء طعم ممارسة الرياضة والانطلاق خارج قيود المنصب كما شعروا باللعب في القرية الذكية وفي المدرسة الذكية وفي الجامعة الذكية، كانت وجوه رئيس الوزراء والوزراء تنطق بالبهجة والسعادة، وكان ذلك يكفي بلا مزايدات وبلا مجاملات، فلم تكن هناك حاجة للحديث عن اعتبار تلك المشاركة الرمزية من الحكومة بأنها انطلاقة رياضية أوليمبية كاسحة، تبشر بنهضة مذهلة، وتشير إلى انتصارات وبطولات قادمة، لكنها المبالغات الإعلامية التي تخلط الهزل بالجد، والواقع بالحلم والحرب بالسلم!».

ونظل مع رئيس الوزراء وهدف الفوز الذي أحرزه وقال عنه في نفس اليوم زميلنا وصديقنا عصام كامل مدير تحرير الأحرار: «أحرز كابتن أحمد نظيف هدف الحكومة في مباراة عيد الرياضة ويتردد أن هدف نظيف رفع أسهمه في بورصة اللاعبين».

عن «روزاليوسف»

## «البديل»: دعوة للرئيس لبيع المشاريع الخاسرة

وإلى لفتة سريعة من جانبنا الى بعض الحاقدين والحاسدين لرئيسنا، بهدف معالجتهم نفسيا، حتى يشفيهم الله من البلاء الذي هبط عليهم، مثل البلاء الذي أصاب زميلنا خفيف الظل جلال عامر وجعله يهذي ويقول يوم الخميس في «البديل»: «في الستينيات ظهرت لجنة تصفية الإقطاع وراح المواطنون يبلغون عمن يقوم بتهريب أرضه لإبعادها عن تطبيق قانون الإصلاح الزراعي.

والآن تغير المناخ، وتطلب منا الحكومة أن نبلغ فورا عما أفلت من البيع لتقوم ببيعه، وبدافع وطني وحبا للمشاركة أتقدم للسيد الرئيس قائد المسيرة وللحكومة وللحزب الوطني وللجنة السياسات بعدة قوائم مع الاحتفاظ بحقي في نسبة الـ10 % والقائمة الأولى تضم:

دار الأوبرا – سنترال العتبة – استاد القاهرة – قطعة أرض خلف مسجد سيدي رمضان – مخزن خردة في شارع الترعة البولاقية – خرابة في شارع العباس بالمحلة الكبرى منحل عسل في مدخل مدينة طوخ – مصنع حنفيات بالبدرشين – عربة عاطلة على رصيف شارع الخليفة المأمون – ترام محرم بك – حديقة الشلالات – لوط قضبان سكة حديد أمام بنها – ثمار طماطم في حديقة بقليوب – كراسي وترابيزات غرزة بطريق الصعيد – أنقاض عمارة سقطت في جليم – كوبري كفر الزيات – تمثال طلعت حرب – علب حلاوة في مدخل طنطا – مبنى محافظة المنيا – أنابيب بوتاجاز أحجام مختلفة – كباري الجيزة التي ينوي المحافظ إزالتها – كتاكيت – لعب أطفال – أمشاط – أهرام أخبار جمهورية «روزاليوسف»، وقد راعيت في هذه القائمة أن أجرب الحكومة، فإذا أوفت بنسبة الـ10 % فسوف أسلم إليها باقي القوائم وأهيب بالمواطنين كل في مدينته أن يبلغ فورا عن الأشياء القابلة للبيع وأهيب بالسيد الرئيس أن يعمل توكيلا للسادة المحامين من أعضاء الحزب الوطني، كل في محافظة أن يقوم بالبيع نيابة عن الأمة لتحقيق سرعة الانجاز وإنا لله وإنا إليه راجعون للاتصال تليفون «.....»».

هذان مريضان، أشفقنا عليهما بالإشارة لما قالاه وهما في حالة هذيان.

## «المصري اليوم» تعرض كشفا سنويا براتب عبد الناصر

وإلى خالد الذكر وتحقيق مؤثر للغاية بسبب دلالاته ومعانيه نشرته «المصري اليوم» يوم الثلاثاء في صفحتها الأولى لزميلتنا فتحية الدخاخني التي يبدو أنها تحب عبدالناصر – مثلي بالضبط – كان نصفه: «حصلت «المصري اليوم» على وثيقة تتضمن كشفا سنويا براتب الرئيس الراحل جمال عبدالناصر، من 1 يناير 1968، إلى 31 ديسمبر من العام نفسه، يوضح أن إجمال ما تقاضاه الرئيس خلال هذا العام لم يتعد 4723 جنيها مصريا، بعد استقطاع التمغات وإيجار الاستراحة والضرائب.

وكشفت الوثيقة عن أن الراتب الشهري لعبدالناصر بلغ خمسمائة جنيه كان يضاف إليه مبلغ 125 جنيها «بدل تمثيل» ليصل إجمالي الراتب إلى 625 جنيها، يتم استقطاع مبلغ 62 جنيها منه «ارتباطي معاش» و4 جنيهات «تمغة» و89 جنيها «إيراد» و32 جنيها «دفاع» و16 جنيها «أمن» و25 جنيها «إيجار استراحة» لتبلغ جملة المستقطع حوالي 229 جنيها فيحصل الرئيس شهريا على مبلغ 395 جنيها و28 قرشا فقط لا غير.

وحول ما تضمنه هذا الكشف، يقول الدكتور عبدالخالق فاروق، الخبير في الشؤون الاقتصادية: «قبل منتصف السبعينيات كان هناك القانون رقم 113 لسند 1961 الذي ينص على ألا يزيد دخل أي موظف في الدولة، بما في ذلك رئيس الجمهورية على 5 آلاف جنيه في السنة».

ويضيف فاروق: «منذ منتصف السبعينيات دخلت فكرة الأجر المتغير ومن وقتها أصبح رئيس الجمهورية يتقاضى أجرا متغيرا متضاعفا يصل الى 70 و80 ضعف ما كان يتقاضاه قبل هذا القانون، كما أنه منذ ذلك الحين أصبح الراتب الشهري لرئيس الجمهورية سرا غير معلن».

ويشير الخبير الاقتصادي الى أن قيمة الجنيه في الستينيات تساوي اليوم حوالي «عشرة أضعافها» بمعنى أنه إذا كان راتب الرئيس عبدالناصر لم يتجاوز 5 آلاف جنيه سنويا، فهذا يعني – حسب قوله – أن راتبه «لا يتجاوز 50 ألف جنيه سنويا وفقا لقيمة الجنيه اليوم» متوقعا أن «راتب رئيس الجمهورية حاليا يتجاوز هذا المبلغ، وأنه يحصل على ما يزيد على 80 ألف جنيه شهريا».

وقال الكاتب يوسف القعيد: «لا يمكن المقارنة بين عهد عبدالناصر وبين أي شيء بعده، حيث كان كل شيء معلنا في هذا العهد، وكان حسابه في البنك معروفا عند وفاته»، وحول تحديد راتب رئيس الجمهورية يقول نص المادة 80 من «الدستور» «يحدد القانون راتب رئيس الجمهورية ولا يسري تعديل الراتب أثناء مدة الرئاسة التي تقرر فيها التعديل، ولا يجوز لرئيس الجمهورية أن يتقاضى أي راتب أو مكافأة أخرى» وفي هذا الشأن ورد في مذكرات سامي شرف، مدير مكتب عبدالناصر أن الرئيس لم يكن يحصل على أي أموال إضافية من الدولة أكثر من راتبه».

## عبدالناصر عاش فقيرا ومات فقيرا

إييه، إييه، رحم الله خالد الذكر، وأسكنه فسيح جناته، عاش فقيرا، ومات لا يملك شيئا، لا سيارة، ولا منزلاً، ولا حتى شقة، بل مات مديونا بألفي جنيه للسيدة علية زوجة المرحوم صلاح نصر مدير المخابرات العامة الأسبق، ولم يستطع سدادها، وقد أخبرني بهذه الواقعة صلاح نفسه، وطلب أن لا أذكرها وهو ما أغضبه، لأنه خاف أن يعتقد أبناء عبدالناصر أنه يطالب بالمبلغ، كما غضبت زوجته، لأن الموضوع كان سراً عندما اتصل به عبدالناصر، عندما كان مديرا للمخابرات، وطلب منه سلفة شخصية ألفي جنيه لاستكمال جهاز ابنته هدى، فأخبره صلاح أنه لا يمتلك المبلغ، فطلب منه أن يطلبه من زوجته على أن يرده بعد مدة وحدث ما حدث من هزيمة يونيو سنة 1967، والقبض على صلاح نصر بتهمة التستر على مؤامرة الانقلاب العسكري الذي كان يخطط له قائد الجيش السابق عبدالحكيم عامر وعدد من الضباط، وقد أخبرني صلاح انه كان يعلم فعلا بوجود تخطيط للانقلاب لكنه لم يبلغ به عبدالناصر، لأنه لم يكن ممكنا أن يفعل ذلك مع صديق عمره عبدالحكيم، ولمعرفته ايضا ان هناك أجهزة أمنية أخرى تنقل لعبدالناصر ما يدور في منزل عبدالحكيم بالجيزة، بالإضافة الى ان عبدالناصر لم يطلب منه معلومات.

## «الجمهورية» تقود معركة ضد ايران

وإلى المعارك والردود، ونبدأها اليوم مع زميلنا رئيس تحرير «الجمهورية» وعضو مجلس الشورى المعين، محمد علي إبراهيم، وكانت ضد الفرس – يوم الخميس، حيث احتل مقاله النصف الاعلى من الصفحة الأولى، مع إشارة للموضوعات الثلاثة التي كتبها على كل الصفحة الخامسة، وكانت الإشارات بارزة، وهي لا شكر على واجب، وسبوبة القوافل، وتحذير فارس لسورية.

أما معركته ضد إيران في الصفحة الأولى، فكانت بسبب ما نقلته بعض الصحف عن نائب وزير الخارجية الإيراني بأن مصر لو فتحت أبوابها لمنظمة مجاهدي خلق فإن إيران سترد بقوة عليها، وانطلق إبراهيم للقول: «أكبر صفعة تلقتها إيران منذ قيام الثورة الإسلامية هي دفن الشاه في القاهرة واستضافة السادات له في مرضه بعد أن رفض العالم استقباله، دفن الشاه هنا يعني أن القرار المصري مستقل وسيادتها لا تقبل نقاشا أو مساومة حول أي قرار لقيادتها، الفرس ينسون دائما انهم مع مصر يخسرون دائما منذ أيام داريوس ملكهم الذي طرده المصريون، لا تملك طهران شيئا تهدد به مصر سوى فلول الإرهاب الذي تستضيفه عندها، ربما يكون حادث الحسين من تنفيذ أحد الفلسطينيين أو المصريين أو غيرهم الأمر الذي يؤكد نظريتي في أن الإرهاب الجديد لم يعد مرتبطا بالتنظيمات والجماعات التقليدية بعد أن نجحت أجهزة الأمن في تضييق الخناق عليها ومحاصرتها ماديا، لكن الإرهاب الجديد «فردي» وينتشر جغرافيا طبقا لنجاح طهران في سياستها الرامية الى خلق منشقين في كل بلد عربي وغسل أدمغتهم بمفهومها الأمني التوسعي الذي أصبح كثيرون يؤمنون بأنه ينبغي أن يتوقع لينحصر دور إسرائيل أمامه، على أية حال مصر في حرب ضروس مع الإرهاب سواء كان وراءه طهران أو غيرها، ولن تخشى شيئا وهي تدافع عن سيادتها وأمنها».

طبعا، طبعا، فدفن الشاه في مقابر الاسرة الملكية بمسجد الرفاعي في القاهرة صفعة لإيران، لأنها كبيرة، والثانية، طرد أجدادنا لملكهم داريوس الذي احتل بلادنا، هذا كله مفهوم، لكن غير المفهوم قوله ان له – نظرية – ثبتت صحتها، في الوقت الذي رفض فيه زميله وصديقنا رئيس مجلس الإدارية محمد أبو الحديد ان يطلق وصف نظرية على قوله: «أشعر أحيانا، وأنا أقرأ بعض ما يكتبه زملاء أعزاء في بعض الصحف، أنه، إما أنني لا أعيش في مصر ولا أعرفها، وإما أنهم كذلك».

## ظاهرة جديدة من بغاء الرجال

ونترك هذه المعركة الى غيرها، وكانت معركة مدهشة ومسلية، في "البديل" بنفس اليوم الخميس – وصاحبها كان الدكتور محمد عاطف كشك، وهي عن – والعياذ بالله – أنواع جديدة من البغاء، هي – حسب قوله – "قضيت – حديثا – إجازة قصيرة في الغردقة وهناك انزعجت لما شاهدته من انتشار ظاهرة بغاء الرجال "من الشباب طبعا" في كل مكان ذهبت اليه، مطعم او مقهى كما في عمر أغلبهم بين العشرين والثلاثين، وكل منهم تتعلق في ذراعه امرأة من اوروبا غالبا يتراوح عمرها بين الثلاثين والخمسين وربما أكبر، في كل مكان عشرات من هؤلاء "الأزواج" يتناولون المشروبات ويدخنون الشيشة وفي مطاعم الأسماك يتناولون الاستاكوزا والجمبري وأنواعا لا اعرفها من المحار الفاخر، الرجال من الشباب الاقوياء الفقراء العاطلين عن العمل متوفرون بكثرة، وكثرة عدد السياح المترددين على هذه المدن نشرت هذه المعلومة فجذبت كثيرا من النساء من بلاد اسكندنافيا وألمانيا وإيطاليا وروسيا ومن أمريكا "وقليلا من النساء العربيات الثريات" وهن يأتين الى هذه المدن السياحية باحثات عن المتعة الجنسية مع الشباب المصري العاطل عن العمل والقيم والمحروم ايضا من إمكانيات الزواج، فإذا كان عهر وبغاء الرجال الشباب المحبط في المدن السياحية له اسباب معروفة غير انه ليس أخطر أو أخس أنواع عهر وبغاء الرجال، لأنه كما أن هناك افكار مومس فهناك ايضا رجال يمارسون البغاء والعهر ليس بالمعنى الجنسي ولكن بمعناه الاجتماعي والثقافي والسياسي.

وقد تزايدت أعداد هؤلاء الرجال بعضهم من الشباب ولكن معظمهم في الغالب الرجال الكهول، والشيوخ ومن بلغوا من العمر أرذله، تشاهد كثيرا من هؤلاء من يتحدثون في القنوات التليفزيونية والفضائيات ويدبجون المقالات في الصحف والمجلات، وإذا تأملت أحاديثهم وكتاباتهم لا تجد ما يصفها بقدر من الدقة إلا أنها نوع من العهر أو البغاء البقاء في المنصب او الترقي فيه بسرعة، أو الحصول على جزء من كعكة الفساد "المنتشر كالوباء" أو مجرد التقرب لذوي النفوذ أو المال "وهما الآن متزاوجان"".

## فتاوى حول واجب التبرع بالمال

وأخيرا الى الفتاوى ورسالة للمفتي الدكتور الشيخ علي جمعة من مسؤول بإحدى الجمعيات الخيرية جاء فيها: – ما حكم التبرع لأبناء الشعب الفلسطيني في غزة هذه الأيام؟ وهل هو واجب؟ وهل إخراج زكاة المال لهم أولى من غيرهم؟

وقد أجاب المفتي بالقول – نقلا من باب اسألوا فضيلة المفتي الذي يعده في اللواء الإسلامي زميلنا عبدالعزيز عبدالحليم: "الجهاد في سبيل الله شعيرة ماضية إلى يوم القيامة وهو حق كفلته القوانين الأرضية أيضا، ردعا للمعتدي وحفاظا على العرض والمال والنفس، والجهاد هو استفراغ ما في الوسع والطاقة من قول أو فعل، والشرع الشريف لم يجعله مقصورا على الجهاد بالنفس فقط، فهناك جهاد بالكلمة وجهاد بالمال، والنصوص الشرعية في الجهاد تنطلق الى كل ما يكون في طوق المكلف وقدرته، وليس مقصورا على الجهاد بالسنان فقط، وبعضها يصرح بذلك، فيقول الله تعالى عن القرآن "وجاهدهم به جهادا كبيرا" وعن الجهاد بالمال يقول الله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلك خير لكم".

وعليه وفي واقعة السؤال: فإن كل من وجد نفسه عاجزا بنفسه عن دفع المعتدي الصائل على الأرض والعرض من المسلمين، فإنه مطالب شرعا ببذل ما يستطيع بماله عينا أو نقدا لصد العدوان وتسلية المعتدى عليهم من المستضعفين من الرجال والنساء والولدان، أما على سبيل الوقوب العيني أو على سبيل الند والاستحباب، وذلك بحسب حصول الكفاية في دفع العدو الصائل فيتعين ذلك على أهل البلد أولا فإن لم تحصل بهم الكفاية والمنعة تعين على من يليهم ويبعد عنهم مسافة القصر – قصر الصلاة – أن يساعدهم بما يستطيع حتى تحصل الكفاية، وهي حوالي ثلاثة وثمانين كيلو مترا ونصف المتر من جميع أطرافها، فإن لم يف ذلك أضيف الى هذه المسافة مثلها وهكذا.

وزكاة المال لها مصارف ثمانية مذكورة في قوله تعالى: "إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل" وبالتالي فإن زكاة المال يسرع في دفعها لأبناء الشعب الفلسطيني في غزة من سهم "في سبيل الله" لأن دفع العدو في حقهم متعين عليهم من باب جهاد الدفع وكل ما يعينهم على البقاء ومقاتلة العدو، وصد العدوان هو من جملة آلات الجهاد سواء أكان مالا أو طعاما أم دواء، وليست آلة الجهاد منحصرة في السلاح فقط بل هي شاملة لما ذكرنا ايضا.

وقد قرر الفقهاء أنه يسرع دفع الزكاة للمجاهد في سبيل الله وإن كان غنيا ومستند ذلك قول النبي "صلى الله عليه وسلم": "لا تحل الصدقة لغني إلا لخمسة" وعد منهم "الغازي في سبيل الله"، وأما فقراؤهم ومساكينهم – وما أكثرهم – فإنهم يأخذون من هذا المصرف ومن مصرف الفقراء والمساكين لأنهم جمعوا وصف الفقراء والمساكين مع وصف الجهاد.

وعليه فأبناء الأرض المحتلة الآن لهم أولوية في الجملة في استحقاق أموال الزكاة، نظرا لشدة ظروفهم وحاجتهم المتعينة الى الغوث لا سيما في قطاع غزة مما يعلمه القاصي والداني".

## مصر والسعودية تسعيان لاستعادة زعامتهما بشق الأنفس خشية تهديدات اللاعبين الجدد

# الصدقات والمزايدات

**تسفي بارئيل**

■ كرم جبر رئيس مجلس ادارة صحيفة «روزاليوسف» المصرية هو رجل نظام وفي. الرئيس المصري هو الذي عينه رئيسا للمؤسسة الصحافية القديمة هذه التي تأسست في عام 1928 على يدي الممثلة فاطمة اليوسف، وهو يعرف كيف يخدمه جيدا. جبر المعروف كمتكلم ماهر يعرف جيدا مشاعر الرئيس حسني مبارك وسرائره.

في هذا الاسبوع، قبيل انعقاد مؤتمر الدول المانحة في شرم الشيخ، سوى جبر حسابا طويلا مع عدة دول عربية ومع ايران ومع حماس. ما لم يمكن لمبارك ان يقوله في خطابه البهيج لان مصر والسعودية بادرتا مؤخرا بخطوة مصالحة مع سورية ومع قطر ، قام جبر بكتابته.

«حمدا لله ان دمشق قد رفعت يدها عن حركة حماس اخيرا واعطتها الضوء الاخضر لمواصلة نهج المصالحة بينها وبين فتح ... فهي التي امرت حماس بعدم المشاركة في محادثات المصالحة في تشرين الثاني وكانت السبب الاساسي لالغاء التهدئة. لذلك منحت سورية اسرائيل ذريعة مهاجمة غزة» جاء في مقالة جبر.

في الخطاب الذي القاه امام المؤتمر اتهم مبارك اسرائيل تحديدا بخرق التهدئة، ولكن جبر يعرف الحقائق من الجانب الاخر. ايران شعرت بعد سورية بثقل ذراعه: «المصالحة الفلسطينية لا تخدم المصلحة الايرانية وهي ستقطع الانف الذي تدسه في الشأن الفلسطيني. المصالحة ستضع الكرة في الملعب المصري بعد ان حاول خالد مشعل نقلها للملعب الايراني، ولذلك ستفعل ايران كل ما بوسعها لتعطيله»، قال مهاجما.

قطر كانت التالية في الدور. الدولة الصغيرة التي سجلت لنفسها في السنة الماضية عدة انجازات دبلوماسية هددت الزعامة السعودية – المصرية، «سحبت يدها من الاعيب الوساطة الصغيرة التي تضر اكثر مما تنفع وتفرق اكثر مما توحد لان قطر تمهد الارض للقمة الناجحة التي ستنعقد في الدوحة في 29 من اذار. قطر تعرف جيدا ان النجاح على تاييد الدول الكبيرة خصوصا مصر والسعودية، ولذلك هدئت وهدأت حروبها الاعلامية (التي تجري بوساطة قناة الجزيرة التي تمتلكها)».

وما هو الخطأ الكبير الذي ارتكبته قطر؟ «هي ارادت التبرع بـ400 مليون دولار لحماس مقابل اطلاق سراح جلعاد شاليط بوساطة مصرية ولكن مصر رفضت ربط اطلاق سراح شليط بالتهدئة، وبالفعل ايدت حماس موقف مصر بعد ان ادركت ان النهج المصري اكثر صحة».

### عباس يزرع الالغام

ليست سورية وقطر وحدهما اللتين تزاحمتا في الملعب المصري – السعودي. محمود عباس ايضا طرح في السنة الاخيرة شروطا مثقلة للمصالحة. هو طالب حماس باعادة الوضع في غزة الى سابق عهده اي الى ما قبل سيطرتها على القطاع في حزيران (يونيو) 2007. هو ايضا عارض دمج حماس في م.ت.ف ضمن الشروط التي طلبت فرضها. عباس اقترح ايضا مطلبا مشابها لمطلب اسرائيل ودول الرباعية: ان تعترف حماس باسرائيل وان تتبنى قرارات الامم المتحدة وقرارات الجامعة العربية والمبادرة العربية.

عباس اعتقد ايضا ان الحرب على غزة ستجبر حماس بالقيام بخطوة اخرى. ولكن اتضح له ان حماس حققت سيطرة اكبر وشعبية اكثر اثر الحرب والان ها هي تمتلك حق الفيتو على استخدام الاموال التي يدفعها المانحون وتبلغ 5 مليارات دولار.

في الاسبوع الماضي القى عباس مرة اخرى في الاجواء مطلب اعتراف حماس باسرائيل كشرط لاقامة حكومة الوحدة الفلسطينية. هذا كان في الواقع لغما اخر يراد منه تفجير المصالحة. ولكن في بداية شهر شباط عندما زار لندن اوضح مغزى مطلبه. «انا لا اطالب حماس بالاعتراف باسرائيل او تبني شروط الرباعية او خريطة الطريق. ولكن عليها ان تميز بين مكانتها كحركة او فصيل او بين مكانتها في الحكومة».

الحكومة حسب رأي عباس هي جسم اكثر مرونة من الحركة الايديولوجية وهذا ما يتوقعه من حماس بالضبط. عباس اوضح ايضا انه ليست اهمية لمن يكون على رأس هذه الحكومة شريطة ان تحول دون فرض الحصار الدولي من جديد على الفلسطينيين. حكومة الوحدة والخمسة مليارات دولار هما الاغراءان الموضوعان امام حماس والان يبدأ الاختبار الحقيقي لحركة حماس.

في الواقع لم تكن هناك اية حاجة لتنظيم مؤتمر شرم الشيخ من اجل الحصول على التبرعات الكبيرة التي التزمت بها الدول المانحة. السعودية صرحت انها ستتبرع للفلسطينيين بمليار دولار في المؤتمر الاقتصادي المنعقد في الكويت وقطر تبرعت بـ250 مليون دولار والجزائر اضافت 300 مليون. هذا المبلغ وحده يكفي على الاقل وفقا لتقديرات السلطة الفلسطينية لاعمار الاضرار التي لحقت بغزة اثر الحرب. كما انه كان من الممكن الحصول على التبرعات الاوروبية والامريكية (900 مليون دولار من امريكا و 554 مليون دولار من اوروبا) من خلال التحويلات البنكية.

ولكن من الواضح للجميع ان العقبة الكبرى ليست المبالغ المالية وانما طريقة تحويلها. بكلمات اخرى كيف يمكن تحويل المال بحيث تكون السلطة الفلسطينية مسؤولة عنه ولا تقوم حماس بفرملة وصوله للاهداف المطلوبة والغايات المنشودة. من المهم لاوروبا وامريكا ابداء دعمهم للفلسطينيين، ومن المهم لمصر والسعودية «تخليص» المشكلة الفلسطينية من الهيمنة الايرانية واستعادة سيطرتها على الصراع الاسرائيلي– الفلسطيني بعد ان فشلت جهودهما لحل الصراعات الداخلية في لبنان وفقدانهما للعلاقة مع العراق لصالح ايران.

### ربع شهية

مصر والسعودية لا تنظران بعين الرضا ايضا لتدخل تركيا في الصراع، لان تركيا تعتبر في نظرهما كرائدة هامة في المثلث السوري – الايراني – التركي الذي يخوض المنافسة على القلب الفلسطيني. المصالحة الفلسطينية بين فتح وحماس هي المسألة المركزية التي تسعى مصر لدفعها للامام بواسطة عقد قمة الدول المانحة. من دون ذلك لن يكون من الصعب فقط مشاهدة كيف يمكن اعمار غزة، وانما قد لا تتجسد التهدئة التي تسعى لها مصر. وهكذا ستدخل الحدود المصرية – الفلسطينية في دائرة الخطر ومكانة مصر ستتزعزع

من هنا املت مصر بان تتمكن حتى لقاء الدول المانحة من انجاز المصالحة الفلسطينية والاعلان عن ذلك بصورة بهيجة في قمة شرم الشيخ وحصد الكوبونات ليس فقط في الشرق الاوسط وانما في الولايات المتحدة ايضا، حيث يتطلع حسني مبارك لزيارة واشنطن بعد فترة من «الخصام» امتدت لخمس سنوات.

الزعيم المصري نجح في تحقيق ربع شهيته. حماس وفتح شرعتا في محادثات مصالحة واللهجة كانت هادئة بينما كفت وسائل الاعلام في الطرفين عن الهجمات المتبادلة لعدة ايام، كما شكلت لجان مشتركة لمعالجة القضايا الخلافية بينهما. في الاسبوع القادم سيعود الطرفان للاجتماع في القاهرة لمواصلة المباحثات. الهدف الان هو التوصل الى مصالحة كاملة حتى قمة قطر القادمة.

هآرتس 2009/3/6

## تعزيز سيطرة اسرائيل بالمناطق الحيوية لأمنها يشكل ايضا مصلحة امريكية هامة

# يا اوباما دعك من حل الدولتين

**ايرز شوشاني**

■ الرئيس الامريكي في بداية القرن العشرين، ثيودور رزفيلت، ادخل الى السياسة الخارجية الامريكية عبارة: Speak softly and carry a big stick (تحدث بلطف واحمل عصا كبيرة). يبدو ان الرئيس الامريكي في بداية القرن الواحد والعشرين، باراك اوباما، يعتزم تبني هذا القول في كل ما يتعلق بتصميم السياسة في الشرق الاوسط، واتخاذ نهج دبلوماسي واحاديث مسنودة بقوة الولايات المتحدة، ولا سيما في السياق الايراني.

خطوط السياسة الخارجية للولايات المتحدة في المنطقة وان كانت تجتاز تغييرا، الا ان مصالحها هنا بقيت كما كانت عليه. هكذا، منذ 11 ايلول (سبتمبر)، المصلحة السياسية – الامنية لامريكا هي القضاء على الارهاب الدولي والانظمة المرتبطة به في منطقتنا. وشددت الولايات المتحدة على نحو خاص على منع الوصول الى اسلحة الدمار الشامل. المصلحة الاقتصادية التي لا تقل منقطعة عن المصلحة السياسية – الامنية هي الحفاظ على اسعار نفط معقولة ومنع ازمة طاقة عالمية.

لا ريب أن ايران واتباعها في الشرق الاوسط تهدد هاتين المصلحتين الهامتين. وقد اختار اوباما التصدي للتهديدات بطريقين متوازيين: فتح قنوات حوار مباشرة مع ايران وسوريا حليفتها، وتعزيز تلك المحافل التي يراها معتدلة في المنطقة. ولهذا الغرض فانه يستخدم ايضا السياقات السياسية بين اسرائيل وجيرانها.

للوهلة الاولى يمكن الاستنتاج ربما بان المسيرة السياسية بين اسرائيل والفلسطينيين والسوريين، والتي تنطوي على تنازلات من اسرائيل عن ذخائر استراتيجية هامة، يمكنها أن تدفع الى الامام سبل التصدي الامريكي للتهديدات على المصالح الامريكية في المنطقة. من جهة اخرى، فان التحليل الواقعي لخطوط السياسة الهامة للولايات المتحدة وللواقع السياسي – الامني في المنطقة يثبت ان العكس بالذات هو الصحيح.

سياسة «الاحاديث» التي ينتهجها اوباما تحتاج الى ظهر قوي – الى «عصا كبيرة»، وفي ظل ذلك الى مشجعين محليين لهذه المصالح. وذلك بالذات على خلفية النية لسحب الجيش الامريكي من العراق. وهكذا، فان الحفاظ على السيطرة الاسرائيلية في يهودا والسامرة بالذات ستعزز القوى الفلسطينية المعتدلة، واستمرار السيطرة الاسرائيلية في غور الاردن بالذات ستعزز نظام عبدالله، وتعمل كعنصر ردع حيال القوى العدوانية الشيعية من الشرق. هذه القوى تعمل بكثافة كي تخلق أثر دومينو من الثورات الاسلامية المتطرفة، ومن شأنها أن تهدد الانظمة المؤيدة لامريكا في العراق وفي الاردن.

اضافة الى ذلك فان استمرار وتعزيز السيطرة الاسرائيلية في هضبة الجولان سيكون مثابة الردع لهذه القوى في سوريا وفي لبنان. وعليه، فان تعزيز سيطرة اسرائيل في هذه المناطق الحيوية جدا لامنها، يتناسب بالتالي ايضا مع السياسة الخارجية الامريكية في منطقتنا.

السياقات السياسية بوساطة الولايات المتحدة في العقدين الاخيرين لم تؤد الى النتائج المنشودة للاستقرار الاقليمي. وذلك ضمن امور اخرى كنتيجة لاتباع خطاب يعبر عن واقع موهوم من ضرورة «حل الدولتين» رغم انه في العالم توجد نماذج عديدة عن جماعات عرقية تقيم حكما مدنيا ذاتيا بنجاح، تبعا لسياسة خارجية وامن تحافظ على مصالح الدول التي تعيش فيها.

اختيار استمرار السياقات السياسية تبعا للخطاب القائم لن يؤدي ايضا في المستقبل الى نتائج. ولكن التغيير في ذلك يمكنه أن يساهم في الاستقرار الاقليمي، نجاح مساعي الولايات المتحدة في المنطقة وكنتيجة ثانوية تعزيز علاقاتها مع اسرائيل.

في التاريخ يوجد الكثير من النماذج لدفع المصالح الامريكية في المنطقة، كنتيجة لموقف اسرائيلي مصر على مصالحها الاستراتيجية، فيما انه كنتيجة فرعية لذلك تتعزز العلاقة بين الولايات المتحدة واسرائيل. النموذج الاكثر وضوحا على ذلك قد يكون حرب الايام الستة، التي احدثت فيها اسرائيل تحولا استراتيجيا في صالحها، في ظل السيطرة على المناطق الحيوية جدا لامنها.

نتائج الحرب التي تطابقت جدا مع المصلحة الامريكية، ولا سيما في سياق الحرب الباردة في تعبيرها الشرق اوسطي، ادت الى تحسن غير مسبوق للعلاقات بين الولايات المتحدة واسرائيل.

بين النماذج الاخرى للمبادرة بل والعدوان الاسرائيلي جرت اسنادا امريكيا حيث انسجمت الاعمال الاسرائيلية مع المصالح الامريكية، يمكن ان نذكر الهجوم على المفاعل في العراق في 1981 وفي الزمن الاخير حملة «الرصاص المصهور» في قطاع غزة.

في ضوء المصالح الامريكية الحالية والنماذج من الماضي، حسناً يفعل ايضا السياسيون الاسرائيليون اذا ما ابدوا كفاءاتهم الدبلوماسية واتخذوا هم ايضا سياسة الحديث والاقناع، حيال الولايات المتحدة نفسها. عليهم ان يشرحوا بان تعزيز سيطرة اسرائيل في المناطق الحيوية لامنها يشكل ايضا مصلحة امريكية هامة.

يديعوت احرونوت 2009/3/6

**بن كاسبيت**

## باراك هو أمل الامريكيين والاوروبيين الوحيد وربما ايضا الجمهور الاسرائيلي للامساك بالدفة العقلانية

# ان تكون وزير دفاع او تتوقف

■ في يوم الاربعاء صباحا جرى في ديوان رئيس الوزراء في القدس نقاش امني سري. ايهود اولمرت جاء للجلسة في حالة مزاجية جيدة. كانت لديه طريقة ابداعية لاعطاء وزير العدل حق الكلام: «دانيال فريدمان هو شخص هام، هيا بنا نسمع رأيه»، قال. الوزير اسحاق هرتسوغ انضم اليه وقال: «انت بالتاكيد رجل هام يا داني» قال للبروفيسور فريدمان، «فانت كنت قلب حملتنا الانتخابية». فريدمان المرتبك كعادته نظر الى هرتسوغ وقال «هذا صحيح يا بوبي كل حملتكم ضاعت علي، ولكن يبدو لي ان هذا لم يسعفكم شيئا». اولمرت وتسيبي ليفني انفجرا ضاحكين. ليفني لانها تشعر بالانطلاق، والرضا عن النفس وتنظر بفضول لالتواءات نتنياهو. اولمرت ضحك لان عزاءه الوحيد في هذه الايام هو معاناة واثقال ايهود باراك. «حسنا فعل رئيس الرئيس الوزراء بالضحك، هناك في حزب العمل تحديدا اشخاص جيدون والمشكلة هي في القيادة». واين كان قائد حزب العمل خلال هذه اللحظة؟ في الخارج.

ايهود باراك وزير الدفاع، الذي كان وجوده في هذا النقاش المحدد ضروريا جدا، جلس طوال النقاش في غرفة اخرى ولم يكلف نفسه عناء الدخول للمشاركة. وتحدث عبر الهاتف. في ذات الصباح نشرت معاريف تصادمه مع رئيس هيئة الاركان جابي اشكنازي الذي حدث في صبيحة اليوم السابق، في نفس المكان (ديوان رئيس الوزراء)، وكان هناك نقاش امني ايضا. قبل ذلك بيوم نشرت معاريف تدخل قضاة متقاعدين في حملة الضغوط على باراك للدخول في حكومة نتنياهو. هذا كان صباحا صعبا ومؤشراته لمست في صوت باراك. هو خاض حربا يائسة ضد من يسميهم «جبهة الرفض» المعارضين لدخوله للحكومة ( يحيموفيتش، كابل، بينس، تامير واخرون). هو رفع سماعة الهاتف واتصل بهم بحلفائه الاخذين في التناقص واحدا واحدا: فؤاد، شالوم سمحون، مستشاره الاعلامي روني موشيه، واخرون. اغلبية غضبه صبت على شيلي يحيموفيتش. فقد امر مستشاره الاعلامي بنفي ما نشر حول انه عرض عليها وزارة الصناعة والتجارة. «لم يحدث مثل هذا الامر ان تتسرب محادثة بين اثنين للخارج»، غضب باراك، «فلتنفى ذلك ولتقل انه ليس من الصحيح عرض مناصب لم تولد بعد ولتقم بقرصها خارج السجل».

باراك اما ان يكون وزيرا للدفاع او لا يكون

ليفني تشكل خطرا على وجود اسرائيل

ليبرمان يريد الدفاع او الخارجية

هذا ما ينقص باراك حقا. حرب مع شيلي يحيموفيتش. في وضعه هذا يتبين انه عرض عليها حقيبة الصناعة والتجارة حقا. اذاً لما ينفي؟ لو تحقق من الامر لتكشف ان من سرب عرضه لم تكن شيلي يحيموفيتش. بعد ذلك في محادثة اخرى قال انه تحدث مع وزير العدل فعلا وكذلك مع بعض القضاة. هو كان يعلق بذلك على ما نشر بصدد مساهمة اهارون باراك في ممارسة الضغوط عليه للدخول للحكومة. هذه مسألة سنعود اليها لاحقا. مع فؤاد كانت له محادثة سياسية يائسة. غضبه صب على القيادة الشابة في حزب العمل (هناك امر كهذا كما يتبين) التي وجهت له مهلة انذارية في ذلك الصباح. «ماذا يعنون بالمهلة الانذارية؟ افعلوا كل ما بوسعكم لمنع وضع يوجهون لي فيه مهلة كهذه» قال لاتباعه.

### مستر امن

ليس هناك شيء يكرهه اكثر من المهلة الانذارية. ايهود باراك يكره ان يكون مقودا وان يظهر في صورة المناور. هذا هوس بالنسبة له. وقد تسبب ذلك بادخاله في مشاكل وحماقات كثيرة. هو يحب ان يقود الناس ولكن السؤال الى اين يقود نفسه الان؟ هو يقود نحو حرب عالمية. وحزبه؟ للضياع. بالنسبة له اما ان يكون وزيرا للدفاع او لا يكون. ان تعلق الامر بقيادة الحزب فهم يريدونه ان لا يكون. عما قريب ستشهر السكاكين والبنادق. الوضع سيصبح قبيحا مقززا. في دائرة باراك القريبة يتحدثون عن الخيارات الماثلة امامهم. ماذا سيفعل في المعارضة؟ لا شيء. حزب كاديما سيقود وليفني ستصبح نجمة بينما يجلس هو جانبا مثل الكلب وبعد عام او اثنين سيقيلونه من رئاسة حزب العمل وستلفظ جثته السياسية هامدة منتفخة ومشوهة نحو الصحراء. يطرحون هناك امكانية ان يقوم بما فعله ديان. ما الذي يمكن ان يحصل؟ سيكون وزير دفاع مهنيا من دون حزب ومن دون مشاكل. ذلك لانه وعد في حملة الانتخابات التمهيدية بانه قد تعلم الدرس وانه لن يلمس السياسة وسيركز على الشؤون الامنية والعسكرية فقط. اذا ها هو اخيرا ينفذ وعده. في حكومة اليمين – الاصوليين بقيادة نتنياهو، هو سيمسك بالدفة العقلانية. الراسخة. مثل ما فعل ايتسك موردخاي في حكومة بيبي في الجولة السابقة. هو سيراكم التعاطف اخيرا. سيكون مرساة جديدة. مستر امن. امل الامريكيين والاوروبيين الوحيد وربما ايضا الجمهور الاسرائيلي سيقتنع اخيرا في اعقابهم. وماذا سيفعل بعد ذلك، بعد عامين مثلا استعدادا للانتخابات القادمة؟ سيفعل ما هو متاح. بالتاكيد سيحدث شيء ما في هذه الاثناء. هناك احتمالية بان يتم ترميم صورته الشعبية ويتحول من عبء الى ذخر. سيستوعبه الليكود او كاديما او يدعوه حزب العمل للعودة او يعده نتنياهو بالبقاء في وزارة الدفاع لحكومته القادمة، او لا شيء. الامر المؤكد كما يقول المقربون هو ان البقاء كوزير للدفاع ولو لوحده هو خيار افضل من الخيارات الاخرى.

ولكن هناك مشكلة. في الواقع، هذا الخيار ليس قائما. ايهود باراك؟ دايان؟ هذه مسالة لن تكون. هذا ما يقوله يعقوب ليئمان في المحادثات المغلقة. ليس هناك اقتراح كهذا. باراك مدعو للقدوم ولكن فقط مع الامنية. مع نفسه، نحن لسنا بحاجة له. ما الذي سيكسبه بيبي من هذا باستثناء التصادم مع بوغي يعلون ويوفال شتاينتس ودان مريدور؟ ماذا الا يكفيه سلفان شالوم الجالس على رقبته؟ اذا فها هو باراك يقود الصراع. مثل السابق بعد هزيمته في عام 2001 عندما حاول بما تبقى من قوته البقاء في وزارة الدفاع لدى ارئيل شارون. حاييم رامون طرده بالعصي. في ذلك الحين ايضا كان شالوم سمحون المخلص الاخير اليائس الذي فرط به وراء خطوط العدو وسقط في الاسر. باراك لم يتعلم الدرس وها هو يعيد الكرة. في هذا الاسبوع تورط مرتين. مرة مع العالم القضائي واخرى مع الجيش. ليس هناك احد مستبعد من التجنيد من اجل المساعي الوطنية المتاخرة باباحة بقائه في الطابق الرابع عشر من البرج في مقر وزارة الدفاع. كلهم يؤيدون واحدا، وهذا الواحد يستخف بالجميع. اولهم كانوا قضاة المحكمة العليا المتقاعدين. المحامي يوفال الباشان يطلب في هذا السياق التاكيد بان اهارون باراك لم يطلب ارسال رسالة لايهود باراك ولم يطلب التدخل في تشكيل الائتلاف. هذه كانت محادثة شخصية. ولكن الباشان معجب كبير بايهود باراك ومؤيد (سابق) له وقد نقل ما سمعه من اهارون لايهود. وهكذا ولدت الرسالة. هكذا هي العادة انت تتحدث مع احد ما يعرف انك ذو صلة بالطرف الاخر فتقوم انت باعلام هذا الطرف الاخر. كل شيء يتشوش عندما يكرر الطرف الاخر قول ذلك علانية.

على اية حال اهارون باراك يشعر انه قد ظلم وذلك لان الباشان اتصل به بنقل الرسالة على مسؤوليته. هكذا يتاح لرئيس محكمة عدل عليا متقاعد ان يواصل الادعاء انه نقي. يطلق الرسالة ويقول انه ليس صاحبها. الباشان لم يخرج ذلك للخارج ولو اعتمد الامر عليه لبقي ذلك في السر كما يجب.

الذي اخرج هذه الحكاية هو ايهود باراك نفسه في جلسة حزب العمل في يوم الاثنين ظهرا في الكنيست عندما قال «يناشدنا كبار القضاة المتقاعدين وانا اقصد الكبار منهم، بان ندخل للحكومة». المشكلة هي انه ما ان كشف باراك السر حتى تشوش كل شيء. ذلك انه ليس من المفترض بقضاة المحكمة العليا ان يتدخلوا في السياسة. مع مرور السنة وخصوصا اهارون باراك، طوروا مهارة التدخل السري. رويدا رويدا بلطف ومن دون ترك بصمات مثل الحلزون. وفجأة ها هي القصة تخرج بصورة مدوية ولذلك انطلقت حملة النفي والادعاء ان هذا كلام فارغ.

هذا ما تذكرنا به تلك المقالة التي نشرها اري شافيت عشية الانتخابات، حيث اتضح ان تسيبي ليفني هي الخطر المحدق الفوري والاشد لوجود اسرائيل. اهارون باراك لم ينف حتى هذه اللحظة انه كان المصدر الرئيسي لشافيت. شافيت ايضا وبالمناسبة لم ينف. اذا انتبهوا لاهارون باراك: هو يصفي حساباته مع ليفني التي اصرت في عهده على تعيين بروفيسورة روت غابيزون لمحكمة العدل العليا.اهارون باراك عرقل التعين حتى لا يمس ذلك بوحدة الصف في المحكمة العليا وحتى لا يتسرب الى هناك لا سمح الله صوت مختلف عن صوته وصوت قطيع الاغنام الذي يسير وراءه. الان ها هو يوجه ضربته لها وبالطبع من خلال شافيت ناشر البيت فياتي الانتقاد. وفي نفس التذكرة يدفع باحتمالات دخول باراك وحزب العمل للحكومة حتى يتمكن من البقاء في وزارة الدفاع ويبقى كاديما في الخارج ودانيال فريدمان يرحل اخيرا الى بيته وينجو القانون بشق الانفس مرة اخرى.

ولكن العكس هو الذي حدث. لم تساعد المقالة، وباراك تلقى على رأسه هزيمة قوية ومن سيرحل الى البيت هو نفسه وليس فريدمان اما فريدمان فسيبقى. يتبين ان هناك عدالة احيانا. اهارون باراك كان رجل قانون كبيرا ولكنه سياسي صغير.

### نتنياهو – ليبرمان

اية جلبة رائعة تجري في الباحة الخلفية وكذلك الامامية لبنيامين نتنياهو. الجميع ضد الجميع. عوزي اراد تمكن من اهانة السفير الاسرائيلي في واشنطن سالي مريدور وتركه خارج اللقاء الذي عقد مع هيلاري كلينتون. مشكلة تأشيرة اراد لم تعالج مسبقا. كل من يفهم في الشؤون الامريكية يعرف ان نتنياهو كان سيحسن صنعا لو بذل الجهد لدى الامريكيين قبل ان يعين اراد بمنصب رئيس مجلس الامن القومي (يعقوب عمدرور مرشحا لان يكون نائبه). الان عندما تقرر التعين، قد يصر الامريكيون على انهم يكرهون الاملاءات. عدا عن ذلك كل من تبقوا يتشاجرون فيما بينهم. نتنياهو ارسل اقتراحا غريبا لاحد ما باسم ليران دان لان يكون مستشاره الاعلامي وبعد ذلك نفى. اسحاق مولكو يشغل الان منصب المبعوث الخاص للفلسطينيين. المفاوضات الائتلافية تراوح مكانها. سلفان شالوم يصر. هناك خلافات في الاراء داخل الطاقم. احد الاشخاص الذين يتولون مهمة تشكيل الائتلاف يقول ان نتنياهو مصمم على جلب حزب العمل وان الامنية يجب ان تكون على راس دانيال فريدمان. لان ايهود باراك ملزم بجلب انجاز. عضو اخر في طاقم المفاوضات يقول امورا معاكسة: ان ايفيت لن يتنازل عن فريدمان. يجب تعليم اولئك القابعين في محكمة العدل العليا درسا ابديا. حزب العمل او كاديما سيدخلان زاحفين بعد نصف عام عندما يرون ان الحكومة تؤدي دورها ولا تسقط. ستكون الامور على ما يرام.

ايضا في قضية افيغدور ليبرمان هناك اراء متباينة. هناك اشخاص على قناعة ان من الواجب اقناعه باخذ وزارة المالية. من الناحية الاخرى بيبي نفسه يريد ان يصبح وزير المالية او على الاقل وزيرا للشؤون المالية. سلفان شالوم حذره في يوم الاربعاء من هذا التوجه. اخرون يعتقدون ان ليبرمان في وزارة الخارجية هي اصابة للهدف، بفضل لغته الروسية. في القضية الايرانية روسيا هي دولة مركزية. علاقات ليبرمان مع الكتلة الشرقية قد تكون مجدية ومن يعرف ايفيت يعرف انه سيروق للكتلة الغربية ايضا. عندما تكون هناك حاجة هو اكثر شخص براغماتية في العالم. ليبرمان في الوقت الحالي لا ينوي التراجع عن مطلبه بابقاء دانيال فريدمان. هو لا يطيق ايهود باراك لذلك لن يتيح له التمتع بهذه المتعة. من الناحية الاخرى هناك من يعتقدون ان فريدمان هو عنزة ليبرمان. وسيقوم في اللحظة الاخيرة باخراجه من الصالون ليدخل الفيل. وما هو الفيل؟ الفيل هو نفسه وزير الخارجية. سلفان شالوم لا يتنازل. في المرة السابقة ايضا لحكومة شارون خاض الصراع وانتصر. هذه المرة هو اشد ضراوة فالظروف مختلفة.

شالوم ناشد نتنياهو في يوم الاربعاء بان يعد لليبرمان حقيبة تناسب مقاساته. نائبا لرئيس الوزراء مع حقيبة اقتصادية هامة ومع منظمات سرية وحوار استراتيجي وكل ما يريده. ليبرمان يسخر من ذلك لا نائبا لرئيس الوزراء ولا بطيخ. عندي لا توجد امور كهذه كل شيء يجب ان يكون مكشوفا فوق الطاولة. قلت انني اريد حقيبة الدفاع. لا يريدون اعطائي اياها فليعطوني حقيبة الخارجية. اما المالية فليأخذوها. لان مشكلتنا الحقيقية هنا هي الاقتصاد. بيبي تعهد بكميات كبيرة من المال وانا لست انوي ان يسقط كل ذلك فوق راسي.

معاريف 2009/3/6

# الدافع السياسي الكريه لهدم المنازل

■ عملية الدهس في القدس أمس تدل على أن مستوى التوتر والغضب لدى الفلسطينيين من شرقي القدس ومن الضفة الغربية لم ينخفض. وها هو، في ظل البوتقة المتلظية على أي حال، قرر رئيس بلدية القدس، نير بركات، صب الوقود المتفجرة على نحو خاص حين أعلن عن نيته هدم نحو 88 منزلا في المنطقة المعروفة حي البستان بجوار قرية سلوان شرقي سور البلدة القديمة. وأدى القرار بالسلطة الفلسطينية الى الاعلان عن اضراب تجاري في الضفة.

حسب زعم البلدية، يدور الحديث عن منازل لم تحصل على تراخيص بناء ومن هنا فان مجرد بنائها والسكن فيها ليس قانونيا. هذا ليس زعما جديدا، ففي الماضي سبق للبلدية أن حاولت هدم المنازل، ولكنها امتنعت عن ذلك في أعقاب ضغط دولي. اما الان فيبدو أن البلدية تسعى الى استغلال الفترة الانتقالية حتى تشكيل الحكومة الجديدة كي تنفذ خططا وتحقق خطتها.

حجة عدم قانونية البناء في حي البستان تبدو زعما راسخة. ولكن عندما لا تصدر البلدية تراخيص بناء بسبب غياب خطة هيكلية، او تمنع بناء منازل جديدة لاسباب سياسية فانها تدفع المواطنين الفلسطينيين، اصحاب هذه الارض لعشرات السنين الى خرق تعليمات القانون. يخيل أن البلدية ايضا تفهم بان هدم المنازل سيكون خطوة بعيدة الاثر وخطيرة وذلك لانها هي نفسها اقترحت على السكان ارضا بديلة، الاقتراح الذي رده المالكون. مسموح بالتالي ان نتساءل اذا كان بالفعل يدور الحديث عن خارقي بناء، فلماذا تعتقد البلدية بان عليها أن تقترح عليهم ارضا بديلة؟

من الصعب الا يثور المرء في ضوء الدافع السياسي الكريه الذي يتغطى بحجج قانونية، ولكن الاخطر منه هو السخافة السياسية التي تنطوي عليها النية لهدم المنازل. كان يكفي سماع توبيخ وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون، التي اوضحت بان «هدم المنازل يتعارض والتعهدات الواردة في خريطة الطريق» – كي نفهم بان بلدية القدس تجر اسرائيل الى مسار صدام مع الادارة الامريكية الجديدة. ليست هذه هي المرة الاولى التي يثير فيها هدم منازل للفلسطينيين في شرقي القدس انتقادا دوليا على اسرائيل، وكان يمكن اعفاء الذات من توبيخ كلينتون لو ان الحكومة اوضحت قبل الاوان بانها تعارض هدم المنازل. فهذه هي ذات الحكومة التي خرجت لها سمعة كمن تمتنع بنفسها عن هدم المنازل غير القانونية، مثلما في البؤر الاستيطانية غير القانونية.

القدس ليست مدينة ككل المدن، وبلدية القدس لا يمكنها أن تتظاهر ببراءة التمسك حرفيا في ما ورد في القانون. الواقع المركب والقابل للانفجار في المدينة يملي الاضطرار لتبديد التوترات وليس تعظيمها والسماح بحياة طبيعية لسكان شرقي القدس، حتى لو كان الحديث يدور عن تجميد خطط لاقامة حديقة او مبنى عام آخر.

حكومة اسرائيل الحالية، التي ايامها معدودة، ملزمة بان توضح لبلدية القدس بانه حتى لو كانت في يدها صلاحيات هدم المنازل، فليس في يدها السلطة لادخال اسرائيل في نزاع دولي وتعقيد علاقات الدولة الخارجية.

أسرة التحرير

هآرتس 6/3/2009

# الليبرمانية هي الخطر

**اوري سفير***

■ عرفتُ أفيغدور ليبرمان عندما كنت نائبا في الكنيست؛ يدور الحديث عن شخص متهكم، برغماتي، ليس ايديولوجيا لارض اسرائيل الكاملة. وعليه فاني اسمح لنفسي بالقول ان ليس الرجل ولا الحزب خطيرين، بل ظاهرة الليبرمانية، التي تنزع الشرعية عن الاقلية العربية في اسرائيل.

معظم عرب اسرائيل يرون أنفسهم جزءا من الدولة. ولكن من الطبيعي ان تكون لهم مشاعر تضامن مع اخوانهم الفلسطينيين. هذا يشبه اليهود في المنفى وموقفهم من اسرائيل. السكان العرب في اسرائيل محبطون من أننا على مدى السنين عالجنا امورهم كمواطنين من الدرجة الثانية وخلقنا فجوة هائلة على المستوى الاجتماعي – الاقتصادي بين اليهود والعرب. نحن الاغلبية، وبشكل عام المسؤولية هي مسؤولية الاغلبية وليس الاقلية. لم نتعلم بعد في سيادتنا ابنة الستين سنة كيف نتصرف بشكل ملائم في العلاقات بين الاغلبية والاقلية.

صحيح أن النواب العرب يبالغون بين الحين والاخر في تصريحاتهم ويتطرفون بل ويركزون اكثر مما ينبغي على المسألة الفلسطينية بدل الحرص بقدر اكبر على مصالح ناخبيهم ولكن هذا لا يعني انهم ليسوا شرعيين.

مسألة علاقات اليهود والعرب تحتاج بالفعل الى تحليل عميق ولكن ليس حسب الخطوط الخطيرة لليبرمان، بل بالوسائل التالية:

تحسين مستوى معيشة عرب اسرائيل من خلال خلق اماكن عمل وتنمية الصناعة في شروط طيبة في الوسط العربي.

حسب تقرير أخير لمؤسسة التأمين الوطني كما نشر في تقرير جمعية «سيكوي» في النصف الاخير من العام 2005 والنصف الاول من العام 2006 كان هناك 51.2 في المائة من العائلات العربية تعيش تحت خط الفقر، مقابل 15.4 في المائة من العائلات اليهودية.

فتح السوق اليهودية امام العاملين العرب، الاكاديميين اساسا. ترتيب البلدات اليهودية والعربية حسب تقرير جمعية «سيكوي» الذي يستند بقدر كبير الى بعد الدخل ومعدل الفقر، يعكس الفجوات. الدخل الاعلى للفرد في اوساط اليهود هو في عومر، 7.627 شيكل، مقابل 2.718 شيكل للفرد في معليا، البلدة التي دخل الفرد فيها هو الاعلى في الوسط العربي. هذه المعطيات تشير الى أنه في البلدات العربية الاكثر غنى ايضا مستوى الدخل المتوسط للفرد متدن نسبيا ايضا.

تمكين النساء في الوسط العربي كقوة عمل. في العام 2006 كان هناك نحو 50 في المائة من عموم النساء العربيات في سن 18 حتى 65 ذوات التعليم المتدني جدا (لم يتعلمن، لم يحصلن على شهادات ثانوية، وآخر شهادة لهن كانت من المدرسة الابتدائية او الاعدادية) بالقياس الى نحو 10 في المائة من النساء اليهوديات في هذه الاعمال. معدل المشاركة في قوة العمل في اوساط العربيات كان 22.4 في المائة مقابل 70.6 في المائة في اوساط اليهوديات في هذه الاعمار.

تحسين البنى التحتية في الوسط العربي وتنميتها. بالمقارنة بين الانفاق على الرفاه في 11 بلدة يهودية و 11 بلدة يهودية توجد في ذات المناطق تبين انه بين اعوام 2000 و 2005 كان الانفاق الحكومي المتوسط على الرفاه للفرد في البلدات اليهودية اعلى بـ35 في المائة من الانفاق في البلدات العربية (378 شيكلاً مقابل 246 شيكلاً). الانفاق العام على الرفاه (حكومي ومحلي) في البلدات اليهودية كان اعلى بنحو 33 في المائة من الانفاق في البلدات العربية.

تحسين الحوار بين اليهود والعرب في الدولة من خلال اجهزة التعليم ايضا مؤخرا نشرت نتائج اختبارات الانجازات الدولية وكذا الاختبارات التي تنشرها وزارة التربية والتعليم في اسرائيل. وجرت الاختبارات لتلاميذ الشريحة العليا في المدارس فيما اجريت اختبارات اخرى في المدارس الابتدائية. من نتائج الاختبارات تتبين استنتاجات مقلقة. احد هذه الاستنتاجات هي انه توجد فوارق هائلة بين التلاميذ اليهود والعرب في ثلاثة مجالات جرى فحصها، وهي تساوي بالتقريب فارق نحو سنتي تعليم.

محظور ان يكون في دولة اسرائيل وفي شعبنا الذي كان ضحية للعنصرية أي ذرة عنصرية تجاه شعب آخر وبالتأكيد ليس تجاه الاقلية العربية التي تعيش بين ظهرانينا. وأخطر من مشكلة الليبرمانية هو سكوت الاغلبية الصامتة والسلبية التي لا تثور على تعابير العنصرية ولا تعمل من اجل المساواة في الفرص. كما ان وسائل الاعلام مطالبة بان تنبذ كل تعبير عن العنصرية وتبرز تعابير المساواة والتعايش. لعل هذا هو اختبارنا الاعلى اذا كنا نحب الديمقراطية.

* رئيس مركز بيرس للسلام

هآرتس 2009/3/6

## شاعر أمريكي يصوّب مسدّسه نحو الجمهور:

# في إنشاد الشعر وأدائه، لماذا وكيف؟

**منصف الوهايبي ***

■ شاعر أمريكي يصوّب مسدّسه نحو يتهيّأ لي أنّ الشعر فنّ لا وجود له. إنّما هناك قصائد فحسب، فتاريخ الشعر قد لا يكون أكثر من تاريخ القصيدة؛ على أنّه تاريخ مفتوح أبدا، أشبه ببناء لم يكتمل ولا يمكن أن يكتمل. وفيه تتّخذ كلّ قصيدة موقعها، وربّما احتفظت به زمنا قد يطول، وقد يقصر. وربّما فقدت موقعها أو أخلته لقصيدة أخرى. فالقصائد كائنات حيّة حقّا مثلنا نحن تماما، فنحن نولد ثمّ نموت؛ ولكن لا أحد منّا يصرّح بشهادة ميلاده ولا بشهادة وفاته. وكذلك القصيدة، فثمّة دائما شخص آخر هو رفيق غامض يتقدّم فيعلن عن ميلاد قصيدة، ثمّ يعقبه آخر فيضخّ فيها دما جديدا؛ هذا إن لم يحوّلها إلى أشلاء أو هيكل عظميّ، على نحو ما نرى في بعض البحوث الجامعيّة حيث القصيدة مبتورة أبدا، أو هي أشبه بسيّارة قديمة لم تعد تصلح إلاّ للطّرح؛ إلاّ إذا أسعفك الحظّ ووجدت لها في سوق الخردة القطع التي تلائمها.

أعرف زميل دراسة، هجر المدرسة باكرا ليشتغل في بيع قطع الغيار المستعملة. وكنت أمازحه أحيانا وأقول له: «كلانا خردجي (أي بائع خردة، والخردة كلمة فارسيّة الأصل تدلّ على الأمتعة الصّغيرة المتفرّقة) فأنا مثلك؛ وكلّ ما في الأمر أنّي أدرّس قصائد. أفكّكها، وعندما أحاول ترميمها ثانية، تحرن، فألهب ظهرها بسوط قدامة بن جعفر أو الجاحظ أو الآمدي. . . أو أتحيّل عليها بقطع «نقديّة» أقتنيها من حانوت عبد القاهر الجرجاني، وهو حانوت بوجهين: دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة. فإذا أصرّت على حرانها ولم تنقد، حملت إليها ما لذّ وطاب من قطع غيار مستوردة؛ إمّا من نقاط البيع الأصليّة، فإن تعذّر فمن وكلائها في الجامعات العربيّة. وما أكثر وكلاء «ب ارت»و «جاكوبسون»و «ريفاتير»و «دريد ا»و «ريكور». . . وعندها تنهض القصيدة وتمشي. ويكون ذلك شهادة على **Bruit de ferraille** لكن في قيد ينازعها؛ وهي تحدث قعقعة مصمّة موت القصيدة. على أنها شهادة لها شأن وأيّ شأن، فلا أحد يجادل أو يماري في أنّ أصدق الأخبار في صحفنا هي أخبار الوفيات.

الغريب في مشهد الشعر الحديث في أوروبا، أنّ هناك «شعرا» وما هو بالشّعر. وأصحابه. أنفسهم يسمّونه أداء شعريّا « **Performance poétique**»

بل هم لا يعتبرون أنفسهم في عداد الشّعراء. وقد تعرّفت إلى بعضهم في فرنسا واسبانيا والبرتغال وإيطاليا، وكان انطباعي الأوّل أنّه «لعب»لغويّ لا يجري على أيّة قاعدة، بل هو أقرب ما يكون إلى الأداء المسرحي. فأصحابه يؤدّونه أداء مسرحيّا خالصا، ومنهم من يعدّ له ديكورا كالدّيكور المسرحي. غير أنّ هناك فرقا لا يخفى، فهذه «القصائد» إذا جاز أن نسمّيها كذلك، ينشأ أكثرها خارج اللغة، ويفعل بالشّعر فعلا ضدّ الشّعر نفسه، ويدفع به إلى زمن ما قبل الكتابة. وربّما ذكّرتنا نماذج منها بظاهرة الإنشاد عند العرب. فقد كانت للإنشاد طقوس وقواعد حفظت لنا كتب التّراث شذرات منها. من ذلك ما يروى عن الأعشى «صنّاجة العرب» الذي جمع الشّعر إلى الغناء والموسيقى، أو الخنساء التي كانت تنشد الشّعر في حضرة النّبي وهي تهزّ أعطافها، وتكاد ترقص.

هذه الظّاهرة لم تنقطع في تقاليدنا الحديثة، ولنا في نزار قبّاني وأدونيس وأحمد عبد المعطي حجازي ومظفر النّوّاب ومحمود درويش ونزيه أبو عفش ومريد البرغوثي. . . خير مثال لها. فهؤلاء - على اختلاف نصوصهم - يجيدون أداء قصائدهم. ولكنّهم لا يدفعون بها إلى تخوم «الأداء الشعري» حيث يغادر الشعر جسم اللغة إلى لغة الجسد وتعابيره. وكأنّ الشّاعر رحّالة في غير طريق المعنى.

تعود جذور هذه الظّاهرة في أوروبا، إلى عام1916 في مقهى فولتيرفي باريس. ويبدو أنّها نشأت تأثّرا ب«هوجو بال»و «كادينسكي» في بحوثه المخصوصة بإيقاع اللون والمسرح التّشكيلي والموسيقى النّغميّة. وقد تجلّت في شعر صوتي وشعر بصري وآخر شفوي، لا هدف له سوى احتواء الجسد في صراخه وصياحه وحركاته الحرّة المتحرّرة. وفي يوميّات هوجو بال الموسومة ب«الهروب خارج الزّمن»أكثر من إشارة إلى هذا المنحى. فقد تحدّث بشيء من الإسهاب عن أمسيات «دادا» في زوريخ، ودعوته إلى التّمرّد على ما استتبّ من نواميس الفنّ وقوانينه. وهي الثّورة التي عمّقها«أرتو» فيما بعد في دعوته إلى «المسرح المتوحّش». وقد أفاد منها المسرح العربي كثيرا، وبخاصّة في تونس والمغرب. أمّا شعرنا الحديث فلا يزال بمنأى عنها. ولا إخال أحدا من الشّعراء الذين ذكرت يتجرّأ على أداء شعره مثل الفرنسي«سارج باي»أو الأمريكي«بوبي هولمان» وقد ضمّنا لقاء في مسرح ريفولي ببورتو في البرتغال. وكنت أتوقّع أن يفتح كتابا ويقرأ، وإذا به يباغتنا بديكور يشبه تلك الحانات التي نراها في أفلام الكاوبوي. ثمّ يأخذ بالغناء والرّقص، وهو يصرخ ويكسّر زجاجات النّبيذ الفارغة؛ ثمّ يسحب فجأة مسدّسا، ويصوّبه نحو الحاضرين، لتنطلق منه أزهار بلاستيكيّة ملوّنة. ومثله أيضا الياباني«تايجون تاندو»- وقد أهداني بعض رسومه ونصوصه في ترجمتها الفرنسيّة - وعالمه الشّعري غريب عنّا حقّا، وطريقته في الأداء أغرب. فإنشاده أشبه بصراخ في البرّيّة أو بأصداء تتردّد في جنبات واد أو بين قمم جبال. قال لي - عندما سألته عن سرّ هذا الأداء - إنّه يتردّد على جبل قريب من طوكيو، حيث يتعلّم كيف يصطدم الصّوت بالحجارة الصّمّاء، ثمّ يرتدّ إليه ولا يضيع.

إنّ فنّ الأداء الشّعري على النّحو الذي اختزلته، ينتشر في سائر أقطار أوروبا وأمريكا وكندا؛ وكأنّه شهادة أخرى على موت القصيدة. وربّما هو كذلك. غير أنّي أجده - مثل كثيرين - على صلة بالمسرح والفنون التّشكيليّة خاصّة. فيه تتقوّض نظريّة الأجناس، ولا يبقى من الشّعر سوى جسم صوتي تذكيه تقاليد شفويّة قديمة وحديثة. وكأنّ الشّعر يعود ثانية إلى ينابيعه الأولى، ولكن من طريق أخرى. فثمّة ثقافة شفويّة جديدة تغزو العالم الغربي - على ما يبدو - وتعيد الاعتبار إلى الكلمة وإلى القيمة الصّوتيّة، بعد أن ذهب في ظنّ الكثيرين أنّ العصر هو عصر الكتابة. ولا ندري ما إذا كان الانسان بدأ ينتقل من «الكتاب المقروء» إلى «الكتاب المسموع»أم أنّ الأمر لا يعدو «قعقعة مصمّة» **Bruit de ferraille** ستتلاشى هي الأخرى، ولا يبقى إلاّ الصّمت فهو بداية كلّ شيء وخاتمته.

الإنشاد حدث وطرائقه شتّى، إذ هو يرجع إلى المنشد وطريقة أدائه. على حين أن القصيدة ينبغي أن تكون - بدءا من اللّحظة التي تتّفق فيها على أنّ لها وجودا خاصّا - «شيئا يدوم» **un objet qui dure**. ويكاد لا يساورنا شكّ في أنّ الموقف من الشّعر عامّة ومن الصّورة خاصّة، لا يبرأ من أثر إنشاد الشّعر وسماعه. فقد تكون الصّورة غفلا من المعنى خلوا من الدّلالة أو «هذرا» و«تخليطا»، وهي مع ذلك تحتفظ بمسحة جمال أو هي تمتع إلى حين. وربّما تواصل هذا الأثر أثناء القراءة، وربّما اضمحلّ؛ وإن كنّا إلى القول بتواصله أميل لما نعرفه من أنّ الشّعر عند العرب شأنه شأن القرآن لا يزال مقروءا مسموعا أبدا. والنّصّ يمكن أن يحوي نصّا مضمرا أو «نصّا تحتيّا» **Sous-texte** يندسّ وينزلق بين الكلمات المرئيّة المقروءة، ويزوّد الخطاب ب«موسيقيّة» ما. ونحن نستعمل ها هنا «ما» الإبهاميّة، لأنّنا نكاد نجهل كلّ شيء عن هذه «الموسيقيّة» الرّاجعة إلى الإنشاد. ولكنّنا نذكّر بأنّ الإنشاد مثل السّماع، أداء فرديّ. وربّما أمكن أن نلمّ ببعض خصائص الإنشاد. أمّا السّماع فأشدّ دقّة وأكثر خفاء، إذ مردّه إلى «التخيّل». وهو على علاقة بسريرة المستمع ومشاغله ومواقيت سماعه. وهذه قد تكون محكومة بدوافع نفسيّة أو حوافز وجدانيّة لا علاقة لها بالشّعر الذي يسمعه إلاّ من بعيد. فمن هو الذي يسمع؟ وماذا يسمع؟ أهو يسمع الأثر المنشد؟ أهو يصغي للقصيدة أم لأصدائها في نفسه؟

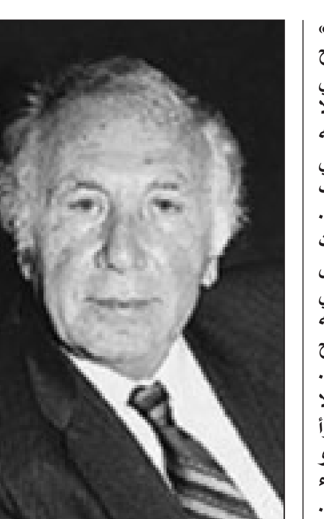

نزار قباني

محمود درويش

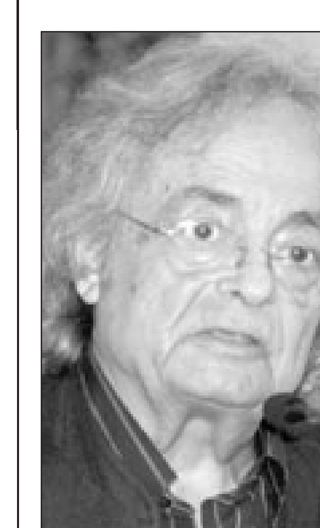

أدونيس

لكن إذا شاطرنا المعاصرين رأيهم في أنّ البيت هو قبل أيّ شيء صورة صوتيّة متعاودة دون أن يعني ذلك اختزال المواثيق الشّعرية مثل الوزن والمجانسة الصّوتيّة والقافية في المستوى الصّوتيّ، لأنّ من شأن هذا أن يزجّ بنا في مماحكات نظريّة ليس لها أيّ سند من ملاحظة أو اختبار، فهل نشاطرهم الرّأي في أنّ الصّورة الخاصّة بالقصيدة، مستقلّة في مستوى البيت، عن طرائق الأداء والإنشاد المختلفة المتنوّعة؟

على إقرارنا بأنّ الإنشاد يرجع إلى المنشد وطريقة أدائه، وأنّه قد يتأدّى في هيئة أسلوب مقطّع أو منبور، وقد ينحو باتّجاه «موسيقيّة» أو «نغميّة» قريبة من النثر أو هو يترجّح بين هذين، وقد يكون موزونا تصحبه وقفة في الصّدر وأخرى في العجز، أو هو ينزع إلى النّثر، فلا يفصل بين الشّطرين؛ نتحفّظ - ونحن في شعر عربيّ - من الرّأي القائل إنّ أيّا من طرائق الإنشاد لا يمكن أن يحجب على التّفاوت القصديّ بين القسمين النّحوي والعروضيّ. ذلك أنّ القصيدة، مهما تكن طريقة الإنشاد تظلّ محكومة لا بنغمة الصّوت ونبرته ورنّته فحسب، بل بتقطيع نغميّ **contour intonationnel** مميّز. والإنشاد شأنه شأن الوزن أبعد من أن يكون رسما نظريّا مجرّدا. ولعلّه من الوزن بمنزلة الكلام من اللّغة. فإذا كان الوزن هو قالب البيت مجرّدا أي قبل أن يتجسّم لغة، أو هو نموذج يحتذى بحيث يمتثل الشّاعر لقوانينه التي تحدد العناصر الثابتة في أبيات القصيدة، وترسم حدود تغييراتها (الزّحافات والعلل)؛ فإنّ الإنشاد في تقديرنا أشبه ب«تغيّر اللّحن» **variation** في الموسيقى أي استعمال اللّحن الرّئيسي مع بعض التّغيير في الفواصل الموسيقيّة. ولهذا التّغيير شأن أو بعض شأن في الشّعريّة العربيّة القديمة. فهو نوع من التّقطيع السّمعيّ «الحرّ» ينبثق من طريقة الأداء ولحن داخل اللّحن الأساسي الرّاجع إلى «ثابتيّة» الوزن **Invariance** وما يضعه من الأصوات على توقيع أو نغم معلوم أو وقفة أي لحظة صمت في مستهلّ العجز يمكن أن تخفف من نبوّ الصّورة أو المعنى. وهذا إنّما ينهض به الإنشاد وما يتخلّله من صمت قد يكون قائما في الخطاب نفسه. وهو صمت قد يحوّل «غير المقول» إلى «مقول»، ويبلغ القارئ ما لا تبلغه اللغة.

### الإنشاد / الاتّصال:

لا نظنّ أنّ حاجة الشّاعر إلى الاتّصال والإبلاغ أو الإبانة والإيضاح، تختلف عن حاجة أيّ من النّاس. بيد أنّ تعبير الشّاعر من حيث هو فرد يستخدم اللغة استخداما خاصّا، أو غير مألوف، لا يحقّق ضرورة الاتّصال الذي ينشده. والاتّصال سواء كان بين شخصين أو أكثر، إنّما يقتضي جملة شروط. ويمكن أن يتعطّل ما لم يستوفها المتكلّم أو المتلفّظ، كلّها أو بعضها. على أنّ لهذه الشّروط، في الشّعر أو في إنشاده شأنا مختلفا عن قرينه في الكلام العادي أو في اللّسان المتداول. ومن المفيد في هذا السّياق الذي نحن به، أن نشير إلى أنّ بين هذين المصطلحين: التعبير والاتصال، فروقا لا ينبغي إغفالها. ولنا أن نتميّزها من خلال أمثلة بسيطة، عسى أن نتبيّن حيث يتلاقى كلّ من الكلام العادي والكلام غير العادي (الشّعري) وحيث هما يتفارقان. من هذه الأمثلة التي ساقها مؤلّفو «دليل التّعبير الشّفوي» أن يقول المتكلّم لجليسه: «أنا بردان؟ألا تغلق الباب؟» فهو إنّما يشعره بأنّه بردان وأنّ جسده لا يتحمّل البرد. ومقصده الظّاهر أن يخبره بأنّ درجة الحرارة منخفضة، وأنّه سريع التّأثّر بالبرد. أمّا إذا تعثّر في كلامه، ولم يفصح، وارتعش، فإنّ جسده - في هذه الحال - هو الذي يعبّر ويؤدّي بطريقته ما يؤدّيه الكلام. ويمكن أن يكتفي بالتّطلّع إلى دثار أو لباس، فهذه علامة أخرى أو دليل أو مرشد، بما أنّه يخبر عمّا يروم المرسل التّعبير عنه، ويفيده دونما حاجة إلى الكلام. وفي هذه الحال أو تلك فإنّ الجليس يدرك مقصد صاحبه، ويقوم بما هو متوقّع منه، كأن يغلق الباب، أو يأتي بدثار أو لباس. وعليه ينعقد الاتّصال بين الطّرفين.

أمّا إذا انتقلنا إلى أشكال أخرى من التّعبير مثل الشّعر والكتابة والرّسم والموسيقى وما إليها، فإنّنا ننتقل إلى حوامل وسيطة، إذ ثمّة تعبير عن إحساس أو انفعال أو معرفة. . يستشعره القارئ أو السّامع أو المتفرّج، أو هو يفهمه أو يدركه، إمّا في الحال أو بعد ذلك بزمن. وقد يتناسب مع المبدع طردا، وقد يتناسب عكسا. ومهما يكن فإنّ على الآخر، لكي يستوعب دليلا ما، أن يكون يقظا مهيّأ، أي أن يكون شاهدا أو حاضرا، ذلك أنّ حضور المنشد أو المؤدّي لا يتحقق في غياب الآخر، أو لنقل إنّ القصيدة لا يمكن أن تكون ماثلة، من غير أن تكون ممثّلة أو مؤدّاة، وأنّ الاتّصال بين الطّرفين، لا ينعقد إلاّ إذا أدرك الثّاني ما ينشد الشّاعر أن يدركه من كلامه وإنشاده أو أدائه، أو ممّا أشار إليه غير عامد أو غير قاصد.

إنّ الإنشاد من حيث هو شكل من أشكال الاتّصال، لا يقتضي من السّامع قدرة على الفهم فحسب، وإنّما لا بدّ من» تفاهم «أو تعاقد ضمنيّ بينه وبين المنشد. ووسيلته إلى التّدليل على ذلك، صمته أو صوته أو جسده، وما إلى ذلك من عبارات مأثورة مثل: «أحسنت» أو «لا فضّ فوك». . . بيد أنّه إذا كان المتلقّي يستخدم نفس التّعبير أو الأداة التي يستخدمها المنشد، لكي يعيد صياغة الرّسالة، فهذا لا يسوق حتما إلى القول إنّه استوعبها أو فهمها. فقد لا يعدو الأمر مجرّد تذكّر أو استذكار.

ينقل المنشد معنى أو صورة أو موقفا بواسطة الكلام والحركة، ويعبّر برسالة هي محصّلة علامات منظّمة تنظيما مخصوصا. ويفترض في السّامع المتلقّي أن يفكّ الرّسالة، ويحتازها وكأنّها خاصّته. وعلى أساس من هذه الخاصّة أو التّخصيص أو التّملّك أو التّخييل، يكون تفاعله أو استجابته، بل هو يعبّر بتعبير آخر خاصّ به هو ما يصطلح عليه ب«المفعول الارتجاعي»، والارتجاع يظهر مدى فهم السّامع أو مدى وقع الكلام عليه. وقد يدرك الشّاعر المنشد أنّ السّامع لم يفهم الرّسالة كما ينبغي. ومن هنا يمكن أن يتّخذ الإنشاد مسارا مختلفا، كأن يعدّل الشّاعر من طريقته أو من نبرة صوته أو من حركته. فالإنشاد شكل خاصّ من أشكال الاتّصال إذ ينهض من بين الوظائف التي ميّزها ياكوبسون ب:

- الوظيفة المرجعيّة
- الوظيفة الانفعاليّة
- الوظيفة الحافّة
- الوظيفة التّنبيهيّة

والحقّ أنّ هذا التّمييز بين الوظائف، في حال الإنشاد أو الاتّصال عامّة، نظريّ أكثر منه واقعا، فمن الصّعوبة بمكان أن نفصل بعضها عن بعض، أو أن نتفحّصها بعيدا عن المتن. ذلك أنّ السّامع لا يتلقّى الكلمات وهي تتأدّى وتنشد خلوا من المعنى. والمعنى في حال الإنشاد يتحدّد حسب مظهرين: أحدهما إدراكيّ أساسه معرفة موضوعيّة، والآخر وجدانيّ انفعاليّ أساسه التّجربة والمشاعر الخاصّة. وهذا لا يسوق إلى القول إنّ السّامعين يتفاعلون مع أداء الشّاعر أو إنشاده كما لو أنّهم سامع واحد، فالمشترك بينهم لا يتعدّى «الطابع الاجتماعي» الذي ينهض به الإنشاد على نحو ما ينهض به الإيقاع من حيث هو طقس جماعيّ حميم. وفي ما عدا هذا الطّابع فإنّ للإنشاد - على ما نرجّح - دلالات مختلفة: فقد تمثّل دلالته من حيث هي انعكاس «موسيقيّ» أو «تنغيميّ» للموضوع أو لفعل الأداء نفسه، أو للعلاقة المعقودة بين هذين. وقد تمثّل من حيث هي تراسل بين العلامة مسموعة والأشياء منظورة تخيّلا حيث يرى السّامع دون أن يرى، ويسمع دون أن يستمع. وقد تمثّل من حيث هي تجسيم لعلاقات اجتماعيّة بين جمهور المتلقّين، الأمر الذي يجعل الدّلالة تنحصر في الاتّصال والفهم. على أنّ أيّا من هذه الدّلالات ليس غاية أو منتهى في ذاته، بما أنّ أيّ دلالة يمكن أن تنتج دلالة أخرى. فإذا كان الشّاعر ينشد لجمهور ما، فمن نافل القول أنّ لهذا صورا تتنوّع وتختلف بتنوّع الجمهور واختلافه.

---

* شاعر من تونس

# شاهد نفي البوابة الثامنة

**خيري منصور ***

■ لم يعد الرّحالة المعاصر مؤهلاً كأسلافه للكشف عن مناطق مجهولة أو اجتراح طرق في غابات العالم، حتى لو مكث أياما أو أسابيع في المحيط المتجمد الشمالي، وما أعنيه بالبوابة الثامنة هو الإضافة إلى بوابات العالم السبع، أو ما اعتقد الناس أنها كذلك، تناغما مع الرقم سبعة الذي اقترن في الميثولوجيات بقداسة خاصة.

إننا جميعا نسافر، ونقطع محيطات وفضاءات خلال بضع ساعات، فنشعر بأننا لا نسافر لأن كل ما نمر به في الطائرة هو السحاب والفراغ وإذا كانت الرحلة عبر البحر فلا شيء غير الماء وكائناته التي تطفو أحيانا لتعلن عن مملكتها الزرقاء!

ومن رحل ذات يوم على حصان أو قارب شراعي عرف ما لم نعرف، لهذا كان متاحا له الوصف ولو أفقيا. حتى الرّحالة الأوروبيون الأوائل، جاؤوا إلى الشرق بحثا عن مجهول أو استجابة لنداء غامض ساهمت فيه قراءات استشراقية، وقد يكون ما كتبه «هيرمان هيسه» في رحلة إلى الشرق خلاصة للأسباب الأربعة التي جعلت الغرب يتجه شرقا، فثمة من لدغته شهوة المغامرة، ومن أرسله أباطرة وملوك ومن جاء يبحث عن سحر لم يتحقق بعالمه الرتيب وإن كان هناك من رحالة من الغرب أمثال «غوته» الذي رحل بعقله وخياله أولا و «جيرار دي نيرفال» و «إدوارد لين» و «شاتوبريان» وغيرهم استطاعوا ان يشحنو رؤاهم بهذا الرافد السّحري، رغم أن بعضهم ابتكر من خياله وقائع تلبي قراءاته مثلما فعل الروائي « فلوبير» عندما زار مصر..

وحين نرى نحن العرب أن الرّحالة الغربيين جاؤوا مدفوعين بهواجس تتخطى الذاتي، نتناسى أن الحضارات كلها عندما تفيض عن حدودها وتتمدّد تفعل الشيء ذاته، وإلا لن يكون هناك من معنى لرحلة «ابن فضلان» مثلا أو «السيرافي». إن السّفر بحد ذاته خروج عن المألوف والرّتيب، ورغم تعدد أهدافه إلا أن المغامرة بحد ذاتها تبقى مثيرة، وإن كان هناك من يسافرون إلى العالم كله شرقا وغربا وهم ماكثون حيث هم، سواء في أجسادهم أو الأمكنة التي غادروها، لأنهم يصطحبون معهم كل ما عرفوا وألفوا من قبل، ويخافون الجديد لأنه يخلخل عاداتهم، ويحرمهم من التطامن الذي أركنو إليه، وهناك وصف للسّفر قد يتفوق على أي وصف كتبه «ألبير كامو» أثناء رحلة إلى براغ، وقال إن السّفر يعرّي الرّوح، خصوصا إلى مكان يتحدث الناس فيه بلغة لا تفهمها، فتضطر أن تستدعي احتياطيّك البدائي، لتستخدم اليدين ومجمل أعضاء الجسد بديلا للغة، وقد نسمع أو نقرأ عن أناس جابوا القارات كلها وهم جالسون على أسرتهم في غرف النوم، سواء من خلال القراءة أو الخيال، على طريقة الشاعر «والت ويتمان» الذي كان يقول بأن العالم يأتي إلى غرفة نومه لمجرّد أن يشير إليه، وبالرغم من جماليات هذا السفر الممنوع من الصرف، إلا أنه يبقى أقرب إلى الوهم، فالإنسان لا يبتكر من خياله واقعا بقدر ما يعيد إنتاج ذاكرته، لكن بعد إضافات الخبرة والاستدراك.

ذات يوم صحوت من نوم متقطع في بكين وكان أول ما خطر ببالي شيئان، أولهما مقطع من قصيدة «المدينة» لكفافي والآخر سؤال عن جدوى الترحال.. كفافي في تلك القصيدة اللعينة قال إن من خرّب حياته في أي مكان أو زقاق في العالم سيحمل معه الخراب في داخله حيثما ذهب، ورغم قسوة العبارة، إلا أنها من صميم الواقع الذي نحياه كما لو كنا نموته بالتقسيط، فالإنسان عندما يسافر لا يخلع ذاكرته والرّوائح التي طالما ألفها، ولا يتحول إلى صفحة بيضاء ليبدأ من صفر جديد، إنه مثقل بالحمولة ذاتها التي دفعته إلى محاولة التخفف من أعبائها بالرحيل..

أما السؤال عن جدوى الترحال، فقد وجدت الإجابة عنه في ظهيرة ذلك النهار الآسيوي الداكن والمفعمة سماواته بزفير أبدي، حيث لم تغادر الأسطورة المكان، إلا لكي يتضح بها التاريخ مثلما شحنت بها الجغرافيا فلم تعد صمّاء!

في بكين أدركت أن تصنيفنا كعرب وكشرق أوسط بأننا شرقيون هو مجرد خطأ شائع، لأنني ككل من عاشوا التجربة ذاتها في الصين، وجدوا أنفسهم يبحثون عن أية قرائن تمكنهم من الاهتداء إلى ما يألفون ويعرفون، لقد اكتشفت بأننا لسنا شرقيين إلا حسب منطق جغرافي، فالمطاعم والروائح واللغة وكل شيء فينا هو منتج غربي بامتياز، وهناك أيضا عرفت ما الذي يعنيه «إدوارد سعيد» بقوله إن الشرق بدعة الغرب، كأنه ما من شرق إلا في الكتب والأطالس، وتكرر الأمر في دكّا البنغالية ثم في طشقند وحين فكرت لأول مرة بتدوين ملاحظاتي عن تلك الأمكنة وجدت أن التجربة تفقد كثيرا من طزاجتها ووهجها عندما تتحول إلى كلمات، إذ كيف أصف تلك القشعريرة التي أحسست بها في قدميّ عندما غسلتهما بماء بارد يتدفق من نبع قرب سمرقند، ثم قيل لي أن «هولاكو» غسل حصانه من هذا الماء..

وكيف أنقل إحساسي بملمس العظم الأسود لهذه العصا التي أتكئ عليها الآن وأنا أكتب وهي التي كانت قبل أكثر من عشرين عاما في قبضة الجنرال «حسين ارشاد»، الرئيس البنغالي الذي حاول أن يعسكر الشعر أكثر مما حاول أن يشعرن الجنرال.. ولا أدري لماذا كلما حاولت الكتابة عن ذلك المساء الرطب في دكا.. انصرف ذهني إلى حذاء «تيد هيوز» فقد كان أشبه بقاربين توأمين من الجلد وحين سألته عن إحساسه وهو يقطع هذه الرطوبة اللزجة بين قصر الضيافة وزقاق يعج بالمتسولين، لمعت عيناه الزرقاوان ببريق أنجلوساكسوني واكتفى بالقول انه يعشق المفارقات..

قرأت قبل فترة عن عجوز اسبانية تعيش في قرية لا تبعد سوى ميل واحد عن البحر، لكنها لم تره منذ ولدت على مرمى رذاذه إلى أن ماتت قاب موجتين أو أدنى منه، ولم أصدّق ما قرأت إلى أن فاجأني صديق بأن أباه لم يغادر القرية التي ولد فيها ثمانين عاما هي عمره بالكامل، وثمة نقاد يرون أن ما كتبه «رامبو» عن الزورق السكران لم يكن نتاج تجربة مرئية أو محسوسة، وقد تتعدد الأمثلة في هذا السياق، كأن نقرأ مثلا أن الفيلسوف «كانت» لم يغادر البيت والزقاق الذي عاش فيهما طيلة حياته، أو أن الناس في مدينة الشاعر «رينرريلكا» كانوا يضبطون ساعاتهم على أوقات خروجه وعودته، وهو يرتدي وشاحا أسود ويضع على صدره وردة بيضاء.. وذات يوم وجد عباس العقاد من يعيّره من أصدقائه الذين عاشو في الغرب بعدم معرفته من يكتب عنهم من خلال مدنهم ومجتمعاتهم، وهو الذي لم يغادر في حياته منزله سوى مرتين، لقد كانت إجابة العقاد كعادته بالغة الحدّة وأشار إلى حذائه وهو يقول لصاحبه.. إذن هذا الحذاء يعرف أكثر من أي شخص محتوى المئة ألف كتاب التي تغطي جدران البيت.. وهناك تجربة طريفة أشرت إليها ذات يوم وأنا أعقد مقارنة بين عدة ترجمات عربية لقصيدة الأرض اليباب للشاعر إليوت، وكان سهلا عليّ أن أدرك بأن أحد المترجمين رغم حصافته ومعرفته الواثقة باللغتين لم يسافر مرّة واحدة إلى الغرب، بخلاف مترجم آخر عاش زمنا في لندن والتقط الحساسية التي كتب بها وعنها إليوت قصائده!

أما تجربة أحد المترجمين الفرنسيين لقصيدة الغراب لإدغار ألن بو.. فهي نموذج لاشتراط السّفر كسبيل لاجتراح المعرفة، قال مثلا ان من لم يسمع صوت الثلج وهو يتساقط على البيت المجاور لبيت إدغار لن يستطيع أن يترجمه، وعليك كي تكون وفيا للنص أن تلعن معه أباه الذي لم يكن يحبه، وأن تقتسم معه الحمولة التي ناءت بها كتفاه وهو يعدو تحت سماء ممطرة!

عندما كنا تلاميذ في المدارس الابتدائية، كان أكثر ما يجذبنا هو درس الجغرافيا لسبب واحد متعلق بالسفر، فالسؤال المتكرر هو سافر من .. إلى.. وصِف كل ما تمر به، لم نكن قد سافرنا إلى ما هو أبعد من المدرسة والحقول التي تجاورها، لكننا كنا نتخيل مدنا بعيدة ونصف أمكنة لم تذق أصابع أقدامنا طعم ترابها!

إن الحنين إلى المكان الأبعد أو الشاطئ الآخر هو نظرة بشرية بامتياز، لأن الإنسان يعول أحيانا على ما هو أبعد من متناوله ليرمم نقصا ما في واقعه، لكن هناك من يسافرون ولا يسافرون لأنهم كما وصفهم سارتر ممتلئون بأنفسهم كالبيضة المسلوقة التي تمحي المسافة بين قشرتها وجلدها الأبيض!

ومن طرقوا البوابات السبع وظنوا أن ما سمعوه هو صريرها.. سرعان ما أدركوا أنهم لم يسمعوا سوى صوت زفيرهم، فالعالم لا يعطي مفاتيح أبوابه لمن يتسولها سائحا أو من يرتطم بها عن طريق المصادفة، والأمكنة ليست محايدة على الإطلاق، إنها أزمنة أيضا لأنها ممهورة بأنفاس وإيقاعات وبصمات لمن مروا بها واستوطنوها وتحولوا بمرور الوقت إلى محتواها وجوهرها!

أما البوابة الثامنة، فهي أشدّ البوابات إغلاقا ويكون مفتاحها الوحيد قد ضاع في زمن ما أو خبأته الصحراء في أعماقها أو أذابه البحر.. لكن هذه البوابة العصية قد تفتح مصراعيها كذراعين على أهبة العناق لمن امتلكوا كلمة السّر، وهي هنا ليست افتح يا سمسم ولا علاقة لها بعلاء الدين وعوالمه..

هذه البوابة تشم رائحة اليد التي تطرقها وتكشف السبب الحقيقي للسفر، فإن كان مجرد فضول سياحي فإن ذلك شأن آخر، أما إذا كان هاجسا كونيا أصيلا فإن المفتاح قد يلقى على العتبة!

---

* شاعر وكاتب من الاردن

# خمسون عاماً ونيف في قلب الموت في قلب الحياة

**غسان علم الدين ***

(إلى بسام حجّار)

■ خمسون عاماً ولا موت كان يجرؤ على اقتحام سأمه، ولا حياة. كأن الحياة انشغلت عنه بمريديها، عشاقها، ضحاياها. كأن الموت انصرف عنه ريثما يميت أحبابه، أباه، «الرجل الذي أحب الكناري» ومحمود درويش المحاصر في «مديح الظل العالي» ليميته ميتة قصوى، ميتة شاهقة تليق ببرم، سؤوم واطئ غرة الحياة بنعلين هائلين من شعر وإنسانٍ.

لعله يذيقه طعم موت ماته من قبل ألبير كامو مصلوباً في «الطاعون» على أبواب وهران. بسام ما كان «مجرد تعب» غيابك، الذي هو ميتات مضاعفة بالنسبة إلينا.

كنت تحرضنا على الحياة بالإعراض عنها. إذ الحياة هي بالكتابة. حيث الكتابة هي كتابة الوهم واقتفاء آثاره. هي محاولات القبض بكلتا اليدين باللحم الحي على شفرات الموت الطائف على وجوه الناس.

كأنك شئت اختزال آلام الكائنات بجسدك الطيف فانقض السرطان يخصك بثلاث سرطانات، بأعلى شحناته التي أفرغها في جسدك الناحل، «الماصل» كظل رجل يقف أمام ضوء شمعة، وقلت: كلني وحدين لكنك يجب أن تستودع كل شبقك وشراهتك وقسوتك وجبروتك، وكل حيواناتك المنوية المتوالدة في أجساد أقراني في جسدي دفعة واحدة. علّ بانطفائك ينطفئ الموت وتخبو جذوته.

تلك المرأة تعرفك جيداً قال ذات مرة. أجل هناك في فرنسا قرأنا شعراً وشربنا النبيذ وتبادلنا أرقام التلفونات. لم يتصل أحد منا بالآخر. ظننت أنها تعرفك. اكتشفت لاحقاً أنها لم تكن تعرف منك إلا صورتك. الذين ظننت أنهم سمعونا وقرأنا شعراً لهم، لم يكونوا يرون إلا شفاهاً تتحرك وأيادي تشير كمراوح في الهواء. كأنما تدل على دبيب الغامض الآتي ليدركنا حتى في البلاد البعيدة، في أبهى لحظات ما ينبغي أن يكون فرحاً. الذين بادلناهم الأرقام لم يكونوا سوى نحن أوهامنا التي اعتقدنا أنها أساس الحلم وفضاء الحرية في أقاصي القلب والروح.

بسام هو أبوه «الرجل الذي أحب الكناري» وهو لا يملك طاقة الاحتفاظ بفراشة ولو للحظات، ها هو الآن باغتنا كما عهدناه في كتاباته صادماً مفاجئاً، رافعاً من درجة وتيرة قارئه بشحنات شعر قد لا يتسنى لنا نحن العرب بنظير لها ولآماد طوال.

لم يتمكن نصل الشعرية العالية من النيل من بسام، ولا من ليّ ذراعه المعقودة أبداً على الإبداع. أذكرها نظراتك الغائمة القاسية محذراً من تبعات الانفصال. «روقها». أذكر اندفاعك وتشجيعك وثناءك علي، منذ كتابي الأول «خيط بياض». كلمات أمدتني بجرعات الثقة يوم كانت تضيق السبل. أذكر كلماتك المرة عن الحياة، عن مروى، وجعلها تعتاد طقوس الحياة المرة.

بماذا «نغطي الآن غيابك»؟

لن نتمكن ولو أفردنا له كل أبيض الكون. ولو تعرينا من أنفسنا، وألقينا بجميع أدراننا جانباً. كيف نستعيد حضورك بيننا وأنت ناحت انتحاءك الدهري المديد بمحض الجرأة، بترهب النساك، وانغماس المارد. كيف نستعيد صوتك الخفيض وضحكتك التي نادراً ما تكون لتغرق في تلاشيها، حين يحدثك أحدنا عن شيء يروق لك؟

قليلة هي الكتب التي أضعها على «الكومود» بجانب سريري. كتابان فقط هما دائماً أمام ناظري على طاولة الكتابة في غرفة نومي: «حزن في ضوء القمر» و«فقط لو يدك». منك تعلمنا، حب البيت وأشيائه، حب الأطفال والزوجات. ومنك تعلمنا أن كل كتابة لم تكتب بالأرق والوجع والألم والحرقة، هي كتابة يعوزها الكثير كي تحفر عميقاً وتعلم كالوشم على أزهار القلوب.

بسام: لا أريد أن أصدق.

هناك ليس سوى الرمل، ونقعة مياه، ورجل يتبع ظلاً لا يعرف كلاهما من الذي في أثر الآخر.

زمن كثير مرَّ على استئذانك بالانفراد لإنهاء القصيدة، لقول الكلمة التي أفلتت منك على شاطئ صيدا في إحدى نزهاتك الفتية.

بسام حجار

إننا في أثرك، لكنني موقن أنها لم تنته القصيدة، وما عثرت ولن تعثر على الكلمة، تلك. سنحاول. هناك.. وأنت باق ولن ترحل، وسنلتقي عما قريب في صيدا، في بيروت، وسننهمك في تأدية «مشاغل رجل هادئ جداً».

---

* شاعر من لبنان

**قص**

# خيط من حرير

**منى سلمان ***

■ هل كانت المرة الأولى التي تسلقت فيها حبال حلمك؟

تعود بالذاكرة إلى اللقطة الأولى، طفلة طويلة بعض الشيء، تخجل من صوتها الأجش فلا تخرجه كاملاً، مدرس اللغة العربية في المدرسة الابتدائية يدعوها للقراءة بصوتها «الجهوري» كما يصفه، ويحملها على الوقوف أمام ميكرفون الإذاعة المدرسية، تبدأ الكلام..تغالب ارتعاش ركبتيها الصغيرتين، فيسكت الجميع، تنتهي، فيبدأ التصفيق، وتكتشف الصغيرة جناحين تحت مريلة المدرسة فلا تتوقف عن التحليق.

لديك سليقة في اللغة العربية، يقول المدرس، تبتسم، لا بد أن «السليقة » هذه شيء جميل ما دام الأستاذ الصعيدي الدرعمي الذي يشبه أباها يقولها بهذا الفخر.

وتستمر في التحليق، أو بالأحرى التسلق الوئيد للشبكة التي غزلتها بصبر.

مضى أسبوع لم أسمع صوتك. .لك يوم خاص في كل أسبوع تنظمين فيه الإذاعة وتختارين مادتها ومقدميها. ... فهل كان الأمل الذي عبأتك به مديرة المدرسة أكثر مما يحتمل؟ تتساءل.

هل كانت تشعر أنها سندريلا توشك على الاقتران بالأمير عندما لامست الجدران الرخامية للجامعة العريقة والكلية المرموقة التي تقربها من أحلامها؟ أم أن الأمير تحول إلى ضفدع بتعويذة شريرة عندما وجدت الباب ليس قريبا كما يبدو وأن الأجنحة الصغيرة لا يمكنها أن تواجه سخرية البنات اللاتي حجز لهن الأقربون المكان في جنة أحلامها واللاتي وجدن أن هذا الحلم لا يتسق مع لون بشرتها وكعب حذائها؟

فرجة صغيرة تنفتح في الباب، لكنها كانت تكفي للعبور، كم من الوقت استغرقت لتعرف أن العبور كان مشروطا بألا تفرد قامتك كاملة، وان حاولت فستجد من يتصدى لك، يعيدك إلى مكانك، يضعك في قوالب تضيق عن أحلامك، يقص من حلمك ريشة في كل صباح، لتفاجأ ذات يوم أنك غدوت عاجزا عن التحليق، فلا تجد بدا من أن تستأنف سنة أسلافك من الجنوبيين الأشداء الذين تدهور بهم الحال «تلم خلجاتك وتتوكل على الرزاج» وترحل . ......

بلاد تشيلك وبلاد تحطك، و أخرى تستبيح ظلك وتسكنك في قصور من لغة قاحلة فارقها المجاز، تسكن إلى نوافذها البراقة، وتستكين لإحساس بأن أحبتك يرونك حتى لو لم تكن تستطيع أن تبادلهم سلاما حميما، وتعرف أن امرأة جنوبية أودعتك حلمها قد فرغت لتوها من أورادها وتنتظر طلتك الصباحية لتفتش في طبقات صوتك والتفاتاتك عن فطور الصباح ودرجة حرارة البنات وخصام الزوج أو رضاه، تكاد تستمتع إلى دعواتها وتلفحك تنهيداتها وهي تمد يدها إلى الفراغ، وحدك تعرف أن مكانا أخيرا يربطك بخيط من حرير أو حديد- لا فرق- ما دمت تعرف أنك حتى لو لم تمتلك منزلا فيه فإن قبرك يوجد هناك.

---

كاتبة من مصر

## نحو قراءات نقدية موضوعية للدراسات التقليدية في المدينة العربية «الإسلامية» (3-3)

# في إشكالية النموذج المتداول

د. وليد أحمد السيد *

■ تميزت معظم، إن لم يكن جميع، الدراسات التي بحثت في المدينة العربية «الإسلامية» بأنها كانت أحادية النظرة. ففي أفضل حالاتها، لم تجاوز حدود التنظير العام في الضوابط التي حكمت النسيج العمراني للمدينة العربية ودون دراسة «مقارنة» على مستوى الأسس لأكثر من نموذج مع نظيراتها، الغربية مثلا، مع دراسات تطبيقية واقعية تحليلية للمدن العربية المعاصرة. كذلك تغيب الدراسات الواقعية الجادة التي تبحث بعمق في معطيات المدن العربية اليوم كحالات دراسية تستند إلى معلومات ميدانية. وبدلا من ذلك عكفت هذه الدراسات «اللاتاريخية» على الماضي بمعزل عن الحاضر ومتطلباته ومعطياته ومستجداته، وشرعت في تمديد الماضي «كنموذج» صالح لإحلاله في الحاضر والمستقبل مما كرس «أزمة أسس» في هذه الدراسات ونظرتها السطحية لأوجه التراث. والأمثلة تكاد لا تعد ولا تحصى من هذه الدراسات، ومنها على سبيل المثال لا الحصر، ما نقرأه في كتاب (عمارة الأرض في الإسلام) من مقارنات مجحفة لا تعدو كونها رأيا خاصا رغم مخاطبته لشرائح واسعة من المثقفين والمتخصصين في العالم العربي. ففي ثنايا الكتاب، كمثال لا تسعه هذه المساحة لتفنيده، نقرأ مجموعة من المقارنات السطحية بهدف تقرير «نجاعة» التخطيط الشريعي الناظم للبيئة المبنية للمدينة العربية «الإسلامية» في مقابل قصور النظريات الغربية في التخطيط عن إدراك نظيرتها «الإسلامية.» (!)

والسؤال هو: ما هو النموذج الذي قدمته هذه الدراسات؟ وكيف يمكن إعادة قراءة هذه الدراسات في إطارها «التاريخي» المحدد الذي كان ينبغي لها أساسا قراءة المدينة العربية من خلاله؟ في هذا الإطار تبرز جملة من الملاحظات التي تبرز كسمات عامة لهذه الدراسات وهي:

أولا ـ لا «تاريخية» قراءة التراث وعدم تمييز ما هو تاريخ جامد. كذلك تتسم هذه الدراسات بأنها «نظرية» ومعزولة عن الواقع وبنزعتها لتقديس الماضي والهروب له، وهي نظرة تخاذلية تشاؤمية تخلو من الواقعية، إذ يكاد القارئ في كتابات من بحث في المدينة العربية «الإسلامية»، أن يستقرئ دعوة صريحة للعودة لما كانت عليه المدينة قبل قرون بشوارعها الضيقة المتعرجة وحاراتها التي غصت بالمشاكل بين الجيران مما حفل به ديوان القضاء آنذاك مما يشي بما ساد في المدينة من «سوء تخطيط» أو بأحسن الأحوال من «عدم تخطيط» ونمو عفوي. وقد قدمت جميع هذه الدراسات بلا استثناء المدينة العربية «الإسلامية» ككائن خرافي جامد بمعطياته وموروثاته ـ وبخاصة الحسية ـ يعيش على هامش القرن العشرين وعلى أطراف المدينة المعاصرة. فلا هو قادر على تطويع معطيات وآليات حركيته لتناسب بيئة معاصرة أضحت وسائل التكنولوجيا أبرز مقوماتها، ولا هو قادر على العيش بذاته لعدم قدرة عناصره الحسية على التعايش جنبا إلى جنب مع بيئة مغايرة تعكس العصر الحديث. فهذه الدراسات ما فتئت تنقب بطون كتب التاريخ جريا وراء «موضة فكرية» لإقحام النصوص التاريخية بغياب «الدراسات الميدانية» التي تقرأ الحاضر بموضوعية بعيدا عن «تقديس» التاريخ والنص. فبين التاريخ الذي كتبت به النصوص وبين واقع الحواضر العربية بون شاسع سياسي واجتماعي وفكري واقتصادي وثقافي.

ومن أمثلة البحوث المهمة الغائبة تماما عن مجالات البحث هي الدراسات التي لها علاقة بواقعنا السياسي والاجتماعي والعلمي. فمثلا تغيب الدراسات عن الحالات المتميزة والخاصة مثل مدينة القدس التي تشكل أساسا مهما في تاريخ الصراع السياسي المعاصر. فما من دراسة بحثت العلاقات الاجتماعية الواقعية بين سكانها من أهل الأديان الثلاثة وعلاقة ذلك بنسيجها العمراني وعلاقة ذلك كله بالسياسة المحلية والإقليمية والعالمية. ولم تقدم أية دراسة علاقة التوزيع السكاني في المدينة بالثراء المادي والعلاقات الاجتماعية المترتبة. وهذه من أوليات الدراسات الغربية في هذا المجال حيث تقدم البحوث ما يعرف بـ«خريطة التوزيع الثرائي» في المدينة تبعا للحرف والمرتبة الاجتماعية، وتبعا لهذه الخريطة يتم تقديم نظرية إجتماعية واقعية تشكل أساسا مهما لدراسات حضرية واجتماعية أخرى لا حصر لها في تقييم العلاقات المتداخلة في المدينة بين التركيبة السكانية ونظريات الحركة والنمو الطبيعية بها وتداخلات الاقتصاد والسياسة، والمتغيرات المحلية والإقليمية ورصد متغيراتها الدخيلة من الأمراض الاجتماعية وتداخلات الفئات الأجنبية وعلاقة ذلك كله بالتخطيط الحسي للمدينة. فمثلا تعاني المدن والحواضر العالمية اليوم جميعا سواء بسواء من المشاكل والآثار المترتبة على الحروب والصراعات السياسية والدينية مما ينتج عنها ظواهر العنف، فماذا تقدم الدراسات التقليدية حول المدينة بهذا الخصوص؟ وهل من علاقة بين انعزالية الفئات الاجتماعية وتكوينة المدينة ونسيجها وبين ظواهر العنف مع تمدد المدينة وغياب الرقابة المجتمعية المعاصرة؟ وهل يشكل التخطيط التقليدي حلا أم سببا للمشكلة؟ وما هي الوسائل والآليات التخطيطية التي يمكن وضعها تحت التنفيذ الواقعي لحل مشكلات المدينة المعاصرة ومتداخلات العصر الاجتماعية والتكنولوجية أم أن المدينة التقليدية بقلبها وقالبها وكما هي «كقالب جامد» هي الحل؟ وهل يمكن المزاوجة بين النموذج التقليدي للمدينة بقلبها ذي شوارع المشاة المتعرجة وبين نموذج معاصر للمدينة تكيف مع التطورات الاحتياجية لدخول السيارة ومتطلبات المتاجر المغلقة الضخمة؟ وهل هذا هو ما تنزع إلى تقديمه معظم مدن العالم المعاصرة أم أنه لا يمكن تطبيقه في المدينة العربية المعاصرة؟ وهل يمكن اعتمادها كنموذج معاصر يتمدد للمستقبل ولما بعد المستقبل؟ جميع هذه التساؤلات وفي غياب نظريات مستقاة من البحوث الجادة في المدينة وآليات نشأتها وموتها كنموذج تشي بسطحية البحوث النظرية التي لا تقدم حلولا معاصرة للبيئات المبنية التقليدية. أما «التمترس» خلف الدفاع العاطفي حول نجاعة المدينة العربية «الإسلامية» في توفير حلول مناخية وغيرها لساكنيها فلا يجيب على تطورات العصر التكنولوجية، بل على العكس تكرس هذه الدراسات «تخاذلية» البحث العلمي العربي الجاد في الانخراط في الواقع المعاصر، والهروب إلى بطون الكتب لتقديم أنماط حسية واجتماعية جاهزة ومعلبة كحل «تراثي» للعصر. وبذا فهي تعمد لتمديد الماضي بغثه وسمينه لينوب عن الحاضر وعن المستقبل، تمديدا أعمى يخلو من روح البحث الجاد القيم.

ثانيا ـ لا «تراكمية» البحث العلمي، حيث تشكل الدراسات السابقة أساسا للاحقة مع إضافات تواكب العصر نحو نظرة شمولية للعلوم المتقاطعة. وهي سلبية يعاني منها البحث العلمي العربي عموما. فغالبا ما يعمد الباحث إلى «التقوقع» عند حدود ما سبقه من الأبحاث كمراجع «مقدسة» لمباحث ذات نظرة أحادية وصفية تخلو من نقاش الفكرة ونقدها ونسخها أو رفضها. وكأن من سبق حيزت لهم مجامع «محيطات العلوم» استنتاجا وتحليلا ومقارنة – حتى في العلوم البشرية غير الشرعية (!).

ثالثا ـ تعوز معظم، إن لم يكن جميع هذه الدراسات، معلومات ميدانية حديثة تستمد من استبيانات ومعلومات تصدرها مراكز إحصاء وبحوث في مختلف متعلقات المدينة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والنقل والموصلات وغيرها وإخضاع هذه البيانات للاستقراء والقياس والمقارنة النوعية مع المصادر التاريخية واستخلاص النتائج التي تراوح بين معطيات التراث ومتطلبات العصر. وبالنتيجة فعدم وجود مثل هذه الدراسات الجادة المستمرة أدى لما نجده بين أيدينا من دراسات «عتيقة» أنتجها بضعة باحثين وغدت هي المرجعيات الوحيدة التي تقدم نماذج «غير شمولية» ومنتهية الصلاحية زمنا ومضمونا. وفضلا عن ذلك فالغالب هو «تقوقع» الباحث على بحث «يتيم» أنتجه قبل عشرين عاما ربما اتبعه تفضلا ببضع ورقات عمل لمؤتمر هنا أو هناك لا تعدو كونها اقتباسا من كتابه الوحيد وكأن البحث العلمي والأكاديمي قد توقف عند نتائج كتابه! والحال أن البحث المستمر يقود حتما لتطور نوعي في الأفكار وربما «نسخها» من قبل الكاتب نفسه، وهذا بالضبط ما يحصل في الغرب حيث نقض «كريستوفر ألكساندر» بعض نتائج كتابه (لغة العمارة) بعد أكثر من ثلاثين عاما في كتاب لاحق له، واعتذر عن اجتهاداته الخاطئة! ـ وهو موضوع نناقشه في مساحة مستقلة.

رابعا ـ لم تنجح أي من الدراسات السائدة في تقديم التلاقحات الفكرية الجادة بين الاختصاصات العديدة التي تشكل واحدا من أسس العالم العلمي المعاصر وبخاصة ما نراه من توظيف الكمبيوتر في تحليل المعلومات والمقارنة بينها، كما تقدمه نظريات جادة في تحليل مورفولوجية الحيز الفراغي الحضري للتجمعات البشرية والأبنية. فما من دراسة جادة بين مختص في العمران وبين خبراء الاقتصاد أو السياسة أو علوم الاجتماع والبيئة وغيرها. وفي أسوأ الأحوال أو أحسنها يعمد أحدهم من الباحثين لأن يعمل فكره في مسائل من اختصاصات غيره، فمثله كمثل من يريد اختراع السيارة بدءا من العجلة والصامولة والزجاج تاركا قرونا من البحث والاختراع والاكتشاف.

هذه البحوث والدراسات وبنتائجها ومنهجياتها محبطة، عدا عن دعوتها للتقوقع عند حدود الماضي فلا هي تقدم تفسيرا شاملا أو نظريات أساس يمكن اعتمادها في بحوث متقاطعة بين الاختصاصات. وهي تكرس الأزمة التي يعيشها البحث العلمي العربي وغياب الدراسات الجادة. وبخلو الساحة الفكرية من غير هذه الدراسات أصبحت تعد مرجعية لقلة البحث، وغدت معظمها تكرس مفاهيم ومصطلحات قد تحتاج لقرون لإعادة قراءتها في مضمونها الصحيح بما يمكن الباحثين من إعادة قراءة التراث قراءة صحيحة، قراءة لا لجعله ينوب عن الحاضر والمستقبل كنموذج معلب، إنما كأطروحة في الأسس التي يمكن فيها «تجاوز» التراث كمعطى حضاري قابل أو غير قابل للتطور والتفاعل مع الحاضر، بحيث تتيح إمكانية دراسة التراث كشواهد من «المشكلات» التي ينبغي تلافيها في الحاضر. فليس كل ما ساد في الماضي صالحا للحاضر فضلا عن صلاحيته لزمنه أصلا. ومن يدعي بنجاعة التراث «كله وجزئه وغثه وسمينه» ليس أهلا للتنظير لما يناسب الحاضر والمستقبل وتقديم حقائق تؤخر البحث العلمي ولا تقدمه. ومن هنا فهذه العقلية البيانية وراء هذه الدراسات ربما تحوي «الجينات» التي تقدم تفسيرات لبعض أسباب تقوقع العرب والمسلمين المعاصر لاستغلال البيئة ومصادرها والتطور بالنظريات التي تعالج مسائل العمارة والعمران، حتى أصبح الغرب في مقدمة الأمم في التطور العلمي في مسائل العمران والبيئة فيما نحن ما زلنا ننظر لنموذج المدينة «الإسلامية» الجامد الذي يعجز عن مواكبة تطورات العصر التكنولوجية كالسيارة والطائرة، «ويضيق» عن المتطلبات الديموغرافية البشرية المعاصرة مع الفارق الشاسع بين الماضي والحاضر.

وبالنتيجة فبقدر ما تغوص مثل هذه الدراسات التقليدية في تفاصيل ودقائق نشأة المدينة العربية «الإسلامية» بقدر ما تتكرس نمطية المدينة كمعطى تاريخي جامد لا يواكب العصر، مهما ادعت هذه الدراسات أن هناك عوامل «حركية» داخلية محركة لنشأة المدينة تاريخيا، فهذه الدراسات اللاتاريخية تمت بمعزل عن التطورات العصرية والمجتمعية. وبقدر ما تغرق هذه الدراسات في تحليلات أحادية ومن دون مقارنات جادة بالآخر بقدر ما تخلو هذه الدراسات من الموضوعية والشمولية. فالمدينة ـ بالمفهوم الإنساني للكلمة ـ نشأت كمعطى بشري يخضع لتباينات ثقافية وحضارية وجغرافية بيد أنها تظل مهدا للحضارة أنتجتها عقول بشرية يمكن الاستفادة منها وعقد مقارنات حصيفة للاستفادة من العلوم البشرية التي هي محيطات لا شاطئ لها. أما التعامي والتحامل على مدن «الآخر» بنظرة استباقية ضيقة ومحدودة فتتنافى الحصافة في «أخذ الحكمة للمؤمن أنى وجدها». ومن الطريف أن هذه الدراسات العاطفية التي خلقت «نمطية» عامة رومانسية للمدينة العربية «الإسلامية» قادت مجموعات من المعماريين المعاصرين لمحاكاة الأزقة والحواري والممرات الضيقة الملتوية للمشاة للمدينة بمفهومها «التقليدي» الجامد في مشاريعهم المختلفة على مستوى المشاريع الكبيرة، والطريف والمضحك معا أن أحد الكتاب الذين يتبنون فكرة المدينة الإسلامية بعضويتها كان عضوا في لجنة تحكيم مشروع مجمع المحاكم بالرياض في العام 1994 وصوت لصالح مشروع يتبنى ساحات فارغة تتقدمها ناطحات سحاب(!) ضد مشروع يتبنى النسيج الحضري العضوي للمدينة العربية «الإسلامية» باكتظاظه وتعرج أزقته بدعوى عدم صلاحية المقترح للتوسع المستقبلي(!). ويكاد المرء أن يجزم أن من يتغنى اليوم بمفاهيم المدينة العربية «الإسلامية» التي ضاقت بمنازعات أهلها على الخصوصية والهواء واستراق النظر، لو خير بين بيئة كهذه أو العيش في فلل خاصة تتقدمها حدائق غناء لاختار الأخيرة! ومعظمهم أصلا يعيش في هذه الأخيرة في الغرب أو الشرق المتطور اختيارا لا قسرا! ومن هنا تبدو ضرورة الكف عن الترويج لهذه الدراسات «اللاتاريخية» التي أضحت موضة أكاديمية لا أكثر!

وفي إطار الإشارة لمشكلات المدينة العربية المعاصرة على طريق بحوث جادة مفقود لجسر الهوة بين احتياجاتها وبين الأسس التي ينبغي أن تقوم عليها لإعادة تفكيك بنيتها العامة وتشخيص مشكلاتها أشار الدكتور المعماري مشاري النعيم إلى مجموعة من النقاط المهمة بما أسماه «مدن الأزمات» في مقالة مهمة، تتجاوز بكثير مسألة التقوقع على دراسة المدينة «الإسلامية» وذلك برسم تأطير العلاقة الجادة بين صناعة القرار في المدينة كناتج بيئي واجتماعي، ومادي اقتصادي، يتعلق تعلقا مباشرا بالحركية التجارية والعلاقة الديمغرافية المتزايدة كواقع يستدعي «تخطيطا» علميا لا نموا عفويا.

ويشير الدكتور النعيم في مداخلته إلى التأثير البالغ الذي تركته الطفرة النفطية الأولى على المدينة في منطقة الخليج العربي والتي تتمثل في تبني الثقافة الاستهلاكية، مما جعلها ساحة للتجريب وإعادة التجريب. الأمر الذي أدى إلى تحول هذه المدن إلى مشروع «عقاري» لا يستند على أي مبررات تنموية ولا حتى حضرية. ويقدم الدكتور النعيم مداخلة أن حلم «المدينة الكبيرة» لدى بعض الخليجيين هو أحد تشكيلات ظاهرة «مدن الأزمات»، على أن فكرة تحويل مدن المنطقة إلى «مشروع استثماري» هي «النمط الذهني» الذي ساد بعد ذلك وهي فكرة ارتبطت بمجموعة محددة ذات قوة ونفوذ في المدينة، وبالتالي تحولت المشاريع الحكومية التنموية لخدمة مصالح هذه الفئة فشقت الطرقات وامتدت المدن كي تتحول الأراضي التي لا تساوي شيئا وسط الصحراء إلى أراض ذات قيمة كبيرة وبالتالي أصبح النمو العمراني مفتعلا وغير مبرر. ويشخص الدكتور النعيم المشكلة الكبيرة التي تكمن في سياسة التنمية المفتعلة هذه هي أنها مع الوقت تحول المدن إلى «مدن أزمات»، فكل نقص في الموارد المالية ينعكس بشكل مباشر على حيوية المدينة ويثقل حركتها، كما هو الحاصل هذه الأيام. فمدن الخليج تقوم على قاعدة اقتصادية أساسها الاستثمار العقاري مع عدم الاستقرار في التركيبة الديموغرافية لمدن الخليج عموما وعدم التوازن بين المغتربين والسكان الأصليين مما يشكل أزمة في حال رحيل المغتربين الذين يشكلون البنية التحتية للمدينة في حال انعدام بريق المال كما في حال الركود الاقتصادي اليوم. ويلفت الدكتور النعيم النظر لقضية مهمة في مدن الخليج عموما والتي تفتقر إلى «المشاركة العامة» في عملية اتخاذ القرار العمراني التي تمس المدينة ومستقبلها، فقد نشأت هذه المدن كمدن «فردية» تشكلت نتيجة لقرارات فردية لمن يدير المدينة، دون أي مشاركة تذكر لمن يسكنها، الأمر الذي جعل جميع خطط التنمية العمرانية شبه مفصولة عمن يستخدم المدينة بحيث تكون «مدنا ديموقراطية» لكل من يسكنها لا مدينة «من يديرها»، وذلك بإصلاح مؤسسات المدينة وأسلوب إدارتها المحلية وربطها بشكل مباشر بالسكان، بحيث تكون هناك مشاركة اجتماعية مباشرة في كل القرارات العمرانية وعدم تجزئة المدينة إلى مشاريع استراتيجية (خارج المحاسبة) ومشاريع يمكن طرحها على المجالس البلدية كما تقوم به حاليا بعض المدن في الخليج.

هذه نماذج من المشكلات التي تعاني منها المدن العربية اليوم، يطرحها مفكرون معاصرون واقعيون ومستنيرون على منابر الكتابة أمثال الدكتور النعيم، والتي تحتاج لدراسات شاملة وموضوعية تبحث في مشكلاتها الحقيقية. أما الجمود عند الدراسات التقليدية التي تبحث في تاريخ المدينة والعوامل التي صاغتها قبل عدة قرون في بيئة محدودة وخاصة فلا معنى لها. والتعنت والتشبث «الطفلي» بفكرة نجاعة هذه العوامل التي اندثرت في حل مشكلات المدينة المعاصرة التي تغيرت متطلباتها الحسية والسكانية والبيئية ـ بمشكلات التلوث الصوتي والبيئي والهوائي والأوزوني وغيره ـ إنما هو دفن الرأس في الرمال والهروب من الواقع باتجاه الماضي مما لا يقدم البحث العلمي، أو الحال المعاصر، بل يؤخره!

ملحوظة: هذا المقال هو جزء من فصل في كتاب قادم للمؤلف هذا العام بعنوان (قراءات فلسفية في عمارة المجتمعات العربية بين التراث والحداثة).

لندن في 03–03–200

* دكتوراه في فلسفة العمارة من جامعة لندن ـ مؤسس مجموعة لونارد ودار معمار بلندن
sayedw03@yahoo.co.uk

# القدس عاصمة الثقافة العربية: بين الوعود والإمكانيات

خالد الغول *

■ كان المقترح أن تكون عاصمة الثقافة العربية في العام 2009 هي بغداد، لكن وزارة الثقافة العراقية اعتذرت بسبب عدم توافر شروط النجاح لاستضافة الاحتفالية في ظل الظروف التي يعيشها العراق. فما كان من وزير الثقافة الفلسطيني الأسبق عطا الله ابو السبح إلا أن بادر لإنقاذ الموقف وتبنى الاحتفالية في القدس، وكأن ظروف القدس أكثر هدوءاً واستقرارا وأمنا وتلبية للمتطلبات من ظروف بغداد!!.

خلقت هذه (البشرى) التي زفها لنا الوزير الأسبق بابتهاج لغطاً واسعاً، لم يرتق إلى مستوى الحوار الثقافي الرصين بين أصحاب الشأن، فأيد البعض القرار وكان متحمساً له بشدة، وكان البعض متردداً ولديه بعض التخوفات والتحفظات، والبعض كان يرى أن الظروف غير مهيأة على الإطلاق لتنظيم الاحتفالية.

حاول بعض المثقفين والكتاب أن يقنعوا القائمين على الاحتفالية بالتريث قليلاً، وإعادة الحسابات، لان هذه الاحتفالية ليست مهرجاناً سنوياً، يمكن في حالة عدم نجاحه أن تتكرر فرصة تنظيمه في الأعوام التالية، أو تتاح فرصة تعديل الصورة بعد خوض التجربة، بل هي استحقاق حضاري من العيار الثقيل، إن لم نكن بقدر التحديات التي يفرضها علينا، ولم ننجح في تنظيمه على خير ما يرام، فإننا سوف نتعرى ثقافياً، وسنكشف عن ادعاء كبير، وتضخيم زائف للقدرات الذاتية. إلا أنه تم غض النظر عن كل الملاحظات والانتقادات والمشادات والأسئلة التي تفاعلت في أكثر من موقع ومناسبة ومنبر وكان الرد هو (ارتكاب) هذه الاحتفالية مع سبق الإصرار والترصد!!

الإصرار على الاحتفالية مهما كانت الظروف، يمتلك في شكله الظاهري قوة وصلابة في مواجهة الظروف والمعيقات توحي بزخم كامن في داخل القائمين عليها، كفيل بجعل الاحتفالية أقوى ثقافياً ووطنياً من أي تحديات. ولكن هل سمح سياق التحضيرات للاحتفالية بالاطمئنان إلى أن الذي يقال هو فعلا الذي سيكون؟

إن التصدي للواقع المعيق وعدم الخضوع لاملاءاته يدل على مبدئية من يتفاعلون مع هذا الواقع وثقتهم بقدراتهم وجديتهم في الاشتباك معه، لكن اتخاذ قرار مناطحة الواقع دون توافر الجاهزية الكاملة للنجاح في هذه المواجهة، يعتبر مغامرة غير محسوبة العواقب وغير مدروسة التبعات (ألم يتكرر هذا الخطاب العقلاني أثناء الحربين على غزة ولبنان؟!!).

قد تكون الاحتفالية فرصة ذهبية، ومناسبة كبرى للاشتباك، يمكنها أن تحمل مصباحاً يضيء على كثير من المطمور في بئر التاريخ وزوايا الزمان إذا ما تسنى لها أن تذهب حيثما يجب أن تذهب، بحيث تجسد من الناحية الفعلية احتفاءً بالمدينة بصفتها منجزاً حضارياً، وبالمكان بصفته حيزا ثقافيا، وبالزمان بصفته سياقاً ممتداً لا يكتفي بما تحتفظ به ذاكرة الأحياء، وبالقبلة الأولى بصفتها ميدان صراع للروايات.

الاحتفالية – احتمالاً– هي مناسبة لطرح الأسئلة الحارقة، وإثارة الجدل الملتهب حول إشكاليات الوجود والبقاء، والواقع والأفق، والممكن والمستحيل، ضمن عملية تحريك للراكد وترسيخ عميق لثقافة الانتماء للوطن والالتزام بقضاياه، ثقافة المقاومة والحرية التي تسمح بالتعبير عن ثقافتنا الحية بزخم موروثاتها وعراقة مخزونها، ثقافة احترام الديمقراطية والحرص على ترسيخها، ثقافة العقلانية والتنوير، ثقافة التنمية والتحديث، ثقافة التحرر الاجتماعي، ثقافة حرية التفكير والتعبير والسلوك، ثقافة المساواة والعدالة والتسامح، ثقافة مناهضة التطبيع، ثقافة الارتباط بالذاكرة، ثقافة اكتشاف الذات وتنميتها وتطويرها على قاعدة إفساح المجال لآلاف الزهور كي تتفتح. وثقافة الانفتاح القائم على الثقة بالذات والتمسك بالخصوصية الثقافية المتفاعلة مع الآخرين.

ولكن، ما دامت المركزية السياسية هي التي تسوق (بضم الواو) وتسوق (بشد الواو وكسرها) الاحتفالية فمن الحتمي أن يكون شكل ومضمون الثقافة هو أيضاً وبالضرورة شكل ومضمون السياسة، إلا ما رحم ربك من بعض (المحاولات الجادة!) التي لن تكون في المحصلة سوى رتوش، يمكن أن نتلمسها بعد إرهاق، من خلال بعض الفعاليات الاستثنائية في الابتداء والانتصاف والاختتام، ما إن تفتح على الثقافة حتى تتأبطها السياسة بزفتها الضاجة والرتيبة.

ولأن بنية النظام السياسي الفلسطيني تعاني من الاعتلال والسقم، فانه من المحتم أن تعكس هذه الحالة نفسها على الثقافة، كما أنه من الطبيعي أن تعكس حالة الانقسام السياسي نفسها بوضوح على مجريات الاحتفالية، فيمتد النقاش الدائر حول الشرعية السياسية ليطال الشرعية الثقافية، في معركة الشرعيات المستعرة، في حين كان يستدعي الأمر الانهماك في ترسيخ الخطاب الوحدوي المعبر عن انفتاح القدس كقيمة وطنية وحضارية وإنسانية لا يمكن احتكارها أو الادعاء بحق تمثيلها الحصري من قبل أي جهة كانت.

كما تكون الرؤيا تكون الاحتفالية، وكما يكون خطابها تكون مآلاتها، وما يشي به الخطاب الرسمي للاحتفالية يحيل إلى قلق كبير، حيث يؤكد في مطبوعاته على «أهمية القدس باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من الأراضي المحتلة عام 1967»..!! في هذه المساحة الزمانية والمكانية، يحشرنا هذا الخطاب الذي يرى في القدس مدينة احتلت قبل أربعة وأربعين عاما، تنحصر في هذه السنوات كل أسئلتها وأحلامها، وكل ما جنته من انتصارات وانكسارات، وكل ما سال على ترابها من ينابيع ودماء، وكل ما صدح في سمائها من رنين أجراس وتكبيرات مآذن، وكل ما كتب فيها وعنها من مواثيق وعهود وأسفار، وكل ما قام على أرضها من أبواب وأسوار وأروقة وقباب ووديان وتلال.!

القدس، فلسطينياً وعربياً وإسلامياً وعالمياً، ليست مدينة احتلت قبل أربعة عقود من الزمن، تصبو إلى حل تقاسمي مبتور، أو تطالب بحق في السكن أو التنقل أو التعليم او التجارة أو الإقامة، أو تساجل في معركة قضائية في جلسة مقايضة عقارية، ولا هي بيانات بليغة في مرافعة منطقية لإقناع الآخر بالتخلي الطوعي عن أسطورة مركزية من الأساطير المؤسسة لمشروعه.

القدس التي نعرفها لا تعرف ولا تعترف بهذه الجغرافيا الضيقة، ولا بهذه الذاكرة الفقيرة، ولا ترتهن بمطلب سياسي ركيك ترعاه براغماتية مستعجلة تنبني على الإلحاح واستباق المصائر. بل نحن في حضرة مدينة تعاقبت على غزوها حضارات وتكالبت على احتلالها قبائل وعساكر وإمبراطوريات من قبل الميلاد ومن بعده.

في حين يرى الآخر القدس في أبجدياته المتوهمة مدينة وجود وهوية وقيمة ومعنى وتاريخ وجغرافية مبتكرة ومتخيلة يشتغل على تحويلها إلى واقع غير قابل للنكران أو التغيير. نراها في عقل ووعي وبرنامج القائمين على الاحتفالية بنداً عابراً في برنامج سياسي آني، مقطوع الجذور، يشطب ذاكرة مدينة حاضرة في مسامات القرون السحيقة، وغائرة في عمق التاريخ.

هذا التاريخ يراد لنا نسيانه ومحوه والاكتفاء بقدس احتلت عام 1967، في وقت ينهش الآخر لحمها وعظامها، ويعمل بدأب على تغيير ملامحها على مستوى الظاهر والباطن، والشكل والجوهر، والسطح والعمق، ويتواصل الحفر في أعماقها، وعياً وذاكرة وتراباً، والنبش في أحشائها حضارة وهوية وقداسة، وإعادة صياغة التاريخ وكتابته وفق رؤية أخرى تقلب الحقائق، وتحول القدس إلى مدينة فاقدة للتنوع والتعددية، لا حضور فيها لأي تراث أو حضارة أخرى غير حضارة الكولونيالي المتخم بالأساطير حول الذات والآخر.

الاهتمام بالإشارة إلى الخطاب الرسمي المتعلق بالاحتفالية، يندرج في سياق الاهتمام ببنود ونقاط كثيرة تطرحها تفاعلات التحضير للاحتفالية، من أبرزها قضايا التمويل، والطاقم الإداري، وتوزيع الميزانيات، والخطة العامة، وبرمجة الفعاليات، ودور المثقفين، وشراكة المؤسسات الثقافية، والعلاقة بين السياسي والثقافي، والقيمة الثقافية، ودور الفلسطينيين في المنفى وفي الأراضي المحتلة عام 1948.. الخ. لكننا لن نخوض الآن في كل هذه التفاصيل، بل سنحاول فقط استشفاف الوعود التي تعدنا بها الاحتفالية، من ناحية أنها احتفالية تعد بالقدرة على مواجهة المعيقات والتحديات بكل هذه الثقة وكل هذا الإصرار وكل هذا الزهو. وتعد بطبيعة الحال بتحقيق ما يلي:

– المساهمة في خلق مناخ ثقافي جديد يمهد لنهضة ثقافية فلسطينية تستند إلى استراتيجية تنموية شاملة، تحظى الثقافة فيها بقدر كبير من الاهتمام.

– عولمة القدس إعلامياً وثقافياً وسياسياً كقضية وطنية وقومية ذات منحى إنساني، وكإشكالية تاريخية مستعصية تستدعي تضافر جهود العالم من اجل فك أسرها وإعادة فتح أبوابها على الكون كملتقى للحضارات والديانات وكمدينة محتلة، وتحويلها إلى مركز اهتمام بصفتها مدينة ذات قيمة حضارية وتاريخية وتراثية، وتتمتع بمكانة دينية ووطنية وقومية وإنسانية مهمة.

–المساهمة في تعزيز الهوية الوطنية لدى الفلسطينيين في مدينة القدس وحماية الموروث الثقافي من المخاطر التي تهدده، والتصدي للهجمة المنظمة على الوعي الوطني والقومي والانتماء الحضاري للمواطن الفلسطيني عموما والمقدسي خصوصا.

– ضمان المساهمة الثقافية والإبداعية لكافة أطياف المجتمع من خلال تحقيق الشراكة بين جميع مكوناته ومستوياته الثقافية والإبداعية أفرادا ومؤسسات. واحتضان الطاقات والفعاليات الثقافية والإبداعية الفلسطينية في مختلف المجالات، وفي جميع المواقع الجغرافية بحيث تراعى الشمولية والاتساع، وبحيث تجسد الاحتفالية وحدة الحلم والوجدان والضمير والهدف للشعب الفلسطيني في كافة أماكن تواجده دون إقصاء أو تهميش. وبحيث تتسع دائرة الفعاليات الثقافية والإبداعية في الأطراف والمواقع المحيطة بمراكز المدن وخصوصا القدس لضمان مشاركة جميع فئات المجتمع في التطور الاجتماعي والاقتصادي والثقافي.

– تحقيق تواصل فعال وتبادل ثقافي مثمر بين فلسطين والعرب استنادا إلى مبدأ احترام الموقف العربي المبدئي المناهض للتطبيع. وعدم استغلال الاحتفالية لاستدراج المثقفين العرب إلى مواقف وممارسات طالما تعاملوا معها على أنها شكل من أشكال التطبيع. والتركيز على تنشيط الفعل الثقافي المواكب للاحتفالية في جميع العواصم العربية، مع ضمان ألا تتحول أسابيع الثقافة الفلسطينية إلى كرنفالات سياسية ضحلة ثقافيا.

– خلق مشاريع فنية وثقافية متعددة الاختصاصات قائمة على التعاون بين مثقفين وفنانين فلسطينيين وعرب وعالميين.

– كشف وتعرية الانتهاكات التي تتعرض لها مدينة القدس، وتعميق المساهمة العربية والعالمية في لفت الأنظار إلى التهديد الثقافي والحضاري الذي تتعرض له القدس على المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي.

– تعريف العالم بحجم وطبيعة ومستوى القيود التي تكبل المثقفين والمبدعين الفلسطينيين وتأثير الحصار والحواجز وجدار الفصل العنصري على حرية الإبداع والممارسة الفنية في فلسطين عموما والقدس خصوصا.

– توفير بنية تحتية أساسية للعمل الثقافي والفني في مدينة القدس، وتذليل العقبات الواقفة أمام إمكانيات تطوير وتوسيع المؤسسات الثقافية القائمة فيها وإنشاء مراكز ثقافية جديدة تلبي حاجات المجتمع المقدسي على أساس الكفاءة والجدارة.

– خلق فرص دعم وتطوير الإنتاج الفني للفنانين والفرق الفنية الفلسطينية وضمان شروط الاستمرارية في إنتاج مشاريع فنية فلسطينية على المدى البعيد.

نحن إذن أمام استحقاقات تفرضها الاحتفالية بالحدود الدنيا الواردة أعلاه، فهل سيكون الوفاء على قدر الوعد؟

* كاتب من فلسطين

## فضاءات ثقافية

# «الخروج من السلالة» للكاتب المغربي عبد المنعم الشنتوف

الرباط ـ «القدس العربي»

صدرت عن منشورات وزارة الثقافة المغربية بتزامن مع الدورة الخامسة عشرة لمعرض الدار البيضاء الدولي للكتاب المجموعة القصصية الأولى للكاتب والمترجم المغربي المقيم في بلجيكا عبد المنعم الشنتوف التي تحمل عنوان «الخروج من السلالة». وتعتبر هذه المجموعة الإصدار الإبداعي الأول للكاتب الذي سبق له أن أصدر كتابين مترجمين عن الإنكليزية عن دار سندي للنشر في مكناس عام 1996 ومنشورات نادي الكتاب بكلية الآداب بتطوان عام 2002. تجدر الإشارة في هذا السياق إلى أن المؤلف يمارس الترجمة ويكتب المقالة النقدية، وقد نشر تحققات وفيرة من منجزه في هذا الخصوص في عدد من المجلات والجرائد العربية داخل المغرب وخارجه.

تضم المجموعة أحد عشر نصا مرتبة كما يلي: «الحلم يليق بشارع الساكارابي»، «تواريخ أمي»، «ضوء الليل»، «واقعة عشق»، «طرف اليوم الأخير»، «الخروج من السلالة»،

«وتقصير يوم الدجن في بروكسيل»، «الدكتور نافارو»، «تحدث في الغرفة أشياء كثيرة»، «ألبوم الصور» و «الجبر والاختيار». صورة الغلاف من إنجاز الفنانة كريمة حجي أما التصميم فللأستاذ إدريس برادة. تقع المجموعة في إحدى وسبعين صفحة من القطع المتوسط.

نقرأ من نص «الدكتور نافارو»:

«لست أدري لم أهرف بهاته السخافات التي لا طائل من تحتها. لعله السأم الذي استيقظت هذا الصباح وأنا أنوء تحت وطأته والذي احترت في رده إلى أسباب معقولة. لم يقل أبي شيئا وهو يضع جراية الأسبوع فوق الطاولة، كما أن حكيمة هاتفتني بالأمس لتؤكد لقاء المساء.. ريح الشرق العنيفة تهب ماسحة الجدران والأرصفة وواجهات المتاجر والأجساد المحتشدة في فوضى. خرجت متخففا من أثقالي وأولها تلك الحقيبة الجلدية التي حال لونها الأسود من فرط المصاحبة والتي تحوي كما من الأوراق وأقلام الحبر الأسود والرصاص. المقهى التي اكتشفتها اتفاقا وأنا أتسكع على غير هدى عبر الشوارع شبه المقفرة، فدخلتها ثم انقذفت في زاويتها وأنا أعلل النفس بأنني سوف أطرح داخلها أثقال السأم، لكن طاش سهمي؛ إذ ما إن همست للنادل الأنيق الشبيه بممثل هندي بطلبي حتى ندمت في التو واللحظة. أحسست بالسأم وهو يتدافع في صدري كقبضات متوحشة. احتسيت فنجان القهوة بجرعات كبيرة إلى أن أتيت عليها ولما تفارقها سخونتها الكاوية. رحت أتطوح بعد ذلك بين دروب وشوارع المدينة وأتصبب عرقا دون جدوى وأنا أجاهد بذراعي ومنكبي كي أشق لجسدي سبيلا إلى حيث لا أدري إلى أن وقعت عيناي على ذات الردفين المثيرين..»

# «الكتاب العابر» في أبوظبي

أبوظبي ـ «القدس العربي»

ـ من جمال المجايدة:

تقوم شركة كتاب، المنظمة لمعرض أبوظبي الدولي للكتاب، بتنظيم فعالية «الكتاب العابر»، والتي سيتمكن الجمهور عبرها من الحصول على كتاب مجاني لـ «يقرؤوه ويمرّروه لغيرهم» وتحديد الكتب المفضلة لديهم على امتداد فترة الفعالية. وخلال عطلة نهاية هذا الأسبوع، من 6 إلى 7 آذار (مارس)، سيتم تجهيز منصة مخصصة لحملة «رحلة كتب» في مارينا مول. فمن بعد النجاح الكبير الذي حققته مبادرة «الكتاب العابر» في عام 2008، سيقوم معرض أبوظبي الدولي للكتاب بتنفيذ هذا البرنامج مرة أخرى للقراء ومحبي الكتب في إمارة أبوظبي. وقالت كلوديا كايزر، المدير العام لشركة كتاب: «يمثل برنامج الكتاب العابر مبادرة رائعة تكتسب شعبية متزايدة حول العالم»، ثم أضافت «وتعد هذه المبادرة الوسيلة الأمثل التي تمكن القراء من الاطلاع على المزيد من المؤلفين الجدد والكتب الجديدة التي أصدرها مؤلفوهم المفضلون. إضافة إلى ذلك، هنالك ميزة إضافية تمكنك من البحث عن كتاب محدد، أو تتبع خط سير الكتاب الذي مرّرته لغيرك لمعرفة المكان الذي وصل إليه». والدعوة للمشاركة في متعة هذه الحملة تشمل القراء من جميع الأعمار وذلك إما بإحضار كتب لنشرها أو التسجيل ببساطة ليصبحوا أعضاء في مجتمع حملة رحلة الكتاب العالمي. وقد قامت مؤسسة الإمارات بتوفير عدد من الكتب، من ضمنها نسخ من جميع الكتب التي تأهلت للفوز بالجائزة العالمية للرواية العربية، لمنح تلك الكتب من منصة البرنامج، والتشجيع على قراءتها وتمريرها بين القراء. وتتوفر تعليمات مطبوعة داخل كل كتاب، مع رقم مرجعي مميز لكل منها مسجل على الموقع الإلكتروني Bookcrossing.com. ويستطيع القراء دخول الموقع الإلكتروني، وتسجيل قراءتهم للكتاب وتمريره إلى أي من أصدقائهم، أو أفراد عائلاتهم، أو أي من العامة. وستقوم اللجنة المنظمة لمعرض أبوظبي الدولي للكتاب ومن يرغب من محبي الكتب، بتتبع رحلتها على الموقع الإلكتروني www.bookcrossing.com. ويزيد عدد المشاركين النشطين المسجلين رسمياً في برنامج «الكتاب العابر» عن 620,000 شخص في 130 دولة، يتواجد منهم 328 مشاركاً نشطاً في دولة الإمارات العربية المتحدة. تجري فعاليات معرض أبوظبي الدولي للكتاب، الذي تنظمه شركة كتاب بالتعاون مع شركة دولفين للطاقة، بمركز أبوظبي الدولي للمعارض في الفترة بين 17 و22 من آذار (مارس). ومن أهم فعاليات المعرض ركن توقيع الكتب الذي يستضيف مجموعة من الكتاب العرب والعالميين، وركن لكتب الطبخ يكمله عروض من طباخين مشهورين، وجناح خاص بالأطفال يتضمن ورشات عمل تفاعلية وجلسات قراءة من الكتّاب.

### ابرز افلام اسبوع الفيلم السويسري في القاهرة

# «الاوتار تحكي» عن فلسطينيي 48

كاميليا جبران

■ القاهرة – ا ف ب: افتتح مساء الاربعاء الماضي في القاهرة اسبوع الفيلم السويسري بعرض فيلم «الاوتار تحكي» للمخرجة السويسرية بتينا ابرلي الذي يروي معاناة فلسطينيي 48 من خلال اسرة الفنانة الفلسطينية كاميليا جبران.

ويصور الفيلم نجاح الفنانة الفلسطينية كاميليا جبران في حفلاتها الغنائية التي اقامتها في فرنسا وسويسرا وتجاوزت الـ25 امسية، قبل ان يعود بها الى قريتها في الرامة في الجليل. وخلال الرحلة تتكشف لنا المأساة التي يعيشها الفلسطينيون الذين بقوا على ارضهم اثر حرب 1948 واعلان قيام دولة اسرائيل.

وينقل هذا الفيلم الوثائقي حوارات للفنانة مع والدها الياس جبران معلم الموسيقى وصانع الاعواد والبزق والقانون، وايضا مع امها وشقيقيها الموسيقيين البارعين في العزف على العود والبزق.

ومن خلال هذه الحوارات يتم التعرض لمشكلة الهوية الوطنية لعرب 48 والتمزق الذي يعيشونه بسبب سياسة التمييز التي يتعرضون لها كعرب داخل دولة اسرائيل، وكذلك محاصرة العرب لهم لفترة طويلة وعزلهم عن الثقافة العربية والمحيط الحقيقي الذي ينتمون اليه.

وتواصلت هذه المعاناة المزدوجة حتى بعد احتلال اسرائيل لباقي الاراضي الفلسطينية عام 1967 وبقي التعامل معهم في اغلب الاحيان على انهم اسرائيليون مع استثناءات قليلة.

ومن خلال رحلة تصنيع العود يكشف والدها الياس جبران اهتماماته المبكرة بالموسيقى، الا ان الوضعين العائلي والاقتصادي قبل تشريد الشعب الفلسطيني لم يتيحا له تعلم الموسيقى قبل العام 1955. وعندما تأكد له انه لن يستطيع الحصول على العود الذي يعزف عليه يتجه لصنع العود بنفسه.

وخلال هذه الفترة ايضا يشجع ابنته لأن تقف وتغني على المسرح لتكون اول فتاة قروية فلسطينية تغني امام الجمهور، كما ينجح شقيقاها ايضا في عالم الموسيقى خصوصا شقيقها الاكبر خالد جبران.

ورغم اهمية التجربة التي خاضتها كاميليا جبران اثر انتقالها الى القدس وعملها في فرقة صابرين التي تميزت بغنائها الوطني، إذ انها غنت قصائد لكبار شعراء فلسطين مثل محمود درويش وسميح القاسم وحسين البرغوثي، فان الفيلم لم يفسح مجالا للحديث عن هذه التجربة.

وتبعت عرض الفيلم امسية غنائية لكاميليا جبران قدمت فيها تسع اغان بينها «قوافل» للشاعر العراقي فاضل العزاوي و«رفيف» و«ارجوحة» للشاعر المغربي حسن النجمي و«صور» و«مكان» و«الصمت» للشاعر الفلسطيني سلمان مصالحة.

وتم افتتاح اسبوع الفيلم السويسري في سينما غالاكسي في القاهرة وهو من تنظيم شركة «سينمينا – افلام مصر العالمية» للمخرج المصري الراحل يوسف شاهين ممثلة بابنة شقيقته ماريان خوري، بالتعاون مع «بروهلفتسيا» المؤسسة الثقافية السويسرية، ويتضمن عرض 18 فيلما روائيا وتسجيليا.

كما عرض في المهرجان فيلم «لا خريف للعمر» السويسري المصري لبتينا ابرلي ويدور حول نساء تجاوزن الثمانين يحاولن مساعدة صديقة تعرضت لحالة اكتئاب بعد رحيل زوجها من خلال تحقيق حلمها بافتتاح محل تجاري لملابس النساء الداخلية، فتعود لايقاعات حياتها وبهجتها مع صديقاتها.

كما سيعرض لاحقا الفيلم التسجيلي «جينيه في شاتيلا» لريتشارد دينـدو ويرصد علاقة الفيلسوف الفرنسي جان جينيه بالثورة الفلسطينية من خلال زيارته لمخيمي صبرا وشاتيلا بعد المذبحة التي تعرضا لها عام 1982 على ايدي القوات الاسرائيلية وحلفائها من اللبنانيين في تلك الفترة.

ويعرض للمخرج نفسه ايضا فيلم «ارنستو تشي غيفارا :مذكرات بوليفيا» الذي يسرد بشكل توثيقي بناء على مذكرات غيفارا انطلاق الثورة في بوليفيا حتى اغتياله على ايدي القوات البوليفية ووكالة الاستخبارات المركزية الاميركية «سي آي ايه».

كما يعرض فيلم «اسوار المدينة» لافسار سونيا شافعي حالة المرأة الايرانية ومحاولتها تحسين ظروفها.

الى جانب افلام «رياح الشمال» لبتينا اوبرلي، و«اسمي اويجن» لميشائيل شتاينر، و«التوابع» لستينا فيرنفلس، و«انسوا بغداد» لسمير، و«حلقة الوصل» للوران ناجر و«الاخوان اشن « لستيف والكر، و«الثلج يهبط في مراكش» لهشام الحياة، و«عندما يأتي الشخص المناسب» لأوليفر باولوس.

اضافة الى افلام «عائلتي الافريقية» لتوماس ثومنا، و«فينوس» لفريدي م موراير، و«راشيل» لفردريك مرمود، و«لوحات متحركة من صنع شيفزجيبل» لجورج شيفزجيبل.

### محاولة لتجسيد سيرة حفيدي الرسول الكريم تثير عاصفة من الغضب:

# «الأسباط»: دراما يرفضها علماء السنة والشيعة وتجتمع وزارتا الأوقاف والإعلام على منعها!

دمشق – «القدس العربي»

– من محمد منصور:

يبدو أن صناع الدراما التلفزيونية السورية، وبعض العاملين فيها، أصبحوا مولعين في السنوات الأخيرة، بصناعة مشاريع تصطدم مع المحظور العائلي أو الديني أو سوى ذلك، إذ ثبت أن الضجة التي ترافق صناعة تلك المسلسلات ومراحل تصويرها، تشكل أكبر دعاية لها، فيما لو صمدت أمام الضغوط ونجحت في أن تتسلل إلى الشاشة!

ويبدو أن دراما السيرة الذاتية هي أكثر أنواع الدراما اليوم، قابلية لإثارة حفيظة الآخرين، وإشعال معارك الاحتجاج والسجال، وفيما لم تهدأ بعد المعركة التي أثارها ظهور مسلسل (أسمهان) وما لاقاه من سجالات واتهامات بالتشويه والإساءة للطائفة، والتهديد برفع دعاوى قضائية، أعلن في دمشق أخيراً عن الاستعدادات للبدء بتصوير مسلسل سيرة ذاتية من نوع آخر... يتجاوز في محظوراته ما يمكن أن يتعلق بسيرة شخصية معاصرة، وملابسات نشاطها وحياتها، ليطال سيرة ذات قدسية في التاريخ العربي والإسلامي، إنه مسلسل (الأسباط) الذي يروي سيرة حفيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحسن والحسين رضي الله عنهما!

سامر المصري

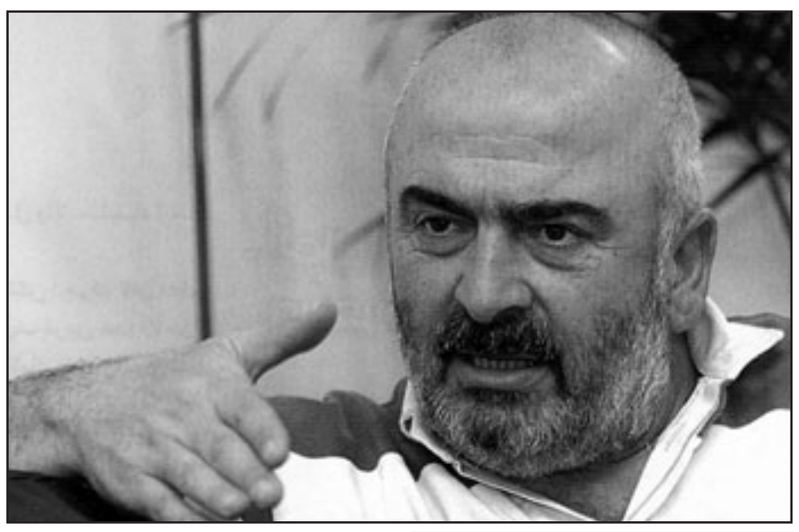

سلوم حداد

باسم ياخور

## قاعدة حسن الظن!

المسلسل من تأليف الكاتب محمد اليساري، الذي كتب العام الماضي مسلسلا بدوياً بعنوان (سعدون العواجي) قامت قناة أبو ظبي بإيقاف عرضه بحجة أنه يثير حساسيات قبيلة، ويقوم بإخراجه مخرج شاب يقدم أولى تجاربه الإخراجية: هو (عبد الباري أبو الخير) وهو خريج قسم النقد والأدب المسرحي في المعهد العالي للفنون المسرحية بدمشق، وتجربته الإخراجية لا تتعدى العمل كمساعد مخرج لحاتم علي في بعض أعماله... الأمر الذي يطرح إشارة استفهام كبيرة، حول إمكانية تكليفه بهذا المشروع الإشكالي الشائك، الذي يرى كثيرون أنه يتطلب مخرجاً مخضرماً بحكم حساسية الموضوع على الأقل... وقد علم أن هذا المسلسل هو من إنتاج شركة (الها للإنتاج الفني) وهي شركة كويتية، يديرها المنتج محمد العنزي، الذي كان ينوي تصوير المسلسل بين سورية ولبنان، وقال إنه رصد له ميزانية تصل إلى ثلاثة ملايين دولار أمريكي... منطلقا في رؤيته للفترة التاريخية الحافلة بالإشكالات والفتن، مما أسماه: «قاعدة حسن الظن بين الصحابة واحترام أهل البيت، وإظهار مؤامرات اليهود من خلال شخصية عبد الله بن سبأ، ودوره في إثارة الفتنة بين المسلمين». وكاشفاً في الوقت نفسه أنّ (النص يخضع لرقابة جهات دينية وتاريخيّة، ومراجعة أساتذة التاريخ الإسلامي، تمهيداً لعرضه في رمضان المقبل).

إلا أن قاعدة حسن الظن التي تحدث بها المنتج لوسائل الإعلام، لم يقبضها أحد... لا الرقابة الدينية والإعلامية، ولا علماء الطائفة السنية، ولا علماء الطائفة الشيعية... وكانت أولى ردود الفعل، تلك التي عبر عنها وزير الأوقاف السوري الدكتور محمد عبد الستار السيد، الذي أكّد أنّ وزارته لن تسمح بتصوير العمل في الأراضي السورية «إذا كان سيُظهر وجهَي الإمامين أو أيّ وجه لأهل البيت أو لأحد الخلفاء الراشدين أو أمهات المؤمنين» ومن نافل القول أن المسلسل سيظهر وجهي الإمامين، إذ أعلن أنه وقع الاختيار على الممثل سامر المصري، لأداء دور الإمام الحسين، والفنان باسم ياخور لأداء دور الإمام الحسن، فيما تم اختيار الفنان سلوم حداد للعب دور معاوية بن أبي سفيان... ووزعت الأدوار الأخرى لممثلين من الكويت ولبنان والمغرب، أبرزهم محمود سعيد في دور أبو هريرة!

## علماء السنة: مقدمة لتجسيد شخصية الرسول!

وكان الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، أحد علماء الطائفة السنية البارزين في سورية، قد أفتى بتحريم تصوير هذا المسلسل (درءاً للفتنة وخوفاً من أن يكون هذا مقدّمة لتجسيد شخصية الرسول)... على حد تعبيره، فيما اقترح مفتي سورية الشيخ أحمد حسّون، اجتماع علماء المسلمين من كل المذاهب (للنظر في الفوائد والأضرار وعرض الموانع الشرعية للأمر، لأن الإمامين يعنيان المسلمين من كل الطوائف).. حسبما صرح به لإحدى المواقع الإلكترونية السورية... كما أكد عدد من رجال الدين في سورية رفضها للفكرة، وخصوصاً أن الفترة التاريخية تحفل أساساً بكثير من الفتن، التي يمكن أن تسيء للعلاقة بين الطوائف!

## علماء الشيعة: جريمة في حق التاريخ!

إلا أن أنباء إنتاج هذا المسلسل، أثارت الطوائف الأخرى، التي لم تنتظر حتى فكرة عقد اجتماع لتدارس الأمر، كما اقترح مفتي سورية... إذ طالب أمين عام تجمع ثوابت الشيعة (فرج الخضري) وزارة الإعلام الكويتية، المعنية بمراقبة إنتاج شركات الإنتاج الكويتية، بمنع تصوير وإنتاج مسلسل (الأسباط) معتبراً أن (المسلسل جريمة في حق التاريخ) على حد تعبيره... وقال في تصريح تداولته بعض وسائل الإعلام الكويتية:

(إننا نطالب وزارة الإعلام الكويتية بمنع تصوير وإنتاج مسلسل الأسباط والذي يعتبر جريمة في حق التاريخ والأئمة المعصومين صلوات الله عليهم والشيعة في الكويت وأنحاء العالم وذلك بعد الاطلاع على مضمون نص وسيناريو المسلسل والممثلين الذين سيقومون بالأدوار. فأولا: العمل فيه هتك وتهوين لشخصية وقدسية الإمام المعصوم صلوات الله عليه ولا يراعي موازين التعظيم والتبجيل اللازمة. وثانيا: النص التاريخي للعمل منحرف ومزور ولا يمت للحقيقة بصلة... وقد اعتبر المرجع الشيعي في هذا السياق أن: (الشخصية الرئيسية في المسلسل شخصية «عبد الله بن سبأ» والتي ستحمل مسؤولية الفتن الواقعة، هي شخصية أسطورية وخيالية ومختلفة وليست حقيقية).

وقد حذر المرجع الشيعي الكويتي من أن: «هذا المسلسل سيؤدي لتأجج الفتنة الطائفية في داخل الكويت وخارجها ونحن شيعة الكويت سنقف أمام هذا المسلسل وقفة رجل واحد وبكل حزم وتصميم لمنع عرضه داخل الكويت وخارجها».

ولم يتوقف الأمر عند الطائفة الشيعية في الكويت، بل شمل كذلك جهات وشخصيات شيعية لبنانية ناشدت الجهات المعنية في سورية منع تصوير المسلسل، كما وجهت مذكرة تطلب فيها من وزارة الداخلية اللبنانية عدم السماح بتصوير المسلسل في لبنان بعد أن كانت الشركة المنتجة تنوي بدء التصوير في قصر بيت الدين المشهور كقصر للخليفة معاوية بن أبي سفيان.

وفيما أعلن المنتج محمد العنزي، عزمه على المضي في إنتاج العمل، والتصوير خارج سورية، فيما لو رفضت السلطات السورية إعطاءه الأذن بالتصوير، لم تكذب وزارة الإعلام السورية، التي تختار عادة سبيل المنع المسبق في مسائل أبسط من هذه بكثير... لم تكذب ظن المنتج بها، إذ أصدرت قراراً، أعلنت بموجبه منع تصوير المسلسل لما (يحمله من بذور فتنة طائفية وللمغالطات التاريخية الواردة فيه) حسب نص القرار..

## لا للتصوير في سورية!

وقد طلبت وزارة الإعلام من لجنة صناعة السينما والتلفزيون في سورية، ومن نقابة الفنانين كذلك، عدم إعطاء الشركة المنتجة أي (موافقات أو تسهيلات تسمح بتصوير العمل في سورية).

ولا يعرف بعد، إذا كان هذا القرار، سيحسم مصير المسلسل بأكمله، ويدخله في دائرة الأعمال التلفزيونية الممنوعة... إلا أن كل المؤشرات تشير، إلى الصعوبة البالغة التي تكتنف هذا المشروع، وخصوصاً حين يرى المشاهد العربي، (عكيد) باب الحارة (أبو شهاب) وهو يؤدي دور الإمام الحسين رضي الله عنه... وهو أمر لا يتوقع أن تحتمله المشاعر الدينية لملايين المسلمين من مختلف الطوائف، والتي تضفي قدسية خاصة على حفيد الرسول الكريم، تجعله بمنأى عن أي تصور درامي لأي ممثل مهما بلغ من النجومية والبراعة الفنية... ومن السيرة الشخصية العطرة!

## اخبار فنية

# الصراع بين الحب والتقاليد الإجتماعية في جديد الدراما التركية «قصة شتاء»

دبي – «القدس العربي» – من لما جمال المجايدة:

هل تُدفئ مشاعر الحب الصادق برد الشتاء القارص؟ سؤالٌ تضعه الدراما التركية الجديدة «قصة شتاء» برسم مشاهدي «MBC1» ابتداءً من 7 آذار/مارس.

تدور أحداث مسلسل «قصة شتاء» حول الشاب الطموح علي، الذي يؤمن برسالة التعليم السامية، ويحاول الإسهام في نشر العلم عن طريق التطوّع للتدريس في المؤسسات التعليمية الخيرية، على الرغم من عمله في الشركة التي يملكها ويديرها والده الثري. وعندما يقرّر علي السفر إلى إحدى القرى النائية للعمل على تأسيس مدرسة هناك، يلتقي بالشابة الحسناء نيزار، ابنة الآغا التي تقع في حبّه على الرغم من عزوفها عن الزواج واختبائها وراء مظاهر صبيانية تتعمّد اصطناعها لعدم لفت انتباه شباب القرية لجمالها.

بين الحب الذي يجمع نيزار بـ علي في مناخ القرية المتعصّب، وبين رغبة والدتها المتسلطة بتزويجها من ابن آغا القرية المجاورة، يكابد الحبيبان لإنجاح قصة حبٍّ حالمة تُدخل حرارتها الدفء إلى شتاء القرية وقلوب سكانها والمشاهدين.

يُعرض مسلسل «قصة شتاء» على «MBC1» يومياً من السبت إلى الخميس في تمام الساعة 13:00 بتوقيت غرينتش، 16:00 بتوقيت السعودية.

لقطة من مسلسل «قصة شتاء» (القدس العربي)

# الفيلم الجزائري «ولو في الصين» يفتتح ايام سينما الواقع في دمشق

■ دمشق – ا ف ب: افتتحت مساء الاربعاء الماضي في صالة الكندي بدمشق الدورة الثانية من مهرجان «ايام سينما» الذي سيعرض خلاله نحو اربعين فيلما تسجيليا حتى 14 آذار (مارس) المقبل.

وافتتح المهرجان بدون مقدمات خطابية وبكلمة صغيرة لعروة النيربية، احد منظمي المهرجان المقام بمبادرة مستقلة تحت رعاية المؤسسة العامة للسينما.

وقال النيربية «لدينا تظاهرة للنساء هذا العام هي «صوت امرأة» واخرى يمكن للرجال ان يحضروها هي «الفرد في الحرب»».

وقبل عرض فيلم الافتتاح «ولو في الصين»، قال مخرجه الجزائري مالك بن سماعيل «قد تستقبلني سورية بشكل افضل مما تفعله بلدي».

ويدور فيلم الافتتاح الذي اقتبس عنوانه من حديث معروف للنبي محمد «اطلبوا العلم ولو في الصين»، حول سكان القرية التي انطلقت منها شرارة ثورة التحرر الوطني في الجزائر سنة 1954 بعد مقتل مدرس فرنسي.

ويعود المخرج الى هذه القرية بعد خمسين سنة من الحادثة ليعاين ما بقي من ارث تلك المرحلة، مركزا على ملاحقة طلاب مدرسة ابتدائية فيها، متتبعا تعليمهم ومفردات حياتهم.

ولا يشكل الفيلم نظرة نمطية عن «قرية الثورة» بل يضع عدسة مكبرة على تفاصيل الحياة فيها وخصوصا تراجع التعليم الرسمي وعدم اكتراث معظم الاطفال به واضطرارهم للالتزام بالتعليم الديني بسبب صرامة منهجه واصرار الاهل عليه.

كما يعود الفيلم ليرى الظروف التي اشعلت ثورة التحرر في الجزائر من زاوية مختلفة لا سيما عندما يقابل تلامذة الاستاذ الفرنسي الذين يروون ذكريات ايجابية عنه وعن وزوجته المدرسة.

ويرصد الفيلم تفاصيل وشخصيات أخرى تعيد ترتيب اوراق التاريخ وتربطه بحاضر القرية.

وسيعرض خلال المهرجان نحو اربعين فيلما يشارك 21 فيلما منها في المختارات الرسمية التي تتنافس على جائزة الجمهور وهي الوحيدة التي يمنحها المهرجان.

كما يقدم «ايام سينما الواقع» تظاهرة «روائع المهرجانات» التي تعرض فيها الافلام الحائزة حديثا على جوائز المهرجانات العالمية، وتظاهرتي «صوت امرأة» و«الفرد في الحرب» التي يخص المهرجان كل منهما بامسيتين حواريتين، بين مختصين سينمائيين وكتاب وبين الجمهور.

كما تضم هذه الدورة الثانية من المهرجان ورشتين الاولى للصحافيات الناقدات، والثانية حول الكتابة للفيلم التسجيلي، يديرهما مختصون في هذين المجالين.

وبعد دمشق، ستنتقل العروض الى مدينتي حمص وطرطوس لأربعة ايام.

ويؤكد المنظمون انهم في طريقهم الى التجوال بمهرجان «ايام سينما الواقع» في عدة مدن وعواصم عربية خلال العام الحالي.

## سودوكو

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | | | 9 | 2 | | | | |
| 5 | 2 | 4 | | 1 | | | | |
| | | | | | | | 7 | |
| | 5 | | | | 8 | 1 | | 2 |
| | | | | | | | | |
| 4 | | 2 | 7 | | | | 9 | |
| | 6 | | | | | | | |
| | | | | 3 | | 9 | 4 | 5 |
| | | | | 7 | 1 | | | 6 |

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9
شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 7 | 6 | 1 | 9 | 2 | 8 | 4 | 5 | 3 |
| 9 | 2 | 5 | 7 | 4 | 3 | 1 | 6 | 8 |
| 4 | 3 | 8 | 6 | 1 | 5 | 9 | 2 | 7 |
| 3 | 5 | 7 | 4 | 6 | 1 | 2 | 8 | 9 |
| 8 | 9 | 4 | 3 | 7 | 2 | 6 | 1 | 5 |
| 2 | 1 | 6 | 5 | 8 | 9 | 3 | 7 | 4 |
| 6 | 8 | 9 | 1 | 5 | 4 | 7 | 3 | 2 |
| 1 | 4 | 2 | 8 | 3 | 7 | 5 | 9 | 6 |
| 5 | 7 | 3 | 2 | 9 | 6 | 8 | 4 | 1 |

## ابراج

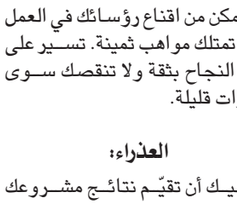

**الحمل:**

عليك أن تثابر وأن تجتهد من أجل الوصول إلى أهدافك. تندفع في مغامرة مهنية تأمل في أن توصلك إلى نتيجة مرضية.

**الثور:**

العائلة هي خير معين لك في تجاوز ما تمر به من صعوبات، تفاجئك ردة فعل أحد الزملاء فتحاول استدراك الأمور سريعاً.

**الجوزاء:**

تشعر بالراحة بعد ما أنجزت مهمة تطلبت منك وقتاً طويلاً، يبدي الحبيب قلقه من إخفائك بعض الأمور عنه.

**السرطان:**

مسألة معقدة تعرض عليك فلا تستعجل في ابداء رأيك، تحل بالصبر فقريباً سوف تحصد ثمار النجاح والتفوق.

**الاسد:**

تتمكن من اقناع رؤسائك في العمل بأنك تمتلك مواهب ثمينة. تسير على درب النجاح بثقة ولا تنقصك سوى خطوات قليلة.

**العذراء:**

عليك أن تقيّم نتائج مشروعك الأخير قبل المباشرة بأي عمل جديد، قد تكون في حاجة إلى نظام غذائي جديد يمنحك المزيد من النشاط.

**الميزان:**

ضع جانباً ما حصل في الماضي وفكر فيما يحمله لك المستقبل. تخطط مع الحبيب للحصول على اجازة والسفر إلى مكان بعيد.

**العقرب:**

أمور كثيرة لا تعجبك في محيطك المهني مما يدفعك إلى التغيير. اعرض أفكارك ولا تتخوف من ردود فعل الآخرين.

**القوس:**

إلمامك بدقائق الأمور يزيد من رصيدك لدى رؤسائك وثقتهم بك. من المناسب حالياً السفر وتمضية إجازتك في الخارج.

**الجدي:**

طموحك أكبر من أن يتأثر بأقوال وانتقادات بعض الحاسدين. نشاطك الاجتماعي إلى ازدهار وتحسن لكن لا تدعه ينسيك الحبيب.

**الدلو:**

يكون الحظ برفقتك اليوم فتتغير بعض الأمور لمصلحتك، الحكمة التي تبديها في حل المسائل العالقة تزيد من ثقة العائلة بك.

**الحوت:**

الشريك يمنحك الرعاية والتفهم وأنت تبادله بالحب والحنان. حدد أهدافك بوضوح قبل أن تنطلق في أي مشروع أو استثمار.

## «راجعون» دخلت عامها الرابع والخمسين:

# الياس سحاب: «فلسطينيات» فيروز ذروة ما قدمه الاخوان رحباني

بيروت – «القدس العربي»

إستمتع رواد مكتبة السبيل (إحدى المكتبات العامة في بيروت) بشرح واف وإنصات شغوف إلى «فلسطينيات» الأخوين رحباني التي أدتها السيدة فيروز، رغم أن عمر المقطوعة الأولى «راجعون» دخل الرابعة والخمسين عاماً. مناسبة رحيل النصف الثاني من البنيان الرحباني الشامخ شعراً وموسيقى كان حافزاً للمؤرخ والباحث السياسي والفني الياس سحاب لتقديم تلك الأمسية المتكاملة، والقيمة عن «فلسطينيات» الأخوين، خاصة وأنه من مواليد يافا.

في مقاربته لدرر الأخوين الخاصة بفلسطين توقف سحاب عند واقعة بارزة للجميع وهي أن «الأخوين لم يكونا بإنتظار مناسبة لتقديم عمل يحكي القضية الفلسطينية شعباً وأرضاً». وقال بأنهما قدما باكورتهما الخالدة وهي مغناة «راجعون» والتي ولدت بعد النكبة بسبع سنوات. ووصفه كعمل ب»ذروة» ما قدمه الأخوان وما أنشدته فيروز.

ما قدمه الأخوان بحسب سحاب ليس بقليل ولم يقدمه آخرون لا كماً ولا نوعاً. فالأخوان رحباني «إضافة مهمة على الموسيقى العربية بسبب عمقهما ومستواهما الفني». توالت مقطوعات الأخوين لفلسطين، وعنها تباعاً ولم تكن مرتبطة بزمن أو مناسبة. وكان زمن الستينيات هو الأكثر غزارة على هذا الصعيد. وكل ما نتج عنهما بصوت فيروز إتصف بالرقي والمستوى الفني الرفيع من حيث الجدية في الكتابة والتلحين والتوزيع الأوركسترالي، وكل ذلك الإبداع كان يتوج بصوت فيروز. وعلّق سحاب قائلاً: لاشك بأن مقطوعات كانت أكثر لماعية من سواها.

وتساءل سحاب عن سبب مشاعره وأحاسيسه بأن فلسطينيات الرحابنة هي درة التاج في كل ما تم تقديمه من فن عن القضية الفلسطينية؟ وبنفسه أجاب على السؤال: يبدو أن القضية كانت تجذبهما بصدق، لهذا كان إصرارهما الإبداعي على النسق نفسه مستمر على مدى عشرين عاماً متواصلة. وإلى تحليل سحاب نضيف بأنها وطنية الأخوين وبالتالي إعتناقهما مبدأ الدعوة للحق والعدل، والقضية الفلسطينية خير مثال على هذين المبدأين الإنسانيين الأساسيين.

قسَّم الباحث فلسطينيات الأخوين إلى إثنين: منها المباشر الواضح والذي يحكي فلسطين أمثال مغناة «راجعون» و»القدس العتيقة». وأخرى غير مباشرة تنسب للقضية الفلسطينية مثل «سنرجع يوماً إلى حينا». ووصفها بالمقطوعة الرائعة التي يمكن لأي مهاجر أو مُهجَّر من أرضه أن يتماهى بها. هي أغنية وجدانية بإمتياز، وعاطفية بقوة حيث ينبع الشوق من كلماتها. أما أغنية «بعدنا من يقطف الدوالي» فوصفها بالأجمل والأرق في مخاطبة الأرض من إنسان بعيد عنها.

وعاد سحاب ليؤكد من جديد: اللافت للنظر أن إنتاج الأخوين الرحباني الخاص بفلسطين كان الأقوى على الإطلاق فيما صاغاه من شعر، وما نسَّقاه من ألحان، وأجمل ما شدت به فيروز.

وعرّج سحاب على «ما أبتليت به الموسيقى العربية من الأعمال التي تتمسح بالعمل الوطني على حساب النوعية. ففي المناسبات يتسارع الفنانون لإفتعال المواقف بالقول «عم لحن للوطن وعم أكتب للوطن». وإستدرك قائلاً: لا يجوز أن يكون العمل الوطني ذات مستوى ضعيف. الموضوع المتعلق بالوطن يلزمه جهد فني كبير. ولا يجب أن يقل عن مستوى الأغنية العاطفية. وعلى المستمع أن يتشدد في موضوع الأغنية الوطنية التي تحتاج إلى جهود أكبر بكثير من أية أغنية عادية.

وفي الجزء المتعلق بالإستماع من هذا اللقاء النوعي في مكتبة السبيل كان الحضور على موعد مع خمس مقطوعات مختارة بدأت مع «زهرة المدائن» وهي الوحيدة المرتبطة بمناسبة والتي قدمت إثر هزيمة سنة 1967. وفيها يقول الأخوان وتنشد فيروز «عيوننا إليك ترحل كل يوم.. تدور في أروقة المعابد.. تعانق الكنائس القديمة وتمسح الحزن عن المساجد.. حين هوت مدينة القدس تراجع الحب وفي قلوب الدنيا إستوطنت الحرب». وهذه المقطوعة وصفها سحاب بالجمال المطلق، وهي ولدت نتيجة إنفعال مباشر تولد عن هزيمة 1967.

وقال: كتب لي الإستماع إليها قبل بثها على الجمهور وذلك بدعوة من منصور الرحباني الذي كانت عيناه تغرورقان بالدموع حين إستماعنا إليها سوية. وقال أيضاً: في نفس الفترة الزمنية ولدت قصيدة «أصبح عندي الآن بندقية» من شعر نزار قباني وتلحين محمد عبد الوهاب وشدو أم كلثوم. لكن قياساً إلى كل ما تغني بفلسطين كانت «زهرة المدائن» مليئة بالرموز الدينية والإنسانية والتاريخية. كما وصفت العدو ب»القدم الهمجية» وهو أدق وصف له. أما النسق الموسيقي لهذه المقطوعة فقال بإنه ينهل من النغم البيزنطي الذي كان الأخوان متشبعين به.

مع كل مقطوعة غنائية كان الباحث يقدم سيرة نقدية حولها. وفي مقطوعة «يافا» التي تثير في نفسه أشجاناً وحنيناً قال بأنها لم تنل شهرة كما سواها رغم كونها في غاية الأهمية. وربما يكون السبب بأن منشدها هو الفنان جوزف عازار وليس السيدة فيروز. وإختيار الأخوان له ناتج عن صوته الذي تميز بقدرة في تجسيد حياة البحر والبحَّارة غير الناعمة على الإطلاق. فقد طبع صوته بخشونة تعبيرية جسدت عملاً غنائياً من ثلاث دقائق. وتقول الأغنية: أذكر يوماً كنت بيافا.. خبرنا خبَّر عن يافا..... لكننا عدنا مع الصباح.. جئنا من الرياح كما يجيء المارد.. ودخلنا ميناء يافا.. وسنرجع نرجع يايافا. وفي هذه الأغنية ثمة مزج بين التهجير والصيد والبحر والعودة إلى فلسطين. وقد نُفذت الأغنية موسيقياً بطريقة أوركسترالية.

«سيف فليشهر» هي القصيدة الوحيدة لفلسطين من غير كلمات الأخوين ومن ألحانهما، لكننا حالياً في زمن السيوف المنكسة يستطرد سحاب، كتبها سعيد عقل وتتضمن شعراً فذاً تنافى لاحقاً مع مواقف الشاعر من القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني إثر الحرب الأهلية التي إندلعت في لبنان. تلك المواقف التي إتسمت بالعنصرية. وفي هذه القصيدة تقول فيروز «أجراس العودة فلتقرع». وقد إستدعت تلك القصيدة رداً من الشاعر نزار قباني في قصيدة أخرى قال فيها «عفوك فيروز أجراس العودة لن تقرع». وذلك طبعاً كان بعد هزيمة 1967، لأن «سيفاً فليشهر» ولدت قبلها. وقارن الباحث سحاب بين ما كتبه عقل وما كتبه الأخوين، فوجد في الأول مباشرة، وفيهما رمزية وعمق.

وفي سياق الإستماع إلى هذه القصيدة ذات اللحن الرائع إستطرد سحاب إلى علاقة الشعب الفلسطيني بصوت فيروز. فهم يتعاملون معها وكأنها مطربتهم الخاصة. وحين تحي حفلات في الأردن يزحفون إليها رغم كل الحواجر من أراضي ال48 مروراً بالضفة وصولاً إلى عمّان. فيروز من ألمع الأصوات التي قامت على أكتافها نهضة الفن المشرقي. وهي نهضة مختلفة عن تلك التي شهدتها مصر. وفيروز أعطت الكثير للقضية الفلسطينية. وهي زارت القدس حين كانت تحت الرعاية الأردنية مع الأخوين في زيارة خاصة منحت إثرها مفتاح المدينة. وبعدها ولدت أغنية «القدس العتيقة» التي كانت الوحيدة باللهجة المحكية وتضمنت معاني ذات نكهة إنسانية عميقة جداً. وتقول في هذه الأغنية»مريت بالشوارع شوارع القدس العتيقة.. قدام الدكاكين ال بديت من فلسطين..حكينا سوا الخبرية وقالولي هيدي هدية من الناس ال ناطرين..... عم صرّخ بالشوارع شوارع القدس العتيقة.. خلّي الغنية تصير عواصف وهدير.. يا صوتي ضلك طاير زوبع بها الضمايرـ خبِّرهم علّي صاير.. بلكي بيوعى الضمير».

فيروز

وتحدث الباحث الياس سحاب عن مغناة «مع الغرباء» التي تتألف من عدة مشاهد غنائية والتي كتبها هارون هاشم رشيد. وفيها حوار بين ليلى التي تمثل الفتاة الفلسطينية ووالدها الذي يؤديه محمد الطوخي، فيما الكورس يروي مأساة فلسطين. تلك الفتاة تسأل وتروي المشاهد والصوت لفيروز، فيما صوت الوالد يقول «سنرجعه سنرجع ذاك الوطن». وهي من الأعمال الغنائية غير المتداولة كثيراً وغير المعروفة بشكل كبير.

ويروي سحاب حكاية مغناة «راجعون» في سنة 1954، حينها كان عاصي وفيروز بصدد شهر العسل في مصر. حيث إمتدت الرحلة لحدود الستة أشهر ودخلها الكثير من الفن. وهي كانت مرحلة مفصلية في حياة الأخوين الفنية. خلالها بنيا علاقة مهمة جداً مع الإذاعة المصرية، وإطلعا على مسرح سيد درويش. وفي ذلك الحين سجلا أيضاً «راجعون» بصوت فيروز، فيما قام بدرو الصوت الذكوري كارم محمود، وعزفتها أوركسترا الإذاعة المصرية. وقال: لسبب لم يصرَّح عنه الإخوين أعادا تسجيل «راجعون» فور العودة إلى بيروت بأوركسترا بقيادة الموسيقار الراحل توفيق الباشا، فيما غنى المقطع الذي سبق لكارم محمود أداءة ميشال بريدي والذي كان واحد من أفضل الأصوات في كورس الإذاعة اللبنانية. وتتميز هذه المغناة بنصها الذي يصف بشمولية مأساة فلسطين، وهي تحفر في العمق الإنساني أكثر منها في العسكري. وفيها مقدمة موسيقية طويلة ومدتها بالكامل حوالى الربع ساعة. وتبدأ «نحن من الأرض الحبيبة.. نحن من الدار السليبة....راجعون راجعون راجعون».

وخلص سحاب بالتحية لروح الأخوين «اللذين كان لهما شرف الكتابة والتلحين للقضية الفلسطينية أكثر مما فعل أي فنان عربي».

وأغلب ما قدموه خالد ومن المستوى الراقي جداً كلاماً ولحناً وآداءً بصوت فيروز».

## افلامه غابت عن برنامج الدورة الثانية من مهرجان «ايام سينما الواقع» في دمشق

# عمر اميرلاي: معظم افلامي لها مشاكل مع الرقابة

■ دمشق – ا ف ب: يؤكد المخرج السوري عمر اميرلاي الذي تغيب افلامه عن برنامج الدورة الثانية من مهرجان «ايام سينما الواقع» في دمشق، انه حاضر طالما هناك مهرجان مكرس للسينما التسجيلية في سورية.

وفي حديث لوكالة «فرانس برس»، يقول اميرلاي الذي شارك في الدورة الاولى من هذا المهرجان «لا يعيرني ولا يضايقني عدم وجود افلام لي في هذه الدورة الثانية من المهرجان»، مؤكدا ان المهرجان يشكل «محصلة وثمرة من هذا التحدي الذي تبناه المرء في بداية عمله حصرا بالسينما التسجيلية». ويؤكد «وصلني حقي رغم غياب حضوري فيلميا».

وكانت الدورة الاولى من مهرجان ايام سينما الواقع عرضت فيلم «مصائب قوم» الذي اخرجه اميرلاي عن اجواء الحرب الاهلية في بيروت، وفيلم آخر انجزه مع المخرج محمد ملص واسامة محمد، عن السينمائي السوري الرائد نزيه الشهبندر.

ورأى منظمو المهرجان حينذاك ان «اميرلاي هو المخرج التسجيلي السوري شبه الوحيد ولا يمكن اقامة حدث يخص السينما التسجيلية بدون البدء من سينما سورية اولا وبالتالي منه».

ويشير هؤلاء الى ان المصادفة قادت خياراتهم في عرض افلام له لتناسب الرقابة.

من جهته، يعزو اميرلاي وجود افلامه في الدورة الاولى وغيابها عن الدورة الحالية الى «سبب بسيط هو ان معظم افلامي لديها مشاكل مع الرقابة».

ويضيف «هناك بعض الافلام وافقت عليها الرقابة الثقافية في بلدنا، وهي افلام عن شخصيات تعتبرها (الرقابة) ليست اشكالية او لا تتناول الواقع السوري ولا قضايا حساسة تسيء لدول مجاورة».

ويقود الحديث عن الرقابة المخرج السوري الى حديث مواز عن سياسة منع وحجب، قائلا «يبدو انه كتب على الحقيقة لبس الحجاب في بلدنا، بمنطق اصولي امني».

عمر اميرلاي

ويشير إلى ان «الحجب والمنع» لا يحدث بالضرورة بتوجيه مباشر وانما «بوحي» للعاملين في قطاعات الثقافة والفن المختلفة والذين جزء من مهمتهم ان ينشروا الثقافة المحلية ويعرفوا بها وباشخاصها.

ويوضح اميرلاي ان اسمه «ممنوع ان يذكر في التلفزيون السوري منذ ما يربو على ثلاثة عقود».

لكن هذا «الحجب والمنع» لم يمنعا من يتوجه اليهم من «اتخاذ اساليب وطرق لتجاوزه» حسبما يوضح المخرج السوري الذي يضيف في لهجة واثقة «جحتنا في ذلك والدليل اننا ما زلنا موجودين في الساحة، ولم نتوقف عن التعبير عن انفسنا من خلال الافلام على مدى اربعين سنة».

ولاميرلاي حوالى عشرين فيلما، بينها العديد من الافلام التي تقارب مفردات الواقع السوري وتطرح حوله اسئلة اشكالية بلغة سينمائية عالية.

وقد عرضت افلامه حول العالم وشاركت في مهرجانات واقيمت لها عروض استعادية في مركز لنكولن في نيويورك، ومركز بوميدو في فرنسا.

والمخرج السوري الذي كان عرض آخر افلامه «الطوفان» على قناة فضائية عربية سبب متاعب امنية له، يرى ان «الاعتياد على المنع شيء سيئ لكن عندما يكون السبب وراء الحجب سياسيا فهذا يولد في مكان ما، تحديات وصراع بينك وبين سياسة التهميش المنظمة التي تمارس عليك».

وتحدث عن ظروف اقامة المهرجان التسجيلي. ويقول ان «حجم التحدي كبير ويواجهه مجموعة افراد يريدون تحريك هذا الجو الآسن عندنا».

ويضيف ان وجود المهرجان بحد ذاته حقق انجازين الاول هو «تكريس جنس منبوذ على مدى عقود من الافلام» والثاني هو ان المهرجان لا يعرف فقط بالفيلم التسجيلي بل باحتمالاته الابداعية الواسعة وهو ما يفسح المجال برأيه للاطلاع على الحرية المعطاة للمخرج التسجيلي في ترجمة وتأويل هذا الواقع، والتأكيد انه ليس مستنسخا آليا له.

ومما يصب في صالح المهرجان بحسب اميرلاي هو ما يقوله مستندا على تجربة له في «الترويج الثقافي»، اذ كان يرأس في السبعينات نادي السينما بدمشق.

ويقول «دائما كان لدي القناعة انه في مجتمع يعيش في حجر ثقافي واعلامي وفني لا بد ان يكون ثمة عطش واحتياج هائل للانفتاح على العالم وتلقي المعرفة».

ويضيف ان «اي نشاط ثقافي حقيقي تقوم به كن واثقا انه ثمة جمهور كبير ينتظره»، ويعلق مازحا «نحتاج الى صلاة استسقاء ثقافية».

ولا يستبعد اميرلاي ان يتم التعامل مع الفيلم التسجيلي، في سورية، كتعويض عن الفيلم الروائي، في ظل صعوبة انجاز الاخير وتكاليفه، ويرى ان هذا «التعويض» غير الممكن قد يأخذ الفيلم التسجيلي ليكون اخباريا او (ريبورتاجيا).

واخيرا، يؤكد المخرج السوري الذي يعد مع مجموعة سينمائيين لتأسيس اكاديمية للفيلم في بيروت، اهمية المهرجان التسجيلي.

ويقول ان «الدهشة والرغبة التي يمكن ان تنشأ عبر التعرف على السينما واكتشاف امكانياتها يمكنها ان تحفز افرادا من الجمهور الى ان يختاروا هذا الشكل من التعبير اسلوب حياة لهم، وفسحة تعبير لهم في المستقبل».

## فضائيات

# «هَبّة» العاملين في ماسبيرو.. وقصة تطوير التلفزيون المصري!

سليم عزوز *

■ نجح وزير الإعلام المصري في تطويق انتفاضة العاملين في التلفزيون، فبعد أكثر من عشرة أيام على «هوجة» القوم، نزل الوزير من عليائه، حيث مكتبه العامر بالدور التاسع، الى مدخل المبنى، وانتصب خطيبا وسط الحشود الغاضبة، وطمأن الثائرين بأنه لن يضار أحد في خطة التطوير، «فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم»!

هَبّة العاملين بالتلفزيون المصري هي الأولى من نوعها في تاريخه، فالذين يلتحقون بالعمل في المبنى يراعى أنهم من المسالمين، وهناك استثناءات تؤكد القاعدة ولا تنفيها، ولهذا فقد كان وزير الإعلام الأسبق خالد الذكر صفوت الشريف يتعامل معهم على أساس أنهم «كتلة تصويتية» في الانتخابات، فيسحبهم خلفه إلى اللجنة الانتخابية الخاصة، لتذيع القنوات التلفزيونية، صورة لطابور المدرسة، الذي يتقدمه السيد الناظر.. أقصد الوزير، والذي لا ينسى أن «يهبدنا» معشر المشاهدين بخطبة عصماء عن الانتماء الوطني لمصر (بالمبالغة في كسر الميم)، وكيف ان هذا الانتماء هو الذي دفع العاملين في مبنى ماسبيرو، لأن يحرصوا على التبكير بالإدلاء بأصواتهم، من باب المسارعة في الخيرات!

لجنة التلفزيون الانتخابية، تتبع دائرة «قصر النيل» بوسط القاهرة، وهي دائرة فقيرة بالناخبين، ولهذا فان هذه اللجنة هي المرجحة في أي انتخابات، وأحد مرشحي الحزب الحاكم في ذات مرة تعالى على الوزير، لأنه كان حديث عهد بالدائرة، وبالانتخابات، وفي صبيحة يوم الانتخابات قام بجولة على اللجان فوجد عزوفا، فذهب إلى الوزير وقال له: أنا في عرضك، فأذن مؤذن أن الوزير يدعوكم للإدلاء بأصواتكم فانفروا، فنفروا خفافا وثقالا.

وقد عشنا وشفنا، يا قراء، من يعملون في مبنى «ماسبيرو» ينتفضون ويدعون إلى العصيان، لأن خطة التطوير التي تم اعتمادها سيقوم بها من هم من خارج المبنى، حيث سيتم الاستغناء عن كثير من الموظفين به. لا بأس فقد صار التمرد ظاهرة مصرية، وفي أسبوع هَبّة العاملين في تلفزيون الريادة الإعلامية، انتفض المحامون ضد مشروع قانون الرسوم القضائية، فتراجعت الحكومة والبرلمان عن إقراره، وانتفض الصيادلة ضد المعاملة الضريبية التي اعتمدها وزير المالية، فتراجع الوزير بعد الإضراب.

لقد صار المصريون يحتجون في مواجهة تعسف رؤسائهم، ومن قبل تم الاستغناء عن خدمات آلاف العمال في ظل برنامج الخصخصة، فلم يقل احد: أف. وهذه هي روح حركة «كفاية» التي لا تزال حية، على الرغم من أن الحركة نفسها رقدت على رجاء القيامة.

في السابق لم يكن احد يتمرد على قرارات السلطة، فصار التمرد يحدث أحيانا (عمال على بطال)، وذات يوم وأنا أصعد على سلالم نقابة الصحافيين، لفت انتباهي ان سيدة تجلس بمفردها وترفع لافتة مكتوب عليها: «يسقط الظلم» اقتربت منها، لاكتشف ان مشكلتها مع بعلها!

ما علينا، فخلال مرحلة تمرد العاملين في التلفزيون لعبت القيادات لعبة خائبة هدفت إلى تدمير حركة المتمردين من الداخل، فقد وعدوا عددا من قياداتهم ببرامج فانسحبوا، لكن هذه السياسة الخائبة لم تنجح في وقف حركة الاحتجاج أمام المبنى، وكان لزاما ان ينزل الوزير، الذي بدا لي انه كان نائما واستيقظ، وأتحف المتظاهرين بالخطبة سالفة الذكر. ومن الواضح انه نزل إليهم بناء على تعليمات من خارج المبنى لتطويق حركة التمرد.. ربما تكون من مجلس الوزراء، وربما من الباب العالي، وربما من صفوت الشريف الذي يدير حركة التلفزيون من مجلس الشورى، أغراه بذلك ان الوزير «رجل طيب»!

## أزمة الديوان

■ الوزير وعد بما لن يستطيع ان يفي به، إذ ذكر أن خطة التطوير لن تكون على حساب أي موظف، ولن يتم جلب احد من الخارج على حساب أبناء التلفزيون، وهم خبرة تاريخية فذة، والدليل هو ما نشاهده على الشاشة من عته، نتج عنه رواج سوق عيادات الأمراض العصبية! الذي فهمناه مما جرى ان هناك خطة لتطوير التلفزيون المصري، لم يقل لنا احد ملامحها، ليذكرني هذا بأحد الشعراء الذي يطل علينا كل عام بأزمة، فهو يصدر ديوانا، يحرص على ان يتضمن بعض الألفاظ التي يراها البعض تمثل تطاولا على الذات الإلهية او المعتقدات، وقبل ان يصل للقارئ نكتشف ان مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، قد اطلع عليه، ليطلب منع تداوله، عندها يصبح في البرية أنهم يكفروننني، فيحتشد عموم النقاد على قلب رجل واحد في «حلقة ذكر»، دفاعا عن حرية الرأي في مواجهة تيار الردة الحضارية. وفي كل مرة لا يتطرق احد للقيمة الأدبية للمنتج.

وفي موضوعنا فان الذي راعني أن أحدا لم ينشغل بخطة التطوير إلا من جانب واحد وهي أنها ستقوم على عاتق من يتم جلبهم من خارج المبنى، وأنها ستكون على حساب أبناء الداخل، وهو ما نفاه الوزير في خطبته التاريخية. وفي مجلس الشعب أيد نواب الأغلبية خطة الإزاحة والجلب، واعترض نواب المعارضة على استيراد عناصر من الخارج، بشكل يوحي كما لو كانت النية تتجه إلى الاستعانة بخبراء من تل أبيب!

وعن نفسي فقد نحيت جانبا «موشح» أبناء المبنى والعناصر الوافدة، انشغالا بما هو أهم وهو «التطوير» فلم أجد على النار هدى. مما وقفت عليه ان عروضا بالعمل قدمت إلى إعلاميين مصريين لهم بصمات في فضائيات خارجية عملوا فيها، وأحدهم قلت له: اقبل، فقال: انه رفض. فلا يستطيع مستقر في عمله ان يغامر، وهو لديه يقين بأن الحداية لا تلقي كتاكيت. ولمن لم يشاهد برنامج «عالم الحيوان» نقول ان الحداية هي طائر متخصص في خطف الكتاكيت.. لا اعرف هل لا يزال التلفزيون المصري يقدم هذا البرنامج أم توقف؟، والذي كان يقدمه على أيامنا المذيع المرموق محمود سلطان بصوته الجميل المميز. من قبل تم الإعلان عن خطط تطوير، فاستمعنا إلى طحن ولم نر طحينا!

## هزيمتنا في غزة

■ الحديث الآن عن التطوير، راجع إلى ما اسماه البعض بفشل التلفزيون المصري في موقعة غزة، حيث عجز عن تقديم الموقف الرسمي لعموم الناس وتسويقه والدفاع عنه، فهذا الموقف العاجز تم تعليقه على شماعة التلفزيون!

ومن ردد هذا الكلام هم عناصر في لجنة السياسات، بعضهم يتربع على قمة مؤسسات صحافية كبرى، نجحوا ببركة دعاء الوالدين في ان يجعلوها تلامس الحضيض، بعد ان حولوها إلى نشرات، لا تستهدف سوى رضا نجل الرئيس، ومن هؤلاء من يطمع إلى ان يزيد، ومنصب وزير الإعلام فيه الطمع، وسكرتير أحدهم اتصل بسكرتير الوزير انس الفقي هاتفيا، وقال له إذا كنت أنت سكرتير وزير الإعلام الحالي فأنا سكرتير وزير الإعلام القادم.. أنعم وأكرم! المشكلة لم تكن في عجز التلفزيون عن تسويق الموقف الرسمي للناس وإقناعهم به، فقد كانت في الموقف نفسه، والذي كان يعبر عنه وزير الخارجية بطريقة تؤهله لتولي منصب وزير الداخلية عقب إقالة الوزير الأسبق زكي بدر، رحمه الله ان شاء، وهو رجل كان كلما فتح فمه تناثرت روائح الياسمين في كل أرجاء الدنيا!

(الحال كان من بعضه)، والصحف الحكومية التي هاجمت التلفزيون لفشله، كانت مثله، فمنذ البداية كان الانشغال بمعارك فرعية، فشنوا حربا على قناة «الجزيرة»، وعلى حسن نصر الله، وعلى احمدي نجاد، وتم استخدام مفردات بذيئة، تليق بأصحابها. فلم تكن هذه الصحف أفضل من التلفزيون، وقديما قيل: «لا تعايرني ولا أعايرك».. والسبب معروف!

حسنا، لقد بدأ الحديث بسبب ذلك عن تطوير التلفزيون، وأنا مع الفكرة شريطة ان تكون الخطة جادة حتى وان كان هذا من شأنه أن يؤدي إلى جلب عناصر من الخارج، والاستغناء عن عناصر الداخل، فلا بد لأي خطة طموحة ان يكون لها ضحايا، لاسيما وان سياسة التعيين بالتلفزيون لم تكن تهتم بالكفاءة، ولهذا شاهدنا عائلات كاملة تحتل المبنى.. البنت وأمها، كما يقول أهلنا في الصعيد. وهناك مذيعة لها بنتان تعملان معها.. «ذرية بعضها من بعض». لكن بحكم السوابق فان العناصر التي يتم جلبها من الخارج لم تكن أفضل حالا من العناصر البائسة التي دخلت المبنى بالمحسوبية او الاستلطاف.

وأسامة الشيخ المسؤول عن القنوات المتخصصة، تم جلبه من الخارج وأشدنا بهذه الخطوة، فإذا بإنجازاته التاريخية تتوقف عند استيراد مندوبة إعلانات سابقة والتي دافع عنها، ومكنها من بسط نفوذها وجعل كل إمكانيات التلفزيون رهن إشارتها، لتنتج فشلا.

وعمرو عبد السميع من الخارج، ومع هذا فيكفي ظهوره لان يهرب المرء إلى «الإخبارية» السعودية، وهو من قدم خدمات جليلة لجماعة الإخوان المسلمين بهجومه عليها.

في عالم الطب قد يضحي الجراح بالجنين من اجل ان تعيش الأم، وقد يضحي بهما من اجل راحة الأب، ولا مانع من وجود تضحيات لنزيل عنا هذا العار التلفزيوني، لكن السوابق التاريخية لا تجعل المرء يطمئن إلى أن «الحداية يمكن ان تلقي كتاكتيت».

**أرض - جو**

● رائعة الفضائية السودانية هذه الأيام، وهي تقود حرب «داحس والغبراء» ضد المحكمة الجنائية بعد قرارها بضبط وإحضار الرئيس عمر البشير. القناة تقيم حفلات فرح كأنها انتصرت في حروب الردة، وتقوم بعملية حشد للجماهير، كما لو كانت تدعوهم للاقاة قوات العدو خلف الوادي.. حيث الخيل والليل والبيداء تعرفني. ولم تنشغل الفضائية الرائدة بتفنيد حيثيات الاتهام وهي مريعة. حقا من نظر إلى بلوى غيره هانت عليه بلوى التلفزيون المصري.

● مشيت في مناكبها بحثا عن قناة «المشرق» التي تبث من دبي برأس مال سوري، فعثرت على قناة جديدة هي «شبابيك» تحاور المعارض المصري ايمن نور، بوعي ربما تفتقده القنوات الكبرى.

● بالمناسبة لماذا لا نسمع عن أسماء كمحمود سلطان، وحمدي قنديل، وحمدي الكنيسي في خطط تطوير تلفزيون الريادة الإعلامية؟، وهي أسماء ستعطيه مصداقية يفتقدها.

---

* صحافي من مصر
azouz1966@gmail.com

وارضيات

## روسيا تشطب 20 مليار دولار من الديون الافريقية المستحق سدادها في عام 2008

■ موسكو ـ يو بي اي: أعلنت روسيا يوم الجمعة عن شطب 20 مليار دولار من الديون المستحقة لدول افريقية في عام 2008.

وذكرت وكالة الأنباء الروسية (نوفوستي) أن وزارة الخارجية الروسية أعلنت في بيان نشر على الانترنت أن موسكو قرّرت شطب 20 مليار دولار من الديون المستحقة على البلدان الإفريقية في عام 2008.

وأشار البيان الى وجود محادثات بين روسيا وكل من بنين وغينيا وزامبيا ومدغشقر والموزامبيق وتنزانيا وإثيوبيا، لشطب ديونها البالغة قيمتها الإجمالية نحو 500 مليون دولار.

## كوكاكولا تقول إنها ستستثمر مليارى دولار في الصين

■ هونغ كونغ ـ روتيرز: قالت شركة كوكاكولا أكبر مصنع للمشروبات الخفيفة في العالم يوم الجمعة إنها ستستثمر مليارى دولار في بناء مصنع جديد وبنية تحتية للتوزيع خلال السنوات الثلاث القادمة بالصين.

وأضافت في بيان أنها ستسرع أيضا عمليات التطوير لضمان ملائمة المنتجات للذوق المحلي.

وقال متحدث باسم الشركة إن خطة استثمار مليارى دولار تأتي علاوة على 2.4 مليار دولار أخرى تعهدت بها بالفعل لشراء مجموعة هويوان للعصائر.

وانخفضت قيمة الأصول في ظل الأزمة المالية العالمية التي أثارت مخاوف من أن محاولة كوكاكولا للاستحواذ على المجموعة قد لا تتم. لكن هويوان وهي أكبر شركة لتصنيع العصائر في البلاد قالت في وقت سابق من الاسبوع إنه ليس لديها علم بأي تغيير في خطط كوكاكولا لشرائها وقالت إن الشركة الأمريكية ستكون ملزمة بتقديم العرض إذا تمت تلبية الشروط المسبقة.

وفي حال اتمام الصفقة فستمثل أكبر استحواذ على شركة صينية من جانب منافس أجنبي. والاتفاق بانتظار موافقة الحكومة الصينية.

وقال موهتار كنت الرئيس والرئيس التنفيذي لكوكاكولا في بيان «التزامنا تجاه الصين وثقتنا فيها لا تهتز أبدا».

## وزير بريطاني: انخفاض الاسترليني ليس سياسة مدبرة

■ لندن ـ روتيرز: قال مارك مالوك براون وزير الدولة بوزارة الخارجية البريطانية يوم الجمعة إن بلاده لم تدبر هبوط سعر صرف الجنيه الاسترليني.

وقال للصحافيين «يمكنني أن أؤكد لكم أن انخفاض الجنيه الاسترليني لم يكن سياسة مدبرة. لم يكن الهدف أن نضع أنفسنا في وضع تجاري أفضل». وأضاف أن بريطانيا ستساهم بنصيبها في أي زيادة في موارد صندوق النقد الدولي وأنه سيسعى للحصول على دعم من السعودية يوم السبت.

وقال مالوك براون مبعوث رئيس الوزراء غوردون براون لدى مجموعة العشرين «سنتوقع بوضوح تحمل نصيبنا من العبء في أي حل... سأذهب إلى السعودية السبت لاستكشاف هذا.. ما هي وجهة نظرها بشأن طريق المضي قدما فيما يتعلق بتمويل موارد إضافية لصندوق النقد الدولي».

## سيمنس الألمانية تفوز بأكبر صفقة عالمية لتصدير وحدات توليد كهرباء من طاقة الرياح

■ إيرلانغن (ألمانيا) ـ د ب أ: حصل عملاق الالكترونيات الألماني سيمنس على أكبر صفقة في العالم لتصدير وحدات توليد الطاقة الكهربائية من الرياح. وذكرت مصادر سيمنس يوم الجمعة في مدينة إيرلانغن جنوب ألمانيا أنها ستصدر نحو 500 وحدة لإنتاج الطاقة من الرياح إلى شركة دونغ انرجي الدنماركية للطاقة لتركيبها داخل مياه البحر شمال أوروبا.

وفي الوقت الذي رفضت فيه سيمنس الإفصاح عن قيمة الصفقة الضخمة، ذكرت تقارير صحافية أن قيمتها تنخفض قليلا عن مبلغ 3 مليارات يورو. ويتوقف مكان وتوقيت تركيب التوربينات التي تصل قدرتها إلى 1800 ميغاواط على إجراءات حصول الشركة الدنماركية على التصاريح اللازمة.

## رئيس منظمة التجارة العالمية ينتقد الحمائية

■ ويلينغتون ـ د ب أ: رفض باسكال لامي المدير العام لمنظمة التجارة العالمية الحملة التي يقوم بها مزارعو بعض الدول الأوروبية التي تقول إنه يجب على المستهلكين شراء المنتجات المحلية بدلا من الأغذية المستوردة، وذلك وفق تقرير إخباري نشر يوم الجمعة.

ويقول منظمو الحملة إن شراء الغذاء من دول مثل نيوزيلندا غير مستحب بيئيا نظرا للإنبعاثات الكربونية التي تنتج من عمليات نقل الأغذية إلى المستهلكين عبر مسافات طويلة.

غير أن لامي، الذي يزور نيوزيلندا، وصف هذه الأقاويل بأنها حملة حمائية من قبل منتجين أوروبيين وقال إن «الزهور التي يتم قطفها في كينيا أو لحوم الأغنام القادمة من نيوزيلندا وتباع في متاجر بريطانية سيكون لها أثر أقل من حيث الإنبعاثات الكربونية عن الكثير من مثيلاتها التي تنتج محليا».

وقال لراديو نيوزيلندا «إذا ما نظرتم على السلسلة كلها، في رأيي، فإن الأرقام تظهر إنها حملة تعتمد في الأساس على نوايا أخرى».

وانتقد لامي، الذي كان يشغل في السابق مفوض الإتحاد الأوروبي للتجارة، أيضا قرار الإتحاد الأوروبي بإعادة وضع إعانات مالية لصادرات منتجات الألبان بعد إلغائها خلال جولة الدوحة المتعثرة لمفاوضات تحرير التجارة العالمية.

## واشنطن تعتزم دعوة الاثرياء للاستثمار في خطط الانقاذ

■ واشنطن ـ روتيرز: قالت صحيفة (واشنطن بوست) يوم الجمعة إن الحكومة الامريكية تعتزم دعوة المستثمرين الاثرياء للاستثمار في خطة انقاذ النظام المالي المتعثر.

وقالت الصحيفة إن الدعوة ستوجه للمستثمرين لشراء الاوراق المالية التي صدرت في الاونة الاخيرة وتتمتع بتصنيف عال لتمويل اقراض المستهلكين دون المخاطرة بخسائر ضخمة.

وأضافت الصحيفة أن الفكرة هي إغراء المستثمرين بتوجيه ثرواتهم الضخمة من أجل العمل على تنشيط النظام المالي.

وتابعت أن البرنامج قد تصل قيمته إلى نحو تريليون دولار وأنه يتجاوز حجم كل جهد سابق بذلته الحكومة لمعالجة الازمة المالية.

### وكالة الطاقة تطالب اوبك بان تدرس الاثار الاقتصادية قبل خفض الانتاج

# محللون: توقعات الطلب على النفط ستنخفض مع تراجع النمو العالمي

■ لندن واشنطن رويترز: يقول محللون إنه يبدو أن المؤسسات الرئيسية في العالم التي تصدر توقعات للطاقة تستعد لخفض آخر لتقديراتها للطلب على النفط في العام الحالي مع انزلاق الاقتصاد العالمي نحو أول انكماش له منذ الحرب العالمية الثانية.

ومن المقرر أن تصدر وكالة الطاقة الدولية التي تقدم المشورة لثمان وعشرين دولة صناعية تقريرها الشهري الذي تتابعة الاسواق عن كثب في 13 آذار/مارس والذي يميل لان يكون انعكاسا لتقديرات صندوق النقد الدولي للنمو الاقتصادي العالمي.

وخفض الصندوق بشكل مطرد توقعاته للنمو في 2009 ويستعد لانكماش اقتصادي عالمي هذا العام مع تعثر البنوك في الاقراض واغلاق مصانع وزيادات في البطالة.

ومن المقرر أيضا أن تنشر منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) تقريرها الشهري بشان سوق النفط في 13 آذار/مارس وفي حكم المؤكد ان تخفض أيضا توقعاتها للطلب.

وسيشهد اسبوع حافل بالبيانات نشر التقرير الشهري لادارة معلومات الطاقة الأمريكية في العاشر من اذار وقد يتضمن أيضا خفضا لتوقعات الوكالة للطلب.

ويجتمع وزراء النفط في دول اوبك في فيينا في 15 آذار وستكون التوقعات بشان الطلب على النفط عاملا رئيسيا في قرارهم الخاص بحجم الامدادات. واثار بعض الأعضاء –ومن بينهم ايران وفنزويلا وليبيا– احتمال خفض اضافي في الامدادات.

وقال ديفيد هافتون العضو المنتدب بشركة السمسرة (بي.في.إم) «راقب جيدا المستويات الحقيقية والمتوقعة للناتج المحلي الاجمالي العالمي. انه مكافئ للطلب على النفط».

وأضاف قائلا «الأرقام المفزعة بشأن الناتج المحلي الاجمالي التي يتم الكشف عنها بخصوص الربع الأخير في أنحاء العالم ليست مجرد بيانات عقيمة عديمة الفائدة... إنها خلاصة ما يحدث في مختلف الاقتصادات ومؤشر رئيسي إلي قوتها».

وتوقعت وكالة الطاقة الدولية الشهر الماضي ان ينخفض الطلب العالمي على النفط بمقدار 980 ألف برميل يوميا في 2009 إلى 84.7 مليون برميل يوميا.

وجاءت توقعات الوكالة بعد ان خفض صندوق النقد الدولي تقديراته لنمو الناتج المحلي الاجمالي العالمي إلى 0.5 بالمئة فقط في 2009.

ويبدو ذلك التقدير الان متفائلا. فهو متحفظ إذا قورن بتقديرات مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (اونكتاد) الذي توقع انكماشا عالميا بنسبة واحد بالمئة هذا العام.

وقال مسؤول كبير بصندوق النقد الدولي هذا الاسبوع إن من المرجح أن يقلص الصندوق توقعاته للنمو العالمي إلى إنكماش.

وقالت كاترين هانتر محللة شؤون النفط في جلوبال انسايت «هذا يجعل من المرجح بدرجة كبيرة أن تخفض وكالة الطاقة الدولية تقديراتها أكثر من ذلك».

ويتوخى ديفيد داجدال المحلل في إم.إف.سي غلوبل انفستمنت مانجمنت الحذر بشأن نطاق الخفض في تقديرات الطلب على النفط لكنه يعتقد أن الاتجاه واضح. ويقول «أعتقد أن الميل يجب أن ينصب في اتجاه مزيد من الخفض لتوقعات الطلب».

ولانهيار الطلب عواقب شديدة بالنسبة لاوبك التي قالت في شباط/فبراير إن الطلب العالمي على النفط سينخفض بواقع 580 ألف برميل يوميا في 2009 إلى متوسط قدره 85.13 مليون برميل يوميا.

ودفع انخفاض الطلب أسعار النفط إلى التراجع من أعلى مستوى لها فوق 147 دولارا للبرميل الذي سجلته في تموز/يوليو الماضي إلى حوالي 45 دولارا للبرميل هذا الاسبوع مما وضع ضغوطا على ميزانيات المنتجين من اعضاء أوبك.

وتعهدت أوبك بتخفيضات للامدادات حجمها الاجمالي 4.2 مليون برميل يوميا عن مستواها في ايلول/سبتمبر في محاولة لدفع الأسعار للصعود لكن هافتون يقول إن «الخفض في امدادات اوبك تتجاوزه وتتغلب عليه سرعة انخفاض الطلب العالمي».

ويعتقد هافتون أن المؤسسات الرئيسية التي تصدر توقعات بشأن النفط ستعكس التخفيضات الأخيرة لتقديرات النمو في توقعاتها. وقال «أفترض أننا سنرى تخفيضات إضافية للطلب تتراوح بين 500 ألف إلي مليون برميل يوميا لعام 2009 بحسب معدلات نمو الناتج المحلي الاجمالي التي تضمنتها تقاريرهم الأخيرة».

لكن توقيت التعديلات غير واضح لكثير من المحللين.

ويلمح لورنس ايغلز رئيس أبحاث السلع في جي.بي مورغان والمحلل السابق بوكالة الطاقة الدولية إلى أن الوكالة ربما تنتظر أن يخفض صندوق النقد الدولي تقديراته للناتج المحلي الاجمالي وهو ما قد يحدث في نيسان/ابريل.

وقال ايغلز «تحدث مسؤولون بصندوق النقد الدولي عن خفض التوقعات الاقتصادية .. لكن لم يتم حتى الان نشر أي تعديلات».

على صعيد اخر حذرت وكالة الطاقة الدولية يوم الخميس منظمة اوبك من أن اسعار النفط المرتفعة من شأنها أن تبطئ انتعاش الاقتصاد العالمي قائلة انه ينبغي لاوبك ان تدرس تلك الاثار قبل ان تتخذ قرارا بشان تخفيضات انتاجية اضافية في اجتماعها المقبل.

وقال فاتح بيرول كبير الخبراء الاقتصاديين بوكالة الطاقة الدولية لرويترز بعد ان أدلى بإفادة في جلسة استماع امام لجنة الطاقة والموارد المعدنية الفرعية بمجلس النواب الامريكي «إذا عاودت الاسعار الصعود فستكون هناك اثار مهمة على الانتعاش (الاقتصادي) لأن الاقتصاد العالمي ما زال ضعيفا جدا».

واضاف بيرول ان انهيار اسعار النفط الى حوالي 43 دولارا للبرميل هو نتيجة لهبوط الطلب وليس مسألة تتعلق بالمعروض. وتابع «اعتقد ان احد سبل تنمية الطلب هو وجود اقتصاد قوي ويجب ان نفعل ما في وسعنا لتحسين احوال الاقتصاد» مشيرا الى ان اسعار النفط المنخفضة تساعد على علاج الركود الاقتصادي.

وقال بيرول ايضا ان الوكالة قد تخفض مجددا توقعاتها للطلب العالمي على النفط إذا أظهر الاقتصاد العالمي علامات على التدهور.

ومضى قائلا «اذا افترضنا ان الاوضاع الاقتصادية العالمية ستواصل التباطؤ عندئذ فان الارقام ستسير في ذلك الاتجاه».

وكانت الوكالة تنبأت ان الطلب العالمي على النفط هذا العام سينكمش 980 الف برميل يوميا الى 84.7 مليون ب–ي وهو اكبر هبوط منذ عام 1982.

## اوبك: انخفاض اسعار النفط سيضر الاستثمار

■ لندن ـ رويترز: قال عبد الله البدري الأمين العام لمنظمة اوبك يوم الجمعة إن انخفاض أسعار النفط قد يتيح حافزا اقتصاديا في المدى القصير لكنه ينطوي على مخاطر لنقص في الامدادات في المستقبل بسبب قلة الاستثمارات.

وتجتمع منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) في 15 آذار/مارس لمراجعة سياسة الامدادات. وأثار بعض أعضاء المنظمة احتمال ان تقرر خفضا آخر في الامدادات لدعم الأسعار.

وقال البدري في بيان «إذا استمرت الأسعار المنخفضة الحالية.. فإن هذا الارتياح القصير الأجل ربما لن يترجم إلى مكسب على المدى الطويل. ينبغي ان تكون أسعار النفط عند مستويات تساعد في الحفاظ على النمو الاقتصادي من خلال دعم استثمارات صناعة الطاقة بشكل عام على المدى الاطول».

وجاءت تعليقات البدري بعد تصريحات صدرت عن وكالة الطاقة الدولية التي تقدم المشورة للدول الصناعية ذكرت أن العالم سيحصل على حوافز اقتصادية قيمتها تريليون دولار إذا بقيت اسعار النفط حول 40 دولارا للبرميل طوال 2009.

واستندت الوكالة في حساب تقديراتها على انخفاض اسعار النفط بواقع 60 دولارا عن متوسطها البالغ 100 دولار في 2008 عندما قفزت الأسعار إلى مستوى قياسي. وتريليون رقم متحفظ.

ومع افتراض بلوغ الطلب العالمي على النفط حوالي 85 مليون برميل يوميا فإن فرق السعر البالغ 60 دولارا سيعني توفير الدول المستهلكة 1.9 تريليون دولار على مدى عام.

ولم يشمل بيان البدري أي تلميحات إلي ما ستفعله اوبك في اجتماعها في وقت لاحق هذا الشهر في فيينا رغم أنه أشار إلى أن وكالة الطاقة الدولية خفضت هذا العام توقعاتها للطلب على النفط.

## منظمة العمل الدولية: التباطؤ الاقتصادي سيؤثر بشدة على توفير فرص عمل للنساء بشكل خاص

■ جنيف – ستوكهولم – د ب ا: حذرت منظمة العمل الدولية من أن التباطؤ الاقتصادي العالمي سوف يتسبب في ارتفاع معدلات البطالة العامة في أنحاء العالم في حين أنه في بعض الأجزاء من العالم النامي سوف تتضرر المرأة أكثر من الرجل.

وقال مدير المنظمة خوان سومافيا في بيان صدر يوم الخميس أنه «في أوقات الاضطرابات الاقتصادية غالبا ما تشعر النساء بالعواقب السلبية بسرعة أكثر وغالبا ما يشعرون بمميزات الانتعاش بشكل أكثر بطأ من الرجال».

وأشار خوان إلي أن الأغلبية من النساء العاملات كانت بالفعل قبل الأزمة تحصل علي أموال أقل من الرجال وكانت لديهن حماية اجتماعية أقل.

وتشير التوقعات إلي أن معدل البطالة العالمي سوف يتراوح بين 36.3% إلي 7.1% وبالنسبة للمرأة فسوف ينخفض المعدل ما بين 6.5% و7.4%. وهذا يعني أن ما بين 24 إلي 52 مليون شخص سوف يصبحوا عاطلين في هذا العام.

وفي الاقتصاديات المتقدمة وفي شرق آسيا يمكن أن يصل معدل البطالة العام للرجال إلي 7.9% في أسوأ الأحوال وقد يصل إلي 7.8% بالنسبة للنساء.

وجاء في تقرير لمنظمة العمل الدولية عنوانه اتجاهات التوظيف العالمي للمرأة أنه في مناطق أخرى وخاصة أمريكا اللاتينية من المتوقع أن تصبح الفجوة أكثر اتساعا وضارة بالنسبة للنساء أكثر من الرجال». ومن المحتمل أن تتسع الفجوات بين الجنسين والتي كانت قائمة بالفعل قبل الأزمة الاقتصادية في ظل استمرار التباطؤ.

وقالت المنظمة أن المساواة بين الجنسين يجب أن تكون جزءا من سياسة مواجهة الأزمات المالية والاقتصادية والتي من بينها حزم التحفيز.

من جهة ثانية أفادت وكالة سويدية حكومية يوم الجمعة ان النساء في الدول النامية عرضة لانتكاسات خطيرة فيما تتعرقل جهود دعم المساواة بين الجنسين على خلفية تداعيات الازمة المالية العالمية.

وقال اندرس نوردشتروم رئيس الوكالة الدولية للتعاون والتنمية السويدية إن فرص العمل في قطاع الزراعة والصناعات المعتمدة على التصدير تقل حيث «تنخفض القدرة الشرائية في الغرب وبالتالي في الدول النامية».

وفي مقال بمكان بارز في صحيفة (داجنس نيتر) اليومية الصادرة يوم الجمعة في ستكهولم استشهد نوردشتروم بنتائج دراسة أجراها باحثون في جامعة ستكهولم وردت في تقرير يتزامن صدوره مع يوم العالمي للمرأة الاحد.

وقال المسؤول السويدي إن الصناعات المعتمدة على التصدير والتي تشمل قطاعات مثل صناعة النسيج والاحذية والاجهزة الالكترونية «مثل هذه السلع تصنع إلى حد كبير في الدول النامية حيث تشكل النساء حصة لا يستهان بها في قوة العمل» مشيرا إلى أن تسريح العمالة تزيد من نسبة البطالة بين النساء.

وعلى نفس المنوال، فان قلة الطلب على قطف الخضر والفاكهة والزهور يترك أثره على فرص العمل بالنسبة للنساء في قطاع الزراعة المعتمد على التصدير.

وتواجه مجالات أخرى، تعمل فيها النساء في الدول النامية ،انتكاسات مماثلة وتنطوي على مزيد من الصعوبات مثل الحصول على قروض والعمل بدون أجر، في الوقت الذي تشهد فيه هذه الدول تدنيا في الخدمات الصحية وتعليم البنات علاوة على انتشار الدعارة وتجارة الرقيق.

كما حذر الباحثون من أن العنف المنزلي وإساءة معاملة النساء مرشح للزيادة حيث يلجأ الرجال في الاسرة في بعض الاوقات إلى الضرب عند شعورهم بالاحباط لعدم توفر فرص عمل أو الفشل في تلبية متطلباتهم.

وقال نوردشتروم إن الوكالة السويدية ستواصل العمل من أجل المساواة بين الجنسين في برامجها للمساعدات «وتدعو المجتمع المدني والقطاع الخاص في السويد والدول الشريكة لدعم تمكين النساء اقتصاديا».

## كلينتون تحذر روسيا من استخدام الطاقة كسلاح سياسي

■ بروكسل – رويترز: أدانت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون استخدام الطاقة كأداة سياسية يوم الجمعة بعد يوم من تهديد روسيا بقطع امدادات الغاز إلى أوكرانيا في خطوة من شأنها أن تلحق الضرر بإمدادات الغاز إلى أوروبا.

وبدا أنه جرى تفادي الأزمة يوم الخميس بعد أن ذكرت شركة غازبروم أن أوكرانيا سددت مدفوعات كانت محل خلاف لكن تحذيرات رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين أزعجت زعماء أوروبيين.

وأدانت كلينتون الغزو الروسي لجورجيا في آب/أغسطس الماضي الذي كان على مقربة من خط أنابيب طاقة رئيسي إلى أوروبا وحذرت الدول التي تستخدم الطاقة كأداة سياسية. وقالت «تندد بلادي بقوة بالأفعال الروسية في جورجيا. نشعر أيضا بانزعاج بالغ بسبب استخدام الطاقة كأداة للترهيب». وأضافت «نعتقد أن ذلك ليس في صالح إقامة نظام طاقة يعمل بشكل أفضل».

وقالت كلينتون في أول زيارة لها إلى أوروبا كوزيرة للخارجية إن الأزمة المالية تتيح فرصة لإعادة بناء الاقتصادات على أسس أكثر صداقة للبيئة وأقل اعتمادا على واردات الطاقة من الخارج.

وقالت أمام جمهور من الحاضرين من الشبان الاوروبيين في البرلمان الاوروبي «لا تضيعوا أزمة (تنطوي على فرصة) جيدة. فيما يتعلق بالأزمة الاقتصادية لا تضيعوا (الفرصة) حيث يمكن أن يكون لها تأثير ايجابي جدا فيما يتعلق بتغير المناخ وأمن الطاقة وهذا ما نحاول أن نفعله».

وتعتبر اوروبا الولايات المتحدة حليفا رئيسيا في محادثات المناخ العالمية في كوبنهاجن في ديسمبر كانون الأول بعد أن أشار الرئيس باراك اوباما إلى أن هناك حاجة ملحة للتصدي لتغير المناخ في تناقض صارخ مع موقف سلفه جورج بوش.

ووضعت اوروبا بالفعل خططا لخفض انبعاثات الكربون إلى حوالي خمس المعدلات التي كانت عليها في عام 1990 خلال العقد المقبل في حين اقترح اوباما تحولا رئيسيا نحو الطاقة المتجددة ونظاما للحدود القصوى والاتجار في حصص انبعاثات ثاني أكسيد الكربون.

لكن مع وقوع دول كثيرة تحت وطأة ركود عميق تثور بعض التساؤلات بشأن ما إذا كانت الشركات قادرة على جمع مئات المليارات من الدولارات اللازمة لخفض انبعاثات الكربون.

## المغرب يعتزم استثمار 10 مليارات دولار في قطاع الطاقة

■ الرباط – رويترز: قالت وزيرة الطاقة والمعادن المغربية يوم الجمعة إن المغرب – وهو البلد الوحيد في شمال افريقيا الذي لا ينتج النفط– يعتزم استثمار 90 مليار درهم (10.29 مليار دولار) في مشروعات في قطاع الطاقة.

وقالت الوزيرة أمينة ابن خضرة إن المغرب سيبني المزيد من محطات الكهرباء وسيزيد طاقة تخزين النفط وسيكثف جهود التنقيب عن النفط والغاز على مدى السنوات الست حتى 2015. وأضافت أمام تجمع ضم مسؤولين حكوميين كبارا ومصرفيين ومسؤولين تنفيذيين إن الخطة تربط الحكومة بالقطاع الخاص لتنفيذ استراتيجية تهدف لتأمين امدادات وتنويع موارد الطاقة بتكاليف مناسبة.

ويشعر رجال الأعمال بقلق من أن المغرب قد يفشل في انتاج ما يكفي من الكهرباء لتلبية حاجات الاقتصاد الذي نما بمتوسط بلغ 5.3 في المئة في السنوات الخمس الماضية.

وارتفعت فاتورة واردات الطاقة إلى 71 مليار درهم العام الماضي من 53 مليار في 2007 و21 مليار في 2003 بحسب احصاءات رسمية أظهرت أيضا أن الحكومة تخصص 23 مليار درهم لدعم الوقود.

وقالت الوزيرة إن هذه الاستراتيجية تضمن تلبية حاجات الاقتصاد وسكان المغرب من الطاقة طوال الوقت وفي أنحاء البلاد بأسعار مناسبة.

وقال مسؤولون ان من المتوقع ان يزيد استهلاك الكهرباء في المغرب بما يتراوح بين 7 إلي 8.5 في المئة سنوايا على مدى الاعوام العشرة القادمة من متوسط بلغ 5 في المئة في الاعوام الخمسة الماضية. وبموجب هذه الاستراتيجية سيضاعف المغرب طاقته لتوليد الكهرباء من 5292 ميجاواط حاليا بتكلفة تقدر بنحو 61.4 مليار درهم.

وتسعى الحكومة أيضا لزيادة طاقة توليد الكهرباء باستخدام الرياح إلي ستة أمثالها من 6000 ميغاواط حاليا ليرتفع حجم الكهرباء المولدة من الرياح إلى 12 في المئة من اجمالي طاقة توليد الكهرباء في البلاد بحلول 2015.

وتدعو الاستراتيجية أيضا إلى زيادة طاقة تخزين النفط والغاز باستثمارات تبلغ حوالي ثلاثة مليارات درهم. وتهدف الحكومة أيضا إلى زيادة الانفاق على التنقيب عن النفط والغاز بعد كشف عزز مؤخرا امال مسؤولي الطاقة في اكتشاف كبير محتمل في المستقبل.

## غابات حوض الامازون اكبر خزان للكربون بالعالم مهددة بالجفاف

■ باريس ـ اف ب: يؤدي ازدياد فترات الجفاف الى «انخفاض كبير» في قدرة الغابات الاستوائية على الاضطلاع بدور خزان الكربون على ما اظهرت دراسة اجراها فريق دولي ونشرتها مجلة (ساينس) العلمية يوم الجمعة.

وشدد الباحثون اثر تحقيق اجروه في منطقة الامازون ان «التفاقم الاخير في فترات الجفاف يؤدي الى تراجع كبير في مخزون الكربون في الغابات الاستوائية ولا سيما بسبب اندثار الاشجار».

ورأى الباحثون مستندين خصوصا الى معطيات جمعت في السنوات الثلاثين الاخيرة حول نمو اكثر من مئة الف شجرة في غابات الامازون ان الجفاف الذي اصاب المنطقة في العام 2005 «ادى الى عكس سريع جدا في امتصاص الكربون المسجل على مر العقود» وان «اندثار الاشجار تسارع في المناطق التي ضرب فيها الجفاف بقوة اكبر».

واظهر تحليل هؤلاء الباحثين ان هذه الظاهرة ادت الى تراجع حبس غابات الامازون لثاني اكسيد الكربون. واعتبر واضعو الدراسة ان «تأثير ذلك على الاجواء يوازي التأثير الناجم سنويا عن قطع اشجار الغابات لاغراض الزراعة في العالم باسره».

وشدد المشرف الرئيسي على الدراسة اوليفر فيليبس من جامعة ليدز البريطانية «خلال سنوات ساعدت منطقة الامازون على التخفيف من وتيرة ارتفاع حرارة الارض. وفي حال تراجع خزان الكربون هذا فان مستوى ثاني اكسيد الكربون في الاجواء سيزيد اكثر».

واشار الباحثون الى انه علاوة على ذلك فان الاشجار المندثرة بسبب الجفاف ستبعث في الاجواء بعد عقود قليلة من خلال تحللها، ثاني اكسيد الكربون الذي امتصته خلال حياتها.

ورأت الدراسة ان منطقة الامازون شاسعة الى حد (ستة ملايين كيلومتر مربع اي 11 مرة مساحة فرنسا) «ما يجعل لتأثيرات بيئية خفيفة، انعاكسا واسعا على دورة الكربون العالمية». واكد واضعو الدراسة في الختام انه «في حال تكررت فترات الجفاف في الامازون سيؤدي ذلك الى تسريع ارتفاع حرارة الارض».

وتشكل غابات الامازون خمس كتلة الكربون الحيوية في العالم وتعيد سنويا تدوير 18 مليار طن من الكربون اي 66 مليار طن من ثاني اكسيد الكربون اي «ما يعادل ثلاث مرات تقريبا انبعاثات المحروقات العضوية في العالم» على ما افاد مركز التعاون الدولي حول الابحاث الزراعية للتنمية.

ودرس 68 عالما شاركوا في الدراسة اكثر من 100 موقع في الغابات في منطقة تزيد مساحتها عن 600 مليون هكتار في الامازون من البرازيل مرورا بالاكوادور وصولا الى غويانا الفرنسية.

## الاتحاد الاوروبي منقسم بشان اتفاق للتجارة الحرة مع كوريا الجنوبية

■ بروكسل – رويترز: اخفقت دول الاتحاد الاوروبي يوم الجمعة في التوصل الى موقف مشترك بشان اتفاق للتجارة الحرة مع كوريا الجنوبية تزيد قيمته عن 100 مليار يورو (127 مليار دولار) هي حجم التجارة بين الجانبين سنويا.

وتأتي المعارضة الرئيسية من شركات صناعة السيارات في الاتحاد التي تعصف بها المشاكل.

وأجرت كاثرين اشتون مفوضة التجارة بالاتحاد الاوروبي محادثات مع مسؤولين تجاريين كبار من الاتحاد المؤلف من 27 دولة لكسب موافقتهم على ازالة الحواجز التجارية مع كوريا الجنوبية وقال مسؤولون بالاتحاد انه قد يتم التوصل لاتفاق اطار بحلول نهاية الشهر الحالي.

وقال مصدر بالاتحاد على علم بما دار في الاجتماع الذي عقد خلف ابواب مغلقة لرويترز «كانت هناك مناقشة ايجابية ولم يقل أحد انه لا يريد ابرام الاتفاق. لكن لم يتم التوصل الى نتيجة حاسمة وما زالت الخلافات باقية».

وقال مسؤول بالمفوضية الاوروبية شارك في المفاوضات «ما زال بالامكان التوصل إلي اتفاق عام» عندما يجتمع مسؤولو الاتحاد الاوروبي مع مسؤولين كوريين جنوبيين في سول في الثالث والعشرين من اذار/مارس.

والاتحاد الاوروبي هو ثاني أكبر سوق لصادرات كوريا الجنوبية بعد الصين في حين ان البلد الاسيوي هو رابع أكبر شريك تجاري للاتحاد.

وقال دبلوماسيون ان دول الاتحاد ما زالت منقسمة مع تعاطف عدد كبير منها مع مصنعي السيارات الاوروبيين الذين يشعرون بقلق من ان رفع رسوم الاستيراد عن السيارات الكورية قد يلحق ضررا شديدا بصناعتهم التي تئن تحت وطأة اسوأ أزمة مالية في حوالي 80 عاما.

وقال احد الدبلوماسيين «السيارات ما زالت المعضلة وما زال هناك ثمان او تسع دول على الاقل –بما فيها المانيا وفرنسا وايطاليا واسبانيا– تعارض الصيغة الحالية للاتفاق. هي تريد من المفوضية ان تعود بعرض أفضل بعد الثالث والعشرين من اذار». وبالنسبة للاتحاد الاوروبي فإن اتفاقا لخفض الحواجز الجمركية امام التجارة والاستثمار مع كوريا الجنوبية سيكون أول اتفاق من نوعة في اسيا.

# البطالة الآمريكية تسجل اعلى معدلاتها منذ عام 1994

■ اشنطن ـ د ب أ: قالت وزارة العمل الأمريكية يوم الجمعة إن الولايات المتحدة فقدت 651 ألف وظيفة خلال الشهر الماضي، وهي الأسوأ من نوعها منذ عام 1994 فيما ارتفع معدل البطالة ليصل إلي نسبة 8.1 % .

وقالت الوزارة إن فقدان الوظائف كان «كبيرا وعلى نطاق واسع» في كل القطاعات تقريبا وسط ركود متفاقم في الولايات المتحدة. إلا أن قطاع الرعاية الصحية والقطاع الحكومي كانا هما المجالان الوحيدان اللذان لم يشهدا أي فقدان للوظائف.

وفقد 4.4 مليون شخص وظائفهم منذ بدأ الركود في كانون الأول/ ديسمبر 2007 – أكثر من نصفهم في الشهور الأربعة الماضية وحدها.

وتراجع الاقتصاد الأمريكي، أكبر اقتصاد في العالم، بنسبة 6.2 في الربع الأخير من العام الماضي ويتوقع العديد من الاقتصاديين انكماشا مماثلا مطلع هذا العام.

واعرب الرئيس الامريكي باراك اوباما وعدد من كبار مساعديه عن اسفهم للارقام الكبيرة للوظائف التي خسرها الاقتصاد الامريكي حيث وصل معدل البطالة الى اعلى مستوياته منذ 25 عاما، الا انه تعهد بمضاعفة العمل لانعاش الاقتصاد المتهاوي.

وقال اوباما خلال زيارة الى ولاية اوهايو الاكثر تضررا بالازمة الاقتصادية ان «العدد الاجمالي للوظائف التي فقدت بسبب الانكماش ارتفع الى 4.4 مليون».

ولكن وفي تشجيع لبلاده لمواجهة التباطؤ الاقتصادي، قال اوباما انه «في لحظة حاسمة» للولايات المتحدة حان الوقت لمواجهة لحظة الازمة «بعمل جريء وافكار عظيمة». واضاف في حفل تخريج ضباط شرطة انقذت خطة اوباما لتحفيز الاقتصاد وظائفهم «تقع علينا مسؤولية التحرك، وهذا ما اعتزم فعله بوصفي رئيسا للولايات المتحدة الاميركية».

وكان اوباما قد وافق على خطة لتحفيز الاقتصاد بقيمة 787 مليار دولار.

وقال الرئيس ان ازدياد تدهور الازمة الاقتصادية يعني ان الخطة التي تم اقرارها الشهر الماضي هي اكثر اهمية من اي وقت مضى لانعاش الاقتصاد.

واضاف «بالنسبة لهؤلاء الذين لا يزالون يشككون في حكمة خطتنا للانعاش، اطلب منهم ان يتحدثوا الى المعلمين الذين لا يزال في استطاعتهم تعليم الاطفال لاننا صادقنا على هذه الخطة».

واضاف «واطلب منهم التحدث الى الممرضات اللواتي ما زلن قادرات على العناية بمرضانا، ورجال الاطفاء .. الذين لا يزالون قادرين على الحفاظ على سلامة مجتمعاتنا».

وقالت وزيرة العمل هيلدا سوليس ان الحكومة تتحرك «بسرعة وقوة» لايجاد وظائف واعادة الاقتصاد الى وضع النمو. واضافت «من اليوم الذين بدأت فيه هذه الادارة، علمنا ان حل الازمة الاقتصادية التي تواجهنا لن يكون سهلا ولن يحصل بين ليلة وضحاها». وتابعت «سنواصل القيام بكل ما هو ضروري لكسر هذه الحلقة المدمرة من خسارة الوظائف في هذا البلد ولاعادة الاميركيين الى اعمالهم». وصرحت كريستينا رومر المستشارة الاقتصادية للرئيس الاميركي باراك اوباما ان ارقام البطالة «فظيعة» و«لا وجود لاي نقطة ايجابية فيها».

وبدت رومر اكثر تفاؤلا في مقابلات اخرى وقالت انه رغم الانباء الاقتصادية القاتمة، الا ان الاوقات الجيدة ستعود وستنعش البورصات في نهاية المطاف.

واضافت ان «افضل ما نفعله للمستهلكين الاميركيين هو بالضبط ما نفعله الان وهو ايجاد الوظائف ومساعدة البنوك على ان تكون في وضع تستطيع ان تقدم فيه القروض مرة اخرى والابقاء على الناس في منازلهم».

وفي وقت سابق من هذا الاسبوع، حذر اوباما من انه من غير المرجح ان يحصل اي تحسن خلال الربع الاول من العام 2009.

# وصول حالات الإفلاس العقاري لمستويات قياسية

■ واشنطن ـ د ب أ: أظهر تقرير اقتصادي أمريكي يوم الخميس أن عدد الوحدات السكنية التي سحبتها شركات التمويل العقاري لعجز أصحابها عن سداد أقساط ديونهم بلغ مستوى قياسي جديد في الولايات المتحدة وهو ما يشير إلى اشتداد الأزمة التي يعاني منها القطاع العقاري الأمريكي مقارنة بنهاية العام الماضي.

وذكر تقرير اتحاد المصرفيين العقاريين الأمريكي أن 3.3% من إجمالي الحاصلين على قروض عقارية في الولايات المتحدة أشهروا إفلاسهم العام الماضي بزيادة نسبتها 126% عن 2007 وأن 7.88% منهم يتأخرون شهرا على الأقل في سداد الأقساط المستحقة. وهذه الأرقام هي الأعلى منذ بدأ الاتحاد إصدار هذه البيانات عام 1972. وقد تراجعت أسعار المنازل في الولايات المتحدة بنحو 20% خلال العام الماضي مما جعل الديون المستحقة على نحو 8 ملايين أمريكي تزيد عن قيمة الوحدة السكنية التي اشتراها بتلك الديون في وقت سابق.

وكلفت أزمة أسعار العقارات وإفلاس الكثيرين من أصحاب الوحدات السكنية شركات التمويل العقاري والبنوك أكثر من تريليون دولار في صورة ديون متعثرة أو مشكوك في تحصيلها أو خسائر استثمارات في القطاع العقاري.

يأتي ذلك في الوقت أطلق فيه الرئيس الأمريكي باراك أوباما يوم برنامجا قيمته 75 مليار دولار لمساعدة أصحاب الوحدات السكنية في سداد التزاماتهم العقارية.

# الاسهم الاوروبية تهوي لمستوى منخفض جديد في 12 عاما

■ لندن – رويترز: أغلقت الاسهم الاوروبية على إنخفاض حاد الجمعة بعد أن أذكت بيانات تظهر أعلى مستوى للبطالة في امريكا في 25 عاما المخاوف بشأن الاقتصاد ودفعت المستثمرين الى بيع اسهم الشركات المالية. وأنهى مؤشر يوروفرست300 لاسهم الشركات الكبرى في اوروبا الجلسة منخفضا 1.43 في المئة إلي 661.11 نقطة بعد أن شهدت تقلبات تراوح فيها بين الصعود بنسبة 0.9 في المئة والهبوط بنسبة 1.5 في المئة الي مستوى منخفض جديد في 12 عاما.

وانهى المؤشر القياسي الاسبوع على خسائر تبلغ حوالي 8 في المئة.

وجاءت البنوك وشركات التأمين في مقدمة الخاسرين مع هبوط اسهم سوسيته جنرال و(بي.ان.بي) باريبا واونكريديت وأكسا و(آي.إن.جي.) و(انتش.اس.بي.سي.) في نطاق بين 5.3 إلي 7.8 في المئة.

وقال دارن ويندر خبير اسواق الاسهم في كازانوف «تدفق الانباء القادم من الولايات المتحدة سلبي بشكل شامل وتقديرات الناتج المحلي سيستمر تعديلها بالخفض ... ما لم يحدث استقرار في تقديرات الارباح فمن الصعب رؤية اتجاه صعودي متواصل».

وفي لندن أغلق مؤشر فاينانشال تايمز100 لاسهم الشركات البريطانية الكبرى بلا تغير يذكر في حين تراجع مؤشر داكس لاسهم الشركات الالمانية الكبرى في فرانكفورت 0.79 في المئة. وفي باريس أغلق مؤشر كاك40 لاسهم الشركات الفرنسية الكبرى على خسائر قدرها 1.37 في المئة.

وكانت البورصات الاسيوية شهدت تراجعا جديدا خوفا من احتمال تصفية جنرال موتورز وبسبب خيبة الامل لغياب اجراءات صينية جديدة لانعاش الاقتصاد.

ففي بورصة طوكيو انهى مؤشر نيكاي الجلسة على تراجع نسبته 3.50 % مسجلا ادنى مستوى له منذ اربعة اشهر. ولم يكن الوضع افضل بكثير في البورصات الاسيوية الاخرى فبورصة هونغ كونغ تراجعت 2.37 % وبورصة شانغهاي 1.26 % .

وقال مايك فيتزباتريك الخبير الاقتصادي لدى ام.اف. غلوبال ان «الانكماش الحالي الذي بدأ بضرب قطاعي المال والعقارات انتشر الان للاسف ليشمل قطاعات واسعة من الاقتصاد».

وعند اقفال البورصات الاوروبية كان مؤشر بورصة نيويورك (داو جونز) منخفضا.

### مدققو حساباتها يشككون في قدرتها على البقاء

# جنرال موتورز تصبح اكثر انفتاحا لخيار اعادة الهيكلة بظل قانون الافلاس

■ واشنطن – وكالات الانباء: نقلت صحيفة (وول ستريت جورنال) عن مصادر مقربة من ملف المجموعة الاميركية لتصنيع السيارات جنرال موتورز يوم الجمعة ان قادة المجموعة التي تواجه صعوبات مالية باتوا اكثر انفتاحا على فكرة اعادة الهيكلة بواسطة التشريع الاميركي الخاص بالافلاس.

ولا تزال المجموعة تأمل في تفادي نظام الافلاس بحسب الصحيفة، لكن قادتها باتوا من الان فصاعدا على استعداد للتفكير بهذا الخيار شرط ان تقوم الحكومة بتمويل اعادة تنظيم المجموعة. ووفق هذه الشروط، فان اعادة الهيكلة قد تكون اسرع مما لو واصلت الشركة خطة النهوض بمفردها لان عددا كبيرا من العناصر الرئيسية في التنازلات المطلوبة من الشركاء -- نقابات ودائنون ومزودون -- ستخضع للتفاوض المسبق تحت رعاية واشنطن. وقد تشهد جنرال موتورز فترة «60 يوما من الفوضى» فقط لاعادة الهيكلة هذه قبل الخروج من نظام الافلاس بحسب الصحيفة. وعملية الافلاس يمكن ان تدوم اشهرا عدة وحتى سنوات عدة من دون مساعدة حكومية.

وكررت المجموعة مرارا منذ الخريف انها تفضل ان تعيد هيكلة نفسها بنفسها بمساعدة مالية من الدولة بدلا من اعادة هيكلتها في ظل نظام الافلاس – المعروف بالفصل الحادي عشر – محذرة من انه قد تكون لمثل هذا الخيار عواقب كارثية على مبيعاتها وفي مجال الوظائف.

وحصلت المجموعة على مساعدة فدرالية بقيمة 13.4 مليار دولار منذ كانون الاول/ ديسمبر ما سمح لها بابعاد شبح ازمة سيولة لبضعة اشهر.

ويأتي تغيير اللهجة من جانب ادارة جنرال موتورز في حين ذكرت المجموعة يوم الخميس في تقريرها السنوي استنتاجات مدققي الحسابات الذين اشاروا الى «شكوك جوهرية» حيال استمرارية جنرال موتورز.

يذكر أن مبيعات جنرال موتورز انخفضت بنسبة 52 % خلال شهر شباط/فبراير الماضي وفقدت مكانتها كأكبر شركة لصناعة السيارات في العالم لحساب شركة تويوتا موتور كورب اليابانية.

وقالت جنرال موتورز أنها سوف تشطب 47 ألف وظيفة في أنحاء العالم وأنها في خضم مباحثات صعبة مع النقابات العمالية لتخفيض المرتبات.

وقالت شركة ديلويت آند تاتش القائمة بأعمال المراجعة لشركة جنرال موتورز أن الخسائر المتكررة التي نجمت من خسائر أعمال الشركة وعدم القدرة علي توفير السيولة النقدية اللازمة للإيفاء بالتزاماتها والبقاء علي أعمالها يثير شكوكا كبيرة حول قدرة الشركة على الاستمرار».

وتجدر الإشارة إلي أن جنرال موتورز لديها مهلة حتى 31 آذار/مارس الحالي لإثبات أنها تستطيع تجنب الإفلاس أو خطر فقدان القروض الحكومية ولكن البيت الأبيض قام بالتقليل من أهمية التقرير.

وقال المتحدث باسم البيت الأبيض روبرت جيبس «أنني لا أعتقد أن القول بأن قطاع السيارات في أزمة يعتبر مفاجأة كبيرة للكثيرين ولكنه أضاف أن قطاع سيارات عندما يكون في حالة جيدة يعتبر «ذو أهمية كبيرة للبلاد».

وقالت الشركة أن نجاتها تعتمد علي عوامل عديدة لا تتحكم فيها من بينها «ارتفاع أكبر « في الطلب علي سياراتها . ولكن الشركة قالت أنه «لا يوجد تأكيد» علي أن المبيعات سوف تنتعش في المستقبل القريب.

# صندوق النقد يدعو لدراسة اجراءات جديدة للانعاش الاقتصادي لعام 2010

■ واشنطن – اف ب: دعا صندوق النقد الدولي يوم الجمعة الدول الى دراسة اجراءات جديدة للانعاش المالي للعام المقبل، معتبرا انه «من المرجح ان يتواصل ضعف الاقتصاد في العام 2010». وقال الصندوق في تقرير بعنوان «البراهين لصالح نهوض عالمي» انه «انطلاقا من الضعف المتوقع في الاقتصاد العالمي في السنتين المقبلتين، ينبغي دراسة امكانية تحقيق انعاش مالي تذهب ابعد من الاجراءات التي اعلنت حتى الان».

واضاف الصندوق «نظرا لاحتمال استمرار ضعف الاقتصاد في العام 2010، ينبغي ان نكون اقل قلقا لرؤية حجم النفقات المخصصة عندما سيبدأ الاقتصاد في التحسن فقط». واعلن مدير شؤون الموازنات في صندوق النقد الدولي كارلو كوتاريللي في مؤتمر صحافي ان «الاعتبار الاول (الذي ينبغي ان يكون لدى الدول) هو حالة اقتصادها وافاق النمو. وبقدر ما يكون الاقتصاد ضعيفا، بقدر ما يترتب على الدول ان تفعل لدعمه وتعزيزه».

وقالت المؤسسة المالية المتعددة الاطراف «بحسب ما تدل عليه العمليات النظرية التي نقوم بها بوضوح، فان نفقات استثمارية للدول و/او تسديدات محددة الاهداف قد يكون لها مفاعيل مضاعفة كبيرة على الاقتصاد».

ويصف صندوق النقد الدولي «سيناريو مثاليا حيث يكون النهوض المالي عالميا ومدعوما من سياسة نقدية مرنة في وقت واحد، وحيث تحظى القطاعات المالية الوطنية التي تواجه الضغوط بدعم الدول». وفي هذه الحال يرى الصندوق ان «كل دولار ينفق في استثمارات حكومية يمكن ان يزيد اجمالي الناتج الداخلي ثلاثة دولارات، بينما يمكن ان يزيد كل دولار في التسديدات المحددة الاهداف اجمالي الناتج الداخلي دولارا واحدا تقريبا».

# غوردون براون يدعو لاجراءات صارمة بشأن المكافآت المالية لمسؤولي المصارف

■ لندن – رويترز: قال رئيس الوزراء البريطاني يوم الجمعة إنه ينبغي لمجموعة العشرين منع المسؤولين المصرفيين من الحصول على مكافآت مبالغ فيها تستند إلى نتائج قصيرة الأجل. وحدد براون أولوياته بخصوص قمة مجموعة العشرين التي سيستضيفها في لندن الشهر القادم قائلا إنه ينبغي للمؤسسات الدولية أيضا دعم الأنظمة المصرفية في الدول الأكثر فقرا.

وقال أمام المندوبين في مؤتمر حزب العمال الاسكتلندي في دانديي «يجب أن نتفق على مباديء دولية لانهاء ثقافة العلاوات المصرفية القصيرة الأجل وجعل المكافآت بدلا من ذلك تستند إلى نتائج طويلة الأجل قابلة للاستمرار».

وقالت الهيئة المنظمة للقطاع المصرفي في كندا يوم الجمعة إن مسؤولين ماليين عالميين سيرفعون توصيات إلى مجموعة العشرين لفرض قيود على العلاوات والمكافآت الأخرى للمسؤولين المصرفيين والتي قد تشجع على الافراط في العمليات التي تنطوي على مخاطرة.

وحددت الولايات المتحدة 500 ألف دولار كسقف لرواتب المسؤولين التنفيذيين بالبنوك التي تدعمها الدولة.

ودعا براون الذي اجتمع مع الرئيس الأمريكي باراك اوباما في واشنطن هذا الاسبوع إلى تعاون دولي بشأن الاشراف على البنوك في أنحاء العالم. وقال «هذا يعني استخدام المؤسسات الدولية بما يمكننا من اعادة هيكلة النظام المصرفي في الدول غير القادرة على فعل ذلك بنفسها ويتعين علينا عندئذ تأسيس إطار عمل عالمي للاشراف المالي العالمي».

وينظر إلى قمة مجموعة العشرين التي تضم الدول المتقدمة وأكبر الاقتصادات الصاعدة على أنها مرحلة حاسمة في محاولة اخراج العالم من الركود الناجم عن الجمود في أسواق الائتمان.

ويجتمع وزراء المالية ومحافظو البنوك المركزية بالدول العشرين في وقت لاحق من الشهر الحالي في جنوب انجلترا للمساعدة في وضع اللمسات النهائية على الخطط التي ستعرض على القمة المقررة في الثاني من نيسان/ ابريل.

# اوروبا تدعو جنرال موتورز للوضوح بشأن مصير اصولها الاوروبية

■ برلين/باريس ـ روتيرز: دعت أوروبا إلى الوضوح بخصوص خطط شركة صناعة السيارات جنرال موتورز التي هزتها الأزمة فيما يتعلق بأصولها في المنطقة في الوقت الذي قال فيه وزير ألماني إن اعلان العجز عن الوفاء بالديون يمكن أن يكون خيارا بالنسبة لشركة أوبل بينما اجتمع مجلس إدارة شركة كونتيننتال يوم الجمعة لمناقشة مستقبلها مع شركة شيفلر.

وفي حين تكافح شركات السيارات في أنحاء العالم تباطؤا في المبيعات استمر الجدل بشأن مستقبل الأصول الأوروبية لجنرال موتورز مع تركز الانتباه على العلامة التجارية الألمانية أوبل. وقال وزير الداخلية الألماني فولفجانج شيوبله إن اعلان العجز عن السداد يمكن يكون أحد الخيارات بالنسبة لأوبل.

وقال في مقابلة مع إحدى الصحف «الفهم الشائع هو أن العجز عن السداد مرتبط بالانهيار المالي أو الافلاس. لكن هذا خطأ. يجب أن ندرك أنه للنجاة من مثل هذه الأزمة .. فإن قواعد العجز عن السداد الحديثة تمثل حلا أفضل من استحواذ الدولة على حصة».

وقدمت الوحدة الأوروبية لجنرال موتورز خطة انقاذ لأوبل الاسبوع الماضي سيتم بموجبها فصل الوحدة الالمانية وفوكسهول موتورز التي مقرها بريطانيا جزئيا عن الشركة الأم. وأضافت أن الوحدة المستقلة ستحتاج إلى مساعدات حكومية بقيمة 3.3 مليار يورو (4.17 مليار دولار).

ودعت المفوضية الأوروبية يوم الخميس إلى اجتماع للدول أعضاء الاتحاد الأوروبي المتضررة بسبب جنرال موتورز قائلة إن الشركة المتداعية لا تطلع الاتحاد بشكل كاف على مشكلاتها.

في الوقت نفسه يتوقع أن تصدر شركة توريد أجزاء السيارات كونتيننتال بيانا في وقت لاحق يوم بعد اجتماع مجلس إدارتها لمناقشة مستقبلها مع شركة شيفلر المساهم الرئيسي بها.

وتملك شيفلر حصة تمثل نحو 50 بالمئة في كونتيننتال وحولت حصة أخرى تبلغ 40 بالمئة إلى بنوك لضمان استمرارها كمساهم أقلية بموجب اتفاق أبرمته العام الماضي لانهاء نزاع مرير بشأن عملية استحواذ.

وفي علامة أخرى على تأثير الاضطرابات على شركات توريد مكونات السارات مع انهيار الطلب على شراء السيارات الجديدة ألغت ثلاث شركات رئيسية مصنعة للاطارات عقودا طويلة الأجل لشراء مطاط اندونيسي.

وقال تجار إن (إس.إم.بي.تي) وهي ذراع شراء المطاط التابعة ليشلان ويوكوهاما رابر وكونتيننتال ايه. جي أبلغت الموردين بأن عليهم الغاء العقود.

كما أعلنت شركة صناعة الأجزاء الأمريكية بورج وارنر أنها ستعلق توزيعا نقديا فصليا قيمته 12 سنتا للسهم للحفاظ على المرونة المالية في الوقت الذي لا يزال فيه الاقتصاد يعاني من التباطؤ.

وفي مناطق أخرى خفضت ميتسوبيشي موتورز اليابانية انتاج مصنعها في تايلاند بنسبة 60 بالمئة كما تعتزم تأجيل انتاج مزمع لسيارة صديقة للبيئة كان مقررا في أواخر 2010.

الدولار يساوي 0.7909 يورو.

# الصين ترى مؤشرات على تعافي الاقتصاد لكنها تستعد للأسوأ

■ كين ـ روتيرز – دب ا: عبر مسؤولون اقتصاديون صينيون يوم الجمعة عن الثقة في أن الاقتصاد بدأ بالفعل ينتعش استجابة لتحرك سريع لمواجهة صدمة الأزمة المالية العالمية.

وخيب رئيس الوزراء وين جيا باو آمال الأسواق المالية يوم الخميس بعدم الإعلان عن زيادة في خطة استثمارية تتكلف أربعة تريليونات يوان (585 مليار دولار) سارعت الصين إليها في التاسع من تشرين الثاني/نوفمبر مع التدهور السريع في الصادرات.

لكن تصريحات لثلاثة من كبار المسؤولين أشارت إلى أن الصين مستعدة لضخ المزيد من الاستثمارات لضبط الاداء الاقتصادي وأن أي اجراءات إضافية قد تكون غير ضرورية.

وقال تشو شياو تشوان محافظ بنك الشعب (البنك المركزي) الصيني «الاحصاءات الاقتصادية بدأت تستقر وتتعافى وهو ما يشير إلى أن السياسات بدأت تحدث أثرا».

وفي مؤتمر صحافي أثناء مؤتمر الشعب العام (البرلمان) قال تشو إن الصين تعلمت الدرس من الدول الأخرى التي تسبب تباطؤ الاستجابة للأزمة فيها في تأخر استعادة الثقة.

وكان تشو يتحدث بعد يوم من إعلان رئيس الوزراء الصيني أن بلاده سترفع مستوى الانفاق بالعجز هذا العام لتحقيق النمو المستهدف بنسبة ثمانية بالمئة وهو المعدل الذي يعتقد على نطاق واسع أنه الحد الأدنى اللازم لتجنب اضطرابات اجتماعية بسبب البطالة.

وقال تشين شيوان مدير مكتب مجموعة إدارة العمالة الريفية المركزية إن أكثر من 20 مليون مهاجر من الريف فقدوا وظائفهم بسبب الأزمة العالمية لا يزالون بدون وظائف.

لكنه قال إنه لا توجد موجة جديدة من فقد الوظائف بين المهاجرين منذ الشهر الذي بدأ بنهاية العام القمري الجديد. ويأتي التقييم الذي ينطوي على تفاؤل حذر بعد صدور بيانات تشير إلى أن الاقتصاد ربما يكون قريبا من التعافي.

وقال تشانج بينج رئيس لجنة التنمية والإصلاح الوطنية وهي المسؤول الرئيسي عن التخطيط في البلاد إن بكين ستواصل تتبع البيانات الاقتصادية قبل اتخاذ قرار بشأن ما إذا كان وجود حزمة تحفيز إضافية ضروريا.

وقال «بالطبع لا يمكننا افتراض... أن بامكاننا تجنب اثر الأزمة بالكامل أو أن اجراءاتنا كافية بالفعل لمواجهتها. «لكن أعتقد أنه من خلال الاجراءات التي اتخذناها أو سنتخذها.. يمكننا أن نثق بشكل كامل في أن بامكاننا الخروج من الصعوبات الحالية والاستجابة الكاملة لهذه الأزمة .. وذلك لأن أوضاعنا الاقتصادية في المدى البعيد لم تتغير بشكل جوهري».

من جهته قال مدير التخطيط الاقتصادي في الصين تشانغ بينغ يوم الجمعة إن الاقتصاد الصيني كان الأكثر تضرراً من الأزمة المالية العالمية، بخلاف الدول الأخرى التي تضرّر فيها القطاع المالي والعمليات التجارية من القطاع، مما حدا بالحكومة الى وضع خطط تحفيزية تركز على الصناعات الـ10 الرئيسية في البلاد، كصناعة السيارات والحديد الصلب وبناء السفن والمنسوجات والالكترونيات والمعلوماتية الحديثة.

وأوضح أن هذه الخطط تهدف الى تكييف الصناعات الرئيسية وتنشيطها من خلال إعادة هيكلتها ورفع مستوى الإنتاج.

ونقلت وكالة (شينخوا) الصينية للأنباء يوم الجمعة عن تشانغ قوله في مؤتمر صحافي عقده على هامش اجتماعات الهيئة التشريعية الوطنية، إن النظام المالي في الصين ما زال سليماً ومستقراً بعد سنوات من الإصلاح.

وأعلن تشانغ، الذي يرأس اللجنة الوطنية للتنمية والإصلاح، أن البلاد شهدت تطوراً في مجال ابتكار المنتجات المالية والإشراف على القطاع المالي.

# 20 مليون مهاجر ريفي فقدوا وظائفهم

■ بكين-روتيرز: قال مسؤول صيني كبير يوم الجمعة إنه لا يزال هناك ما لا يقل عن 20 مليون عاطل من المهاجرين من الريف في بلاده من الذين فقدوا وظائفهم بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية.

لكن تشين شيوان مدير مكتب مجموعة إدارة العمالة الريفية المركزية قال إنه لا توجد موجة جديدة من فقد الوظائف بين المهاجرين منذ أعادت المصانع فتح أبوابها قبل نحو شهر بعد عطلة العام القمري الجديد التي استمرت أسبوعا.

وأضاف في مؤتمر صحافي على هامش أعمال اجتماع سنوي للبرلمان «وفقا للاستطلاعات والاحصاءات التي أجرتها مختلف الإدارات.. فإن هذه النتيجة مشابهة لما قلته من قبل.. 20 مليونا أو أكثر قليلا».

وكان تشين قد أعلن في الثاني من شباط/فبراير تقديرات بفقد 20 مليونا من المهاجرين أو نحو 15 بالمئة من بين 130 مليون مهاجر صيني تركوا الريف مؤقتا بحثا عن العمل في المدن لوظائفهم.

لكن تشين الذي يقدم المشورة للزعماء الوطنيين قال إن الأدلة التي جمعتها السلطات تشير إلى استقرار سوق الوظائف.

وأضاف «حاليا ووفقا للوضع على الأرض .. فمع عودة المصانع للعمل بعد مهرجان الربيع (عطلة العام القمري الجديد) فإن سوق العمل بدأت تتعافى ولم تعد ظاهرة عودة العمال المهاجرين إلى مواطنهم موجودة».

# محافظ المركزي الاوروبي يستبعد تغيير القواعد المالية للانضمام لمنطقة اليورو

■ فرانكفورت ـ د ب أ: استبعد جان كلود تريشيه رئيس البنك المركزي الأوروبي يوم الخميس تغيير قواعد الانضمام إلى منطقة اليورو في ظل دعوات متكررة إلى السماح بانضمام دول من شرق ووسط أوروبا إلى المنطقة لمساعدتها في مواجهة الأزمة الاقتصادية الراهنة.

وقال تريشيه في المؤتمر الصحافي الذي أعقب الاجتماع الشهري لمجلس محافظي البنك المركزي الاوروبي بشأن تحديد معدل الفائدة «أستطيع القول أنه في هذه المرحلة فإن موقفنا هو التأكيد على الأهمية القصوى لعدم تغيير القواعد الراهنة» في ظل الظروف الحالية.

جاءت تعليقات تريشيه في أعقاب صدور مؤشرات على تنامي الضغوط الاقتصادية على أجزاء في شرق ووسط أوروبا والتي يمكن أن تؤدي في لحظة ما إلى بيع هيستري للعملات والأسهم في مختلف أنحاء المنطقة الأمر الذي يمكن أن يسبب خسائر كبيرة لبنوك غرب أوروبا .

يذكر أن منطقة اليورو التي تأسست منذ 10 سنوات وتضم حاليا 16 دولة من دول الاتحاد الأوروبي أصبحت منطقة جذب للعديد من دول الاتحاد بعد أن أثبتت العملة الأوروبية الموحدة قدرة أكبر على مواجهة العاصفة التي اجتاحت أسواق المال في العالم العام الماضي.

# ويرى ان اتفاقا عالميا جديد حول البيئة سيساعد في استعادة الاقتصاد العالمي عافيته

■ لندن ـ روتيرز: قال رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون يوم الجمعة إن الاستثمار في المشروعات الصديقة للبيئة سيخلق مئات الآلاف من الوظائف وقد يسهم في وضع الاقتصاد العالمي المتداعي على طريق التعافي.

واضاف براون الذي عقد محادثات مع الرئيس الأمريكي باراك اوباما في واشنطن هذا الاسبوع إن بريطانيا والولايات المتحدة تنظران إلى القطاع البيئي باعتباره حيويا للنمو في المستقبل.

وقال إن الاستثمار في البنية التحتية والتقنية الجديدة الصديقة للبيئة سيخلق 400 ألف وظيفة جديدة في بريطانيا وحدها خلال السنوات الثماني القادمة. وتابع أن الاستثمار سيكون جزءا من «اتفاق جديد صديق للبيئة» يهدف لاستعادة النمو في حين يعالج قضايا تغير المناخ وأمن الطاقة.

وفي الثلاثينات ساهم «الاتفاق الجديد» الذي تبناه الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت في إخراج بلاده من الكساد الكبير.

وقال براون بحسب مقتطفات من كلمته أمام قمة بشأن خفض انبعاثات الكربون في لندن نشرها مكتبه مسبقا «ناقشت أنا والرئيس أوباما برامجنا المحلية وكيف يمكننا تحويل الأزمة الاقتصادية الحالية إلى فرصة عالمية». وأضاف وزير المالية السابق أنه ناقش مع أوباما «الأهمية الشديدة» لمحادثات تغير المناخ التي تقودها الأمم المتحدة في كوبنهاجن في وقت لاحق هذا العام.

وقال «اتفقنا بشأن حتمية إقامة بنية تحتية صديقة للبيئة والاستثمار في تقنيات جديدة صديقة للبيئة كسبيل لخلق وظائف ودعم النمو مما يجعل هذا أحد المحركات الرئيسية لرخائنا في المستقبل».

ويجتمع زعماء نحو 190 دولة في كوبنهاغن في كانون الأول/ديسمبر لمحاولة الاتفاق على إطار عمل عالمي يحل محل بروتوكول كيوتو بشأن مكافحة الاحتباس الحراري والذي ينتهي العمل به في 2012.

# سويسرا: السرية المصرفية ما زالت مصانة لكننا سنتعاون بشأن المخالفات الضريبية للشركات الدولية

■ بيرن-رويترز: قالت وزارة المالية السويسرية يوم الجمعة ان السرية المصرفية في سويسرا ما زالت آمنة لكن الحكومة تريد تحسين التعاون بشأن المخالفات الضريبية للشركات الدولية. وتعرضت الحكومة السويسرية لانتقادات بعد أن سمحت لبنك يو.بي.إس بالكشف عن هوية حوالي 300 من زبائنه الامريكيين لتفادي اتهامات جنائية قالت الهيئات المنظمة للقطاع المصرفي انها كانت ستعرض وجوده للخطر وتلحق ضررا بالاقتصاد.

وقالت وزارة المالية السويسرية في بيان «السرية المصرفية تبقى مصانة ... الحكومة تريد تحسين التعاون مع الدول في مجال المخالفات الضريبية».

من جهتها قالت وزيرة الخارجية السويسرية ميشلين كالمي ري يوم الجمعة ان سويسرا تدرس توسيع تعاونها مع الولايات المتحدة في مسائل الضرائب.

وقالت كالمي ري للصحافيين بعد اجتماع مع وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون في جنيف «نحن مستعدون لدراسة توسيع نطاق المساعدة المتبادلة في أمور الضرائب».

وقالت كالمي ري انها قلقة بشأن الضغوط التي تمارسها السلطات الامريكية على يو.بي.اس، وان هناك حاجة إلي حل سياسي لتفادي مزيد من الخسائر في الوظائف المصرفية في كل من سويسرا والولايات المتحدة حيث يعمل 30 ألف موظف في فروع البنك السويسري. واضافت قائلة «من مصلحتنا المشتركة تفادي المزيد من التصعيد لهذه القضية.»

ويمنع القانون في سويسرا البنوك من الكشف عن معلومات عن زبائنها ما لم تكون هناك شبهات في خرق قانون جنائي سويسري. ويعتبر القانون السويسري الغش الضريبي مخالفة جنائية لكن التهرب الضريبي ليس مخالفة رغم انه يمكن ان يترتب عليه عقوبات مالية.

# ريال مدريد يبحث عن فوزه الحادي عشر على التوالي بالدوري الأسباني

■ مدريد – د ب أ: يسعى ريال مدريد لإحراز فوزه الحادي عشر على التوالي بمسابقة الدوري الأسباني لكرة القدم عندما يستضيف جاره أتلتيكو مدريد في دربي العاصمة الأسبانية السبت ضمن منافسات الأسبوع 26 من المسابقة.

ونجح ريال مديد حامل اللقب وصاحب المركز الثاني حاليا بترتيب الدوري الأسباني في أن يقدم مؤخرا أفضل سلسلة عروض متتالية له بموسم واحد منذ عام 1963 ، وذلك بفضل صلابته الدفاعية أكثر من قوته الهجومية.

وتقلص الفارق الذي يفصل ريال مدريد عن المتصدر المهتز برشلونة إلى أربع نقاط فقط ، مما عزز ثقة حامل اللقب بقوة في نفسه.

وقال سيرخيو راموس الظهير الأيمن لريال مدريد «نشعر أننا قادرون الآن على هزيمة أي فريق .. وإن كان دربي يوم السبت سيكون صعبا».

وأكد راموس أن ريال مدريد «لن يوفر طاقته» لمباراة الثلاثاء أمام ليفربول الانكليزي في انكلترا ضمن منافسات بطولة دوري أبطال أوروبا والتي سيسعى الفريق الأسباني خلالها لتعويض هزيمته على ملعبه صفر/1 في مباراة الذهاب الأسبوع الماضي.

ويغيب عن صفوف ريال مدريد غدا المدافع بيبي للإيقاف ، بينما يغيب عن صفوف أتلتيكو راؤول غارسيا للإيقاف أيضا.

ويستعد أتلتيكو لرحلته القصيرة إلى ملعب «استاديو بيرنابيو» بروح معنوية عالية بعد فوزه الكبير 3/4 على برشلونة يوم الأحد الماضي.

ولم يتغلب أتلتيكو مدريد على جاره العملاق ريال مدريد منذ عام 1999 ، ولكن مهاجمي الفريق الجنوب أمريكيين دييغو فورلان وسيرخيو أجيرو في أفضل مستوى لهما حاليا خاصة بعدما سجل كل منهما هدفين في مرمى برشلونة يوم الأحد.

ويحتل أتلتيكو مدريد المركز الخامس بترتيب الدوري الأسباني بفارق 17 نقطة كاملة خلف ريال مدريد.

من ناحية أخرى ، يبحث برشلونة عن فوزه الأول في أربع مباريات بالدوري الأسباني السبت عندما يستضيف أتلتيك بلباو فيما سيكون بمثابة تجربة أداء للقاء الفريقين في 17 أيار/مايو المقبل في نهائي بطولة كأس أسبانيا ببلنسية.

ونجح برشلونة في التأهل لنهائي مسابقة الكأس الأربعاء الماضي بنتيجة 1/2 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة أمام مايوركا. أما بلباو فقد سحق اشبيلية 3/ صفر في الليلة نفسها ليتأهل إلى النهائي بنتيجة 2/4 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة بالدور قبل النهائي.

وفي مباراة ثالثة يوم السبت يستضيف فياريال (رابع الدوري الأسباني) فريق إسبانيول المتواضع.

وتستأنف منافسات الأسبوع 26 من الدوري الأسباني الأحد حيث يسعى بلنسية لتحقيق فوزه الأول في خمس مباريات عندما يحل ضيفا على فريق القاع نومانسيا.

ولم يتقاض لاعبو بلنسية رواتبهم منذ كانون الأول/ديسمبر الماضي بسبب الأزمة المالية التي يمر بها النادي والتي تسببت أيضا في تعليق بناء الاستاد الجديد للنادي.

ونفى كارلوس مارشينا قائد بلنسية أن تكون مشكلة تعطيل الرواتب هي السبب في العروض الضعيفة التي يقدمها الفريق ولكنه أضاف أن «هناك الكثير من التوتر الذي يسود النادي حاليا».

وفي باقي مباريات الأحد يلتقي ريكرياتيفو مع بلد الوليد ومايوركا مع ريال بيتيس وأوساسونا مع سبورتنغ خيخون وديبورتيفو لا كورونا مع راسينغ سانتاندر واشبيلية مع ألميريا

لاعب ريال مدريد رافاييل فان دير (يسار) يحاول الانفراد بالكرة

## بيكهام يقترب من توقيع صفقة بقائه مع ميلان لنهاية الموسم

# فولهام العقبة التالية بطريق مانشستر يونايتد نحو تحقيق إنجاز خماسي

■ لندن – د ب أ: تصل رحلة مانشستر يونايتد لتحقيق إنجاز خماسي غير مسبوق هذا الموسم إلى محطة فولهام السبت عندما يلتقي الفريقان في دور الثمانية من بطولة كأس انكلترا لكرة القدم.

وكان مانشستر قد فاز بقيادة مديره الفني سير أليكس فيرغسون بلقب بطولة كأس العالم للاندية في كانون الأول/ديسمبر الماضي ثم أضاف مانشستر لقب بطولة كأس رابطة المحترفين الانكليزية (كأس كارلينغ) بتغلبه على توتنهام في نهائي البطولة بضربات الجزاء الترجيحية يوم الأحد الماضي.

ويتصدر مانشستر يونايتد حاليا ترتيب الدوري الانكليزي الممتاز لهذا الموسم بفارق سبع نقاط عن أقرب منافسيه ، وهو في موقف جيد للتأهل لدور الثمانية من بطولة دوري أبطال أوروبا بعد تعادله السلبي مع بطل إيطاليا إنتر ميلان في ميلانو الأسبوع الماضي.

وأكد المهاجم الشاب واين روني الذي سجل لمانشستر يونايتد هدف الفوز في المباراة التي أنهاها فريقه 1/2 أمام مضيفه نيوكاسل في الدوري الانكليزي الأربعاء الماضي أن السبت سيكون بداية أسبوع مصيري لفريقه.

وصرح روني لقناة «إم يو تي في» التليفزيونية قائلا: «إننا في موقف جيد في الوقت الراهن ، وعلينا أن نواصل تقديم عروضنا الجيدة وحسب. وأن نحافظ على تركيزنا من الآن لنهاية الموسم وآمل أن نحقق ما نصبو إليه في النهاية».

وأضاف روني «لدينا مباراة بكأس انكلترا يوم السبت ، ثم دوري الأبطال يوم الأربعاء ويليه لقاء ليفربول بالدوري يوم السبت التالي ، لذلك فهو أسبوع مهم للغاية بالنسبة لنا. ويجب أن نتأكد من استعدادنا جيدا لهذه المباريات وآمل أن نحقق نتائج جيدة فيها».

ويدرك التشيكي بيتر تشيك حارس مرمى تشيلسي الانكليزي صعوبة ما يسعى مانشستر يونايتد حاليا لتحقيقه وما قد يجلبه معه من آثار بدنية سلبية على اللاعبين بما أنه كان عضوا بفريق تشيلسي الذي فشل في تحقيق الإنجاز الرباعي الذي كان يحلم به في موسم 2007/2006 . واكتفى تشيلسي وقتها بإحراز لقبي بطولتي كأس انكلترا وكأس كارلينغ.

وقال تشيك «يكون الأمر شاقا للغاية عندما تسعى للفوز بكل بطولة ، إننا نعرف ذلك جيدا لأننا اقتربنا من هذا الموقف من قبل».

وأضاف تشيك «قد تمر بيوم سيئ ، وأحيانا يتجاوز الأمر هذا الحد فيكون الحظ السيئ هو السبب في تراجعك. أحيانا تسدد على القائم أو العارضة ثلاث مرات ثم يدخل مرماك هدفا على الطرف الآخر من الملعب لتجد نفسك خارج البطولة».

وأصر تشيك على صعوبة هدف مانشستر قائلا «إنه هدف صعب المنال دائما. فلكي تحققه تحتاج لأن تسير كل الأمور لمصلحتك إلى جانب الحماس الشديد والحظ الوفير. إنه أمر صعب».

ويحل تشيلسي من جانبه ضيفا على كوفنتري سيتي في مباراته بدور الثمانية من كأس انكلترا غدا. ويحتل كوفنتري المركز 13 بترتيب دوري الدرجة الأولى الانكليزي ، وقد خسر الفريق مباراته السابقة بالبطولة امام شيفيلد 2/1 الأربعاء.

ومن المرجح غياب الظهير الأيسر المتألق لكوفنتري دان فوكس عن صفوف الفريق غدا لمعاناته من مشكلة في الركبة.

ويلتقي إيفرتون مع ميدلزبره الأحد في مباراة أخرى بدور الثمانية من كأس انكلترا.

بينما يلتقي آرسنال مع بيرنلي ، فريق الدرجة الأولى الذي تغلب على آرسنال 2/ صفر في كأس كارلينغ هذا الأسبوع ، في مباراة من الدور الخامس للبطولة.

وفي المباراة الوحيدة التي ستجرى مطلع هذا الأسبوع ضمن منافسات الدوري الانكليزي الممتاز يحل توتنهام ضيفا على ساندرلاند في لقاء مؤجل من الأسبوع 27 للبطولة غدا ساعيا لمواصلة عروضه القوية بعد فوزه 4/ صفر على ميدلزبره الأربعاء.

ويواجه ساندرلاند خطر العودة لمنطقة الهبوط بالدوري الانكليزي بعدما أحرز نقطة واحدة فقط في مباراتيه الأخيرتين اللتين التقى فيهما مع آرسنال وليفربول على الترتيب خارج أرضه.

ومن جهة اخرى أعلن نادي آيه سي ميلان الإيطالي لكرة القدم الجمعة عن اقترابه من إبرام صفقة مع نظيره الأمريكي لوس انجلس غالاكسي لتمديد عقد إعارة النجم الانكليزي ديفيد بيكهام بصفوف الفريق الإيطالي.

ونقلت وكالة الأنباء الإيطالية (أنسا) عن أدريانو جاليانى نائب رئيس ميلان قوله «إننا نواصل مفاوضاتنا ، ونسير في الاتجاه الصحيح. ولكن حسم مسألة بقاء بيكهام في ميلان لم يصبح رسميا بعد».

وأضاف جاليانى «إذا توصلنا لاتفاق فبوسعنا توقيعه حتى بعد يومين آخرين من الآن. ولكن هناك فرصة قوية لبقائه. الأمر المهم هو أن يظل بيكهام لاعبا برتدي قميص ميلان ، أما الوقت الذي سنوقع فيه العقد فلا يهم».

وكانت هيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي) وشبكة «سكاي» التليفزيونية قد ذكرتا في وقت سابق اليوم أن ميلان وغالاكسي اتفقا على صفقة بنظام «تقسيم الوقت» بحيث يلعب بيكهام /33 عاما/ حتى نهاية الموسم مع ميلان وبعدها ينضم لصفوف فريقه الأمريكي لوس انجلس غالاكسي قبل أن يعود إلى ميلان من جديد في نهاية هذا العام.

وانضم بيكهام في الأساس لصفوف ميلان في كانون الثاني/يناير الماضي على سبيل الإعارة حتى التاسع من آذار/مارس الجاري للحفاظ على لياقته البدنية خلال فترة توقف منافسات الدوري الأمريكي. ويمتد عقد بيكهام مع غالاكسي لعام 2012 .

من جانبها أكدت صحيفة «لا ريبوبليكا» الإيطالية صحة التقارير التي تناقلتها وسائل الإعلام البريطانية من حيث بقاء بيكهام بصفوف ميلان لنهاية هذا الموسم من الدوري الإيطالي أي حتى 31 أيار/مايو المقبل.

# فيريرا مدافع تشيلسي يغيب عن بقية مباريات فريقه هذا الموسم للاصابة

■ لندن – رويترز: قال جوس هيدينك مدرب تشيلسي الذي ينافس في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم الجمعة ان المدافع باولو فيريرا لن يشارك في بقية مباريات الفريق هذا الموسم بسبب اصابة في الرباط الصليبي للركبة.

ونقل موقع تشيلسي على الانترنت عن هيدينك قوله ان البرتغالي فيريرا الذي تسببت الاصابات في غيابه عن الكثير من المباريات هذا الموسم مني بالاصابة الخميس. وفيريرا هو ثالث لاعب في تشيلسي يعاني من نفس الاصابة الجسيمة هذا الموسم فقد سبقه مايكل ايسين وجو كول.

ودخل الغاني ايسين قائمة الفريق الذي يلعب السبت امام مضيفه كوفنتري سيتي في دور الثمانية بكأس الاتحاد الانكليزي ومن الممكن ان يشارك مع تشيلسي للمرة الاولى منذ آب (اغسطس) الماضي.

ودخل القائمة ايضا ريكاردو كارفالو الذي يغيب عن صفوف تشيلسي منذ كانون الثاني (يناير) الماضي بسبب اصابة في الركبة بالاضافة الى اشلي كول الذي ألقت الشرطة القبض عليه وعوقب بدفع غرامة بسبب القيادة تحت تأثير الخمر. ويحتل تشيلسي المركز الثاني في الدوري الممتاز الانكليزي متأخرا بسبع نقاط عن مانشستر يونايتد الذي لديه مباراة مؤجلة.

# اصابة حارس الكمار بكسر في يده

■ لاهاي – ا ف ب: اصيب حارس مرمى منتخب الارجنتين وفريق الكمار، متصدر ترتيب الدوري الهولندي لكرة القدم، سيرجيو روميرو بكسر في يده بعد خروج فريقه من ربع نهائي كأس هولندا بخسارته امام بريدا 1–2 الخميس. وذكر مصدر في النادي الهولندي ان روميرو الذي اصبح الحارس الثاني لمنتخب الارجنتين بعد تعيين دييغو مارادونا مدربا له، سيخضع لعملية جراحية دون ان يحدد مدة ابتعاده عن الملاعب.

وارتكب روميرو حماقة بعد خسارة فريقه تمثلت بضرب الحائط بقبضة يده في غرفة تبديل الملابس ما ادى الى اصابته بكسر.

وخاض روميرو (22 عاما) مع فريقه حتى الان 25 مباراة (دخل مرماه 14 هدفا) في الدوري الهولندي هذا الموسم دون ان يغيب ولو دقيقة واحدة.

# الغاء مباراة في الارجنتين بسبب اعمال شغب

■ بوينس ايرس – رويترز: تسببت اعمال شغب في الغاء مباراة في دوري الدرجة الاولى الارجنتيني لكرة القدم بين جودوي كروز وضيفه سان مارتن توكمان من منتصف شوطها الثاني.

واضطر الحكم دييغو ابال لالغاء المباراة التي اقيمت الخميس في الدقيقة 63 بعد ان اطلقت قوات الشرطة رصاصات مطاطية على المشجعين. وهذه اول مرة تلغى فيها مباراة بالدرجة الاولى في الارجنتين في موسم 2008–2009.

وقال الحكم للصحافيين في مقابلة تلفزيونية «قال رئيس الشرطة انه ليس قادرا على ضمان السلامة إذ ان مصادمات ضارية كانت جارية خارج الملعب.» وتوقفت المباراة بينما كانت النتيجة 1–1.

وقالت وسائل اعلام ارجنتينية ان المشكلة سببها لقاء سابق في توكمان عندما تعرض مشجعو جودوي كروز لهجوم. وقالت وسائل الاعلام ان المشاكل بدأت عندما حاول جمهور اصحاب الأرض اجتياح المدرجات المخصصة لمشجعي جودوي كروز في مسعى للثأر. وتعاني كرة القدم في الارجنتين من مشكلة عنف مزمنة وعادة ما يلقى بالمسؤولية على المشجعين.

## بطولة العراق

# الجوية يفوز على الشرطة والامانة شريكا مؤقتا في الصدارة

■ بغداد – ا ف ب: حقق الجوية فوزا ثمينا على الشرطة 2–1 الجمعة في افتتاح المرحلة السابعة عشرة من الدوري العراقي لكرة لقدم (المجموعة الاولى)، وبات الامانة شريكا مؤقتا في صدارة المجموعة الثانية اثر فوزه على كربلاء 2–1 ايضا.

في المباراة الاولى، سجل هيثم كاظم (9) واحمد جاسب (خطا في مرماه 37) هدفي الجوية، وعلي سعد (90+2) هدف الشرطة.

على استاد الشعب الدولي في بغداد، كانت البداية لمصلحة الجوية الذي فرض سيطرة مبكرة على مرمى منافسه وتمكن من افتتاح التسجيل بعد 9 دقائق على انطلاق اللقاء بواسطة هيثم كاظم بتسديدة قوية.

ومع استمرار افضليته، عزز الجوية تقدمه بهدف ثان تسبب به مدافع الشرطة احمد جاسب عندما اصطدمت به كرة رأسية للاعب الجوية علي صبري ردها القائم باتجاه المدافع لتذهب الى الشباك (37).

واقترب الشرطة مرتين من فرصة التقليص قبل انتهاء الشوط الاول من المباراة، في الاولى رد القائم كرة قوية للمهاجم امجد كلف (44) وفي الثانية اهدر اللاعب نفسه فرصة اسهل عندما انفرد بحارس الجوية علي حسين لكنه ارسل الكرة بجانب القائم (45).

وفي الشوط الثاني، تحسن اداء الشرطة وحاول التقليص وكاد يحقق ذلك في الدقيقة 51 من ركلة حرة نفذها بقوة احمد جاسب لكنها ارتطمت بالعارضة قبل ان تذهب الى الخارج.

وواصل الشرطة افضليته في هذا الشوط مستفيدا من النقص العددي لخصمه الذي اكمل المباراة بعشرة لاعبين نتيجة طرد احمد جاسم (55)، لكن محاولاته اصطدمت بالحاجز الدفاعي المنظم للجوية.

وافلت مرمى الشرطة من الهدف الثالث عندما تكفلت عارضته بالتصدي لرأسية هيثم كاظم (78) قبل ان ينجح علي سعد بتقليص الفارق في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع.

ورفع الجوية رصيده الى 31 نقطة في المركز الثالث، وتوقف رصيد منافسه عند 21 نقطة في التسلسل السادس. وعاد دهوك من ملعب مضيفه ديالى بفوز ثمين بثنائية نظيفة لمهند ناصر (6) واحمد عبدالجبار (20) ليرتفع رصيده الى 35 نقطة، وتجمد رصيد منافسه عند 10 نقاط في المركز الاخير. وضمن المجموعة الثانية، رفع الامانة رصيده الى 33 نقطة واصبح شريكا مؤقتا للطلبة في الصدارة بعد فوزه على مضيفه كربلاء بهدفين لمحمد هادي (11) وتيسير عبد الحسين (22) مقابل هدف لعلي جابر (66).

وضمن المجموعة الثانية ايضا، تغلب النجف على جاره الكوفة بهدف لنبيل عباس (46)، ونفط الجنوب على البريد بهدف ايضا لناصر طلاع (50).

الاتحاد الدولي للدراجات يوقف شوماخر لمدة عامين بسبب المنشطات

باريس – د ب أ: أصدر الاتحاد الدولي للدراجات قرارا الجمعة بمعاقبة الدراج الألماني شتيفان شوماخر بالإيقاف لمدة عامين بعد ثبوت تعاطيه المنشطات خلال سباق فرنسا الدولي (تور دو فرانس) العام الماضي.

وعاقب الاتحاد شوماخر بالإيقاف عن المشاركة في أي منافسة حتى 20 كانون الثاني/يناير 2011 ، بعد أسبوعين فقط من إعلان الوكالة الفرنسية لمكافحة المنشطات عن إيقافه لمدة عامين في فرنسا.

وثبت أن شوماخر استخدم «سيرا» أحدث جيل من منشط الدم «إيبو» ، من خلال إعادة فحص العينات التي أخذت من الدراجين في تور دو فرانس باستخدام طرق جديدة للكشف عن سيرا. وأكد شوماخر أنه بريء مدعيا أن هناك أخطاء في إجراءات التحكم في المنشطات.

وقال محامي الدراج الألماني إن شوماخر سيستأنف ضد العقوبة أمام محكمة التحكيم الرياضي الدولية.

## دوري ابطال اسيا

# الاندية السعودية تستعد لسيطرتها على اللقب القاري

■ الرياض – ا ف ب: تتطلع أندية الهلال والاتحاد والشباب والاتفاق إلى تحقيق إنجاز جديد لكرة القدم السعودية واستعادة اللقب القاري في مشاركتها في دوري ابطال اسيا للمحترفين في حلته الجديدة والذي ينطلق في العاشر من الشهر الجاري. فالهلال صاحب الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بالألقاب الآسيوية (6 ألقاب) وبعد غياب دام 6 سنوات عن منصات التتويج الآسيوية، يسعى بكل قوة للفوز باللقب القاري للمرة الأولى بعد استحداث نظامه الجديد ومن ثم التأهل الى بطولة كأس العالم للأندية التي لم يسبق له المشاركة فيها من قبل رغم هيمنته المطلقة على البطولات المحلية والقارية في حقبة التسعينات من القرن الماضي. ويعتبر الفريق الذي وضعته القرعة في المجموعة الأولى إلى جانب الأهلي الإماراتي وباختاكور الأوزبكي وسبا باتري الإيراني في أفضل حالاته الفنية في ظل الأسماء الكبيرة التي تزخر بها صفوفه سواء على صعيد اللاعبين المحليين أو الأجانب.

وكان هدف إدارة النادي الجديدة التي يترأسها الأمير عبدالرحمن بن مساعد تحقيق حلم الجماهير الهلالية وهو الوصول لكأس العالم للأندية ولهذا قامت بتدعيم صفوف الفريق بعدد من الأسماء البارزة على الصعيد المحلي ونجحت في ضم اللاعبين الدوليين المدافع أسامة هوساوي الذي وقع في عهد الإدارة السابقة والمهاجم عيسى المحياني (وقع قبل أيام) وسيكون ضمن قائمة الفريق خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة. كما تعاقد النادي مع اللاعب السويدي كريستيان ويلهامسون بمبلغ مالي تجاوز الخمسين مليون ريال سعودي (نحو 5ر13 مليون دولار)، ومع الدولي الروماني ميريل رادوي والمهاجم الكوري الجنوبي سيول كي هيون، الذين انضموا الى الدوليين ماجد المرشدي وخالد عزيز وعبدالله الزوري ومحمد الشلهوب واحمد الفريدي وياسر القحطاني والحارس المخضرم محمد الدعيع. ورغم أن الفريق يعيش حاليا أزمة فنية طارئة بسبب إقالة مدربه الروماني كوزمين أولاريو من قبل الاتحاد السعودي لكرة القدم بسبب سوء سلوكه عقب فوز فريقه بكأس ولي العهد، إلا أن الإدارة في طريقها لحل هذه الأزمة سيما وأنها تسابق الزمن من أجل التعاقد مع مدرب جديد قادر على إكمال المسيرة الناجحة للمدرب المقال.

وتمنى سامي الجابر مدير الكرة في الفريق الهلالي أن تشهد مشاركة فريقه الآسيوية هذه المرة إنجازا جديدا لناديه بالوصول لبطولة العالم.

### الاتحاد يريد لقبا ثالثا

الاتحاد الذي سبق أن توج باللقب عامي 2003 و 2004 وشارك في بطولة العالم مرتين متتاليتين وحقق خلالها نتائج مميزة، يأمل أن يوفق في هذه البطولة خصوصا وأنه خسر بطولتين هذا الموسم على المستوى المحلي ولم يبق له سوى بطولة الدوري السعودي الذي انفرد بصدارته امس بفارق نقطتين عن الهلال وكأس الملك. وقد شكلت إدارة النادي لجنة خاصة لإعداد الفريق الذي وضعته القرعة في المجموعة الثالثة إلى جانب الجزيرة الإماراتي وأم صلال القطري والاستقلال الإيراني، وبدأت اللجنة التي يترأسها منصور البلوي رئيس النادي السابق بوضع الترتيبات اللازمة لتجهيز الفريق بالشكل المطلوب وعقد اجتماعات مع المدرب الأرجنتيني غابرييل كالديرون لحل المشاكل التي يمكن ان تعترض الفريق.

وكانت إدارة النادي قد عززت صفوف الفريق بثلاثة لاعبين محليين هم المدافع الأيمن عبدالمطلب الطريدي من القادسية ولاعب المحور علي الشهري من الاتفاق ولاعب الوسط صالح الغويnim من القادسية ايضا، كما تعاقدت مع أربعة لاعبين أجانب هم المغربي هشام بوشروان والدولي المصري عماد متعب والدولي العماني احمد حديد والبرازيلي ريناتو ادرينو لينضموا إلى العناصر المميزة المتمثلة في الدوليين محمد نور وسلطان النمري وسعود كريري ونايف هزازي ورضا تكر وأسامة المولد وحمد المنتشري. لم يسجل كالديرون حتى الان أي نجاح مع الفريق على مستوى الألقاب ولكنه أبرز لاعبين في الفريق الأول وهما نايف هزازي وسلطان النمري.

### الشباب وسوء الطالع

أما الشباب الذي دائما ما تخذله الظروف في مشاركاته القارية فيتطلع إلى كسر حاجز النحس والظهور بصورة مغايرة عما كان عليها في السابق سيما في ظل الإمكانات الكبيرة التي يمتلكها سواء على الصعيد الفني أو العناصري.

فالفريق الذي يلعب في المجموعة الثانية إلى جانب الشارقة الإماراتي والغرافة القطري وبيروزي الإيراني بذلت إدارته الكثير من الجهد والمال من أجل إعداده بالشكل الذي يكفل له مقارعة الكبار والمنافسة على اللقب فتعاقدت مع المدرب الأرجنتيني إنزو هيتكور ونجحت في التعاقد مع لاعب المحور القطري طلال البلوشي والمهاجم الكويتي احمد عجب والبرازيلي ريكاردو بوفيو إلى جانب مواطنه مارسيلو كماتشو الذي يلعب مع الفريق للموسم الثاني على التوالي.

كما نجحت في استقطاب لاعبين محليين أبرزهم المدافع الدولي ماجد العمري الذي تعرض لإصابة قوية ستحرمه من المشاركة مع الفريق حتى نهاية الموسم ولاعب المحور عبدالملك الخيبري إلى جانب بقية اللاعبين الدوليين عبده واحمد عطيف وعبدالله شهيل وناصر الشمراني وفيصل السلطان ونايف القاضي وحسن معاذ والحارس وليد عبدالله. الاتفاق الذي يعتبر أول فريق سعودي يحقق بطولة الأندية الخليجية وكذلك أول فريق سعودي يحقق البطولة العربية لم يشارك في البطولة القارية منذ سنوات طويلة حيث كانت آخر مشاركاته في الثمانينات ولهذا يأمل أن تكون مشاركته إيجابية وفي مستوى التطلعات خصوصا وأنه ظهر هذا الموسم بشكل مميز بقيادة المدرب الروماني أندوني الذي حل خلفا للمدرب البرتغالي تووني أوليفيرا.

# رالي الكويت الدولي: العطية يتصدر اليوم الاول

■ الكويت – ا ف ب: انهى القطري ناصر العطية، سائق سوبارو امبريزا، اليوم الاول من رالي الكويت الدولي، الجولة الثانية من بطولة الشرق الاوسط للراليات، في المركز الاول متقدما بفارق مريح على ابرز ملاحقيه السعودي يزيد الراجحي (بيجو 207 اس 2000).

وتمثلت المفاجأة في تراجع الاماراتي الشيخ خالد القاسمي على متن سيارة سوبارو والمشارك في بطولة العالم ضمن فريق «بي بي فورد ابوظبي العالمي للراليات»، الى المركز الثاني عشر في الترتيب العام نتيجة اضاعة مسار السباق.

وكان الرالي الذي يتألف من 14 مرحلة خاصة للسرعة تبلغ مسافتها الاجمالية 32.250 كلم، انطلق رسميا بمشاركة 30 سيارة عوضا عن 33 بعد اضطرار ثلاثة سائقين الى الانسحاب.

وبدأ السباق بالمرحلة الاستعراضية التي شكلت اولى مراحل رالي الكويت الدولي، العائد الى روزنامة البطولة الاقليمية بعد انقطاع دام 13 عاما، وبلغت مسافتها 3.5 كلم واقيمت على حلبة جابر الاحمد الدولية الا انه تقرر ايقافها لاسباب تتعلق بالسلامة العامة، فجرى احتساب افضل توقيت لكل سائق.

ونجح العطية، الفائز بالجولة الاولى من بطولة الشرق الاوسط في قطر اواخر كانون الثاني/ يناير الماضي، في السيطرة على المجريات انطلاقا من المرحلة الاستعراضية التي حل فيها في المركز الاول متقدما على الراجحي والقاسمي والقطري مسفر المري (سوبارو امبريزا) والاماراتي راشد الكبتي (سوبارو امبريزا ان 12)، فيما كان صالح بن عيدان (سوبارو دبليو ار اكس «اس تي اي») اول الكويتيين الذي تمثلوا بعشرة فرق مقابل 9 لقطر، محتلا المركز الخامس.

وشهد السباق في ختام نصفه الاول (7 مراحل خاصة) تصدر العطية للترتيب امام الراجحي والمري والكبتي، فيما نجح مشاري الظفيري (ميتسوبيشي ايفو 9) في خطف المركز الخامس ليكون بالتالي اول الكويتيين، وانسحب مواطنه بن عيدان بسبب توقف المحرك عن الدوران.

وقال الظفيري في تصريح لفرانس برس «بذلت جهدا كبيرا كي اتمكن من التقدم شيئا فشيئا في سلم الترتيب»، واشار الى ان خطته لليوم الاخير (غدا) «ستعتمد استراتيجية ذكية تتمثل في عدم المخاطرة مع الالتزام بضرورة الضغط على من يتقدمه في الترتيب بهدف تحسين مركزه والحلول في المركز الرابع او الثالث في ختام السباق».

واضاف انه ما زال يحلم بخلافة والده احمد الذي كان اول سائق محلي يحرز لقب بطل الكويت الدولي وذلك عام 1981.

وردا على سؤال حول ما اذا كان يعتبر نفسه افضل سائق كويتي في الفترة الراهنة اثر تصدره ترتيب السائقين المحليين في الرالي الحالي، قال «اترك ذلك للصحافة والجماهير، وعلى العموم فان النتائج تتحدث عن نفسها».

ويستكمل الجزء الثاني الاخير من الرالي السبت ويشمل 7 مراحل خاصة تشكل الاخيرة منها مرحلة استعراضية مجددا على حلبة جابر الاحمد ايضا، على ان يقام الحفل الختامي في ظل ابراج الكويت. يذكر ان العطية يتصدر ترتيب بطولة الشرق الاوسط برصيد 10 نقاط امام الراجحي (8) والقاسمي (6).

وسيدخل بطل رالي الكويت الدولي التاريخ من اوسع ابوابه كونه سيصبح الفائز في الرالي رقم 150 في تاريخ بطولة الشرق الاوسط للراليات التي أبصرت النور في 1984 مع رالي قطر الدولي.

يذكر أن رالي الكويت أقيم للمرة الاولى عام 1974 وشهد فوز السائق روجيه تايلور على متن هوندا سيفيك.

– ترتيب الخمسة الاوائل بعد اليوم الاول:

1– القطري ناصر العطية (سوبارو امبريزا) 1.02.07 ساعة

2– السعودي يزيد الراجحي (بيجو 207) 1.03.37 س

3– القطري مسفر المري (سوبارو امبريزا) 1.04.12 س

4– الاماراتي راشد الكبتي (سوبارو امبريزا) 1.04.56 س

5– الكويتي مشاري الظفيري (ميتسوبيشي ايفو 9) 1.06.18 س

# تعقيبا على رئيس التحرير: إعتقال البشير: عدالة عوراء

■ اريد ان ابين استغرابي عن الايمان بالقانون الدولي واقول لا وجود لمثل هذا القانون ولا غيره الا لصالح الدول الكبرى سارقة قوت الشعوب. فالقانون الوحيد الذي عرفناه منذ انهيار الخلافة العربية الاسلامية هو قانون القوة ولا شيء غير القوة، وبالنسبه لهذه المحكمة او غيرها فليست ذا قيمة في قراراتها اذا تكاتف الشعب العربي جميعا باستثناء حكامه طبعا بتهديد جميع المصالح الغربية في الدول العربية والاسلامية، ولتكن المواجهة، ولما لا، فلقد تعلمنا دروسا من المقاومة العراقية والمقاومة الفلسطينية والمقاومة اللبنانية، فلقد شرفونا وهم ثلة، لنكن مثلهم ولتكن هذه بداية النهاية.

**احمد الشيخ عيسى**

## طفح الكيل!

■ هل نستطيع القول ان الكيل قد طفح بابناء العالمين العربي والاسلامي من الغبن الواقع عليهم من امريكا والغرب؟ كيف ذلك وحكامنا في واد اخر؟ عندما اعلن نبأ اصدار المحكمة الجنائية الدولية مذكرة اعتقال بحق الرئيس السوداني عمر البشير كان شعورنا كعرب ان ما يحدث هو نتيجة الحالة المذلة التي وصلنا اليها. فعدم احترام الدول الكبرى لعالمنا العربي والاسلامي هو نتيجة تفرقنا وتشرذمنا وولاء حكامنا واجرارهم وراء امريكا والغرب وكأنهما سر وجودهم في الحياة، متناسين انه لولا النفط لما تطلعوا في وجوههم. لقد دمرا العراق من اجل النفط، واشعلوا نار الفتنة والحروب الاهلية في السودان من اجل اليورانيوم في دارفور. المعادن الطبيعية في بلادنا تسيل لعاب الكلاب المسعورة، وحماة الدار يعملون فرادى لمصالحهم الخاصة فيسهل اصطيادهم.

**بوران بشير**

## تركت الشعوب العربية نعاجها للذئاب!

■ ان الديكتاتوريات الحاكمة في العالم العربي تمارس قسوة غير مبررة ضد الاخر الذي سرعان ما يتهم بالتخوين وتمارس اقصى درجات التعذيب وكأنهم يحكمون اناسا من غير بني وطنهم، كل شي مستباح، الدم العربي، التخوين، العمالة، تعطيل سيادة القانون، غياب المؤسسات، انتشار الجهل المهني، الفساد، المتسلقون الذين ضربوا الامثلة في تبرير افعال الحكام ووصفوهم بانهم لايخطئون ويمكلون ما لايملكه العقل البشري من رجاحة العقل وبصيرة تنفذ لكي تتخطى الحجب، فهذه الديكتاتوريات تتناسى انها تفقد شرعيتها امام شعوبها التي حكمتها بالنار والحديد ولكن سرعان ما نجدهم سقطوا بحركات التحرر والانقلابات او ماعرف بالاغتيال السياسي، هذه رسالة للديكتاتوريات العربية ان عودوا الى صوابكم واتقوا الله في شعوبكم فهي خير ضمان لكم من المحاكم الهزيلة التي تودي بكم الى انتقام الغرب كيفما شاء.

**هالة ابو المعاطي – مصر**

## جرس انذار عال

■ إن قضية دارفور ساهم في نشوئها وتفاقمها ثلاثة عوامل: أولها: التنافس المحلي على الأرض والمراعي بين قبائل المنطقة التي تصل إلى حوالي (85) قبيلة. وثانيها: إهمال الحكومة والحكومات السابقة رعاية شؤون مواطنيها الرعاية الكريمة التي يوجبها الإسلام بالعدل والإحسان. وثالثها: التدخل والتحريك الخارجي للمشكلة في إطار الصراع بين أوروبا وأمريكا.

إن الواجب عليكم أن تعوا ما يريده لكم هؤلاء الكفار المستعمرون، فكلهم ملّة واحدة سواء أكانوا أمريكان أم اوروبيين، هم العدو، فاتخذوهم عدواً. والواجب عليكم أن تعتصموا بحبل الله جميعاً وتنبذوا العصبية الجاهلية {وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا}.

**فاطمة محمد**

## ارض ونفط ويورانيوم!

■ الرئيس عمر حسن البشير طيب طيبة النيل، متمسك بحق السودان في الحرية والتقدم في بلده الذي يحوي أكثر من 5% من الاراضي الصالحة للزراعة في العالم وهذا المهم، وفيه البترول واليورانيوم وهذا الاهم، فهل ستنتصر الامة للبشير؟ لكل ما سبق يرجى الرجوع إلى كتاب احمد عرابي «الزعيم المفترى عليه» للكاتب المصري محمود الخفيف بطبعته الثانية سنة 1947 لتتأكدوا كيف كانت التهم لكل هؤلاء الزعماء جاهزة ومفبركة حتى قبل ان تلدهم امهاتهم، تهما موجودة في ادراج الصليبيين منذ سنة 995 ميلادية فجر الحروب الصليبية وحتى اليوم.

**داود سليمان البوريني**

## ليس شماتة بالبشير

■ نعم قرار إصدار المذكرة سياسي، وليس قضائيا، وليس من أجل العدالة، ولكن من يعرف جذور المشكلة في السودان يمكنه أن يشمت بالبشير، فهو الذي سمح وشجع دخول نازحي حوض بحيرة تشاد ونهر النيجر ليقوى بهم على جماهير الحزبين الكبيرين فصار الشعب المستورد تهديدا لأهل دارفور وتهديدا للبشير نفسه، كما أن لفرنسا مخطط تهجير الشعوب الفرانكوفونية شرقا إلى حيث النيل والبترول.. يعني أن يكون السودان ملجأ لكل أهل أفريقيا جنوب الصحراء ويصبح مواطنوه الأصليون أقلية أو ينتهي السودان.. وقد ينتهي السودان بتأمر العرب عليه قبل الغرب.

**هاشم حسين**

## اعتقال البشير عدالة عوراء

■ حتى ولو تعاملت الحكومة السودانية مع قضية دارفور بعقلانية وحكمة، فهذا لن يثني الغرب ومؤسساته عن السير في تنفيذ اجندته ومخططاته، فماذا ينتظر من السودان بعدما ابرم اتفاقية مع الجنوب وجلس على طاولة التفاوض مع حركة العدل والمساواة الفصيل الرئيسي في دارفور، ولن يرتاح الغرب حتى يرى سودانا ممزقا كالعراق والصومال، وحينها ستهب الدول العربية لضخ اموالها لإعمار السودان اما الأن فالصمت مطبق.

**ابراهيم بدايا – جيبوتي**

## عدالة ام نذالة؟!

■ اذا كان اوكامبو يتشدق بالعدالة وحقوق الإنسان، فأين هو من قتل الالاف من الأطفال الفلسطينيين على يد المجرمين الصهاينة؟ اين هذا الأوكامبو من قتل مئات آلاف العراقيين على يد بوش في حرب ظالمة بإعتراف بوش نفسه بأنها قامت على معلومات كاذبة. دمر العراق وشرد اهله ويتم الاف الأطفال، وبكل بساطة قال انه اعتمد على معلومات كاذبة. قمة النذالة والرخص من الغرب بتجيير القيم والعدالة لصالح مصالحهم الانانية المادية. عمر البشير والأخوة السودانيون الشرفاء لوحدهم (ولا اقول العرب) سوف يسقطون هذا المخطط الذي يستهدف السودان. وعليه فان الأخوان السودانيين مطالبون بتقييد ولجم حركة قوات الأمم المتحدة التي تعمل كاذرع للمخابرات الغربية.

**احمد عطياني**

## اوباما والسودان واسرائيل

■ نحن لا نعرف مدى قدرة الرئيس الامريكي اوباما تجاه ابناء جلدته، والذين تعرضوا للذل والعبودية والاهانة، وعلى مدى قرون من الزمن. هل سيقف وينظر بعينين احداهما افريقية والاخرى غربية لما جرى ويجري في افريقيا وفي السودان بالخصوص؟ ام سوف يلبس نظارات اخواله البيض. اعني ان على الرئيس الامريكي ان يكون قد تعلم الدرس جيدا من سلفه بوش، وان لا يضع العالم والافارقة خاصة امام امتحان جديد. وعليه ان يكبح جماح المتهور ساركوزي الذي يرى في نفسه نابليون العصر. والذي يسعى لاعادة مجد فرنسا الغابر، وان يكون السودان اكبر بواباتها.

ان الاخطاء لا تصلح بالاخطاء وعلى المسؤولين العرب ومصر والسعودية خاصة عدم ترك السودان وحيدا هذه المرة. فاذا ما تفكك السودان فسوف يبدأ العد العكسي لتفكيك مصر وبممارسة اعنف الوسائل واخبثها عليها. وسوف يكون الماء اهمها واسرائيل بالمرصاد.

**عاكف السبعاوي**

## «عدالة» الدول الكبرى!

■ نعم هذه عدالتهم، يدبرون ويتآمرون، لا لشيء سوى من أجل ثروات السودان الطبيعية وأراضيه الخصبة وضد نهجه الممانع لسيطرتهم. أي عدالة هذه، ألم يروا مجرمي الحرب الصهاينة وما فعلوا في غزة بالأبرياء قبل شهرين فقط؟ ألا يستحق هؤلاء السفاحون قتلة الاطفال المحاكمة، أم أنهم يرون ما يريدون ويغضون الطرف على من يريدون. يا للغطرسة والتجبر باسم العدالة، لذا ما علينا كعرب سوى أن نوحد رفضنا ونواجه ما يحيكه لنا أعداء الأمة.

**ياسر جبر**

# اسرائيل تنهب المياه العربية!

■ على الرغم من إقرار معظم المحللين والأكاديميين بأن الحروب المقبلة التي سيشهدها العالم «المتحضر» سوف تشكل المياه العذبة فيها قطب الرحى، والمحرك الرئيسي لدوافعها ونوازعها، والمؤجج لأتونها، إلا أن الشعوب العربية، وبالذات الشعب الفلسطيني، لا يزال متغافلاً عن ممارسات «إسرائيل» التوسعية والعنصرية ونهبها لثرواته المائية، أسوة بالدول العربية الأخرى.

لقد تنبه الكيان الصهيوني إلى طبيعة منطقة الشرق الأوسط الجافة والحارة نسبياً منذ قيامه على أرض فلسطين المغتصبة، فجعل من الحصول على المياه وتخزينها هدفاً استراتيجياً، بل يذهب المحللون إلى أبعد من ذلك معتبرين أن الماء هو «سلاح» غير منظور يمكن لإسرائيل حال سيطرتها على منابعه في المنطقة إخضاع العرب والفلسطينيين لمطامعها التوسعية. إذ «لن تتوانى إسرائيل عن تجريد سلاح الظمأ في تحقيق أهدافها، فطالما أنها تتسلح بما هو أخطر «السلاح النووي» فما الذي يمنعها من أن تهلك أعداءها عطشاً». كما يقول (ديفيد شالوم) الأكاديمي المتخصص في تاريخ الدولة العبرية.

وتمتد سلسلة الخروقات الإسرائيلية للقرارات الدولية المتعلقة باقتسام المياه (كيف يمكن لمغتصب أن يقتسم المياه مع جيرانه أصلاً؟!) فانتهكت «إسرائيل» فقرات القانون الدولي (43 و55) من توصيات «هاغو» لعام 1907 عن طريق تضمين مصادر مياه الأراضي المحتلة بداخل نظامها القانوني مع إنكار حق الفلسطينيين في تطوير مصادر تلك المياه أو استخدامها. ثم انتهكت القاعدة (27) من اتفاقية جنيف الرابعة والمتعلقة بمعاملة «جميع الأشخاص المحميين بنفس الاعتبار من جانب الطرف الذي يمتلك السلطة في الصراع»، والفقرة رقم 6 لاتفاقية الأمم المتحدة والمتعلقة بقانون الاستخدامات غير الملاحية للمجارى المائية الدولية.

وكما يمنع الكيان الصهيوني المواطنين الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة من حفر آبار جديدة دون الحصول على ترخيصات خاصة!؟ والتي يكون من المستحيل عادة الحصول عليها من الناحية العملية. ويتم أيضاً إغلاق العديد من الآبار الموجودة بحجج وذرائع واهية وأمنية غالباً، في سياق ممارسة المزيد من الضغوطات النفسية والعملية على الفلسطينيين وإكراههم تالياً على الهجرة إلى مكان آخر سعياً وراء الماء الضروري لمقومات العيش الأساسية. فيما تذهب أغلب مياه الضفة الغربية إلى المستوطنين الصهاينة، ويتم أيضاً تحويل من 50 إلى 75 بالمئة من مياه نهر الأردن إليهم في ظل تنامي أعداد هؤلاء المستوطنين وحاجتهم المتزايدة إلى المياه الصالحة للشرب.

ومنذ التسعينيات من القرن الماضي، مثلت قضية المياه والقضايا البيئية الأخرى واحدة من أهم القضايا في المفاوضات الإسرائيلية مع الفلسطينيين. وتضمنت معاهدة السلام التي وقعتها إسرائيل مع الأردن عام 1994 خمسة قواعد مرتبطة بذلك. فيما شكل غنى «الجولان» بالمياه حجر عثرة في سبيل التوصل لاتفاق مماثل مع سورية، وقد أدى الجفاف الذي ضرب المنطقة أخيراً إلى مفاقمة الوضع، إذ إن استهلاك المياه قد وصل في شمالي الضفة الغربية إلى ثلث الاستهلاك الأدنى المطلوب. ويرد ذلك إلى أن سقوط الأمطار قد وصل إلى أقل من ثلثي الهطول المعتاد. وأما في المناطق الجنوبية، فقد وصل الهطول إلى أكثر من النصف بقليل. ولقد تأثرت بذلك بعض المدن مثل طوباس وجنين ونابلس.

ووصل معدل استهلاك الفرد من المياه في الضفة الغربية إلى 66 لتراً لجميع الاستعمالات، وهو رقم يقل كثيراً عن 100 لتر التي نصت عليها منظمة الصحة العالمية كحد أدنى للاستخدامات الشخصية. فيما زادت أسعار المياه التي يتم شراؤها بشكل شخصي الأمور سوءاً، إذ تمثل تلك المياه 50% من إمدادات الضفة الغربية، وتتراوح أسعارها بين 15 إلى 30 شيكل، وهو ما يزيد ستة أضعاف على السعر الذي يدفعه الإسرائيليون بالمقابل!؟ مما فاقم من معاناة الفلسطينيين بغية شراء ما يكفيهم من حاجاتهم المائية. فيما البديل من المياه الراكدة أو من الينابيع الملوثة تعد مصادر مشكوكاً بها لما يمكن أن تعرض مستخدميها من أمراض خطيرة.

إذ كان القانون الدولي يعترف بضرورة تأمين مياه الشرب لكل البشر بشكل متساو بوصفه حقاً إنسانياً رئيسياً، ويطالب القوى المحتلة بذلك أيضاً، إلا أن الكيان الصهيوني المغتصب كان ولا يزال يرفض الانصياع إلى جميع القرارات الصادرة عنه بما فيها تأمين مياه الشرب لمن هم تحت سلطة احتلاله العسكري، فكيف وهو من يقوم بسرقتها أصلاً؟! فهل تنجح المنظمات الدولية والمطالبات الفلسطينية والعربية في وضع حد لما تنهبه إسرائيل يومياً من مقدرات وثروات مائية في ظل تعاظم الحاجة إلى الماء مستقبلاً؟

**هشام منور**
**hichammunawar@gmail.com**

# تردي الوضع الاقتصادي والاجتماعي المصري

■ النظام المصري يسعى الان الى اصدار قانون الهدف منه زيادة الرسوم القضائية وخلال ايام سينتهي مجلس الشعب من اعتماد القانون بالبصمة كالعادة ايا كانت الاضرابات من المحامين او غيره وقد تنزل نسبة الزيادة من عشرة امثال الى خمسة امثال وقد يكون ذلك هو المستهدف بداية و(معمول حساب) الاضرابات والاعتراضات وحكاية هذا القانون تستطيع قراءتها من بين السطور في الاحداث الماضية.

حيث جرت انتخابات نادي القضاة وهناك تيار الاستقلال الذي يعني نجاحه المزيد من كشف فضائح النظام في الفساد والتزوير وتسييس الاحكام القضائية وتسخيرها في خدمة النظام في بطشه بخصومه والتنكيل بهم، اذن لا بد من خروج تيار اخر من قضاة لا يمتون بصلة لهذا التيار يكون مؤيدا للحكومة ويعمل على تحقيق سياسة النظام التي لايرضي عنها الاحرار او الشرفاء في هذا البلد سواء السياسة الداخلية بفسادها والضغط على الشعب في الحريات او انعدام الدخل السنوي او انهيار البنية التحتية التي مر على محاولة بنائها ثلاثين عاما ولم تبن، بل ولم يتوقف انهيار ماكان موجودا منها.

وتوصل عباقرة الخراب وشياطين النظام واعوانهم من الصهاينة وعملائهم في المطبخ السياسي الى ان سياسة العصا لا تأتي بفائدة مع هذه الفئة «القضاة» من الشعب بل قد تاتي بتعاطف من الجماهير وتوصلوا الى سياسة الجزرة وهو الترغيب في ذهب المعز في البدلات وزيادة المرتبات والاعارات والعلاوات وغيره من فصيلة. ات و(التعلب فات فات وفي ديله سبع لفات) وبالفعل سال اللعاب ونجحت الفكرة وانتهت انتخابات نادي القضاة بفوز مرشح النظام ومعظم قائمته ضد المستقلين وذلك بعد ان سال اللعاب وراء تلك الوعود.

ولكن الشياطين فكرت من اين تأتي الميزانية التي يتم الوفاء بالوعود من خلالها خاصة وان هذه الفئة لاينفع معها عدم الوفاء بالعهود وكان الحل ان تاتي من خلال زيادة قانون الرسوم القضائية وكله على «قفا الزبون» والزبون نائم اصلا «ومن دقنه وارخي على الفرقلة».

ولكن الزبون سوف يستيقظ شاء ام ابى حين يجد نفسه مطالبا بمبالغ وقدرها حين يلجا الى القضاء في مخاصمه ولو بسيطة ووقتها فهو بين امرين اما ان يستسلم ولا يطالب بحقه او ان يفكر بالقصاص لنفسه بنفسه بعيداعن القضاء ورسومه وهو مايهدد السلم والامان في المجتمع.

علما بان ذلك مخالف للدستور ايام ماكان عندنا دستور في مصر وقبل اللعب والتحريف فيه بالتعديلات اقصد الاعتداءات الدستورية الاخيرة التي كانت تقصد هذه التعديلات عدم ملاحقة العوارالدستوري في مثل هذه القوانين، لان من المبادئ الاساسية في الدساتير والديانات السماوية والاعراف البشرية «كفالة حق المواطن في اللجوء للقضاء» حتى لا يتحول المجتمع الى غابة ولكن يبدو ان النظام المصري لا يعترف بكل ذلك.

**رضا رشاد المحامي**
**yahoo.com@redarashad2010**

# هل ننتخب رئيس الوزراء في الاردن؟

■ يقر الجميع في الاردن ان لا سلطة فوق سلطة الملك. كم انشغلنا في الاردن كثيرا (كتاب وصحف) منذ تأسيس المملكة بحكومة قادمة وحكومة راحلة او بتعديل حكومي هنا او هناك وننشغل بآلية التعديل ومقاساته (واسع او ضيق) وما وراء التعديل وتوقيته وسبب تأخره وهل سيكون قبل العيد او بعد –– وكأن هذا التعديل يأتي لاول مرة على الاردن وكأن الوزراء القادمين في التعديل سيخترعون لنا دواء للفقر وكل الأزمات الإقتصادية في الوطن الذي يعلم الله كم نحب.

ونقر كذلك ان الاردن هو من اكثر الدول في تغيير حكوماته وتعديلها حتى اطلق علينا البعض «معالي الشعب الاردني».

أرى ان مظاهر التعددية الشكلية التي تمارسها بعض الدول العربية اقل تأثيرا برياح التغير القوية في العالم واقلها ممارسة للديمقراطية، لكن الاردن وان كان يسير ببطء الى الديمقراطية ضمن سياسة انفتاح وانفراج سياسي وديمقراطي افضل من بعض الشكليات التعددية لبعض الدول ضمن الظروف الملتهبة المحيطة وهذا بفعل وعي القيادة في التغير والتصميم على التقدم للأمام.

وهنا اطرح سؤالي المنطقي وهو ما دام التغيير «تحصيل حاصل» سواء اليوم او غدا .. فلماذا لا ننتخب رئيس الوزراء لمدة سنتين وهي المدة التي تقضيها الحكومة عادة على رأس عملها وهذا الانتخاب يضمن المشاركة السياسية لكل الاحزاب والشخصيات المستقلة الوطنية؟

وضمن سياسة مرحلية لا تتعدى السنوات العشر يكون لرئيس الوزراء المنتخب تعيين نصف الوزراء ويظل للديوان الملكي حرية إختيار النصف الآخر ضمن «كوتا» يتم التوافق عليها مقترحا أن يحتفظ الديوان الملكي بالوزارات السيادية وحتى لا تكون الحكومة واختيارها تحت ضغط وامزجة وعلى طريقة (خذ وهات) ومساومات انتخابية هنا وهناك.

هذه التجربة – إن حصلت – لن تكون معبدة بالورود وتحتاج لارادة قوية ليتم فيها الانسجام ما بين الرئيس والوزراء اما الوزراء فمجلس النواب هو الذي يمنحهم الثقة ومن اجل تجذير الديمقراطية والتقدم للامام بدلا من التفرج على التغيير عالميا علينا ان نكون جزءا رئيسا منه، وهو ما يتطلب كما قلت ارادة قوية وخاصة من وزارة التنمية السياسية التى لا اعرف اختصاصها وعملها ولتطرح الوزارة بوزيرها اليساري الجديد هذه الفكرة للتصويت او الحوار وكيفية اخراجها وآلية مواصفات رئيس الوزراء الذي ينوي الترشح للمنصب.

**عوني حدادين**
**awni.haddadin@yahoo.com**

# اعمار النفوس قبل اعمار غزة

■ في توقيت بالغ الدقة وعلى وقع الأزمات التي عصفت بالساحة الفلسطينية. انكفأت الفصائل الفلسطينية في القاهرة على الورق الذي أمامها، وبدأت بجمع الأوراق المبعثرة من طول وقت وبدأت الفصائل تتحدث عن وجوب الحوار والتلاحم الوطني والحفاظ على الحضارة الإنسانية التي هي تخيل أفضل لحياة أفضل بعد مأساة دراماتيكية عاشها الشعب الفلسطيني.

أما الشعب الفلسطيني الذي يرقب الأمل بحذر، أفراده هم الأقوياء الذين يستطيعون أن يصارعون الألم وأن يقابلون الأهوال والنكبات بالابتسامة، بدلا من التمزق تحت آهات العذاب. يريدون رؤية جديدة بعيون وطنية وحدوية يظل المواطن الفلسطيني يبحث في كل المعاني والقواميس كيف أبقى فلسطيني حر ؛ ليس هناك من يستطيع الوقوف بجانب الوحدة أكثر من الشعب الفلسطيني نفسه.

الأوراق الإقليمية لم تدع الشأن الفلسطيني وحده بليز يدعو من غزة ويطالب برفع الحصار وتوفير ما يلزم لإعادة الإعمار. دكتور فياض يوقع الاتفاقيات مع البنوك الفلسطينية للإعمار، هل الإعمار سيدخل تحت التوافق الفلسطيني أم يعود التدخل والمطالبة بالاعتراف بإسرائيل للسماح بالإعمار؟

الأجندة الفلسطينية طرحت أوراقها في القاهرة وشكلت اللجان لإنهاء الخلافات وتشكيل الحكومة الوطنية ومن ثم الانتخابات والعودة إلى وطن موحد وحكومة موحدة والجميع يحلم بعودة جميلة، والكل يخشى المفسدون من أبطال المأساة الدراماتيكية أن يعودوا إلى المسارح الفلسطينية المزخرفة بالدماء البطولية لا نريد حكومة انبطاحية مستسلمة مريضة؛ نرنو إلى حكومة وطنية تركل إلى الشعب الفلسطيني وتتخذ منه القرار والإصرار والبطولة فيجب الإسراع والتقدم، وليس كل الاستعجال يعقبه ندم وليس كل تأن يجلب السلامة نريد إنهاء تلك الغضاضة عن كاهلنا ولن يساعدنا أحد إن لم نساعد أنفسنا ويجب رأب الصدع ووضع حد للخلافات المستحكمة.

العالم الدولي الإقليمي الغربي يتبع سياسة «فرق تسد» قال تشرشل رئيس وزراء بريطانيا السابق: «ليس لدينا أعداء دائمون ولا أصدقاء دائمون بل لدينا مصالح دائمة». العودة إلى غزة والضفة براية الوحدة الفلسطينية الوطنية وإلا يتراجع الشعور بالرضا ويتزايد الإحساس بغياب الأمل وتغيب أخلاقيات التعامل الوطنية الجديدة.

**صلاح عقيل أبوشمالة**

## ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)

وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

# تهديد أمني أخطر من «الإرهاب»

نقولا ناصر*

■ لقد نجحت الضغوط الأمريكية في زج الدول العربية في المعركة التي تخوضها واشنطن ضد ما تصفه بـ«الإرهاب العالمي» لتنشغل مؤسساتها الدفاعية التي تحظى بنصيب الأسد من الميزانيات الوطنية، وتحت شعار «مكافحة الإرهاب»، في تضخيم إنفاقها العسكري والأمني على حساب التنمية وفي البحث عن أفضل الوسائل للحد من الانسياب الحر لحركة الناس وألسنتهم وأموالهم وللتضييق على الحريات العامة التي شهدت تراجعا ملحوظا في معظم الدول العربية خلال السنوات التي أعقبت إعلان الحرب الأمريكية العالمية على الإرهاب، وفقا لتقارير المنظمات الوطنية والقومية والعالمية المعنية بحقوق الإنسان، لكي تفاجئ إدارة باراك أوباما الجميع، قبل مضي شهر واحد على توليها مقاليد الحكم في واشنطن، بأن التهديد الأخطر على الأمن القومي الأمريكي والعالمي في «الأمد القريب» ليس هو الإرهاب بل هي الأزمة الاقتصادية الرأسمالية التي تلقي بعشرات الملايين من العمال إلى أحضان بطالة تهدد بانفجار عالمي للصراع الطبقي وبثورات اجتماعية تعرض للخطر استقرار النظم الحاكمة ليس في الغرب فقط، حيث كان انهيار حكومتي آيسلندا وهاواي النذير الأول بينما يتهدد الخطر نفسه حكومتي اليونان وأوكرانيا، بل أكثر في الدول النامية وحتى في الولايات المتحدة نفسها حيث قد تضطر واشنطن إذا ما طال أمد الأزمة الاقتصادية إلى الاستعانة بقواتها المسلحة للحفاظ على الأمن في الداخل!

## خطر الازمة الاقتصادية العالمية

ففي جلسة استغرقت قرابة ساعتين أمام لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ بالكونغرس الأمريكي في الثالث عشر من شباط / فبراير الماضي للاستماع إلى نسخة «غير سرية» من «التقدير السنوي للمخاطر» على الأمن القومي تحدث دنيس بلير، الذي أدى القسم أمام نائب الرئيس جو بايدن في العشرين من الشهر نفسه كمدير للاستخبارات القومية بعد أن صادق مجلس الشيوخ على ترشيحه في التاسع والعشرين من الشهر السابق، باسم ست عشرة وكالة مخابرات، ليطلق تحذيرات نقلتها وسائل الإعلام الأمريكي الرئيسية ومنها «النيويورك تايمز» و«الواشنطن بوست» بأن تفاقم الأزمة الرأسمالية العالمية تمثل التهديد الأخطر على الأمن القومي الأمريكي وبأن استمرارها يمكن أن يقود إلى عودة إلى «التطرف العنيف» الذي شهدته الولايات المتحدة الأمريكية خلال عقدي العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين الماضي وإلى «عدم استقرار يهدد الأنظمة» الحاكمة في العالم كافة، موضحا بأن «حوالي ربع بلدان العالم قد شهدت فعلا عدم استقرار على مستوى منخفض مثل إجراء تغييرات حكومية بسبب التباطؤ «الاقتصادي الراهن»، ليخلص إلى أن عدم الاستقرار هذا في بلدان العالم الأخرى هو التهديد الأمني الرئيسي في الأمد القريب للولايات المتحدة، وليس الإرهاب.

ووصف بلير الأزمة الراهنة بأنها «الأخطر طيلة عقود من الزمن، إن لم يكن طيلة قرون من الزمن» مضيفا بأن «الوقت ربما يكون الخطر الأكبر علينا إذ كلما طال أمد بدء النقاهة كلما أصبح الاحتمال أكبر لأن يكون الضرر أخطر على المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة»، ليذكر بأن الحرب العالمية الثانية قد اندلعت نتيجة لأزمة اقتصادية مماثلة: «طبعا جميعنا يتذكر النتائج السياسية الدرامية الناجمة عن الاضطراب الاقتصادي في العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين الماضي في أوروبا وما رافقه من عدم استقرار ومستويات عالية من التطرف العنيف».

وهذا البعد العالمي للأزمة لم يحصره بلير في أوروبا إذ توقع أن يشهد العام المقبل «على الأرجح ... موجة من الأزمات الاقتصادية في دول الأسواق النامية» موضحا أن «معظم أمريكا اللاتينية ودول الاتحاد السوفييتي السابقة وإفريقيا جنوب الصحراء تفتقد الاحتياطات النقدية الكافية والوصول إلى المعونات والقروض أو أي آليات أخرى لتسيير أمورها» وسيقود ذلك إلى «مشاكل»، متوقعا أيضا أن تزيد هذه الأزمات الاقتصادية «خطر عدم الاستقرار الذي يهدد الأنظمة» إذا تواصلت الأزمة «لمدة سنة أو سنتين» أخرين. كما أشار بلير إلى أن مسؤولية الولايات المتحدة عن انفجار هذه الأزمة العالمية قد ألحقت الضرر بمصداقية الرأسمالية الأمريكية عالميا موضحا أن «انهيار الوول ستريت قد زاد الشك في قدرة الولايات المتحدة على قيادة الاقتصاد العالمي والهياكل المالية الدولية» ولافتا النظر إلى أن الثورة الصناعية كانت قد نقلت مركز القوة من الشرق إلى الغرب لكن العولمة الراهنة تعيد تغيير ميزان القوى العالمي ثانية الآن.

وكانت مجلة تابعة لكلية الحرب في الجيش الأمريكي قد نشرت في تشرين الثاني / نوفمبر الماضي تقريرا بعنوان «المجهول المعروف: الصدمات الاستراتيجية غير التقليدية في وضع الاستراتيجية الدفاعية» حذر بان من الحالات الطارئة الرئيسية التي يجب على الجيش الأمريكي أن يستعد لها «حدوث خلخلة عنيفة استراتيجية داخل الولايات المتحدة» نتيجة لـ«انهيار اقتصادي غير متوقع» يقود إلى «اندلاع عنف مدني واسع الانتشار داخل الولايات المتحدة يرغم المؤسسة الدفاعية على إعادة رسم أولوياتها بشكل جذري للدفاع عن النظام المحلي الأساسي ... وفي الحالات القصوى قد يشمل ذلك استخدام القوة المسلحة ضد جماعات معادية داخل الولايات المتحدة».

وربما يفسر هذا «التقدير» الأمني الذي أجمعت عليه وكالات الاستخبارات الأمريكية كافة التي تحدث بلير باسمها جميعا توجهين للرئيس أوباما أولهما محاولة تأليف حكومة تمثل إجماعا بين الحزبين الديموقراطي والجمهوري اللذين يتداولان الحكم لإدارة النظام الرأسمالي الأمريكي، مثل احتفاظه بوزير دفاع الإدارة الجمهورية السابقة روبرت غيتس وترشيحه الجمهوري جود جريغ لمنصب وزير التجارة (الذي سحب ترشيحه احتجاجا على حزمة التحفيز الاقتصادي التي اقترحها الرئيس الأمريكي الجديد بقيمة 787 بليون دولار وصادق الكونغرس عليها الأسبوع الماضي)، وثانيهما توجهه لإعطاء دور أكبر للعسكريين في إدارته، إذ بالإضافة إلى بلير هناك جنرالان آخران بأربعة نجوم عينهما في إدارته أحدهما مستشاره للأمن القومي جيمس جونز والآخر إريك شينسيكي سكرتيره لشؤون المتقاعدين العسكريين.

## الوطن العربي في عين الأزمة

ومن المفترض أن يغير هذا التحذير الأمريكي من أولويات أجهزة الأمن العربية أيضا لكي توصي حكوماتها بالإنفاق أكثر على التنمية الوطنية وخلق الوظائف لامتصاص البطالة المتزايدة التي تمثل الحاضنة المثلى للتطرف الذي يفرخ الإرهاب والاحتياطي الذي لا ينضب لتجنيد المتطرفين من المجرمين العاديين الخارجين على القوانين النافذة والأعراف السائدة إلى محتكري الحقيقة التي يحاولون فرض رؤيتهم لها على الناس بالقوة المسلحة.

قدر البنك الدولي الأسبوع الماضي بأن الأزمة ستدفع (53) مليون نسمة حول العالم إلى الفقر ليعيشوا على أقل من دولارين يوميا إضافة إلى عدد قال البنك إنه يتراوح بين (130) وبين (155) مليون نسمة انضموا إلى الفقراء خلال عام 2008 المنصرم بسبب الارتفاع في أسعار المواد الغذائية والوقود، إضافة إلى ملايين آخرين من الفقراء الذين ستدفع الأزمة بهم إلى ما دون خط الفقر. والتقديرات الأولية للبنك للفترة من العام الحالي حتى عام 2015 أن عددا يتراوح بين (200) ألف و(400) ألف طفل في المتوسط سوف يموتون سنويا إذا استمرت الأزمة الراهنة متفاقمة، أي بين (1.4) – (2.8) مليون طفل خلال ست سنوات. وقال البنك في تقريره المعنون «الأزمة الاقتصادية العالمية: قابلية السقوط من منظور الفقر» إن حوالي (40) في المائة من (107) دول نامية «معرضة للغاية» للفقر نتيجة للأزمة والبقية معرضة بشكل «متوسط» للتأثر بها وحذر بأن ثلاثة أرباع هذه الدول ستكون عاجزة عن جمع الأموال محليا أو دوليا لتمويل خلق وظائف جديدة وبناء بنى تحتية أساسية وتقديم خدمات حيوية وتوفير شبكة أمان اجتماعي للأكثر حرمانا. ويتفق البنك في ذلك مع دنيس بلير حول الأبعاد العالمية للأزمة وتتفق معهما منظمة العمل الدولية التابعة للأمم المتحدة وكذلك صندوق النقد الدولي.

فقد حذرت منظمة العمل الدولية في آخر تقرير سنوي لها بأن أعداد العاطلين عن العمل في العالم نتيجة للأزمة الاقتصادية التي بدأت بالأزمة المالية الأمريكية، حيث فقد أكثر من ثلاثة ملايين وستمائة ألف أمريكي وظائفهم بسببها حتى الآن، ستبلغ خمسين مليونا بنهاية عام 2009 الجاري، وسوف يتهدد الفقر المدقع (200) مليون عامل معظمهم في الدول النامية، بينما سيظل ما نسبته (45) في المائة من إجمالي العاملين في العالم، أي (1.4) بليون عامل، يعيشون فقراء على دولارين يوميا لكل منهم. كما توقع شارلز كولينز نائب مدير دائرة الأبحاث في صندوق النقد الدولي أن يصل معدل النمو الاقتصادي العالمي أدنى مستوى له منذ «الكساد» أوائل القرن الماضي بنهاية العام الحالي وكان الصندوق قد أشار إلى أن النمو قد «توقف فعلا» وتوقع أن تنكمش الاقتصاديات النامية بمعدل اثنين في المائة خلال عام 2009 الجاري.

والوطن العربي وإقليمه الشرق أوسطي في عين الأزمة، فطبقا لمنظمة العمل الدولية: «في العام الماضي، كان ما زال في شمال إفريقيا والشرق الأوسط المعدلين الأعلى للبطالة في العالم، بنسبة (10.3) و(9.4) في المائة على التوالي، تليهما منطقة وسط وجنوب أوروبا الشرقية ثم كومنويلث الدول المستقلة وجنوب الصحراء الإفريقية وأمريكا اللاتينية»، وباستثناء أمريكا اللاتينية تقع بقية المناطق في الجوار الجيوسياسي المباشر للوطن العربي بكل ما يعنيه ذلك من مخاطر تهدد الأمن القومي العربي من داخله ومن محيطه، مما يعطي أهمية لضرورة تنفيذ ما اتفقت عليه قمة جامعة الدول العربية الأخيرة في الكويت على تواضع ما اتفقت عليه في ضوء خطورة مضاعفات الأزمة العالمية. وفي هذا السياق ربما كانت الاستغاثة التي وجهها الرئيس الفلسطيني محمود عباس مؤخرا للمانحين الأجانب والعرب للوفاء بتعهداتهم من أجل صرف رواتب موظفي السلطة المتأخرة تذكيرا مناسبا بأن شعبا عربيا بكامله ما زال يعيش بطالة مزمنة إما عاطلا عن العمل وعالة على المعونات الإنسانية كما هو حاله في قطاع غزة أو ضحية بطالة مقنعة يعيش على رواتب صرفها غير مضمون وغير منتظم لأنه مرتهن إما لشروط المانحين السياسية أو لكرم الاحتلال في تحويل العائدات من الجمارك والضرائب إلى سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية في الضفة الغربية.

## قنبلة موقوتة

ولا توجد أرقام دقيقة متوفرة عن عدد العرب الذين فقدوا وظائفهم بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية ولا تقديرات عن أعداد الذين قد يفقدونها، ومثل هذه المعلومات والتقديرات إن توفرت لدى أجهزة الأمن العربية –– المنشغلة بـ«ترشيد» وسائل الإعلام التي تراها قد «انفلتت» في عصر ثورة المعلومات والاتصالات وشبكة الإنترنت – فإنها على الأرجح في ضوء التوجه الأمني السائد سوف تعتبر «من أسرار الدولة». غير أن منظمة العمل العربية قدرت وجود (17) مليون عربي عاطل عن العمل في سنة 2008، إضافة إلى أربعة ملايين نسمة يدخلون سوق العمل سنويا. وقدرت مديرة المكتب الإقليمي للبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة أمات العليم السوسوة معدل البطالة في الوطن العربي بمتوسط قدره (15) في المائة لكنه، كما قالت، يصل إلى «أربعين في المائة لمن تتراوح أعمارهم بين (15) سنة وبين (25) سنة أي ما مجموعه (66) مليون نسمة من إجمالي عدد السكان البالغ (317) مليون نسمة ثلثهم تحت سن الرابعة عشرة». وفي أوائل الشهر الماضي قدّر مدير منظمة العمل العربية التابعة لجامعة الدول العربية أحمد لقمان عدد العرب الذين فقدوا وظائفهم بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية بحوالي خمسة ملايين عامل وتوقع أن يصل عدد العاطلين عن العمل العرب عام 2010 إلى (21) مليون نسمة.

وربما تجد أجهزة الأمن العربية «ضارة نافعة» في انشغال العرب الراهن بالعصبيات الإقليمية «الوطنية» لدول التجزئة العربية وبالانقسام بين هذه الدول وبمعاركها الجانبية وبالفتن الطائفية والقبلية والعرقية التي تستشري في مجتمعاتها وبالمعارك الثانوية التي تنخرها بين «الإسلاميين» وبين «العلمانيين» وبين «المعتدلين» وبين «المتطرفين» إلى غير ذلك من التطاحن الأهلي الذي تصنع معظم عناوينه ويافطاته في الخارج، باعتبار كل ذلك وغيره يصرف الأنظار عن أي صراع طبقي بين قطبي الانقسام الاقتصادي الذي يوسع تآكل الطبقة الوسطى من الهوة الشاسعة التي تفصل بين قلته التي تزداد يسرا وكثرته التي تزداد فقرا في المجتمعات العربية، اللهم إلا إذا استنتجت بأن تحذيرات وكالات الاستخبارات الأمريكية مبالغ فيها لأن «أيتام» ماركس ولينين لم يعد لهم أسنان تنظيمية في الوطن العربي بعد انهيار الإتحاد السوفييتي السابق لكي يمثلوا أي تهديد جدّي للنظم القائمة خصوصا بعد أن تحول الكثيرون منهم من «النضال الطبقي» الجمعي إلى النضال دفاعا عن المرأة والطفل وحريات الإنسان «الفردية» والبيئة وغير ذلك من القضايا الليبرالية للديمقراطيات الغربية. لكن كل ذلك لا يغير في حقيقة أن المخاطر الأمنية الكامنة في استمرار الأزمة الاقتصادية العالمية هي «قنبلة موقوتة» في أوساط «الشباب العربي» ينبغي نزع فتيلها قبل أن تنفجر كما وصفتها الملكة الأردنية رانيا العبد الله في الثاني من الشهر الماضي، كما أن تلاميذ ماركس ولينين ما زالوا كثرا وكثيرون منهم ما زالوا «على العهد» ليكونوا بذرة تغيير وفرت لها الأزمة العالمية الأرض الخصبة الصالحة لنموها كما تشهد على ذلك موجة الإضرابات والتظاهرات والاحتجاجات العمالية التي تجتاح العالم اليوم ومدها بالتأكيد سيطال الشوارع العربية إن استمرت الأزمة التي لا يوجد في الأفق ما يشير إلى أن أمدها قصير.

* كاتب من فلسطين

# قتلتنا الـــردّة

احمد الفرا*

■ العنوان مقتبس من قصيدة طويلة للشاعر العراقي مظفر النواب والتي يقول فيها:

«قتلتنا الردة يا مولاي كما قتلتك بجرح في الغرة
هذا رأس الثورة
يحمل في طبق «يزيد»
وهذي «البقعة» اكثر من يوم سباياك
فيا لله وللحكام ورأس الثورة
هل عرب انتم !!!!
«و يزيد» على الشرفة يستعرض اعراض عراياكم
ويوزعهن كلحم الضأن
لجيش الردة !!!
هل عرب انتم !!!!»

شعرت بارتياح شديد وأنا أقرأ تلك القصيدة القديمة الجديدة رغم استعمال الشاعر الكبير لبعض الألفاظ البذيئة في مقاطع أخرى من القصيدة عند وصفه ما آلت إليه الأوضاع في عالمنا العربي.

وما أشبه اليوم بالبارحة حيث أنه أثناء انسحاب القوات الإسرائيلية الغاشمة من غزة وإعلانها وقف إطلاق النار من جانب واحد والتداعيات التي صاحبت ذلك وما خلفته من دمار وخراب، كنت قد انتهيت لتوي من محادثة هاتفية مع أخي في خان يونس، حيث نقل لي على عجل تميز بالثبات والإيمان المطلق صورة عما آلت إليه أوضاعهم، فذكر من بين المآسي بأنه تم تدمير منزله وأنه لا يوجد لديهم لا كهرباء ولا غاز وأضاف قائلا «لكن الحمد لله لا زال لدينا بعض الطحين.. وهذا يكفي لتعزيز صمودنا بإذن الله..» وكم حملت كلماته التلقائية البسيطة من معان كبيرة سرت في جسدي وهزتني من الأعماق، ولما سألته عن العائلة ذكر لي أسماء الشهداء والجرحى. ومن قبيل المواساة والمؤازرة سألته إذا ما كان يريد شيئا، فجاء رده هادئا: لا أريد إلا سلامتكم واستطرد قائلا أنا منذ مدة لم أسمع الأخبار لإنه لا يوجد الآن لدينا تلفزيون ولا كهرباء، وفقط أريد أن أسألك إذا ما كنت قد سمعت بأن أحداً في العالم سيعمل أي شيء لأنقاذنا؟ وهل يذكروننا في الأخبار؟

وهنا خانتني رباطة الجأش التي حاولت التمسك بها طوال الحديث فواسيته ببعض الكلمات وأردت إنهاء المكالمة حتى لا يدرك الحالة المأساوية التي اعترتني فيتسرب اليأس إلى نفسه.

وكأن كل ذلك غير كاف لي، فبعد أن أعدت سماعة الهاتف إلى مكانها شعرت بدوار وكأنني ألقيت من فوق جبل، وما أنا على هذا الحال فإذ بصديق ماليزي قديم، يرأس منظمة غير حكومية قد اقتحم خلوتي فجاء على غير موعد ورآني أجفف دموعا انهمرت على وجنتي دون إرادتي، فأشرت إليه بيدي أن ينتظرني في الخارج، ولكنه رفض وقال: أنا لم آت كي أتسامر معك وكنت أنتظر خارج مكتبك وأعلم بأنك كنت تحدث شخصا ما في غزة وحضرت لأقول لك كلمتين لا ثالث لهما وهما: «مشكلتكم فيكم».. فنظرت إليه كي أتفحصه جيدا ولأتأكد بأنه صديقي القديم. فرأيت بجواره غلاما لم يتجاوز السابعة أو الثامنة من عمره، فحملقت في وجه صديقي فرأيته قد تجعد وتدلت منه لحية بيضاء كثة تعلوها شعيرات خفيفة اختلط سوادها قليلا ببياضها فتشكل في مجموعها شاربا لا يُرى إلا بالكاد، وغارت عيناه عميقا خلف نظارة طبية سميكة وقديمة، ولا زال في هيئته الشعبية بملابسه الوطنية وقلنسوته السوداء، فأدركت بأن السنين قد أخذت منه مأخذها، ولم أنبس ببنت شفه. فابتسم ابتسامة متكلفة كشفت من بين ثنايا وجهه المتجهم عن أسنان غير سوية محشوة ببقايا طعام واستدار خارجا ببطء وكأنه يريدني أن استوقفه، ففعلت ودعوته للجلوس فجلس على حافة المقعد دون أن يسند ظهره. وهنا حاولت ملاطفة الغلام سائلا إياه عن اسمه وما علاقته بهذا العجوز؟ فقال هذا جدي وأنا أحبه. فقلت: وأنا أحبه أيضا، وأردفت، هل تحب فلسطين؟

فقال: نعم وجدي أحضرني هنا لكي أراك لأنه لم يسبق لي أن رأيت أي فلسطيني إلا في التلفزيون وأنا أحب ياسر عرفات.

فقلت: عظيم هل تريد أن تذهب إلى فلسطين وترى كل الفلسطينيين هناك؟

فكان رده كسكين ثلمة تحز في نحري ...، حيث قال والخوف يخنق صوته: لا، لا أريد أن أذهب، إنهم يقتلون الأطفال هناك، وسأذهب عندما أكبر، وسآخذ معي بندقية لأحارب قتلة الأطفال.

فتمالكت نفسي وشكرته بقبلة واستدرت إلى جده سائلا:
ما الذي أتى بك أيها العجوز الحبيب؟
قال: غزة
قلت: وماذا تريد؟
قال: ما أريده قاله لك حفيدي ولدي ما أضيفه.
فقلت: تفضل

قال: عليكم أن توحدوا صفوفكم وتخاطبوا إخوانكم العرب بصوت واحد ولغة واحدة لا مواربة فيها. وتقولوا لهم أدّوا واجبكم نحو فلسطين، وقتها لن يتجرأ أحد على التخاذل. أما الآن، فسترى بعد انتهاء الحرب بأنهم سيتنافخون شرفا وحمية ويتبارزون في إرسال كميات الأدوية والمساعدات التي لا تسمن ولا تغني من جوع ويتوهمون ويوهمون شعوبهم بأنهم أدّوا واجبهم ويتعللون بكفى الله المؤمنين شر القتال. وأنتم في فتح وحماس ستدّعون النصر وتزايدون على بعضكم بعضا وتتقاتلون من جديد على السلطة المزعومة وعلى ما وصلكم من فتات، وتتوهمون بأنكم الأعلون وأنكم انتصرتم وحررتم الأرض والإنسان. ولكن الحقيقة أنكم ضللتم الطريق وأضللتم شعوبكم، وبذلك تكونون أسوأ من......

فقاطعته قائلا: أرجوك ان لا تكون بهذه القسوة عليّ وكن بي رحيما، فإنني كنت منذ زمن ليس بالبعيد جزء من هذه السلطة التي تتهمها بالوهم والضلال وفقدان البوصلة، فهناك أمور قد غابت .....

فقاطعني قائلا:

بسم الله الرحمن الرحيم «ولو كنت فظا غليظ القلب لأنفضوا من حولك» صدق الله العظيم. والله أنا لم أقس عليك ولا على غيرك ولو كنت كذلك لما سمعتني ولا سمعني أي أحد. أنا لم أقل إلا كلمة حق، إن أعجبتك فخذها وإن لم تعجبك فاتركها فتكون من الضالين. وأود أن أحيطك علما بأننا أرسلنا فريقا طبيا إلى غزة ولكنه لا زال عالقا على معبر رفح، وسأحدثك عن معاناته على ذلك المعبر اللعين وعن تصرفات السلطات المصرية ولكن بعد عودته سالما بإذن الله. كما أنني ومنذ بدء الحرب على غزة وحتى قبل حضوري إليك لا زلت أتلقى طلبات من رجال ونساء للتطوع من أجل القتال مع إخوانهم وأخواتهم في فلسطين، وإننا على استعداد لتجهيزهم وإرسالهم، ولا تظن بأنني أزايد أو أناقص على أحد بل هذا هو شعورنا الحقيقي ونحن نراقب ما يحدث في غزة، لأننا توصلنا إلى قناعة منذ أمد بعيد بأن إسرائيل لا تفهم إلا لغة القوة ولا بد أن تشرب من نفس كأس الموت الذي تسقيه إلى الآخرين. ونهض مستأذنا في الإنصراف واتفقنا على لقاء آخر.

وعدت بعدها لأستعرض ما قاله ورغم تكرار مثل هذه الصحوات والمواقف إلا أنني ذهبت بعيدا لأتذكر الأخوة والأهل والأصدقاء والوطن وما حل بهم جميعا، وهل هذا الزلزال الذي ضرب غزة هاشم كافيا كي تعود فيه قيادات الشعب الفلسطيني إلى رشدها أم انها ستظل تتشدق بالشعارات الخادعة التي تتخذ منها العدو الصهيوني ستارا للتنصل من إلتزاماته الإقليمية والدولية وفي كل عدوان آثم يتعلل بأمن اسرائيل.

على أحرار شعبنا الفلسطيني بكل فئاته وفصائله الوطنية لا سيما في فتح وحماس أن يأخذوا زمام المبادرة لوحدة جناحي الوطن وتفويت الفرصة ليس على العدو الصهيوني فحسب بل على عملائه وأدواته أيضا حتى لا تكون هناك فتنة ولا تربة خصبة لمزيد من الزلازل والبراكين. ولكِ الله ياغزة هاشم.

* سفير دولة فلسطين السابق لدى ماليزيا
كبيرمستشاري المعهد الماليزي للدراسات الإستراتيجية والدولية. شؤون الشرق الأوسط

# العراق: صراع حقيقي وفراغ غير أكيد

أمير المفرجي*

■ إن اخطر ما يواجه العراق في هذه المرحلة الدقيقة والحساسة هو هذا الفراغ الذي يتكلم عنه الكثير والذي من المؤمل أن يجعل أبواب بلاد الرافدين مفتوحة على مصراعيها لقوى الجوار الطامعة، ولعل اخطر هذه الاحتمالات هي إن تتمكن إيران من التسلل من بين الصفوف والوصول إلى مقاليد الأمور لتعيد التجربة السابقة التي عرفها العراقيون سابقا، ولكن بصورة أكثر دموية قد تعرض الوطن إلى رياح الفتنة والتجزئة، في الوقت الذي تسعى الجارة الثانية والمتمثلة في تركيا بإعادة الدور العثماني الخطير وأهدافه القديمة ـ الجديدة في كركوك والموصل. إن ما جرى ويجري في العراق وما سوف يأتي من فراغ قد يُزيد من الطين بله بما فيه احتمال تهديد وحدة العراقيين بعد أن ساهم الاحتلالان الأمريكي والإيراني وعن طريق التيارات الطائفية في المنطقة بالسماح في تصفية الاحساس الوطني العراقي وتهجير عائلة العراق الوطنية وإبعادها بشتى الطرق وإبدالها بقوى طائفية وعرقية تدين بالولاء للأجنبي. وفي الوقت الذي تتزايد فيه مشكلات الشعب يوما بعد يوم يفقد الإنسان العراقي الأمل بالخلاص وأضحى مستعدا للقبول بكل ما يعتقد بأنه قد يعيد حقوقه الاجتماعية والسياسية وتخليصه من هذه الأوضاع السيئة والخطيرة. كل هذا على حساب وحدة الوطن وسيادته بعد أن زرع الاحتلال اليأس في امكانية ولادة نظام ديمقراطي وطني تعددي يحافظ على وحدة البلاد ويعوض ما دمرته سنوات الاحتلال والحروب المتتالية.

## مطامع

لقد أدى احتلال العراق إلى ظهور معادلة واضحة في التنافس الإيراني – التركي، مفادها أن الاحتلالين الأمريكي والإيراني صارا الأقوى على الساحة العراقية؛ فالأول يحتل العراق عسكريا، والثاني يحكم ويتحكم في مقدرات السلطة السياسية في بغداد عن طريق حكومة المالكي وميليشياتها العسكرية في وزارتي الداخلية والدفاع. من جانب أخر تحرص الجمهورية التركية، وريثة الدولة العثمانية، على ارتباطاتها الاستعمارية والتاريخية في العراق، خصوصاً العلاقة بالتركمان وموقعهم في مدينة كركوك وهي علاقة وعلاقات لا تقل خطورة عن المطامع الإيرانية وهذا بالتأكيد تفكيرسياسي وايديولوجي لوجودها في ملء قسم معين من الفراغ والذي قد يكون مُمكنا عن طريق إحياء اتفاقات الماضي كالذي جمعها بالدولة الصفوية والقاجارية في (الموصل وبغداد والبصرة) حتى عام 1921. ولكن لسوء حظ تركيا فقد ساهمت المشكلة الكردية في تحجيم دورها وأطماعها في التوصل لمعادلة متساوية تحفظ لها أطماعها مع إيران في العراق.

## المشكلة الكردية

مما لا شك فيه فقد اتفق الكثيرون على أن المشكلة الكردية هي واحدة من أعقد المشاكل في «الشرق الأوسط»، حيث يمثل الصراع الكردي – التركي الذي بدأ في مطلع القرن الماضي وبالتحديد مع ثورة الشيخ سعيد عام 1925– بؤرة ملتهبة في المناطق الحدودية بين تركيا والعراق. فتركيا –بكل توجهاتها الفكرية والسياسية المختلفة– ترفض إقامة دولة كردية بشمال العراق أو حتى حكومات اتحادية يكون لأكراد العراق حكومة فيها ترتبط بدولة المركز. فالأغلبية الساحقة من الشعب التركي (يمثل الأتراك نسبة 70 % من مواطني الجمهورية التركية) ترفض إقامة دولة مستقلة للأكراد في العراق (حوالي 4 ملايين نسمة)، ويرون أن إقامة دولة كردية بشمال العراق، سيعني في المستقبل القريب فصل ما يعادل ثلث أراضي الجمهورية التركية التي أعلنت في عام 1923.

وبهذا فمن الصعب القول بأن التحركات التركية والإيرانية تجاه العراق بصورة خاصة ومنطقة الشرق الأوسط بصورة عامة هي مجرد سياسة اعتباطية لأحداث ثانوية. بل هي بالتأكيد توجهات إستراتيجية تحكمها تحولات المعادلة الإقليمية والتاريخية ولغة المصالح وديناميكية دور أنقرة وطهران في القضية المحورية العربية المتمثلة بالصراع العربي ـ الإسرائيلي بعد غياب أو تقلص الدور العربي بشكل خاص والتنافر العربي بشكل عام إزاء التعامل مع أحداث المنطقة الدامية في العراق وفلسطين. إن الفراغ الذي سيخلفه الانسحاب الأمريكي من العراق إذا ما صدقنا خطاب الرئيس الأمريكي اوباما التفاؤلي الأخير وجب قراءته وفهمه على إنه انسحابا مسؤولا يعيد للعراق سيادته ويبعد شعبه ومؤسساته السياسية والاجتماعية من كل المخاطر والتدخلات الاجنبية بما في ذلك السماح للعراقيين بحكم بلدهم وترك الفرصة للأحزاب الوطنية المستقلة نحو تأسيس مجتمع عراقي مدني مستقر مبني على أسس المواطنة. إن نجاح أي انسحاب أمريكي مسؤول يعتمد على أعادة الطبيعة الاجتماعية والسيادية للعراق ومجتمعه وهذا يعني أساسا قطع الطريق أمام هيمنة الدول كتركيا وأيران التي استغلت ظروف الاحتلال الاستثنائية وهيمنتها على المشهد السياسي العراقي وفرضها وجوها تابعة لها في الساحة السياسية ومؤسسات العراق السيادية.

إن أسرار المناورات في موضوع العلاقات الإيرانية ـ التركية في( اقتسام الفراغ العراقي القادم) تكشفها اليوم زيارة رفسنجاني المعلنة للعراق وهو صاحب المقولة المشهورة «الغزو الامريكي على العراق جلب مصالح كبيرة لنظامنا (وكالة أنباء النظام الرسمية 31 أيار/مايو 2006)» وكشفتها زيارة الطالباني الاخيرة بصفته الزعيم الكردي وليس العراقي لإيران وما جاء من خلالها من تصريحات رسمية إيرانية ومن على مستوى عال في مقياس هرم العمائم الإيرانية حيث أظهرخامنئي خلال استقباله رئيس دولة العراق المحتلة في طهران استعجاله بقدوم (الفراغ) قائلا «على القوات المحتلة مغادرة العراق في اقرب وقت ممكن وأي تأخير سيشكل خسارة». واعتبر أن «القوات الأجنبية لا تتمنى التقارب بين العراق وإيران. في الوقت الذي تلاه تصريح محمود احمدي نجاد الذي التقى الطالباني ليعزز الموقف الإيراني بقوله «أن بلاده تريد تعزيز علاقاتها مع عدوها السابق العراق، لا سيما في المجال العسكري». إن زيارة الطالباني إلى طهران هي زيارة مباحثات أستغلها الأكراد لترجيح الكفة الإيرانية وعلى حساب الكفة التركية للنيل من الجزء الأكبر من الفراغ (فعدو عدوي هو صديقي) وهو القادر على إضعافه في نواياه القومية الاقتصادية في نفط كركوك.

## من يملأ الفراغ؟

خلاصة الموضوع ومن هذا المنطق، يمكن اعتبار أن مستقبل العراق السياسي يعتمد على ما سوف تفرزه المناورات الإيرانية– التركية في الفترة القليلة المقبلة ومن جملة هذه العوامل أيضاً التنافس التاريخي للبلدين على النفوذ في المنطقة، والمواقع المتناقضة في التحالفات الدولية والدور الكردي في العراق. إن الخطر على مستقبل العراق واحتمالية تقسيمه سياسيا تفرضه حقيقة الوجود والموقع الجيو– استراتيجي لهاتين الدولتين في منطقة الشرق الأوسط، لكن قد يكون عاملاً مناقضاً قد يرفع من العراق ويبعثه من جديد لبناء أسسه المدمرة كون هذا الصراع يُمثل حربا نائمة بين إمبراطوريتين أكل عليهما الدهر وشرب لا وجود لعوامل قومية تجمعهما مع العراق والدول العربية الاخرى فالأولى فارسية عنصرية منعزلة تعتمد على المد الطائفي الشيعي الذي لا يمثل إلا (7 %) من نسبة المسلمين في العالم الإسلامي والثانية عثمانية أستعمارية سجل التاريخ أعمالها في المنطقة وهي منخرطة الأن في حلف الناتو والتحالف الدولي الذي تقوده واشنطن. إن الصراع على العراق في هذا الوقت العصيب من تاريخه الحديث من أجل تقسيمه سيكون بالتأكيد صراعا ضاريا لم يُحسم بعد وهو بالتأكيد عامل مشترك لجمع العراقيين وتوحيدهم. لنا الثقة المطلقة في القوى الوطنية العراقية وبجميع تياراتها الشريفة في استثمار كل هذا ولنا في وطنية الإنسان العراقي الواحد وتاريخ بلاد الرافدين وديمومتها الأزلية سلاحا.... وسيكون لكل حادث في موضوع العراق العظيم حديث.

* ناشط عراقي تيار المواطنة الوطني العراقي

# أزمة التنمية وارتفاع مستوى الفقر باليمن

د. هشام عوكل*

■ بالرغم من كل التطورات التي شهدها العالم، والقفزات العلمية والتكنولوجية التي سجلها الإنسان على مدى العصور، لاتزال معظم المجتمعات في عالم اليوم تعاني من مشكلة الفقر والتي باتت تقف أمام تقدم هذه المجتمعات، وفي دول العالم النامي بصفة خاصة، واليمن من ضمن هذه المجتمعات النامية التي تعاني من تفاقم مشكلة الفقر حيث يعيش أكثر من ثلث سكانه تحت خط الفقر. ويمكن تقسيم الفقر إلى شكلين من الحرمان، هما الحرمان الفيزيولوجي، والحرمان السوسيولوجي ويرتبط الفقر أيضاً بالإقصاء الاجتماعي الذي يعني ضياع الحقوق والذي يمنع الأشخاص من المشاركة الكاملة في مجتمعهم وتنميته. ويرتبط الفقر أيضاً بالإنصاف الذي يعني توزيع الثروة بين مجموعة من السكان.

وقد ساهم عدم الاستقرار السياسي والصراعات الدولية وبطء النمو الاقتصادي في العالم إلى تقويض التنمية الاجتماعية في معظم المجتمعات. هذا فضلاً عن أن تفشي ظاهرة البطالة بين الشباب وتزايد الهجرة الداخلية والخارجية أسهم في زيادة حدة الاضطراب الاجتماعي بين مختلف المجتمعات والشعوب.

فمنذ بداية التسعينات من القرن الماضي ساد اتجاه عام في مختلف دول العالم بضرورة مراجعات سياساتها الاقتصادية للنماذج التنموية القائمة وعملياتها التي سادت في السنوات الماضية، وقد عملت الحكومة اليمنية على إيجاد تصورات ونماذج تنموية جديدة لتكون قادرة على استيعاب المشكلات الاقتصادية والاجتماعية.

## ظاهرة الفقر في اليمن

لم يكن اليمن بمنأى عن الأزمات الاقتصادية والصعوبات التي تعاني منها منذ منتصف الثمانينات غالبية الدول النامية وخاصة الأقل نمواً، والتي انعكست في اختلالات مزمنة، وفي ضعف النمو الاقتصادي وعدم السيطرة على معدلات التضخم وأسعار صرف العملة المحلية، فضلاً عن اتساع ظاهرة الفقر فيها.

وبهذا فإن مشكلة الفقر في اليمن أصبحت تمثل أحد أكبر التحديات التي تواجهها التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وأصبحت تؤرق الحكومة والمجتمع والجهات المانحة. ولم يعد الفقر يقتصر على نطاق الدخل والقدرة على تأمين الحد الأدنى من الغذاء والملبس والمأوى، وإنما يمتد ليشمل جوانب التعليم والصحة والخدمات الاجتماعية الأساسية الأخرى، مما أدى إلى بروز الأبعاد المختلفة لمشكلة الفقر.

وقد ارتبطت مشكلة الفقر في اليمن برباط وثيق مع ضعف الأداء الاقتصادي والصدمات الخارجية والداخلية التي تعرض لها الاقتصاد وخاصة خلال النصف الأول من التسعينات، والذي انعكس بصفة عامة في مجموعة الصعوبات الاقتصادية، وتتمثل في عجز الموازنة العامة، وعجز ميزان المدفوعات، والضغوط التضخمية، والتدهور الاحتياطي من النقد الأجنبي، وتدهور القيمة الشرائية للعملة المحلية، فضلاً عن الاختلالات الإدارية والتنظيمية.

ومن الناحية الاجتماعية تزايد أعداد الفقراء في اليمن كانعكاس لتلك الأوضاع الاقتصادية، ولعب معدل النمو السكاني في حدود 7.3 وهو من أعلى المعدلات في العالم، ولم يحدث أي تحسن في هذا المعدل إلا في عام2000، حيث انخفض إلى 5.3 ولكنه يعد أيضا من المعدلات المرتفعة، وتلعب العوامل السياسية الداخلية والخارجية دوراً محورياً في تنامي مشكلة الفقر واتساع نطاقها، فقد كان لحرب الخليج الثانية، وعودة ما يقارب من 800 ألف مغترب يمني من دول الخليج أثر في اتساع رقعة الفقر، بالإضافة إلى توقف المساعدات والقروض الإقليمية والدولية، والتي كانت تمثل الدعم الأساسي للمشروعات التنموية والاقتصاد اليمني، كما مثل إعادة توحيد شطري اليمن في ايار (مايو)1990 تحدياً إضافياً أمام الاقتصاد ومن ثم ساعد على تنامي وانتشار رقعة الفقر، بالإضافة إلى حرب صيف 1994. وقد شكلت كل تلك العوامل مزيجاً مؤثراً بشكل ملموس على ارتفاع نسبة الفقر وتفاوت تأثيره على السكان.

وحسب المنظمات الدولية يعد الشعب اليمني من الشعوب الأكثر فقراً في العالم، وقد جاء في المرتبة 133 من أصل 162 دولة نامية، أي ضمن الثلاثين دولة الأكثر فقراً في العالم.

ورغم أهمية الإصلاحات الاقتصادية خلال السنوات الماضية نتيجة تبني برنامج للإصلاح الاقتصادي والمالي والإداري بدعم من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وبالتعاون مع الدول والمنظمات المانحة، إلا أنها لم تكن كافية في حد ذاتها لتغيير وضع الاقتصاد دفعة واحدة. كما أن تحقيق البرنامج لبعض النجاحات في مجال الاستقرار الاقتصادي لم يخل من الآثار السلبية التي تضررت منها بعض فئات المجتمع. بل إن ذلك النجاح لم يستطع وقف اتساع نطاق الفقر بأبعاده المختلفة

تعتبر مشكلة الفقر في اليمن من المشكلات الرئيسية والخطيرة في الوقت ذاته بل والمتصاعدة بصورة مستمرة، حيث نجد نسبة الفقر المطلق في عام 1992تقدر بـ19.1 % من إجمالي عدد السكان، وبلغت نسبة فقر الغذاء 9 % من إجمالي عدد السكان، ومن الملاحظ أن هذه النسب قد أخذت في التصاعد السريع. حيث بلغت نسبة السكان الذين يعانون من الفقر المطلق حوالي 27 % بحسب مسح ميزانية الأسرة لعام 1998، وارتفعت نسبة السكان الذين يعانون من الفقر الحاد أو فقر الغذاء إلى 19 %، في حين وصلت نسبة الأسر تحت خط الفقر الأعلى 41.8 % وهو الذي يشمل بالإضافة إلى الغذاء الإنفاق على الملابس والتعليم والصحة والسكن والمواصلات، مع تفاوت واضح في شدة الفقر بين الريف والحضر وبين المحافظات والمديريات.

وقد استمرت نسب الفقر في الارتفاع حيث بلغت نسبة السكان الذين يعانون من فقر الغذاء حوالي 27.1 من إجمالي عدد السكان بحسب المسح الوطني لظاهرة الفقر لعام 1999، وبلغت نسبة السكان الذين يعانون من الفقر المطلق حوالي 34.9 % من إجمالي عدد السكان بحسب نفس المسح السابق.

وتعكس هذه النسب خطورة الأوضاع المعيشية لحوالي6.9مليون مواطن يعانون من الفقر وأبعاده المختلفة، ناهيك عن الأعداد الأخرى التي تعيش حول خط الفقر والمهددة بالوقوع في مصيدته.

## تركز الفقر في الريف

والفقر الاقتصادي يعني غياب السياسات المالية والنقدية الملائمة، وهو أحد العناصر المهمة التي تؤدي إلى زيادة الفقر. وتجري العادة بأن يحلل الفقر الاقتصادي استناداً إلى دخل الأفراد، ويرتبط الفقر أيضاً بضعف الرؤية الوطنية للتخفيف منه، وبنقص في آليات التنفيذ الملائمة.

ويزيد من تفاقم مشكلة الفقر وشموليتها في اليمن استمرار التفاوت الاجتماعي والاقتصادي الذي يؤدي إلى انتشار الفقر على كافة المستويات، وتبرز أكثر صور التفاوت في تركز الفقر والفقراء في الأوساط الريفية أكثر من المناطق الحضرية، فيشار إلى الفقر في اليمن بأنه ظاهرة ريفية حيث نجد أن أكثر من 82 % من الفقراء يعيشون في المناطق الريفية. كما أثبتت المسوحات والإحصاءات وجود تفاوت في عمق الفقر وشدته بحسب نوع رب الأسرة، فالأسرة التي يكون عائلها من النساء هي أكثر عرضة للفقر بنسبة 20 % مقابل الأسر التي يكون عائلها من الذكور، كما تبرز صور التفاوت واللامساواة في توزيع موارد الإنتاج، وفي الوصول للخدمات وفرص العمل أو في المشاركة السياسية والاقتصادية.

وعموماً وبغض النظر عن الأسباب المؤدية إلى الفقر في اليمن فإن الحكومة اليمنية قد عملت جاهدة نحو تجديد مفهوم التنمية ذاته، وذلك من خلال النظر إلى التنمية باعتبارها عملية شاملة ومستدامة، وليست مؤقتة. عملية مجتمعية يشارك فيها كل أفراد المجتمع (ذكوراً وإناثاً)، وهي موجهة ومقصودة ومخطط لها، تتميز بتحقيق التوازن بين الريف والحضر، في المجالات الاقتصادية والاجتماعية، وفي احتياجات الناس وسلامة البيئة، عملية تتوسع فيها الخيارات أمام الناس، وبدون ذلك لا يمكن تحقيق أي تقدم كما لا يمكن مكافحة الفقر أو التخفيف منه.

ووفقاً لما انتهجته الحكومة اليمنية في سعيها لتجديد نموذج التنمية وإعادة النظر بكل السياسات التنموية التي كانت متبعة في السابق، سعت الحكومة اليمنية لمعالجة الاختلالات الاقتصادية من خلال تبني برنامج الإصلاح الاقتصادي والمالي والإداري منذ عام 1995. والذي يعد عاملاً أساسياً في تحقيق الاستقرار الاقتصادي وتنشيط الاقتصاد وزيادة الدخل وتوفير فرص عمل جديدة، وتبنت الحكومة في الخطة الخمسية الأولى والثانية مجمل عناصر الإصلاح الاقتصادي والمالي والإداري، فضلا عن التركيز على السياسات والبرامج اللازمة للتخفيف من الفقر بمفهومه الشامل، والذي يتناول التعليم والصحة والخدمات الرئيسية الأخرى، وعززت كل ذلك بتبني وإصدار إستراتيجية للتخفيف من الفقر 2002–2005 بالتعاون مع كل من البنك الدولي والبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، وبمشاركة واسعة على كافة المستويات.

وبالرغم من كل تلك الجهود التي بذلت من قبل الحكومة اليمنية سواء في تحقيق تنمية شاملة، أو تلك الجهود المبذولة بصفة خاصة في مجال مكافحة الفقر والتخفيف منه، وهي جهود لا يمكن إنكارها، إلا أن بيانات حكومية أوضحت أن مستوى تناقص الفقر يظل متواضعاً إذا ما تمت مقارنته بأهداف التنمية الألفية التي تبنتها الحكومة اليمنية، إذ يتطلب تحقيق الهدف الأول من أهداف الألفية، المتمثل في خفض عدد الفقراء إلى النصف. رفع معدل النمو السنوي في استهلاك الفرد، والمقدر بـ1 % في السنوات السبع الماضية إلى أربعة أضعاف هذا الرقم.

وتشير التقديرات إلى انخفاض نسبة الفقراء في اليمن من 40.1 % عام 1998 إلى 34.8 % في 2005– 2006، وتراجع معدل الفقر نحو 2 % سنوياً. وشمل هذا الانخفاض مناطق الريف والحضر، ولكن، ظل عدد الفقراء ثابتاً على نحو 7 ملايين نسمة منذ سبع سنوات، نتيجة استمرار ارتفاع معدل النمو السكاني.

ولا يمكن للحكومة أن تحقق أهدافها التنموية إلا من خلال تحسين أحوال المواطنين المعيشية، ومكافحة الفقر وتوسيع شبكة الضمان الاجتماعي، والاهتمام بالصحة العامة، ومكافحة الأمية وتنشئة جيل متسلح بالعلوم والمعارف الحديثة من خلال التوسع في التعليم الأساسي والاهتمام بالتعليم الفني والتدريب المهني وكليات المجتمع وإتاحة المزيد من الفرص للمشاركة الفاعلة للمرأة في تنمية المجتمع.

إن بناء الإنسان والارتقاء بمداركه وأساليب حياته تظل الغاية النبيلة التي ننشدها. ولقد كان من المهم إعداد إستراتيجية شاملة للتخفيف من الفقر تستوعب كافة المتغيرات واحتياجات التنمية للتغلب على السلبيات التي حالت دون بلوغ الغايات التنموية وخاصة التنمية البشرية. وتبرز أهمية ربط مدخلات ومخرجات التعليم باحتياجات التنمية، وإعطاء الأولوية للتعليم الفني والمهني والتخصصي وكليات المجتمع، وبما يكفل الربط بين مخرجات هذا التعليم وخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية والإستراتيجيات المرتبطة بهذه الخطط، وفي مقدمتها الإستراتيجية الوطنية للتخفيف من الفقر بما من شأنه المواءمة بين التوسع في التعليم الفني والمهني وإعداد الكوادر الفنية المتخصصة، وبين توفير الرعاية الاجتماعية للملتحقين بهذا النوع من التعليم، وتوفير فرص العمل والحد من البطالة وخدمة أهداف التنمية ومكافحة الفقر.

لذا فإن القضاء على الفقر يتطلب تضافر ثلاثة عناصر مترابطة هي النمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية، بما في ذلك أوجه التقدم ذات الصلة بالسكان.

## أثر الأزمة المالية الراهنة على الفقر في اليمن

إن تأثير الأزمة التي طرأت على عدد من الأسواق العالمية وخاصة تلك التي عصفت بالأسواق المالية الأمريكية، حيث شكلت ضربة هي الأخطر منذ تقريباً مائة عام مع ازدياد الهواجس بانهيار العديد من المؤسسات المالية الكبيرة بسبب القسوة الاستثنائية للأزمة المالية. وأدى إشهار بنك «ليمان برادرز» رابع بنك أمريكي إفلاسه إلى تفاقم الأزمة المالية الأمريكية، واستنفار المؤسسات المالية الأوروبية والآسيوية. لذا فإن آثار هذه الأزمة من المتوقع أن تمتد للأسواق المالية العربية وذلك يتوقف على مدى التعامل والخدمات المصرفية ووجود أموال لمستثمرين عرب ويمنيين في الأسواق الأمريكية.

ويؤكد بعض الاقتصاديين اليمنيين أن اليمن لن تتأثر بشكل مباشر بالأزمة المالية، حيث أن درجة إندماج الاقتصاد اليمني مع نظيره الأوروبي منخفضة. لذا لن يتأثر بنفس درجة الدول الأخرى، بل ربما تتأثر بإنخفاض سعر النفط، لأن صادرات اليمن من النفط حوالي 90 %، أي أن النفط يشكل جزءاً كبيراً من الموازنة العامة. كما أن الموازنة العامة تعتبر المحرك الأساسي للإقتصاد اليمني، وبهذا يتأثر معظم الموظفين ذوي الدخل المحدود إذا تأثرت الموازنة العامة، لذا لابد من إيجاد حلول من قبل البنك المركزي. ولابد من تحمل الجميع مسؤولية الوطن.

حيث أن تأثير الأزمة على الأسواق المالية للدول الفقيرة والنامية يتفاوت من دولة إلى أخرى، كما أنه كلما كانت الدولة أكثر فقراً كلما كانت تأثيرات الأزمة أقل، وهذا ماينطبق على اليمن. حيث أن البنوك في اليمن ليست مرتبطة بشبكات عالمية كبيرة، بل من خلال المساعدات التنموية (المانحين ودول الخليج) وبعض الحوالات الخارجية من قبل المهاجرين. وهذا يعني أن اليمن ستتأثر في حالة توقف المساعدات التنموية وخاصة من الدول المانحة التي تضررت بسبب الأزمة المالية.

* كاتب يمني مقيم في بلجيكا

## رأي القدس

# قرار موريتاني شجاع

■ نفذت الحكومة الموريتانية قرارها الذي اتخذته اثناء قمة الدوحة العربية الطارئة بتجميد العلاقات مع اسرائيل، عندما أمرت السفير الاسرائيلي وجميع اعضاء سفارته في نواكشوط بمغادرة البلاد فورا واغلاق السفارة.

القرار الموريتاني هذا جاء احتجاجا على المجازر التي ارتكبتها القوات الاسرائيلية اثناء عدوانها على قطاع غزة، وتجسيدا لمشاعر الشعب الموريتاني المفعمة بالغضب تجاهها. وهي المشاعر التي عبر عنها من خلال مظاهرات حاشدة، شارك فيها مئات الآلاف من الموريتانيين.

الحكومات الموريتانية السابقة ترددت كثيرا في الاقدام على خطوة قطع العلاقات او تجميدها مع الدولة العبرية، وقاومت ضغوطا شعبية كبيرة تطالبها بذلك، ولا نبالغ اذا قلنا ان الرئيس الموريتاني الأسبق معاوية ولد الطايع خسر حكمه في انقلاب عسكري بسبب تقاربه مع اسرائيل، الى جانب اسباب عديدة اخرى، تبدو في نظر الكثيرين أقل أهمية.

السؤال الذي يطرح نفسه بقوة هو عما اذا كان طرد الدبلوماسيين الاسرائيليين واغلاق سفارتهم في نواكشوط قرارا مؤقتا ام انه يحمل صفة الديمومة، خاصة اذا وضعنا في الاعتبار ان قرار قمة الدوحة التي شارك فيها الرئيس الموريتاني محمد عبد العزيز نص على تجميد العلاقات لا قطعها.

المرجح ان النظام الموريتاني قرر قطع العلاقات بصورة نهائية، لكي يطوي هذه الصفحة المظلمة التي ألحقت الضرر الكبير ببلاده وصورتها الناصعة كدولة وقفت بقوة الى جانب القضايا العربية العادلة، بل تطرفت في هذه المواقف، مما يؤكد اصالة شعبها وانتماءاته العروبية الراسخة.

المجلس العسكري الحاكم سيكتسب شعبية كبيرة في اوساط الشعب الموريتاني، ولا يستطيع اكثر خصومه شراسة انكار شجاعته والتزاماته الوطنية بقضايا امته، وربما تنعكس هذه الشعبية في صناديق الاقتراع في حال مضى رئيس المجلس في خططه لخوض الانتخابات الرئاسية المقبلة.

القرار الموريتاني هذا سيشكل احراجا كبيرا للعديد من الدول العربية التي ما زالت تقيم علاقات، وتحتفظ بسفارات اسرائيلية في عواصمها، وترفض الانحياز لمشاعر شعبها بقطع هذه العلاقات احتجاجا على جرائم الحرب التي ارتكبتها وترتكبها اسرائيل ضد ابناء الشعبين الفلسطيني واللبناني.

لا شك ان هذه الخطوة الموريتانية ستغضب الدولة العبرية، واللوبيات اليهودية الداعمة لعدوانها، وهي لوبيات صاحبة نفوذ كبير في اوروبا والولايات المتحدة الامريكية، وربما تلحق بعض الضرر بموريتانيا ومصالحها الاقتصادية من جرائها، ولكن اقامة علاقات مع دولة مارقة معتدية كان خطأ جسيما في الاساس ما كان له ان يحدث، ولهذا فإن قطعها جاء تصحيحا لهذا الخطأ، وفي الوقت المناسب، لانه ازاح عبئا ثقيلا عن كاهل الشعب الموريتاني استمر لسنوات طويلة.

# «شرم الشيخ» والإعمار المسموم وبدء المحرقة السياسية!

**محمد عبد الحكم دياب ***

■ ليس مستغربا أن يشهد منتجع «شرم الشيخ» ذلك الحشد الملوك ورؤساء دول وحكومات وممثلي أكثر من سبعين دولة يبحثون في شأن «إعمار» غزة.. واعتدنا على بؤس هذا المكان وما يرمز إليه وما يخرج منه.. لم ينتج عنه ما يبشر بخير أو يبعث على تفاؤل، والذين ذهبوا حماسا لـ«الإعمار» كان أولى بهم منع المحرقة وعدم المشاركة فيها أو التشجيع عليها.. ولن نتوقف كثيرا أمام التصريحات التي قيلت والكلمات التي ألقيت في الحشد.. والأهم منها التصريحات التي صدرت قبله.. كشفت الهدف منه وحملت معنى المصادرة على فكرة «الإعمار» ذاتها. كلها صبت في معنى واحد هو استئناف المحرقة بشكل جديد وأساليب مستحدثة، فضلا عن أن هذا الحشد كان في جانب منه عملا من أعمال العلاقات العامة والتظاهر، في محاولة لرد الاعتبار للنظام المصري الذي أجهزت المحرقة على ما تبقى منه، إن كان قد تبقى منه شيء. واتاح الحشد فرصة لاتصالات جانبية استهدفت تطويق الحراك الذي تفجر كرد فعل على المحرقة وإضعاف تماسك مؤيدي وأنصار المقاومة. والتصريحات التي صدرت عن واشنطن ولندن ورام الله (باعتبارها عاصمة أبو مازن، على غرار شرم الشيخ العاصمة الخاصة لحسني مبارك)!! كشفت عن نية الحشد وغرضه وهدفه.. أعلنت واشنطن شرطها، على لسان وزيرة خارجيتها عشية الحشد، وهو ألا يكون لحماس نصيب في أموال «الإعمار»، إلا إذا اعترفت بالدولة الصهيونية. وفي لندن سبق وزير خارجيتها الاجتماع طالبا منع «عبور» السلاح إلى غزة لكي يكون للقطاع نصيب في أموال المانحين.. أما محمود عباس (أبو مازن) أعلن حزمة كاملة من المطالب، قبل وصوله إلى المنتجع البائس، وتتلخص في إقرار حماس ومعها المقاومة بالاتفاقات والقبول بالالتزامات والمواثيق الموقعة من «السلطة»، وكذلك ما صدر عن «الشرعية الدولية». ودون ذلك، حسب ما جاء على لسانه، لن يكون لحماس والمقاومة نصيب في فطيرة «إعمار» بدت مسمومة قبل طهيها.. وتوالت التصريحات أثناء جلسات الحشد وبعده.

ونتوقف هنا لحظة أمام الرهان على «الشرعية الدولية»، التي بدت مساندة الدولة للصهيونية باسم حق الدفاع عن النفس، كحق مزيف أصبح حكرا عليها وحدها، وليس لأحد سواها. هذه الشرعية منحت دولا عظمى حق إبادة الآخرين واحتلال أراضيهم، بدعوى نشر «الديمقراطية» وتقديم «العون الإنساني».. كانت الغارات العسكرية وهي تدك أفغانستان مع بداية الغزو في 2002 مصحوبة بـ«غارات إنسانية» يقوم فيها الطيران الحربي بإلقاء الغذاء على قرى مدمرة وسكان يلملمون أشلاء أهاليهم ويبحثون عن جثث شهدائهم ويضمدون جراح ذويهم.. غارات تبيد وتحرق وتدمر وأخرى ترمي بأكياس الطعام البرتقالية!!.. نهج جديد أخذ به التحالف الغربي وهو يستأنف غزواته وحملاته الاستعمارية العنصرية.. فقد تحرر من كوابح منعته من ذلك ردحا من الزمن، وكان لها تأثيرها إبان الحرب الباردة، وسنوات المد الوطني والقومي والتحرري، ووجود الكتلة الشيوعية المناوئة، وحجم ضغط الدول غير المنحازة.. غياب كل هذا أزاح القناع عن وجه التحالف الغربي فظهر قبيحا وشيطانيا، وتكشف لنا أن الوطن العربي والعالم الإسلامي هو الأكثر استهدافا منه، بما حفل من استبداد وفساد وتبعية وتجويع واعتماد حكامه على الشقاق والتناحر والفتنة، واعتمادا على ما فيه من مخزون للطاقة يذهب ريعه للاحتكارات الغربية، بجانب أن الوطن العربي تحديدا اختير مجالا حيويا وتوسعيا للمشروع الصهيوني، منذ بزغت الأولى في القرن التاسع عشر.

مع بداية «القرن الأمريكي الجديد» وجد الأجواء مشحونة بتأصيل الصدام مع الحضارات والثقافات غير الغربية وغير الصهيونية.. وبدأ الزحف بالحروب الأهلية والغزو والاحتلال والمحارق.. أفغانستان.. العراق.. السودان.. لبنان.. فلسطين، وقبل هؤلاء كانت الصومال ومنطقة القرن الافريقي. وعلينا أن نتذكر تصريح كولن باول، وزير الخارجية الأمريكي الأسبق قبيل غزو العراق.. وعد فيه بتغيير عدد من النظم العربية والإسلامية في غضون سنوات قليلة. وكان يعني سورية والخليج والسعودية وإيران إنتهاء بمصر!! وهل هناك من فطن إلى أن ما أعاق هذا الاكتساح المخطط هو المقاومة.. في العراق ولبنان وفلسطين؟، لذا فإن أصحاب العروش والكروش والعمائم والعباءات والطرابيش والسراويل يدينون بوجودهم لها.. يستمتعون باستبدادهم وفسادهم وتبعيتهم ووحشيتهم وجهالتهم.. ولولاها ما تحملهم التحالف الغربي ولا صبرت عليهم الآلة العسكرية الصهيونية، ولانضموا إلى جماعات وقوى ومنظمات ودول ساعدته وهبت لنصرة الغرب وشاركت في هزيمة السوفييت لحسابه.. المقاومة وأنصارها تمكنوا من ذلك بالعزيمة والوعي وبالتواصل، الذي لعب فيه التقدم الالكتروني دورا بارزا، وبتأثير البث الفضائي، وإفلاس حكام شاخوا وتعفنوا على مقاعدهم وفوق جماجم شعوبهم، مع ما جرى للشارع العربي والإسلامي من نهوض، وما حدث للرأي العام الغربي من يقظة ضمير، لم تصب بعد منظومته الحاكمة، بجانب استعادة دول مؤثرة لعافيتها بعد كبوة لم تدم طويلا، ورهان دول أخرى عليها.

تلك بعض المعطيات التاريخية والراهنة المحيطة بحشد «شرم الشيخ» .. حابله ونابله.. المصهين والمعتدل.. المتردد والمانع. العاجز والناجز. كلهم تحت قبة «الإعمار» المشروط والمسموم، ومنهم من حضر وهو يعلم أنه ذاهب إلى «زفة كدابة»، كما نقول في مصر. وعلى يقين أن المطلوب ليس «إعمارا» إنما محرقة سياسية تصل ما انقطع بتوقف المحرقة العسكرية، وإحكام الحصار وفرض التجويع. وحشد شرم الشيخ أدخل المحرقة السياسية إلى حيز التنفيذ، ورائده تجارب إعمار سبقت. فالمليارات التي رصدت لإعمار العراق نهبتها الشركات الأمريكية والغربية والصهيونية وشركات الحكام والمتعاونين مع قوات الغزو والاحتلال، وإعمار أفغانستان تلاشى تحت وطأة الفساد والتبعية. وانتهى برواج زراعة الأفيون وعادت أفغانستان المصدّر الأول له في العالم، ودارفور غزتها جيوش جرارة من «المنظمات الإنسانية».. لم يكن أغلبها مبرأ من بذر الفتنة وتأجيج الصراع والتحريض على الاقتتال، وتقاريرها هي التي حولت الرئيس السوداني للمحكمة الجنائية الدولية، بينما يكافئ حشد شرم الشيخ الدولة الصهيونية باسم «الإعمار». ولا ننسى أن غزة مبتلاة برئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير.. مفوض للجنة الرباعية، وهو المناحز للمشروع الصهيوني حتى النخاع.. وسيط يفتقد النزاهة والمصداقية، ولا يمكن أن تصب جهوده في مصلحة الشعب الفلسطيني أو لصالح «إعمار غزة».. إنه بلير صاحب الكذبة الكبرى حول خطر العراق، وقصة الـ45 دقيقة.. المقدرة لوصول الصواريخ العراقية إلى أهدافها الغربية والصهيونية، وبدلا من محاسبته والنظر في تجريم تصرفاته كوفئ «منتدبا» على فلسطين. ولن يختلف دوره عما فعل بالعراق، بجانب أن «الإعمار» الموعود يبدأ وبنيامين نتنياهو يقف على أعتاب رئاسة الوزراء في تل أبيب، وهو صاحب مبدأ غياب «الشريك الفلسطيني» ليبقى متحررا من الضغوط ويبتعد عن الدخول في «العملية السلمية».. هذا يعني أن الأسابيع والشهور المقبلة ستشهد حروبا ومحارق تتغطى بمفاوضات عبثية، تشارك فيها السلطة، ويتوسط لها حسني مبارك، ويرعاها ساركوزي، ويباركها بلير، ويروج لها الاتحاد الأوروبي، وتتحمس لها ميركل، وقد يستضيفها أوباما.. دوران معهود في حلقات المراوغة المفرغة، من أجل مزيد من المستوطنات وقضم للأرض وتجريف للمزارع وإبادة للبشر.

والتعرف على إدارة عملية «الإعمار» يؤكد ما نتوقعه، وما يمكن أن يحدث. فقبل التفكير والإعداد لهذا الحشد، كشفت مصادر صهيونية ما ستكون عليه إدارة «الإعمار». ذكر تسيفي برئيل في صحيفة هآرتس في 2009/1/19 أن حسني مبارك مُنح حق احتكار معالجة المشكلة الفلسطينية بعد أن شلت يد الأردن.. وغاب الاتصال المباشر مع سورية. وفشل الجهود التركية السورية في إيجاد بديل للمبادرة المصرية. وهي جهود أفشلها حسني مبارك، حسب رأي الكاتب. وقد اعتبرت قطر باقترابها من المحور السوري التركي طرفا لا يوثق به. واستقر على أن «إعمار غزة» جزء لا يتجزأ من ساحة الصراع هذه. فمن رغب في التبرع عليه المرور عبر القاهرة أو رام الله»، ورأى أن مبارك غامر بحصوله على لقب «حارس الحدود الإسرائيلية»، وتأتي التطورات لتثبت تأييد الدول المانحة للدولة الصهيونية.

وحين تعلن الإدارة الأمريكية التبرع بـ900 مليون دولار.. رصدت ثلثيها لتعزيز السلطة الفلسطينية وحكومة سلام فياض والثلث الباقي للإعمار. فقد وضعت بذلك قاعدة لتوزيع أنصبة باقي المتبرعين.. وقد نبهت صحيفة هآرتس في عدد الثلاثاء الماضي إلى «أن التسعمئة مليون دولار الموعودة في شرم الشيخ جزء من المساهمة الأمريكية الثابتة لدعم الدولة الصهيونية. على الرغم من كونها قوة احتلال ملزمة بضمان سلامة ورعاية المواطنين والسكان الخاضعين لاحتلالها. وحين تُلحق الضرر بهؤلاء تسارع الولايات المتحدة ودول أخرى وتعوضها عما لحق بها من خسارة».. ولفتت الصحيفة النظر إلى «أن إدارات كلينتون – بوش – أوباما حذفت مصطلح «الاحتلال الاسرائيلي» من قاموسها وشجعت الدولة الصهيونية على التنصل من التزاماتها المنصوص عليها في القانون الدولي. والمليارات التي تحصل عليها من الولايات المتحدة تصرف على السلاح والتطور العسكري ولها إسهام كبير في دمار غزة. والإدارة الأمريكية اعتادت الاستجابة للدعاية الصهيونية، وقبلت تصوير الأمر وكأن أنفاق رفح وصواريخ جراد تهديد استراتيجي ضدها (تل أبيب)، بجانب اعتبارها المقاومة جزءا من الإرهاب الإسلامي العالمي على النظم المتخضرة.

وكشفت الصحيفة الغرض من تضخيم الغرب لقوة حماس العسكرية، وذلك لفرض حصار طويل حول غزة وتأييد ثلاثة أسابيع من العربدة العسكرية، على حد قولها. وانتهت إلى أن الدولة الفلسطينية لم تقم رغم مرور 16 عاما على اتفاق أوسلو.. والحديث عن الدولتين بدأ مصاحبا للجرافات والتوسع في الاستيطان لكي لا تقوم هذه الدولة الموعودة!!. «هكذا يمكن فهم مواصلة تلك الدولة (أمريكا) إغداق مئات الملايين من الدولارات على إطفاء حرائق تشعلها هذه السياسة دون محاولة التصدي لمصدر النار ذاته». وفي النهاية فلن يكون لغزة نصيب حقيقي من «الإعمار إلا إذا رضخت حماس وأسقطت خيار المقاومة. ومصدر القلق هو الوقوع تحت تأثير غواية المال. الذاهب إلى جيوب حفنة من السماسرة والمسؤولين الذين يتعيشون على إنشاء وتأهيل قوات أمن لها القدرة الفائقة على القمع ومواجهة «الإرهاب».. أي قتال المقاومة.. فهل يستطيع معسكر المانعة، الذي أثبت وجوده في قمة الدوحة، حل هذه المعضلة والتصدي لطبخة «الإعمار» المسموم؟.. ننتظر ونرى.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

# يوم المرأة العراقية: لئلا ننسى جرائم الاحتلال

**هيفاء زنكنة***

■ ونحن على مبعدة يوم من الاحتفال بيوم المرأة العالمي، تشعر المرأة العراقية بانها تراقب سرابا ملونا بينما تقف، في واقع الحال، على عتبة العام السابع للاحتلال الانكلو امريكي لبلادها، منغمرة بمأساة تدفعها لتقاتل من جديد ضد ما كانت قد نجحت في التخلص منه منذ عقود خلت. العدو الاول الذي تخلصت منه في نضالها المبكر هو المحتل الذي اراد تحويل ابناء الشعب العراقي الى عبيد لرعاية مصالحه، وتنفيذ سياسته بأمرة حكومة تعمل على عرقلة المستعمر، والوقوف بينه وبين ابناء الشعب المقاتل من اجل نيل حريته واستقلاله. العدو الثاني الذي تخلصت منه المرأة، هو الجهل والتخلف النابعان من قلة التعليم وما يتبعه من استغلال البعض للدين لتحويله الى اداة للتفرقة والاضطهاد. العدو الثالث هو التمييز ضد المرأة الذي يهمش دورها المجتمعي ليقتصر على الوظيفة البايولوجية واقصائها عن الحياة العامة وحرمانها من المساهمة في التنمية وبناء الامة والوطن.

وقد تميز نضال المرأة العراقية، على اختلاف مراحله، منذ بدايات القرن الماضي بخصائص واضحة. اذ وقفت المرأة، في حركة التحرير الوطني جنبا الى جنب مع الرجل. وكانت انجازاتها العديدة، في التحولات المجتمعية والقانونية، قد تحققت بشكل تدريجي وعضوي، نابعة من حاجة المجتمع العراقي نفسه في التطور والتفاعل مع العالم الخارجي، وليست مفروضة عليه فرضا من الخارج بناء على سياسة خارجية تهدف، كما نرى اليوم في العراق المحتل، الى استغلال قضايا المرأة وعزلها لصالح المحتل وديمومة بقائه. كما تميز نضال المرأة، منذ عشرينيات القرن الماضي، بمساندة ودعم الرجل الى حد يدفعنا الى اطلاق صفة «النسويات» على عدد من الرجال الذين بادروا الى الدعوة لحصول المرأة الى حقوقها في التعليم والعمل ونزع الحجاب والعباءة، محاولين الربط ما بين تعليم المرأة ومساهمتها في بناء الدولة وتطور الامة. فكان الشاعران الزهاوي والرصافي وهما من عائلتين دينيتين محافظتين وكان الكاتب الماركسي حسين الرحال. اتفقوا جميعا، على الرغم من اختلاف اتجاهاتهم السياسية وخلفياتهم الدينية والقومية، على وجوب تمتع المرأة بالمساواة مع الرجل في التعليم والعمل واختيار شريك الحياة وارتداء او نزع الحجاب والعباءة.

وها هي المرأة العراقية التي كانت تسير معتدة بانجازاتها واستقلالها الاقتصادي في طليعة شقيقاتها في العالم العربي وبقية بلدان الشرق الاوسط، تعود اليوم، بقلب مثقل بالهموم والكمد، الى نقطة الصفر لتناضل من اجل الحقوق الاساسية لنفسها ولابناء وطنها. اذ نجح الاحتلال في اسداء الضربة القاضية الى افضل نظام تعليمي وصحي في المنطقة، بعد 13 عاما من الحصار الجائر، وبعد حرب استنزفت الطاقات البشرية والاقتصادية. ها هي مليون ارملة تناضل من اجل توفير لقمة العيش لها ولاولادها. هاهي تناضل ضد جرائم القتل والاختطاف ليواصل خمسة ملايين يتيم حياتهم بشكل قد يحمل بعض الملامح الانسانية. ها هي المرأة تواصل بحثها اليومي عن المختطفين والمفقودين من اعضاء عائلتها من الذكور والذين كان عددهم عشية الاحتلال في عام 2003، ما يقارب 375 ألفا وأصبح منذ الاحتلال وحتى عام 2007 المليون حسب احصائية منظمة الصليب الاحمر الدولي. انها، تحاول على الرغم من المأساة التي تغلف حياتها، ان يواصل ابناؤها، التعليم. فقد بلغت نسبة الفتيات بين تلاميذ المدارس الابتدائية ممن تغيبوا عن الدوام المدرسي 70 بالمئة، مما سيعيدنا، من ناحية تعليم الفتيات، الى ثلاثينيات القرن الماضي. وهو أمر يعني، واقعيا، خسارة جيل كامل. ها هي المرأة واطفالها، الذين يشكلون ثلثي المهجرين والنازحين البالغ عددهم الخمسة ملايين تقريبا، يحاولون الحصول على ابسط مقومات الحياة بينما تحافظ الام والزوجة والاخت والابنة المحافظة على الكرامة والشرف وعزة النفس.

وقد تعمدت قوات الغزو منذ اليوم للاحتلال، تحت انظار العملاء وصمتهم، التعرض لكرامة المرأة وشرفها كاسلوب منهجي لاهانة الشعب العراقي وكسر ارادته. ولم تقتصر اهانة المرأة على مداهمة البيوت فجرا واعتقالها كرهينة لحين تسليم الاقارب من الذكور انفسهم بل وتجاوزتها الى الانتهاكات الجسدية والاغتصاب. وكان ما نشر عن فضائح سجن ابو غريب ما هو الا جزء قليل من الجرائم التي تم التستر عليها من قبل الادارة الامريكية وسياسيي الاحتلال من العراقيين في معتقلاتهم السرية والعلنية. اذ كتب الصحافي الامريكي سيمور هيرش، من مجلة النيويوركر المعروفة، في 25 حزيران/يونيو 2007، قائلا بان الجنرال تاغوبا، رئيس لجنة التحقيق في جرائم ابو غريب، قد اخبره بان هناك المئات من الصور واشرطة الفيديو التي منعت الادارة الامريكية نشرها خشية تعريض قواتها في العراق الى غضب الشعب ومقاومته، ومن بين «الاشرطة المقززة» التي رآها الجنرال بالتحديد شريط فيديو عن «جندي امريكي يغتصب معتقلة بطريقة وحشية» وآخر «يغتصب صبيا معتقلا». ولاتزال هذه الجرائم، بانواعها، تمارس اليوم في «العراق الديمقراطي الجديد»، ضد المرأة والرجل والاطفال سوية، بدون ان يحاسب احد على ارتكابها او ممارستها بشكل منهجي.

في ظل هذه المأساة الكارثية، هل من المستغرب ان تدعو المنظمات والناشطات المناهضات للاحتلال الى تخصيص يوم للمرأة العراقية تحت شعار «لكي لا ننسى». مع الاقرار بالفارق ما بين عدم النسيان وعدم الغفران. اذ يهدف الاول الى التذكير لئلا تتكرر الجرائم ولكي لا ندور في حلقة العنف ذاتها، بينما يهدف الثاني الى تبني نزعة الانتقام وممارستها بقلوب عمياء كما يفعل الذين عادوا مع المحتل.

ان فكرة يوم المرأة العراقية تأسيس لمنظور استراتيجي نابع من خصوصية وضع المرأة ونضالها ولايتعارض مع الاحتفال بيوم المرأة العالمي باعتباره حلقة الربط بيننا وبين المرأة في جميع انحاء العالم. وتختلف الفكرة كلية عن منظور نسوة الاحتلال ومنظماتهن، المدعومة ماديا، من قبل ادارة الاحتلال، كما انها تختلف عن احتفالات المنظمات النسوية الملحقة باحزاب منخرطة في عملية الاحتلال السياسية كمنظمة رابطة المرأة العراقية لصاحبها الحزب الشيوعي، التي باتت ملكية اكثر من الملك في حرصها على عدم ذكر المحتل وجرائمه. وهي واحدة من منظمات نسوية تدعي الدفاع عن حقوق المرأة بانتقائية الناظر بعين واحدة، حيث تلقي اللوم على «التطرف الاسلامي» بينما تتغاضى عن جرائم المحتل المخزية وتعمل، في الوقت نفسه، وتتلقى الدعم من حكومة احتلال طائفية وعرقية بغيضة خاضعة لمحتل يروم الهيمنة على موارد ومقدرات الشعب كله ولا يخجل من اعلان ذلك على الملأ.

ان خصوصية فكرة يوم المرأة العراقية نابعة، ايضا، من تزايد جرائم الاحتلال واحتمال استمرارية بقائه وهيمنته باشكال مختلفة تجمع ما بين السياسي والعسكري والاقتصادي والثقافي، في السنوات المقبلة. ومع انعكاسات الوضع على المرأة وبالتالي الاطفال والعائلة المتبدية في ازدياد اعداد الارامل واليتامى والمهجرين والنازحين، على الرغم من ادعاء حكومة الاحتلال بعكس ذلك. ومع فقدان المرأة للكثير من حقوقها التي طالما ناضلت للحصول عليها عبر عقود من تاريخ العراق المعاصر، ومع ازدياد عدد الشهيدات والمعتقلات، ومع تصاعد مساهمة المرأة في المقاومة الوطنية للتحرر من الاستعمار الجديد. ومن المقترح اختيار يوم من شهر آذار/مارس، لانه يحمل في ايامه افراحا واحزانا متعددة. فهو شهر الخروج من ظلمة الشتاء والاحتفال بالربيع، وفيه يوم المرأة العالمي (8 آذار)، وهو الشهر الذي عشنا فيه محنة غزو بلادنا، وشهدت أيامه جريمة اغتصاب عبير حمزة الجنابي (12 آذار). وعبير هي الصبية البالغة من العمر 14 عاما التي اغتصبها خمسة من جنود الاحتلال الامريكي، في مدينة المحمودية، قرب بغداد، بعد قتل والديها وشقيقتها، ثم تم حرقها لاخفاء الجريمة البشعة. ولم يحرك أي من سياسيي الاحتلال، طائفيا كان أو علمانيا او قوميا، ساكنا. بل وقف الجميع وهم يتفرجون على هذه الجريمة وغيرها.

سيكون يوم المرأة العراقية، بعد اقراره للاحتفاء بانجازاتها عبر السنوات ونضالها ومساهمتها في مقاومة المحتل بكل الطرق الممكنة وبضمنها المقاومة المسلحة. وهو تذكير، ايضا، بان الجرائم التي تتعرض لها، سواء من قبل قوات الاحتلال او مستخدميه ممن استمرأوا العبودية والنهب والفساد، لن تمر بلا محاسبة قانونية عادلة بعد التحرير.

* كاتبة من العراق

# كلينتون: سياسة انعدام الأوهام

**مالك التريكي**

■ بعد أن قالت هيلاري كلينتون لوزير خارجية الإمارات «إن عيوننا يقظة ولا أوهام لدينا بشأن إيران»، وإنها لا تتوقع أن يؤدي الحوار المعتزم إلى استجابة طهران لمطالب واشنطن، طمأنت الإسرائيليين بأن أمريكا ثابتة في الالتزام بمنع إيران من امتلاك السلاح النووي، كما أبدت تفهما للمطالب الإسرائيلية بفرض خطوط حمر تهدف جميعها إلى اختصار الحوار واستعجال الحسم. ولكن رغم هذا كله فإن الإدارة الأمريكية الجديدة لا تزال تتريث، على ما يبدو، في تحديد سياستها الرسمية تجاه طهران حتى انقشاع كامل غبار الانتخابات الإيرانية في حزيران (يونيو) المقبل، وحتى انقشاع بعض غبار صراع النفوذ بين ريتشارد هولبروك بارتباطاته الاستخباراتية من جهة وبين كلينتون ودنيس روس بارتباطاتهما الصهيونية من جهة أخرى.

هذا الوضع المتسم بالسيولة هو مصدر خيبة أمل بالنسبة للألمان (!) وقلق بالنسبة للإسرائيليين. ومما يزيد في قلق الإسرائيليين أن اللوبي الصهيوني لم ينجح في أن يزرع في قلب البيت الأبيض فلذة كبده دنيس روس، «محامي إسرائيل» الشهير (بشهادة مساعده السابق الدبلوماسي آرون ديفيد ميلر)، وأن راعيته الحالية هيلاري كلينتون لم تفلح في تعيينه مبعوثا لوزارة الخارجية إلى الخليج وجنوب غرب آسيا (وقد كان يتمنى، بعد أن خابت الأحلام التي راودته أثناء الحملة الانتخابية بتعيينه وزيرا للخارجية، أن يعين «مبعوثا إلى إيران» ولكن الإدارة رفضت ذلك مراعاة لحساسية طهران) إلا بعد حوالي شهر من تعيين هولبروك مبعوثا للبيت الأبيض إلى باكستان وأفغانستان. على أن لهولبروك، حسب قول الباحث تييري ميسان، شهية مفتوحة حيث أنه مصمم على توسيع صلاحياته وتولي ملف إيران بنفسه.

في إطار صراع النفوذ هذا على الملف الإيراني، سارع دنيس روس إلى توجيه ضربة استباقية لهولبروك. فقد عمدت أقوى مؤسسات الأبحاث الصهيونية، أي «معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى» الذي شارك روس في تأسيسه منتصف الثمانينيات وكان مديرا له ولا يزال من مستشاريه، إلى نشر تقرير مطول هذا الأسبوع، شارك روس بنفسه في صياغته، ينذر بأن إيران على وشك امتلاك السلاح النووي في غضون عام واحد. إلا أن «كثرة الطباخين تفسد الطعام» وتوقع في مشاهد عشوائية عجيبة. وليس أدل على هذه العشوائية من تضارب التصريحات بين رئيس هيئة الأركان الأدميرال مايك مولين الذي قال لقناة «سي ان ان» يوم 1 آذار (مارس) إن لدى إيران ما يكفي من المواد لإنتاج قنبلة نووية، ووزير الدفاع روبرت غيتس الذي قال في اليوم ذاته لقناة «ان بي سي» إن إيران ليست على وشك امتلاك سلاح نووي في الوقت الحالي، ثم اضطرار المتحدث باسم وزارة الدفاع في اليوم التالي إلى القول إن الإعلام هو المسؤول عن هذه «البلبلة» (!) وإنه لا خلاف في الرأي بين غيتس ومولن لأنهما «يتشاطران التقدير ذاته بهذا الشأن»!!!

وكأن القوم قد نسوا أن التقدير الرسمي الوحيد في هذا الشأن هو «التقدير الاستخباراتي القومي الأمريكي» الذي أفاد عام 2007 بأن جميع أجهزة الاستخبارات الستة عشر هي «على ثقة عالية بأن إيران قد أوقفت برنامج تسلحها النووي في خريف 2003» ! ومعروف أن عالم الاستخبارات الأمريكية بأسره قد بادر آنذاك إلى إعلان هذه النتيجة الإجماعية سعيا إلى النأي بنفسه عن أي مغامرة عبثية أخرى قد يريد حزب الحرب خوضها بعد مغامرة غزو العراق. وكأن القوم قد نسوا أيضا أن مدير الاستخبارات دنيس بلير أبلغ الكونغرس، قبل أقل من شهر فقط، أن إيران لن تصير قادرة على إنتاج ما يكفي من اليورانيوم المخصب لصنع قنبلة نووية إلا بين 2010 و2015.

ولكن رغم اشتداد «البلبلة» وكثرة الكلام، فإن من الباحثين الأمريكيين من «ليس لديه أوهام» بشأن واشنطن، ولذلك فهو يرجح أن قرار العدوان على إيران ما هو إلا مسألة وقت. ولعل مما يعزز هذا القول أن الشخصين اللذين تعاونا منتصف العام الماضي في تأسيس الحملة المعروفة باسم «متحدون ضد إيران نووية» ليسا سوى الغريمين دنيس روس وريتشارد هولبروك!

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 00212)

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi

Daily Independent Newspaper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902

email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 23901523

Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (00212 37) 723152

Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408

Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة العشرون ـ العدد 6144 السبت/الاحد 8/7 اذار (مارس) 11/10 ربيع الاول 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 6144 Saturday/Sunday 7/8 March 2009

# في مديح الأنوثة

هواء طلق

عزت القمحاوي

تأنيث الغرفة:

في رواية وليم فوكنر «الصخب والعنف» يقتحم جاسن غرفة كونتن ابنة أخته بحثاً عنها عندما استدعوها للإفطار فلم تستجب. يصف الراوي الذي يظهر في ذلك الفصل بالذات غرفة الفتاة ذات السبعة عشر: «لم تكن تلك غرفة فتاة. بل لم تكن غرفة أحد، وعطر المساحيق الرخيصة الباهت والأشياء الأنثوية القليلة والدلائل الأخرى على المحاولات الأنثوية الفجة لتأنيثها، لم تزد إلا في انعدام هويتها، مضيفة عليها ذلك الجو المكرور سريع العبور والزوال الذي تتصف به الغرف في المنازل السرية». أبت الغرفة التأنيث، لا لقلة أنوثة الفتاة المحبة للرجال كأمها، بل كما تأباه غرف البيوت السرية، لأن الأنوثة في الأنثى ذاتها وليس في اكسسوارات الأنثى. والأنوثة ديمومة، سكون وامتداد في الزمن يسمح بإنبات التفاصيل الهشة التي لا يرويها ماء التهديد. بينما لم تكن كونتن تستقر ليلة في غرفتها؛ كانت تتعلق من شباكها بفرع شجرة الإجاص وتنزل خلسة تبحث عن الحب.

وفي المرة الأخيرة تسلقت الشجرة، لا خروجاً من شباكها، بل دخولاً وخروجاً من شباك خالها، حيث سرقت خمسة آلاف من الدولارات سرقها هو بالأساس على مدى سنوات من المبلغ الذي ترسله أمها «كاندس» لتربيتها كل شهر.

وهربت كونتن مع لاعب السيرك، في تكرار لهروب أمها التي تبعت قلبها هي الأخرى، وفازت بلعنة رجال الأسرة بمن فيهم جاسن الذي يحجب حوالاتها لابنتها، ويعاشر امرأة يرفض أن يتزوجها أو يسمح لها بالمبادرة بمهاتفته لأي سبب كان.

وكأن أولئك الجنوبيين مثلنا. الأنوثة عندهم ملعونة لكونها أنوثة حتى لو صدقت، والمجد للرجولة الكاذبة!

* * *

تأنيث الشارع:

ليس النظام في مقابل الفوضى، أو الهدوء في مواجهة الصخب، أو النظافة في مواجهة القذارة. ليست هذه المسافات ما تفصل بين وشوارع الدنيا كلها وشارعنا نحن العرب، بل حضور التأنيث وغيابه. شوارعنا ذكورية. الشارع فضاء للرجل؛ في الشارع يمشي ، في الشارع يأكل ويشرب وأيضاً يبول إذا لزم الأمر، المرأة تعبر سريعاً، مغلفة غالباً، كسحابة لا تمطر.

* * *

ضاد، جيم، عين:

يلزمكم قرن إضافي لتتعلموا التواضع. قالت المرأة الغاضبة لصديقها الذي لم يرتكب ذنباً، فهو لم يطلب منها أن تحضر تلك الندوة، حيث جلس أحدهم يحاضر، عن المرأة حائماً حول «المضاجعة». كررها كثيراً كقائد عسكري واثق من النصر، فإذا بها تقف منفعلة. ما هذا يا أستاذ؟!

ارتبك الرجل الذي لم ير أنه ارتكب جرماً في فضاء حر يسمح بالصراحة. وسألها عن سبب احتجاجها. لم تعرف ما تقول، لكنها أخذت تشير بيديها بعصبية، هذا الـ.. الـ.. أنا لا اعتراض أخلاقياً لدي، لكن ألا ترى أنك كررت كثيراً كلمة قبيحة تقرقع حروفها. هل يمكن لرجل متحضر أن يصف هذا الجمال بكلمة تتطاحن فيها الضاد والجيم والعين على ألف واحد؟

* * *

سر الهجرة:

إلى بلد واحد، مدينة واحدة، وعمل واحد، في وقت واحد يذهب المصري واللبناني. يكسر الأخير زورقه، بينما يبقيه الأول في المرفأ جاهزاً للإقلاع في أية لحظة ينتفخ فيها شراعه بقليل من المال.

يحسب المصري المبلغ الذي يحتاجه لكي يعود، ويحسب اللبناني المبلغ الذي يريده لكي يعيش.

الهجرات المصرية الدائمة تأخرت نحو مائة عام عن اللبنانية والسورية، وبدأت من سكان السواحل أيضاً، مثالها محمد الفايد إبن الإسكندرية (خرج في خمسينيات القرن العشرين).

يقولون إن سكان الشواطئ يهاجرون بفضل روح المغامرة التي يتعلمونها من البحر، ولو كان الأمر كذلك لواصلوا الهجاج إلى آخر الدنيا، أو كرروا المغامرة في الاتجاه المعاكس عائدين.

الصحيح أنهم يعمرون في المهاجر بروح السكون الأنثوي؛ فالبحر الذكر الذي لا يكف عن التهديد بالمد لا يمكن أن تهدئ رعونته إلا الأرواح الأنثى، التي تعرف أن توتره، طال أو قصر، ذاهب إلى همود وارتخاء.

* * *

تأنيث الأفعى:

جاء في التاء أن المرأة تحصل على مبتغاها من الرجل بالسكون.

وإذا كان تسميم الضحية هو مبتغى العنكبوت والأفعى، فالعنكبوت أنثى والأفعى ذكر.

العنكبوت كالمرأة يسكن في ركنه إلى أن تأتيه الضحية طائعة، الأفعى تبرز كالذكر برأس ولسان متوترين. وإن كانت تهمة الوسوسة للزوجين بالمعصية صحيحة، فقد وسوست الحية لآدم لا لحواء؛ فهو، وليس هي، من يمكن أن تستفزه استطالة الحية.

الحية، مؤنث لفظي، تولى الذكور تأنيث معناه تنصلاً من الجريمة.

* * *

تأنيث الحرب:

ليس هناك من رأى الأمازونيات. شعب النساء الذي تقول الأسطورة إنه معاصر للإغريق، وأعلن الحرب على الرجال الذين أرادوا إلغاء البغاء المقدس وإقرار الافتراع الطقسي مكانه. أفلاطون لم ير لكنه «لا يشك» في وجود الشعب الأنثى المحارب بجوار البحر الأسود. أبو قراط لم يكن متأكداً هو الآخر، لكنه سمح لنفسه بخلق صورة غرائبية؛ فهن بثدي واحد لأن الآخر يكوى لحظة الولادة فلا ينمو، لكي تنطلق بدلاً منه قوة وكمال الأذرع والأكتاف اليمنى للمحاربات!

ما سر هذه الأسطورة عن شعب لم يره أحد ويجزم الجميع بوجوده؟!

لعلها حصة الأنوثة في الرجال خلقت حنينهم إلى المرأة المنتصبة، أو لعلها ذكورة مضاعفة تبحث عن التحدي والاحتواء لأعتى الأنوثة، ولعله الحنين لذات النوع متخفياً خجلان، وربما حصة اللؤم الكبيرة في الرجال القتلة أرادت شيطنة النساء. وربما، لكل هذه الأسباب مجتمعة، استعادت السينما الأمريكية أسطورة الأمازونيات حاملات الآر بي جي، اللائي ساهمن في صناعة الحلم الأمريكي، حيث تفيض الأنهار ذهباً وتثمر الغابات الخضراء أنوثة برية تنتظر الترويض.

## هواتف المسعفين المحمولة تنشر الجراثيم في المستشفيات

# تزايد حوادث الموت بسبب المحمول على طرق أمريكا

■ نيوارك – يو بي اي: تتزايد بشكل مطرد الحوادث المميتة التي يتسبب بها استخدام الهواتف الخلوية في الولايات المتحدة والتي يروح ضحيتها السائقون والمشاة على الارصفة.

وقال الباحث بيتر ليوب من جامعة روتغرز إنه في حين أن استخدام الهواتف الخليوية يمكن أن يكون مفيداً وينقذ الارواح، لكنه أيضاً قد يسبب حوادث قاتلة للسائقين والمشاة على الارصفة.

وأضاف ليوت «في تلك الايام عندما لم يزد عدد الهواتف الخلوية على المليون كانت تتكرر الحوادث القاتلة عند استخدامها لأن الناس لم تكن قد تعودت عليها بعد وكان عددها محدوداً».

وتابع «ساعدت الهواتف الخلوية في تلك المرحلة على طلب المساعدة الطبية بشكل عاجل وساهمت بذلك في خفض حالات الوفيات الناتجة عن حوادث الطرق».

ولفت إلى أنه مع ازدياد عدد هذه الهواتف ووصولها إلى حوالي 100 مليون في أمريكا اختلف الامر، حيث ازدادت معها حوادث الطرق القاتلة بسبب الافراط في استخدامها.

وفي باريس قد تحمل الهواتف المحمولة التي تكون بحوزة اطباء المستشفيات وممرضيها الجراثيم، ومن بينها انواع خطيرة مقاومة للمضادات الحيوية، ما قد يشكل مصدرا للعدوى بامراض المستشفيات التي تصيب المرضى، بحسب دراسة نشرت الجمعة.

ورصد فريق فاطمة اولغر من جامعة اوندوكوز مايس التركية وجود جراثيم مقاومة للمضاد الحيوي ميتيسيلين بحسب الدراسة التي نشرتها مجلة «انالز اوف كلينيكال مايكروبايولوجي اند انتيمايكروبيالز» المتخصصة التي تنشرها بايومد سنترال.

وافاد واضعو الدراسة ان عشرة بالمئة فقط من الاطباء والممرضين يعقمون هواتفهم الخليوية بانتظام. وجمعت لدواعي الدراسة عينات من يدي وهواتف 200 طبيب وممرض من غرف العمليات والعناية الفائقة.

وكشفت التحاليل ان حوالى 95 % من الهواتف المعنية تحمل على الاقل نوعا من البكتيريا، بعضها كفيل بالتسبب بامراض استشفائية (اي تتم الاصابة بها في المستشفى) خطيرة لدى مرضى ضعفاء اصلا في المستشفى.

وحذر واضعو الدراسة بالقول «تشير نتائجنا الى عدوى قد تنتقل من أيدي المسعفين الى هواتفهم. وقد تتحول هذه الهواتف الى خزانات جراثيم معدية قد تسهل انتقال البكتيريا بين المرضى».

نجمة السينما الهندية رايا سن قدمت هذا التصميم الطريف من مبتكرات رامس ديمبلا في عرض اقيم ببنجالور لازياء العام 2009

● جريدة «المصري اليوم» اليومية المستقلة، ستنتهي من إنشاء مطبعتها الخاصة وتبدأ تشغيلها منتصف العام الحالي، وستتكلف 50 مليون جنيه مصري وبذلك ستكون أول جريدة خاصة تمتلك مطبعة بعد ان وصل عدد النسخ التي تطبعها في «الأهرام» الى مائتي ألف نسخة يوميا، هذه الأرقام نشرها رئيس تحريرها الزميل **مجدي الجلاد**.

● مسرح «منتدى مبدعي العهد الجديد للفن والثقافة» يقدم يوم الثلاثاء المقبل بالمسرح محمد الخامس بالرباط مسرحية «هو ...» حول ثقافة حقوق الانسان، كتبها **إدريس المسناوي** واخرجها **أحمد جواد** ووضع الموسيقى **عبد الصمد مفتاح الخير**.

● **مصطفى المنصوري**، رئيس مجلس النواب المغربي يبدأ الاثنين زيارة رسمية إلى تركيا على رأس وفد برلماني بدعوة من **كوسال توبتان** رئيس الهيئة الوطنية الكبرى لتركيا (البرلمان).

● محكمة الأسرة بقسم النزهة بالقاهرة اجلت النظر في دعوى النفقة التي تطالب بها مطلقة

لاعب كرة القدم المصري **إبراهيم سعيد**، وقدرتها بمبلغ ثمانية آلاف جنيه شهريا، حتى يتم التحري عن دخله، وحددت لنظرها جلسة في السادس من الشهر القادم.

● **جون سامولان** السيناريست والأستاذ الفرنسي القى الجمعة بكلية الآداب بمراكش محاضرة حول «الحوار في السينما» وذلك في إطار التعاون والشراكة بين الكلية والمدرسة العليا للسمعي البصري التابعة لجامعة المواري بمدينة تولوز الفرنسية.

● محكمة التعويضات في محافظة الجيزة بمصر حددت السادس والعشرين من الشهر القادم للنظر في دعوى السب والقذف التي أقامتها **شاهيناز النجار** عضو مجلس الشعب السابقة وحرم رئيس لجنة الخطة والموازنة وأمين التنظيم بالحزب الحاكم **أحمد عز**، ضد الزميل الصحافي **عادل حمودة** رئيس تحرير جريدة «الفجر» الاسبوعية المستقلة، ورئيس مجلس إدارتها رجل الاعمال **نصيف قزمان**.

● المركز المتنقل للفنون (موسم) ينظم ابتداء من الجمعة في العاصمة البلجيكية بروكسيل ومدن أنفير وبروجس، أمسيات تكريما لثماني كاتبات وشاعرات مغربيات خلال الاحتفال باليوم العالمي للمرأة (8 آذار/ مارس) هن الصحافية **نادية دالا** والكاتبة **رشيدة المرابط** (بلجيكا) والشاعرات **عائشة البصري** و**حفصة بكري المريني** و**فاطمة الزهراء بنيس** و**نهاد بنعكيدة** و**فاطمة الورياشي** (المغرب) و**سهام بوهلال** (فرنسا) وتقدم الفنانة **ثريا الحضراوي** مشاركة فردية لفن الملحون الذي كان مخصصا تاريخيا للرجال.

## في مصر 1000 سيارة دبلوماسية غير دبلوماسية

■ القاهرة – يو بي اي: كشفت وزارة الخارجية المصرية الجمعة ان حوالي 1000 سيارة تحمل لوحات دبلوماسية تسير في شوارع مصر غير ان اصحابها من غير الدبلوماسيين.

وقالت الوزارة في بيان لها ان العدد هو من اجمالي 5700 سيارة رخصت لها الوزارة بحمل لوحات دبلوماسية باعتبارها تعود الى دبلوماسيين يعملون في سفارات بلادهم في القاهرة.

واضافت انها بدأت عملية لاستبدال اللوحات الخاصة لكافة السيارات الدبلوماسية كما انها ستقوم بالحجز على اي سيارة لا يستخدمها اصحابها الدبلوماسيون. وتقول صحف القاهرة ان العديد من هذه السيارات الفارهة تستخدم من قبل شخصيات، بعضها فنانون وفنانات مشهورات بعد ان اهديت لهم من قبل سفارات او انهم اشتروها من دبلوماسيين من بلدان فقيرة. وبالاضافة الى عدم دفع الرسوم الجمركية الباهظة فان استخدام السيارة ذات اللوحة الدبلوماسية الخضراء تمنح صاحبها وجاهة اجتماعية وحصانة قضائية من الجزاءات التي يفرضها رجال شرطة المرور.

## أمريكي يقتل صديقته وأطفالها الأربعة

■ كليفلاند – يو بي اي: تبحث الشرطة عن رجل من مدينة كليفلاند يشتبه في قتله امرأة وأطفالها الأربعة خلال شجار عائلي.

وأفادت صحيفة «كليفلاند بلين ديلر» الجمعة أن الرجل مشتبه بقتل المرأة وأولادها الأربعة بالاضافة الى إصابته طفلاً بطلق ناري لم يتسبب بوفاته. ووصفت الصحيفة اثنين من الضحايا بأنهما توأم ذكر في الثانية من العمر تقريباً، فيما ذكرت محطة «فوكس نيوز 8» ان إحدى الضحايا فتاة في الـ14 من العمر.

وقالت الشرطة إنها تلقت اتصالاً الخميس عند الساعة الثامنة مساء بالتوقيت المحلي، يعلمها بأمر إطلاق النار.

وعرّف عن المشتبه به بأنه يدعى دايفون كراوفورد (33 سنة) الذي تردّد انه استخدم مسدساً شبه أوتوماتيكي. وقال قريب المشتبه به هوراس كراوفورد للصحيفة إنه تحدث إلى دايفون قبل ساعة من الحادث. وأضاف أن قريبه كان غاضباً لأنه لم ينجح في فحص نسبة المخدرات في دمه، وقد يضطر للعودة إلى السجن، لكنه أكد انه لم يكن عنيفاً. وأشار إلى ان المرأة التي قتلت كانت والدة ابن دايفون.

## ثلث البريطانيين يكذبون عن الكتب التي قرأوها

■ لندن – يو بي اي: كذب ثلث البريطانيين في أجوبتهم عما إذا قرأوا أعمالاً أدبية عالمية أو كتباً كلاسيكية مهمة مثل «الحرب والسلام» للكاتب الروسي ليو توليستوي.

ونقلت صحيفة «دايلي تلغراف» عن دراسة ستنشر بمناسبة «اليوم العالمي للكتاب» شملت 1342 شخصاً أن 42 % من بين الذين قالوا إنهم قرأوا رواية «1984» لجورج أورويل، كذبوا في حين قال 31 % إنهم قرأوا كتاب «الحرب والسلام» لتولستوي مع أنهم لم يفعلوا ذلك أبداً. كما تبين أن 25 % من هؤلاء زعموا أنهم قرأوا كتاب «يوليسيز» لجيمس جويس، و 24 % الانجيل و 16 % رواية «مدام بوفاري» للكاتب غوستاف فولبير.

وقال مدير «الصندوق الوطني للقراءة والكتابة» جوناثان دوغلاس إن البعض يزعم بأنه قرأ مثل هذه الاعمال الادبية كي يعطي الانطباع بأنه «ذكي» ولاجتذاب صديق أو صديقة إليه.

وتابع «أظهرت الدراسة التي أعددناها أن الناس يكذبون لإغراء الآخرين جنسياً»، مضيفاً أنهم «يريدون إعطاء الانطباع بأنهم يقرأون لأن ذلك يشعرهم بالراحة آملين اجتذاب شريك جنسي محتمل إليهم».

## عمره 11 عاما وربح أكثر من 11 ألف دولار

■ لندن – يو بي اي: ربح صبي بريطاني في الـ11 من العمر ثروة تقدر بأكثر من 11 ألف دولار مقابل بيع ألعاب تقدم هدايا مع وجبات الأطفال في «مطاعم ماكدونالد» في مزاد علني جذب المزايدين من كافة أنحاء العالم.

وذكرت صحيفة «دايلي مايل» البريطانية ان لوك أندروود جمع 7 آلاف لعبة هدية من مطاعم ماكدونالد، وهي مجموعة يرجح انها الأكبر من نوعها في بريطانيا.

وتضمنت مجموعة التذكارات من ماكدونالد 101 كلب دلماسي في عليهم الأصلية بالإضافة على مئات الألعاب والملصقات وعلب وجبات الطعام.

واشترك في مزاد أفيلم في دار «يونيك أوكشنز» عدد كبير من الأشخاص، وبيعت الألعاب بـ11 ألفا و498 دولارا وتوزعت القطع على مزايدين من بريطانيا وألمانيا وأمريكا واليابان.

وقال الصبي انه حزين لأنه سيضطر للتخلي عن مجموعته هذه لكنه متحمس لقبض المبلغ المالي الكبير. وأضاف «لم أكن أرغب في بيعها، لكنني أخطط لادخار المال حتى أتمكن من شراء شيء آخر وجمع مال أكثر». وتابع «أريد أن أصبح رجل أعمال عندما أكبر».

وكان الصبي أقنع والده بشراء مجموعة الأغراض هذه التي تعود إلى الفترة الممتدة بين الأعوام 1990 و1999 من جامع تذكارات آخر يوم كان في السابعة من عمره مقابل 335 دولارا.

## فيروسات وراء الإصابة بالسكري

■ لندن – يو بي اي: قال باحثون بريطانيون إن فيروساً شائعاً يمكن أن يؤدي الى الاصابة بالكثير من أمراض السكري وخاصة بين الأطفال.

وأجرى الباحثون دراسة على عينة من الناس أظهرت وجود آثار حمّى معويّة معديّة في أنسجة بنكرياس 60 % من الأطفال الذين يعانون من النوع الأول من السكري. كما وجد الباحثون أن 40 % من البالغين الذين يعانون من النوع الثاني من السكري كانت لديهم آثار على الالتهاب في خلاياهم المنتجة للانسولين. وذكرت هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) أن هذه المعطيات التي نشرت في مجلة «دايبيتولوغيا» تزيد من احتمال التوصّل إلى صنع لقاح لهذه الفيروسات.

وقال إيان فرايم، من مركز السكري في بريطانيا، إن «الخطوة المقبلة ستتركز على تحديد الفيروسات وما الذي تفعله لخلايا بيتا المصابة بالالتهاب»، مشيراً إلى أن ذلك «سوف يأخذنا خطوة أقرب لمنع الاصابة بالسكري من النوع الأول».

وأضاف فرايم «عرفنا منذ بعض الوقت أن النوع الأول من السكري لا يمكن تفسيره من زاوية الجينات لوحدها، وربما هناك بعض العوامل البيئية الأخرى التي تلعب دوراً في هذا المجال»، فيما قال باحث آخر إن هذا النوع من الفيروسات قد يسبّب عوارض من بينها التقيؤ والإسهال.

ووصف فرايم هذه الدراسة بأنها «خطوة كبيرة إلى الامام» وهي تساعد على فهم الاسباب التي قد تؤدي للاصابة بالسكري. وتابع «علمنا منذ بعض الوقت أنه لا يمكن فهم السكري من النوع الاول عن طريق الجينات، فقط وأن عوامل بيئية أخرى ربما تلعب دوراً في هذا الاطار».

## بدء التمارين بعد الخمسين كالإقلاع عن التدخين

■ ستوكهولم – اف ب: اظهرت دراسة نشرتها مجلة طبية بريطانية ان البدء في ممارسة الرياضة بعد سن الخمسين مفيد للرجال تماما مثل الاقلاع عن التدخين. وذكرت مجلة «بريتيش ميدكال جورنال» على موقعها على الانترنت ان الدراسة التي اجرتها جامعة اوبسالا اظهرت ان معدل حياة الرجال الذين يبدأون ممارسة التمارين الرياضية بعد سن الخمسين مماثل بعد عشر سنوات لمعدل حياة الرجال الذين مارسوا التمارين الرياضية بانتظام قبل ذلك. وشملت الدراسة 2205 رجلا في عمر الخميس عام 1970 وتم تقسيمهم الى اربع مجموعة: الاولى لا تمارس التمارين والثانية تمارس تمارين قليلة، والثالثة تمارس التمارين بشكل متوسط والرابعة بشكل كبير. وجرت متابعة هؤلاء الرجال حتى عمر 60 و 70 و77 و82.

واظهرت الدراسة ان بدء التمارين الرياضية بعد عمر الخمسين مفيد بنفس الدرجة التي يفيد بها الاقلاع عن التدخين، ولكن يجب ان تكون هذه التمارين منتظمة لمدة خمس او عشر سنوات حتى تثمر عن نتائج ايجابية. وقالت الدراسة ان «زيادة النشاط الجسدي عند الرجال في منتصف العمر ينتج عنه انخفاض في معدل الوفيات الى نفس مستويات الرجال الذين مارسوا التمارين الرياضية باستمرار».